جامعـــة أحمد درايـــة أدرار

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية و العلوم الإسلامية

قسم العلوم الاجتماعية

علاقة البيئة الاجتماعية بعمل الأطفال

– دراسة ميدانية لعينة من الأطفال العاملين ببلدية أدرار –

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع التنظيم و العمل

إعداد الطالبـــة:

– بن تركي كريمة

إشراف:

–أ.د/ لعلى بوكميش

الاسم اللقب	الرتبة	الجامعة الأصلية	الصفة
أ.د/ شوشان محمد الطاهر	أستاذ التعليم العالي	جامعة أدرار	رئيساً
د/ رضا نعيجة	أستاذ محاضر أ	جامعة أدرار	مناقشاً
د/ غربية سمراء	أستاذة محاضرة أ	جامعة أدرار	مناقشةً
أ.د/ لعلى بوكميش	أستاذ التعليم العالي	جامعة أدرار	مشرفاً

السنة الجامعية: 2014–2015

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى:

((و قل اعملوا فسيرى الله عملكم و رسوله و المؤمنون و ستردون إلى عالم الغيب و الشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون))

صدق الله العظيم

سورة التوبة، الآية: **106**

إهداء

إلى كل الأطفال...

و إلى هؤلاء الأطفال العاملين خصوصاً.

شكر و تقدير

- شكر و إجلال لله سبحانه و تعالى على توفيقه لنا في هذا العمل.

- شكر و تقدير للأستاذ المشرف على هذا العمل، الأستاذ الدكتور "**العلى بوكميش**" الذي كان له الفضل الكبير في إخراج هذا العمل، من خلال نصائحه و توجيهاته السديدة.

- شكر و تقدير و عرفان إلى جميع الأساتذة الذين أطروا دفعات الماجستير من خارج جامعة أدرار: الدكتور **عوفي مصطفى**، الدكتور **حجيج جنيد**، الدكتور **مولاي الحاج مراد**، الدكتور **لوشن حسين** على توجيهاتهم و نصائحهم القيمة في كل لقاء علمي معهم.

- شكر و عرفان إلى رئيس قسم العلوم الاجتماعية الدكتور "**نعيجة رضا**".

- شكر و امتنان إلى كل الأساتذة الذين ساعدونا في انجاز هذا العمل: **أعراب علي، بوهناف عبـــد الكريم، الليل أحمد، باية شياخ، لعريبي أحمد، بلكبير محمد، مازر أمحمد، بركات حليمة السعدية، مولودي محمد.**

- شكر و تقدير إلى كل أساتذة قسم العلوم الاجتماعية.

- شكر و تقديـــر إلى كـــل عمال مفتشيـــة العمل، عمال مديريـــة النشاط الاجتماعي و عمـــال البلدية لولاية أدرار.

- شكر و امتنان إلى الآنسة "**صبراني آمال**" التي ساعدتنا في إخراج هذا العمل.

- شكر و تقدير إلى كل الذين كانوا يسألون عن هذا العمل من بدايته إلى نهايته.

- شكر و عرفان إلى كل الذين ساعدونا في انجاز هذا العمل من قريب أو من بعيد.

فهرس المحتويـــــات

إهداء
شكر و تقدير
فهرس المحتويات
فهرس الجداول
مقدمة.....01

الجانب المنهجـــي و النظـــــري للدراسة

الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة.

أولاً- إشكالية الدراسة.....05
ثانياً- فرضيات الدراسة.....08
ثالثاً- أسباب اختيار الموضوع.....08
رابعاً- أهمية الدراسة..... 10
خامساً- أهداف الدراسة.....11
سادساً- تحديد مفاهيم الدراسة.....12
سابعاً- نموذج الدراسة.....25
ثامناً- مجالات الدراسة.....26
تاسعاً- منهج و أدوات الدراسة.....29
عاشراً – الدراسات السابقة.....33
حادية عشر- صعوبات الدراسة.....41

الفصل الثاني: نظرة عامة حول عمل الأطفال

أولاً- عمل الأطفال في العالم.....43
1- لمحة تاريخية عن عمل الأطفال.....43
2- مجالات عمل الأطفال.....48
3- التنظيم القانوني لعمل الأطفال.....58
ثانياً- عمل الأطفال في الجزائر.....64
1- تطور عمل الأطفال في الجزائر.....65

2- حجم عمل الأطفال و خصائصه في الجزائر.....67
3- تشريعات عمل الأطفال في الجزائر.....72
الفصل الثالث: البيئة الاجتماعية و عمل الأطفال
أولاً- البيئة الأسرية..... 76
1- الوضع الاجتماعي و الاقتصادي للأسرة.....78
2- الوضع الثقافي للأسرة.....86
ثانياً- البيئة غير الأسرية.....90
1- جماعة الأصدقاء..... 90
2- المدرسة.....93
ثالثاً- النظريات السوسيولوجية و عمل الأطفال.....98
1- النظرية البنائية الوظيفية.....98
2- نظرية النسق الاجتماعي.....101
الجانب الميدانـــي للدراسة
الفصل الرابع: علاقة الوضع الاجتماعي و الاقتصادي للأسرة بعمل الأطفال.....106
* استنتاج الفرضية الأولى.....151
الفصل الخامس: علاقة الوضع الثقافي للأسرة بعمل الأطفال.....157
* استنتاج الفرضية الثانية.....192
الفصل السادس: علاقة البيئة غير الأسرية بعمل الأطفال.....196
* استنتاج الفرضية الثالثة.....227
نتائج الدراسة.....230
خاتمـــــــة
قائمة المراجـع
الملاحـــــق

فهرس الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	توزيع المبحوثين حسب السن	106
02	توزيع المبحوثين حسب المستوى التعليمي	108
03	توزيع المبحوثين حسب الوضعية الدراسية	109
04	سن توقف المبحوثين عن الدراسة	110
05	توزيع المبحوثين حسب سن بداية العمل	111
06	توزيع المبحوثين حسب نوع العمل	112
07	الأعمال التي مارسها المبحوثون قبل العمل الحالي	113
08	توزيع المبحوثين حسب طريقة العمل	114
09	توزيع المبحوثين حسب مكان العمل	115
10	توزيع المبحوثين حسب وقت العمل	117
11	توزيع المبحوثين حسب عدد ساعات العمل في اليوم	118
12	توزيع المبحوثين حسب الدخل المتحصل عليه في اليوم	119
13	توزيع المبحوثين حسب طريقة الحصول على الدخل	120
14	الحالة الاجتماعية لآباء (آباء- أمهات) المبحوثين	121
15	علاقة وفاة الأب بتشجيع المبحوثين على العمل	123
16	علاقة وفاة الأم بتشجيع المبحوثين على العمل	125
17	وجـــود أزواج الآبـــاء (آبـــاء- أمهات) للمبحوثين و علاقته بخروجهم للعمل	126
18	عدد أفراد أسر المبحوثين	127
19	عدد إخوة (الذكور- الإناث) المبحوثين	128
20	ترتيب المبحوثين بين إخوتهم	130

21	عمل آباء المبحوثين (آباء- أمهات)	132
22	عمل إخوة المبحوثين و عددهم	134
23	علاقة وجود إخوة عاملون بمنع المبحوثين من العمل	135
24	نوع العمل الذي يمارسه إخوة المبحوثين	137
25	حالة مسكن المبحوثين	139
26	نوع المسكن الذي يعيش فيه المبحوثين	140
27	عدد الغرف في مسكن المبحوثين	142
28	مصادر إضافية لدخل أسر المبحوثين	143
29	رأي المبحوثين عن قدرة أسرهم على توفير احتياجاتهم	144
30	مساهمة المبحوثين في إعالة أسرهم	146
31	علاقة مساهمة المبحوثين في إعالة أسرهم بمنعهم من العمل	147
32	تشجيع الأسرة للمبحوثين على العمل	149
33	المستوى التعليمي لآباء (آباء- أمهات) المبحوثين	157
34	علاقة المستوى التعليمي للأب بالوضعية الدراسية للمبحوثين	160
35	علاقة المستوى التعليمي للأم بالوضعية الدراسية للمبحوثين	162
36	علاقة المستوى التعليمي للأب بسن توقف المبحوثين عن الدراسة	164
37	علاقة المستوى التعليمي للأم بسن توقف المبحوثين عن الدراسة	167
38	المستوى التعليمي للأب و علاقته بسن بداية عمل المبحوثين	169
39	المستوى التعليمي للأم و علاقته بسن بداية عمل المبحوثين	171
40	علم الأسرة بعمل المبحوثين و علاقته بمنعهم من العمل	173
41	محاولة الأسرة لمنع المبحوثين من العمل	174

42	سؤال الأسرة عن مصدر المال الذي يتحصل عليه المبحوثين	176
43	مراقبة الأسرة للمبحوثين في كيفية إنفاق المال	177
44	فيما ينفق المبحوثون المال المتحصل عليه من عملهم	179
45	مدى تحفيز الأسرة للمبحوثين المتمدرسين على مواصلة الدراسة	181
46	مدى مراقبة الأسرة للمبحوثين المتمدرسين في مواظبتهم على الدراسة	182
47	رد فعل الأسرة بعد توقف المبحوثين عن الدراسة	183
48	علاقة المستوى التعليمي للأبوين برد فعلهم بعد توقف المبحوثين (المتوقفين) عن الدراسة	185
49	محاولة الأسرة إعادة المبحوثين المتوقفين للدراسة أو تسجيلهم في مركز التكوين المهني	188
50	علاقة المستوى التعليمي للآباء بماذا يفضلون للمبحوثين	189
51	إذا كان للمبحوثين أصدقاء يعملون	196
52	مع من يفضل المبحوثون العمل	197
53	سن المبحوثين و علاقته بتفضيلهم العمل مع أصدقائهم	199
54	إذا كان خروج المبحوثين للعمل شخصي أم لا	200
55 أ	إذا كانت الدراسة تتطلب مصاريف كثيرة	202
55 ب	تفكير المبحوثين المتمدرسين في التوقف عن الدراسة	203
55 ج	طموح المبحوثين المتمدرسين في مواصلة الدراسة حتى الجامعة	204
56	عمل الأب و علاقته بقدرة الأسرة على توفير المستلزمات المدرسية	206
57 أ	سبب توقف المبحوثين المتوقفين عن الدراسة	207
57 ب	بماذا التحق المبحوثين بعد التوقف عن الدراسة	209
57 ج	رغبة المبحوثين المتوقفين في العودة للدراسة	211
58	العمل الذي يفضله المبحوثون في المستقبل	213

59	العمل المستقبلي و علاقته بالوضعية الدراسية للمبحوثين	**215**
60	رأي المبحوثين حول دور المدرسة في حياة الإنسان	**217**
61	علاقة رأي المبحوثين حول دور المدرسة بمستواهم التعليمي	**219**
62	علاقة الوضعية الدراسية للمبحوثين برأيهم حول دور المدرسة	**221**
63	ما حققه المبحوثون من خروجهم للعمل	**223**
64	ترتيب قوة العلاقة بين عناصر البيئة الاجتماعية و عمل الأطفال	**225**
64 (أ)	ترتيب قوة العلاقة بين عناصر البيئة الأسرية و عمل الأطفال	**225**
64 (ب)	ترتيب قوة العلاقة بين عناصر البيئة غير الأسرية و عمل الأطفال	**226**

مقدمة

يعد عمل الأطفال ظـاهرة اجتماعية تضرب بجـذورها في عمق التــاريخ الإنساني، فقد رافقت المجتمعات البشريــة عبر مختلف مراحـل تطورها من البدائية إلى الزراعية، إلى الصناعية، و هي ظاهرة متميزة لكونها ترتبـط بفئـة اجتماعيـة هامــة و هم الأطفال، هؤلاء الذين يعول عليهم كثيراً في بناء مستقبل أفضل لمجتمعــاتهم، فمرحلة الطفولــة مرحلة حساسة في حيـاة الفـرد، لـذا فإن تكوينـــه و إعداده ينطلق من هذه المرحلة.

و لأن ظاهرة عمل الأطفال أصبحت تشكل خطورة على حاضر و مستقبل هذه الفئة، و تمس العالم بأسره، سعت مختلف المجتمعات إلى مواجهتها باتخاذ التدابير اللازمة للتقليل منها، باعتبارها مشكـلة يترتب عنها الكثير من الآثار السلبية على الطفل العامل من الناحية الصحيـة أو التعليمية أو الاجتماعيــة، و على المجتمع بشكـل عــام، خـاصة في ظـل انتشارها دون حمايـة من القوانيـن و التشريعات المختلفة و المتعلقة بميدان العمل.

المجتمع الجزائــري لا يختلف عن المجتمعـات الأخرى في نظرتـه للظاهــرة و اعتبارهـا مشكلــة تهدد أطفالــه و كيانــه، فيسعى للبحث عن الآليـــات للتخفيف من حـدتها من خـلال إصــدار القوانين الداخلية التي تنظم هـذا النمـط من اليـد العـاملة، أو عن طريق المصادقة على التشريعـات و الاتفاقيات الدولية الملزم بتطبيقها في هذا الشأن، و يرتبط ظهور هذه الظاهرة (عمل الأطفال) في الجزائـر بالأزمـات الاجتماعيـة و الاقتصاديـة و السياسيـة التي عرفهـا المجتمع، و التي كـانت لها تـأثيرات كبيرة على التنظيمـات الاجتماعية المكونة له، و من ثم على أفراده.

و تختلف ظــاهرة عمل الأطفال من مجتمع لآخــر (من حيث الخصائص، العوامـل المساهمـة في انتشارها، و الدوافـع التي تدفــع الأطفال نحو العمل...)، حسب طبيعة البيئة الاجتماعيـة التي يعيش فيها هؤلاء الأطفال، فعمل الأطفال في المجتمعات المتقدمــة ليس نفسه في المجتمعات النـامية كالمجتمع الجزائــري، و هــذا مــا سنحــاول دراسته في هذا البحث من خلال الكشف عن مميزات الظاهرة، و إبراز علاقة البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الطفل الجزائري بتوجهه نحو العمل، سواء بيئته الأسرية بما تحمله من أوضاع اجتماعية، اقتصادية، و ثقافية، أو بيئته غير الأسرية التي ينخرط فيها بعد الأسرة، و المتمثلة في جماعة الأصدقاء و المدرسة، و لمعالجة هذه الإشكالية قمنا بتقسيم البحث إلى بابين، باب منهجي- نظري و باب ميداني.

– البـاب المنهجـي و النظـري: تم تقسيمـه إلى ثلاثـة فصول، حيث تم التطـرق في الفصل الأول إلى إشكاليـة الدراسة المتمثلـة في البحث عن **"علاقـة البيئة الاجتماعيـة بعمـل الأطفال"**، و الأسباب التي دفعتنا لاختيارهـا، أهميتهـا، و الهدف من دراستها، و كذا الإجراءات المنهجيـة التي اتبعنـاها في دراستها (المنهج و أدوات جمع البيانات، تحديد مجالات الدراسة، العينة و كيفيـة اختيارهـا، الدراسات السابقة)، إضافـة إلى الصعوبـات التي واجهتنـا خلال مسيرتنا البحثية، أمـا الفصل الثاني تم فيـه تنـاول ظاهـرة عمل الأطفال في العالم، ثم في الجزائر، في حين تم التطرق في الفصل الثالث إلى علاقة البيئة الاجتماعية بعمل الأطفال.

– البـاب الميداني: تم تقسيمه إلى ثلاثة فصول، يرتبط كل فصل بفرضية من فرضيـات الدراسة و النتائج المتوصل لها من تحليـل البيانـات، حيث يتضمن الفصل الأول البيانـات المتعلقة باختبار الفرضية الأولى التي مفادها: **"هناك علاقة بين الوضع الاجتماعي و الاقتصادي للأسرة و توجه الطفـل نحو العمل"**، أمـا الفصل الثـاني يحتـوي على البيانـات المتعلقة باختبار الفرضية الثانية التي مفـادها: **"هنـاك علاقـة بين الوضع الثقافي للأسرة و توجـه الطفل نحـو العمل"**، بينما الفصل الثالث يضم البيانـات المتعلقة بـاختبار الفرضية الثالثـة: **"هنـاك علاقة بين البيئة غير الأسرية (جماعـة الأصدقاء، المدرسة) و توجـه الطفل نحو العمل"**، ثم نتائـج الدراسة التي تتضمن عرض النتائج التي توصلنا إليها من خلال اختبار الفرضيات، و كـذا منـاقشتها في ضوء الدراسات السابقة، و النظريات السوسيولوجية، ثم خاتمة تحتوي على أهم النتائج.

الجانب المنهجي و النظري للدراسة

الفصل الأول

الإطار المنهجي للدراسة

سوف يتم في هذا الجانب إلقاء الضوء على موضوع الدراسة، و المتمثل في البحث عن علاقة البيئة الاجتماعية بعمل الأطفال، و الذي قسم إلى ثلاثة فصول، يتضمن الفصل الأول الاشكالية المحورية للدراسة، و أهميتها و الأسباب التي دفعتنا لاختيارها، و الهدف من دراستها، و أهم الخطوات المنهجية التي اتبعناها (المنهج و أدوات جمع البيانات، تحديد مجالات البحث، العينة و كيفية اختيارها، الدراسات السابقة)، و كذا أهم الصعوبات التي واجهتنا، أما الفصل الثاني يضم نظرة حول ظاهرة عمل الأطفال في العالم، ثم في الجزائر، بينما تم التطرق في الفصل الثالث إلى علاقة البيئة الاجتماعية بعمل الأطفال سواء البيئة الأسرية أو غير الأسرية.

أولاً– اشكالية الدراسة:

شهدت ظاهرة العمل عدة أشكال و تحولات جوهرية من مجتمع لآخر، و من حقبة زمنية لأخرى، و هي تكتسي أهمية بالغة في حياة الفرد و المجتمع، إذ به شيدت مختلف الحضارات الإنسانية، ووصل المجتمع الإنساني إلى ما هو عليه اليوم من تقدم و رقي في مختلف المجالات.

غير أن العمل أصبح يشكل خطورة على بناء المجتمع الإنساني، لما أصبح يمس فئة اجتماعية هامة من فئاته، ألا و هي الطفولة، التي ارتبط عملها لوقت طويل بالحياة الاقتصادية العائلية، و الذي كان يدخل في إطار التنشئة الاجتماعية، إلا أن خروج الأطفال للعمل في هذه المرحلة باعتبارها مرحلة الدراسة، اللعب...و غير ذلك، و خارج نطاق أسرهم جعلهم يتعرضون للكثير من المخاطر الصحية، الجسدية منها و النفسية، و كذا الاجتماعية و التربوية، و للاستغلال بمختلف أشكاله (اقتصادي، جنسي...الخ)، حيث أصبح الأطفال يمثلون يد عاملة هامة في عدة مجالات.

و أدى استفحال ظاهرة عمل الأطفال بشكل غير قانوني إلى عدم قدرة الجهات الرسمية (مفتشيات العمل) و كذا المنظمات الدولية (منظمة العمل الدولية، اليونيسيف...الخ) على تقديم إحصائيات حقيقية تعكس الأعداد الهائلة للأطفال الموجودين في ميدان العمل، غير أن هناك إحصائيات تقديرية توضح الحجم الكبير للظاهرة التي مست حتى الدول المتقدمة، و تفاوتت

مستوياتها من مجتمع لآخر "حيث تشير آخر تقديرات منظمة العمل الدولية التي صدرت في سبتمبر **2013** أن **168** مليون طفل في العالم أجمع، أي طفل من بين كل عشرة أطفال منخرطون بالعمل، كما أن **85** مليونًا من هؤلاء يؤدون أعمالاً محفوفة بالأخطار"[1].

و نظراً للآثار السلبية و الخطرة لظاهرة عمل الأطفال على الصحة البدنية، النفسية للطفل، على تمدرسه و تكوينه و نموه، سعى المجتمع الدولي إلى محاربة هذه الظاهرة، و اهتم بفئة الأطفال و حماها للدلالة على تقدمه، حيث تجسد ذلك في البحث عن "الآليات الوقائية المتمثلة في إصدار تشريعات تمنع تشغيل الأطفال، اتخاد إجراءات صارمة لمنع انخراط الأطفال في أسوأ أشكال الأعمال، الاهتمام بالتعليم، الاهتمام بالأسر الفقيرة...الخ، و الآليات العلاجية المتمثلة في التركيز على الأطفال المنخرطين في أسوأ أشكال عمل الأطفال، تفعيل دور الهيئات الرقابية، تفعيل التعاون الدولي من أجل القضاء على عمل الأطفال...الخ"[2].

و لا يختلف واقع عمل الأطفال في الجزائر كثيراً عن باقي دول العالم، من حيث انتشارها بشكل كبير و بصورة غير قانونية، حيث "كشف أحدث تقرير لمنظمة العمل الدولية لسنة **2013**م عن **13** مليون طفل عامل في الدول العربية، تأتي منطقة المغرب العربي في الصدارة بـ: **6.2** مليون طفل عامل، و تحتل الجزائر فيها المراتب الأولى بـ: **1.8** مليون طفل عامل، بينهم **1.3** مليون تتراوح أعمارهم ما بين **06** سنوات إلى **13** سنة، من ضمنهم **56** % من الإناث، و **28** % لا تتعدى سنهم **15** سنة، كما أن **04.15** % أيتام فقدوا سواء الأب أو الأم، فيما يعيش **01.52** % منهم في المناطق الريفية"[3].

---

[1] أنظر موقع منظمة العمل الدولية www.ILO.org ، بتاريخ: 2015/04/10م، تم ذلك في بيان المدير العام لمنظمة العمل الدولية **"غاي ريدر"** بمناسبة اليوم العالمي ضد عمالة الأطفال في 12 جوان 2014.

[2] لعلى بوكميش: "آليات مكافحة عمل الأطفال مع الإشارة إلى الوضع في الجزائر"، مجلة دراسات الطفولة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، الإصدار58، المجلد 12، يناير- مارس 2013م، ص49 (بتصرف).

[3] "في اليوم العالمي لمحاربة عمالة الأطفال: تشغيل الأطفال...طفولة ضائعة يكرسها الحرمان و الجوع"، أنظر موقع منظمة العمل العربية www. Arab-api.org، بتاريخ: 10/04/ 2015م.

و هـذا رغـم المجهودات المبذولـة من طرف الهيئات المعنية، المتمثلة في سن القوانيـن التي تحظـر عمـل الأطفـال، و التي تنص على عـدم تشغيلهـم دون السن القانـوني للعمل، و الذي يحـدد بـ: **16** سنة حسب التشريع الجزائري*، و هو السن الإلزامـي للتعليـم، بالإضافـة إلى مصادقـة الجزائر على العديـد من الاتفاقيات الدولية و العربية** لتنظيم عملهم.

و ترجع ظاهرة عمل الأطفال في الجزائر إلى الظروف التي مر بها المجتمع، و الذي عرف تحولات عميقة منـذ الاستقلال، حيث خـاض عـدة تجـارب سياسيـة و اقتصاديـة خـلال مسيرتـه التنمويـة، بالإضافة إلى الأزمـة الاقتصاديـة و الأمنيـة التي عاشها، هـذا كله انعكس على أهـم المؤسسات الاجتماعيـة (الأسرة، المدرسـة...إلخ)، و مـن ثـم علـى الطفـل الجزائري، ممـا جعله يتوجه إلى العمل كسلوك نابـع من تأثره ببيئته الاجتماعية.

و تشير الدراسات***إلى أن ظاهـرة عمل الأطفـال تعود إلى عـدة عوامـل مختلفـة (اقتصادية، اجتماعية، تربوية، ثقافية...الخ)، ترتبط هذه العوامل باختلافها بالبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الطفل، سواء تعلق الأمر بالبيئة الأسرية باعتبار الأسرة من أهم المؤسسات الاجتماعيـة التي لها دور أساسي في حيـاة الفرد خاصة الأطفال، فهـي التي توجههم من خـلال التأثيـر على سلوكهم، و هذا في ظل الأوضاع التي تعيشها، و بذلك فسلوك الطفـل يرتبط بالأوضـاع الاقتصادية، الاجتماعية و الثقافية السائدة في الأسرة، أو تعلق الأمر بالبيئة غير الأسريـة خاصة جماعة الرفـاق و المدرسة باعتبارهما مؤسستين اجتماعيتين لهما دور هام في حيـاة الطفـل، لأنـه ينخرط فيهما بعد الأسرة، و يجـد فيهما ما لم يجـده في هذه الأخيـرة، فهو يكتسب منهما أنمـاط سلوكيـة جديدة، لذلك يكـون تأثيرهما كبير على سلوكيات الطفل و اتجاهاتـه.

---

* للاطلاع أنظر المادة رقم: 15 من القانون رقم: 90-11 المتعلق بعلاقات العمل، المؤرخ في 26 رمضان 1410هـ الموافق لـ:21 أفريل 1990م، الجريدة الرسمية، العدد 17، 25 أفريل 1990م.

** للاطلاع على بعض الاتفاقيات الدولية و العربية التي صادقت عليها الجزائر أنظر الملحقين رقم: 03 و 04.

*** للاطلاع أكثر على بعض الدراسات أنظر الصفحة من 33 إلى 39 على سبيل المثال من هذه الدراسة.

و عليه فالعمل كسلوك يقوم به الطفل يرتبط بالبيئة الاجتماعية التي يولد و ينشأ فيها عموماً، أو يرتبط بخلل أحد الأنساق المكونة لها خصوصاً، و لمعرفة علاقة البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الطفل الجزائري بخروجه للعمل، جاءت إشكاليتنا تتمحور حول التساؤل التالي:

ما علاقة البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الطفل بتوجهه نحو العمل؟

و تتفرع منه التساؤلات الفرعية التالية:

1- ما علاقة الوضع الاجتماعي و الاقتصادي الذي تعيشه الأسرة بتوجه الطفل نحو العمل؟

2- ما علاقة الوضع الثقافي للأسرة بتوجه الطفل نحو العمل؟

3- ما علاقة البيئة غير الأسرية (جماعة الأصدقاء، المدرسة) بتوجه الطفل نحو العمل؟

ثانياً- فرضيات الدراسة :

تتمثل فرضيات الدراسة فيما يلي:

1- هناك علاقة بين الوضع الاجتماعي و الاقتصادي للأسرة و توجه الطفل نحو العمل.

2- هناك علاقة بين الوضع الثقافي للأسرة و توجه الطفل نحو العمل.

3- هناك علاقة بين البيئة غير الأسرية (جماعة الأصدقاء، المدرسة) و توجه الطفل نحو العمل.

ثالثاً- أسباب اختيار الموضوع:

هناك جملة من الأسباب الذاتية و الموضوعية التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع (علاقة البيئة الاجتماعية بعمل الأطفال) و هي:

*** الأسباب الذاتية:**

- اهتمامنا الخاص بموضوع عمل الأطفال كظاهرة اجتماعية واقعية نعيشها تقريباً كل يوم.

– تزايد عدد المتسربين* في كل الأطوار التعليمية، الذين يتركون مقاعد الدراسة كل سنة قبل إتمام السن الإلزامي للتعليم، و يتوجهون للعمل رغم وجود خيارات أخرى كمراكز التكوين المهني مثلاً، و هذا بناءاً على ملاحظتنا بحكم انتمائنا لقطاع التربية (مستشارة التوجيه).

– كلما مررنا على بعض المحلات و الشوارع والأسواق خاصةً طريق سوق بودة** نلاحظ وجود بعض الأطفال يمارسون أعمال مختلفة كبيع الأكياس البلاستيكية، حمل صناديق الخضر، بيع الفحم و النحاس و قارورات البلاستيك....و غيرها، و هو ما زادنا رغبةً في معرفة الظروف التي جعلتهم يدخلون عالم الشغل.

*** الأسباب الموضوعية :**

– انتشار ظاهرة عمل الأطفال بشكل جعلها تبدو مألوفة و عادية في مجتمعنا، حيث نجدها في الشوارع، المقاهي، المحلات التجارية، الأسواق، و في ورشات البناء....الخ، حتى أننا أصبحنا نتفاجأ كل يوم بأعمال جديدة يمارسها الأطفال كبيع النحاس و البلاستيك، الفحم، و بعض المواد الاستهلاكية (البيض، الشاي، بعض الحلويات و أنواع الخبز المعدة في البيت...الخ).

– التزايد المستمر لحجم الظاهرة في الجزائر***، و هذا بناءاً على الإحصائيات التي تطالعنا بها الجهات المعنية (منظمة العمل الدولية، منظمة العمل العربية، اليونيسيف)، حيث نجد أن الجزائر من بين الدول التي تشهد انتشاراً واسعاً لهذه الظاهرة.

– أصبح موضوع عمل الأطفال يطرح بصورة مستمرة باعتباره انتهاكاً لحقوقهم خاصةً في المناسبات الدولية و العربية و حتى الجزائرية (عيد الطفولة **01** جوان من كل سنة مثلاً).

---

* على سبيل المثال أنظر الملحق رقم: 05 الذي يبين نسبة التخلي الإجمالي عن المدرسة في ولاية أدرار خلال الفترة 2004م- 2012م.

** سوق بودة: هو سوق يقع وسط بلدية أدرار.

*** للاطلاع على الاحصائيات أنظر الصفحة رقم: 06.

- الاهتمـــام الكبير و الملحـــــوظ بعمل الأطفـــال في الآونـــة الأخيـــرة بالمجتمع الجزائـــري (الهيئات الأكاديمية: الملتقيـــات، الندوات العلمية و الأيـام الدراسية حـول عمل الأطفال...) و محاولة تشخيص الظاهرة و الوقوف على خصائصها و البحث عن العوامل المؤثـــرة فيها.

- بروز عمل الأطفال و تزايده بصورة مستمرة، بالرغم من الإصلاحات الاقتصادية و الاجتماعيـة و التربوية المتواصلـة التي يعرفهـــا المجتمع الجزائـــري، و التي تسعى لتحسين الظروف الاقتصاديـة و الاجتماعيـــة للأسر الجزائريـــة (كتوفير مختلف متطلبـــات الحياة من سكـن و عمـــل...الخ) و تحسين ظروف التعليم و توفير المراكز التعليمية و التكوينية المختلفة.

- الاهتمام بظاهـرة عمل الأطفال باعتبارهـا تهـدد مستقبل مجتمعـات كثيرة جـداً حتى المتقدمة منها، لأن الاستثمار في التنمية البشرية أصبح هاجس كل الأمم و يتصدر استراتيجياتها و خططها التنموية، باعتبار أن مجال بناء الإنسان و إعداده تشكل منطلق بناء المجتمع في جميع الميادين.

رابعاً– أهميـة الدراسة:

تبرز أهمية دراستنا فيما يلي:

- كونها ترتبط بفئة اجتماعية هامة من فئات المجتمع الإنساني و هي فئة الطفولة.

- كونها تمس أطفال اليوم الذين هم رجال الغد و عدة المستقبل.

- كونها ترتبط بمرحلة حساسة في حيـاة الإنسان و هي مرحلة الطفولة.

- كون مرحلة الطفولـة تتطلب عنايـة فائقة من أجل تكوين إنسان متزن و سليم، و ذلك بتوفير البيئة الصحية و التعليمية و الاجتماعية الملائمة.

- كـون العمل في هذه المرحلة يـؤدي إلى حرمان الأطفال من طفولتهم، باعتبارها مرحلة اللعب و أن المكان الطبيعي للطفل فيها هو المدرسة و ليس العمل.

- كـون خروج الأطفال للعمل في سن مبكـرة (قبل السن القانـوني) و بـدون أي حمايـة يجعلـهم يتعرضون لعدة مخـاطر في بيئة العمل سواء من الناحيـة الصحيـة (بـدنياً، نفسياً) نتيجة لتعرضهم

للعوامل المناخيـــة القاسية التي تتميز بهـا المنطقـة (أدرار)، أو من الناحية التربويـة و الأخـلاقية كـالتسرب المدرسي و اكتساب بعض السلوكيـات السلبية كالتـدخين، المخـدرات...الخ نتيجة لاحتكاكـهم بأفـراد أكبر منهم سنـاً، و الأكثر من ذلك تعرضهم للاستغلال بمختلف أشكالـه (اقتصادي، جنسي...و غير ذلك).

– و تكمـن أهميـة الدراسة إضافة لما سبق في محاولـة تسليط الضوء على عمل الأطفال في البيئة الصحراوية للمجتمع الجزائري، و التي تتمير بخصائص طبيعية و اجتماعية و ثقافية خاصة.

خامساً– أهداف الدراسـة:

تـدور أهداف دراستنا حول ما يلي:

– التعرف على علاقة البيئة الاجتماعية بتوجه الأطفال نحو العمل، باعتبارها الوسط الذي يولـد و ينشأ فيه الطفل، و يكتسب منه قيمـاً و اتجاهـات و سلوكـات تبعـاً للواقع الاجتماعي الذي يعيش فيه.

– معرفة عـلاقة البيئة الأسريـة بتوجه الأطفـال نحو العمل من خـلال إبراز الوضع الاجتماعـي و الاقتصادي و الثقافي السائد داخل أسرة الطفل العامل.

– التعرف على علاقـة البيئة غير الأسريـة (جماعـة الأصدقـاء، المـدرسة) بتوجـه الأطفال نحـو العمل، باعتبارهـا الوسط الثـاني الذي يتصل بـه الطفل، و الذي يلعب دوراً مكمـلاً للأسرة في توجيـه سلوكـه.

– معرفة أي العوامـل أكثـر علاقـة بتوجـه الطفل نحـو العمل في البيئة الاجتماعيـة التي يعيش فيها، هل بيئته الأسريـة أو بيئته غير الأسريـة (جماعـة الأصدقـاء، المدرسة)؟ خصوصاً في ظل اختلاف الباحثين حول العوامل الأكثر تحكماً في ظاهرة عمل الأطفال في المجتمع الجزائري.

– التعرف على ظاهـرة عمل الأطفال التي تتخـذ اتجاهـاً معـاكساً لشروط العمل و ضوابطه القانونية، و هذا الاتجاه نابع من البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الطفل (البيئة الأسرية أو البيئة غير الأسرية).

سادساً– تحديد مفاهيم الدراسة:

يستخدم الباحث طوال بحثه مجموعة من المفاهيم، التي تكون بمثابة الركيزة الأساسية للبحث، باعتبارها الوسيلة التي تساعده على تحليل الموضوع، و التعبير عن الواقع المدروس بحيث تحوله إلى مادة قابلة للفهم، و المفهوم هو مجموعة الرموز التي يستخدمها الفرد لتوصيل ما يريده من معاني لغيره من الأفراد، و لكل موضوع علمي مفاهيمه الخاصة، لذلك يجب التعريف بها و تحديدها بشكل واضح و دقيق. و قد جاءت مفاهيم دراستنا تدور حول العمل، الطفل، عمل الأطفال، البيئة الاجتماعية...الخ، و تم تحديدها كما يلي:

1– تعريف العمل:

أعطيت عدة تعريفات لمفهوم العمل، و هذا راجع لعدم تحديد تعريف العمل كظاهرة اجتماعية شهدت عدة تحولات تبعاً لتطور المجتمع الإنساني، و كذلك تنوع المداخل التي تناولت هذه الظاهرة، لذا سنورد مجموعة من التعاريف.

– لغة:

ورد في معجم لسان العرب **"لابن منظور"** أن العمل هو "المهنة و الفعل"[1]، و يقال "أعمله غيره أي استعمله، و اعتمل الرجل أي عمل بنفسه"[2].

كما ورد أيضاً أن كلمة "عمل تعني السعي"[3]، و ذلك كما جاء في قوله عز و جل في سورة التوبة: "و العاملين عليها"[4] هم السعاة الذين يأخذون الصدقات من أربابهم و أحدهم عامل و ساع. أما في قاموس محيط المحيط يقال عمل الرجل عملاً أي " مهن و صنع وفعل"[5].

---

[1]،[2]،[3] ابن منظور: **لسان العرب**، المجلد 11، بدون طبعة، دار بيروت، لبنان، بدون سنة، ص 475.

[4] القرآن الكريم، سورة التوبة، الآية 60.

[5] بطرس البستاني: **محيط المحيط**، مكتبة لبنان، بيروت، 1987م، ص633.

– اصطلاحـــاً:

– التعريف الاقتصادي للعمل:

يبرز التناول الاقتصادي للعمل عند **"كارل ماركس"** في كتابه **"رأس المال"** أنه "عقد قائم بين الإنسان و الطبيعة"[1].

أما **"آدام سميث"** و **"ريكاردو"**...يرون أن العمل هو ذلك "الجهد الإنساني الذي يهدف إلى تحويل المواد الطبيعية إلى منتوجات تفي بحاجات الإنسان من خـلال علاقته بالطبيعة"[2].

و يعرفـه **"كولسون"** بأنـه "الوظيفـة التي يقوم بها الإنسان بقـواه الجسديـة و الخلقية للإنتـاج و الخدمات"[3].

و يرى **"جورج فريدمان"** و **"بيار نفيل"** بأن العمل "هو مجموعة من النشاطات ذات هدف إجرائي يقـوم به الإنسان بواسطة يديـه و عقلـه و أدوات، ينفـذها على المـادة و تسهـم هـذه النشاطات بدورها في تطويره"[4].

و في **الموسوعة الاقتصادية** العمل "يمثل أحد عناصر الإنتاج في الدراسة الاقتصادية، و يشمل الجهود التي يبذلها الأفراد سواء كانت يدوية أو جسمية أو ذهنية"[5].

و قـد جاء في معجم إدارة الموارد البشرية و شؤون العاملين بأنه "بذل جهد بـدني أو عقلي لإتمـام شيء مـا أو لتحقيق هـدف معين، و بالتالي يعني مهنـة يزاولهـا الفـرد و يتقاضى عنها

---

[1] جـورج فريدمـان و بيـار نفيـل: **رسالـة في سوسيولوجيـا العمـل**، تـر: يولانـد إيمـانويـل، ط1، منشـورات عويـدات، بيروت، 1985م، ص12.

[2] أحمد حوتية: "مفهوم العمل في الاسلام"، مجلة علم الاجتماع، العدد 05،جامعة الجزائر، 1992م- 1993م، ص96.

[3] جورج فريدمان و بيار نفيل، نفس المرجع، ص12.

[4] جورج فريدمان و بيار نفيل، نفس المرجع، ص13.

[5] حسين عمر: **الموسوعة الاقتصادية**، ط3، دار الفكر العربي، القاهرة، 1992م، ص323.

أجراً، و هو المكـان الذي يتقابل فيه الفرد بصاحب العمـل، و يشكـل العمل أهـم جزء في حياة الإنسان و ذاته و كينونته"[1].

– التعريف الاجتماعي للعمل:

يشير مفهوم العمل في العلوم الاجتماعيـــة إلى "أي مجهـــود أو سلوك إجـــرائي يقوم به الفرد في المجـال الفني، العقلي، الصناعي...الخ و يتضمن إنجـازاً في جـانب مـا يشبع الفرد من خلالـه حاجاته النفسية و الاجتماعية"[2].

من خـلال التعاريف السابقة نلاحـظ أنـه إذا كـانت النظرة الاقتصاديـة تركز على العائد المـادي، الذي تعتبره حـافزاً للفرد على العمل، فـإن العمل في العـلوم الاجتماعيـة لـه دوافـع أخرى غير الدافـع الاقتصادي كالدوافع الاجتماعية و النفسية...الخ ترتبط بالمجتمع الذي يعيش فيـه الفـرد، و بقيمه و ثقافته.

– التعريف القانوني للعمل:

أما التناول القانوني للعمل "هو كل فعل يقوم به شخص لصالح أخر و تحت إشرافه و توجيهه مقابل أجـر"[3]، يتضح من خلال هذا التناول أن العمل هو الذي يتم في إطار علاقة تربط العامل و صاحب العمل وفـق قوانين و تعليمات يحـددها القانـون.

و يعتبر **المشرع الجزائـري** العمل أحـد العناصر الأساسية في عقد العمل، "يتمثل في الجهد الذي يكـون العامـل ملزمـاً ببذلـه لمصلحة رب العمل، بمـا يستجيب لتوجيهـات هـذا الأخير و أهدافـــه، و يستوي في ذلك أن يكـون هـذا المجهود بـدنياً أو فكريـاً، كما أن هـذا العنصر

---

[1] حبيب الصحـاف: **معجـم إدارة المـوارد البشريـة و شؤون العاملين**، انجليزي- عربي، مكتبة لبنـان، بيروت، بـدون سنة، ص180.

[2] ليفـون مليكـان و العيسى جهينـة: "دراسـات في العمـل في المجتمـع القطـري"، مجلـة العلـوم الاجتماعيـة العدد1، ج12، الكويت، مارس 1982م، ص179.

[3] سيد محمود رمضان: **الوسيط في شرح قانون العمل**، ط1، مكتبة الثقافة للنشر و التوزيع، الأردن، 2004م، ص127.

يختلف عن عنصر العمل الذي قـد تتضمنـه بعض العقود المشابهـة بالنظر لمـا يميزه بالنسبة لعقد العمل"[1]، و بذلك العمل هو الجهـد الذي يلتـزم الفرد ببذلـه لصالح رب العمل وفقـاً لتوجيهاته مقابل أجـر، لهـذا ألزم المشرع الجزائري بمقتضى المادة **07** من قانون **11/90** العمال بأن "يؤدوا و بأقصى مـا لديهـم من قـدرات، الواجبات المرتبطة بمنصب عملهم، و يعملون بعناية و مواظبة في إطار تنظيم العمل الذي يضعه المستخدم"[2].

و أخيـراً يمكـن القـول أن هنـاك اختلافـاً في تحديـد معنى العمل بين التعاريف السابقة (الاقتصاديـة، الاجتماعيـة، القانونيـة)، فهناك من يعرفه بالنشاط، في حين هناك من يرى بأنه وظيفة، بينما هنـاك من يعرفه بالمهنة، كما أن هناك من يفسره بالجهـد أو السلوك، و ذلك يـدل على اتسـاع هـذا المفهوم _العمل_ فهـو يشمل الجهد، النشاط، الفعل، المهنة، الحرفة، الوظيفة.

– إجرائيـاً:

العمل هو ذلك الجهـد الذي يبذلـه الطفل في ممارسة بعض الأعمـال سـواء بشكل مستمر أو مؤقت، بشكل حر أو لحساب شخص آخر بمقابل مادي*.

2– تعريف الطفل:

يصعب تحديـد مفهوم الطفل بشكـل دقيق بسبب تعـدد الميادين العلميـة التي تهتـم بالطفل (علم الاجتماع، علم النفس، علم القانون...)، و كذا تباين وجهات النظر بين العلماء، و هو ما أدى إلى اختلاف التعاريف كل حسب وجهة نظره الخاصة.

– لغة:

جـاء في معجـم لسان العرب **"لابـن منظـور"** أن الطفـل هو "الرخص النـاعم من كـل

---

[1] ساسان: محاضرات في قانون العمل الجزائري، أنظر الموقع:sassane.over-blog.com، بتاريخ: 2015/10/15.

[2] للاطلاع أنظر المادة رقم: 07 من القانون رقم: 90-11 المتعلق بعلاقات العمل، المرجع السابق.

* قد يكون هذا المقابل المادي في شكل نقود أو سلع (خضر، فواكه، مواد غذائية... حسب المجال الذي يعمل به الطفل).

شيء"[1] أي "الصغير من كل شيء"[2]، كما أن الطفل هو "المولد مادام رخصاً ناعماً"[3]، و ورد أيضاً أنه "الصبي حين يسقط من بطن أمه إلى أن يحتلم"[4]، و أصل اللفظ من الطفولة أو النعومة، و المؤنث طفلة، و الجمع أطفال، و المصدر طفولة و لا فعل له.

- اصطلاحاً:

يعرف **علماء الاجتماع** الطفل بأنه "الصغير منذ ولادته حتى يتم النضج الاجتماعي و تتكامل لديه عناصر الرشد"[5]، من خلال هذا التعريف نلاحظ أن مرحلة الطفولة في حياة الإنسان تبدأ بالولادة، غير أن نهايتها تتم بظهور علامات تدل على نضجه الاجتماعي و هذه العلامات تختلف من ثقافة لأخرى، لذلك انقسم علماء الاجتماع في تعريف الطفل إلى ثلاث اتجاهات هي[6]:

1- الطفولة هي المرحلة الأولى من مراحل تكوين و نمو الشخصية، و تبدأ من الميلاد حتى بداية طور البلوغ.

2- الطفولة تتحدد حسب السن حيث يسمى الطفل طفلاً من لحظة ميلاده حتى سن الثامنة عشر من عمره.

3- الطفولة هي فترة الحياة من الميلاد حتى الرشد، و تختلف من ثقافة إلى أخرى، و قد تنتهي عند البلوغ أو الزواج أو يصطلح على سن محدد لها.

بينما مفهوم الطفل عند **علماء النفس** يتحدد "بتكوين الجنين في رحم الأم و تنتهي هذه

---

[1]، [2] ابن منظور، المرجع السابق، ص401.

[3]، [4] نفس المرجع، ص302.

[5] نبيل صقر و جميلة صابر: **الأحداث في التشريع الجزائري**، دار الهدى للطباعة و التوزيع، الجزائر، 2008م، ص07.

[6] نذير بوحنيكة و ياسين عباس: "ظاهرة العنف الجنسي اتجاه الطفل في الجزائر: دراسة وصفية تحليلية"، ملتقى دولي بعنوان: "الحماية الجنائية للأطفال"، قسم الحقوق، جامعة أدرار، ماي 2013م.

المرحلة بالبلـوغ الجنسي، الذي تختلف مظاهــره في الذكـر عنــه في الأنثى"[1]، و بذلك فمرحلة الطفولة تبدأ بالمرحلة الجنينية و تنتهي بظهور علامـات البلوغ الجنسي عند الذكر و الأنثى، و قـد تتحـدد بالسن.

في حين يرى **رجال القانون** أن الطفل "هو كل إنسان لم يتجاوز السن الثامنة عشر، ما لم يبـلغ سن الرشد قبــل ذلك بمــوجب القانــون المنطبــق عليــه"[2]، و هــذا طبقاً للمـادة الأولى من الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل لسنة **1989م**، و عرفتـه الاتفاقيـة الدوليـة رقم: **182** لسنة **1999م** المتعلقة بحظر أسوأ أشكــال عمل الأطفال طبقــاً للمادة الأولى بمــا يلي: "يطبق تعبير الطفل في مفهوم هذه الاتفاقية على جميع الأشخاص دون الثامنة عشر"[3].

و نشير إلى أن **المشرع الجزائــري** لم يضع تعريفــاً صريحــاً لمفهــوم الطفل، إلا أن مفهومــه يستنبط من عــدة نصوص قانونيــة، و رغــم اختـلافها في تحديـد هذا السن من قانون لآخر، غير أن القانــون الجزائــري يحترم السن التي تنص عليها الاتفاقيــة الدولية لحقوق الطفل لسنة **1989م** في تعريفه للطفل، باعتبار الجزائــر من بين الدول التي صادقت عليها، و بذلك فالطفل في القانـون الجزائري هو "كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشر".

و بنــاءاً على ما تقدم يمكـن القول أن هنـاك اختلافــاً و تبايـناً في وجهـات النظر في تحديـد بدايــة مرحلة الطفولة و نهايتهــا، كمــا يوجـد اختلاف في المعيـار المعتمـد في تحديــد مفهــوم الطفل، حيث نجد من يركز على مجموعة من الخصائص الاجتماعية حسب ثقافـة المجتمع، فالطفل يبقى طفلاً مادام غير قادر على تحمل المسؤولية أو الزواج ..الخ، بينما هناك من يركـز على مجموعة من المميزات الجسمية التي يتميز بها الإنسان في هـذه المرحلة، تختلف عن مميـزات المراحـل العمريـة الأخرى، فالطفــل يظل طفـلاً مــادام لم تظهر عليه أي علامة من علامات البلوغ الجنسي بالنسبة

---

[1] نذيـر بوحنيكة و يـاسين عباس، المرجع السابق.

[2] أنظر المادة رقم: 01 من اتفاقية حقوق الطفل لسنة 1989م.

[3] لعلى بوكميش، المرجع السابق، ص50.

للذكـر و الأنثى، و هنـاك من يعتمـد على السن في تعريفـه للطفل، فهو طفـلاً مـا لم يبلغ الثامنة عشر من عمره.

– إجرائيـــاً:

ليكون التحديد الاجرائي لمفهوم الطفل أكثر وضوحـاً اعتمدنـا معيار السن في تعريفه، و عليه الطفل هو كل إنسان لم يبلغ السن السادسة عشر من عمره (و هو السن القانوني للعمل في قانون العمل الجزائري).

3– تعريف عمل الأطفال

يعتبر مفهـوم عمـل الأطفـال من المفـاهيم التي استعملت حديثـاً مع بدايـة القـرن التـاسع عشر، بدايـة انتشار التصنيع و انتشار استخـدام الأطفال في المصانع و المناجم...الخ، و هذا رغم تواجده – عمل الأطفال –كموضوع منذ القديم.

– اصطلاحاً:

لقد آثـار هـذا المفهوم و ما يزال يثير الكثير من الجدل و النقاش بين المهتمين بفئة الأطفال العاملين، لأنه يرتبط بمشكلة معقدة تشمل "سلسلة متصلة في أحد طرفيها عمل محفوف بالمخاطر و الاستغلال، و في الطرف الثاني عمل مفيـد و مشجع و يعزز نمو الطفـل دون التأثير و التدخـل في تعليمـه المـدرسي و وقت فراغـه، و بين هـاتين النهايتين هنـاك مساحـات واسعة من العمل الذي يؤثـر سلبـاً على نمـاء الطفل...لهذا أصبح من الضروري التمييز بين العمل النـافع و الضار الذي لا يمكن قبوله، و الاعتراف بأن القسط الأكبـر من عمل الأطفال يقع في المنطقة الضبابيـة الواقعة بين هاتين النهايتين"[1].

[1] محمـود حـواس: "عمالـة الأطفـال...واقـع و جـذور المشكلة"، مجلة الخفجـي، (شركـة الزيت العربيـة، دائـرة الإعـلام و النشر)، العدد01، الرياض، ماي–جوان، 1997م، ص48.

كما أن ارتباط عمل الأطفال بالعوامل الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية لكل مجتمع من المجتمعات زاد من الصعوبة في تحديده، فالتعريف الذي ينطبق على المجتمعات المتقدمة، لا ينطبق على المجتمعات التي تعاني الفقر و التخلف، لذلك لا يوجد تعريف موحد و متفق عليه.

غير أن ذلك لم يمنع من وجود محاولات لتحديد هذا المفهوم حيث بدأت التعاريف عامة ثم أخذت في الدقة شيئاً فشيئاً، ففي بادئ الأمر عرف بأنه "كل نشاط اقتصادي مأجور يقوم به الطفل خارج المؤسسة العائلية"[1].

و قد لاقى هذا التعريف الكثير من الانتقادات إلى حد الرفض بسبب محدوديته، لأنه ربط عمل الأطفال بالعمل خارج الأسرة، و أن يكون مقابل أجر، و بذلك فهو يقصي الكثير منهم، الذين يمارسون أعمال بدون أجر، و الذين يعملون في الأنشطة المنزلية.

كما حاول Manier كغيره وضع تعريف لعمل الأطفال إذ يقول: "عمل الأطفال يشمل كل الأنشطة الانتاجية التي يقوم بها طفل قاصر سواء مأجوراً عليها أم لا، اختارها أم لم يخترها"[2]، إلا أن هذا التعريف رغم بعض الجوانب الإيجابية فيه، غير أن هو الآخر يقصي أعداد هائلة من الأطفال العاملين، كونه يربط عملهم بالأنشطة الانتاجية فقط، و بذلك فهو يقصي الكثير منهم خاصة الذين يمارسون أنشطة غير انتاجية كالخدمة في البيوت.

ثم ظهرت على أساس هذه الانتقادات محاولات أخرى لتعريف عمل الأطفال، حاولت أن تكون نظرتها واسعة لهذا المفهوم، غير أنها انتقدت بسبب المبالغة فيها إلى درجة أن هناك من اعتبر كل "نشاط يقوم به الطفل لمساعدة الغير يدخل ضمن عمل الأطفال، حتى

---

[1] فريدة سوالمية **مساهمة في دراسة العوامل النفسية الاجتماعية لعمل الأطفال**، رسالة دكتوراه، غير منشورة، قسم علم النفس العيادي، جامعة قسنطينة، 2006م– 2007م، ص79.

[2] Bendicte manier : **le travail des enfants dans le monde**, édition la découverte Syros, paris, p10.

الأنشطة المدرسية المرهقة يجب منعها"[1]، و هناك من يرى بأنه كل "نشاط اقتصادي يقوم به الطفل غير مقبول من الناحية التشريعية"[2].

و من خلال هذين التعريفين نلاحظ حقيقة أن هناك نوعاً من المبالغة و عدم الوضوح في تحديد عمل الأطفال، لأن ليس كل الأعمال التي يمارسونها سلبية دائماً، حيث يوجد بعض المجتمعات تعود أطفالها منذ الصغر على بعض الأعمال لاكتساب المهارات التي تمكنه من الاندماج في الحياة الاجتماعية، و هذا يدخل في إطار التنشئة الاجتماعية، و المستمدة من ثقافة المجتمع في حد ذاتها.

و بين هاتين النظرتين حاول الكثير من المهتمين وضع تعريف عملي مستمد من الواقع، ينطبق على جميع المجتمعات، أي يمكن تكييفه مع الظروف الاقتصادية و الاجتماعية لكل بلد، معتمدين في ذلك على مجموعة من المقاييس، تتمثل في السن القانوني للعمل المحدد حسب تشريع كل دولة بما يتلاءم مع أوضاعها، و الذي غالباً ما يربط بالسن الإلزامي للتعليم، قدرات الطفل الجسدية و العقلية، طبيعة العمل الذي يمارسه الطفل، الأخطار التي قد يتعرض لها الطفل في ممارسته للعمل...الخ، و هذه المعايير محددة سواء في التشريعات الدولية أو في تشريع كل مجتمع (كما سنرى في التنظيم القانوني لعمل الأطفال).

تأسيساً على ذلك ترى منظمة العمل الدولية أن مفهوم عمل الأطفال يدل على "العمل الذي يحرم الأطفال من طفولتهم و امكانياتهم و كرامتهم، و بأنه يضر بنموهم البدني و العقلي، كما يشير إلى العمل الخطير و المضر بالأطفال عقلياً و جسدياً و اجتماعياً أو أخلاقياً الذي يعطل تعليمهم المدرسي من خلال حرمانهم من فرصة الذهاب للمدرسة، أو إجبارهم على ترك المدرسة قبل الأوان، أو الطلب منهم محاولة الجمع بين الالتحاق بالمدرسة مع العمل الطويل جداً و المتعب"[3].

---

[1]،[2] فريدة سوالمية، المرجع السابق، ص80.

[3] لعلى بوكميش، المرجع السابق، ص50.

كما ترى منظمة اليونيسف أن عمل الأطفال يشتمل على[1]:

- أيام عمل كاملة للطفل في سن مبكرة.
- ساعات عمل طويلة جداً.
- أعمال مجهدة من شأنها إحداث توتر جسدي أو اجتماعي أو نفسي لا مبرر له.
- العمل و العيش في الشارع في ظروف قاسية.
- أجر غير كاف.
- مسؤوليات زائدة عن الحد الطبيعي.
- أعمال تحول دون التحاق الطفل بالمدرسة.
- أعمال يمكن أن تحول دون تمكين الطفل من تحقيق النمو الاجتماعي و النفسي الكامل.

و يوجد من يعرفه على أنه "كل جهد جسدي يقوم به الطفل و يؤثر على صحته الجسدية أو النفسية أو العقلية، و يتعارض مع تعليمه الأساسي، و قد يكون في مؤسسات رسمية (شركات، مؤسسات...) أو غير رسمية، و قد يتم بشكل سري"[2].

أما **المشرع الجزائري** يعرف عمل الأطفال بأنه: "كل نشاط يقوم به الطفل و يكون مخالفاً للقوانين المتعلقة بحماية الأطفال في ميدان العمل، سواء القوانين الداخلية، أو القوانين الدولية المصادق عليها، و الذي (النشاط) من شأنه أن يشكل خطراً على صحته أو أخلاقه"، و هذا طبقاً للمادتين رقم: **15** و **28** من القانون رقم: **90-11** المتعلق بعلاقات العمل المؤرخ في **26** رمضان **1410**هـ الموافق لـ: **21 أفريل 1990م***.

بناءاً على ما تقدم فإن تعريف عمل الأطفال أصبح مربوطاً بعامل السن، و ينحصر في الأعمال التي من شأنها أن تشكل خطراً صحياً، اجتماعياً، أخلاقياً على الأطفال أو يؤثر

---

[1] محمود حواس، المرجع السابق، ص48.

[2] لعلى بوكميش، المرجع السابق، ص50.

* لمزيد من الاطلاع أنظر: التنظيم القانوني لعمل الأطفال في الجزائر، الفصل الثاني من هذه الدراسة.

على تعليمهم فقط، و هذا الخطر يكون نتيجة لطبيعة العمل و ظروفه (مدة العمل، مكان العمل، العمل الذي يمارسه الطفل، الأجر الذي يتقاضاه...)، فليست جميع الأعمال التي يقوم بها الأطفال يجب القضاء عليها، بل توجد أعمال ايجابية و غير محظورة، و هي الأعمال الخفيفة التي لا تشكل أي عائق بالنسبة للطفل.

- إجرائيـــاً:

عمل الطفل هو كل نشاط يقوم به الطفل بشكل قسري أو طوعي، بشكل رسمي أو غير رسمي، في إطار علاقة عمل أو بصفة حرة قبل السن القانوني للعمل (المحدد بـ: **16** سنة في قانون العمل الجزائري)، و الذي قد يؤثر على صحته (بدنياً، نفسياً) أو على أخلاقه، أو قد يتعارض مع تعليمه الأساسي أو يجبره على الجمع بين العمل و التعليم.

4- تعريف البيئة الاجتماعية:

- اصطلاحـاً:

إن مفهوم البيئة الاجتماعية واسع جداً، يصعب تحديده نتيجة لتعدد العناصر التي يشملها، فهو يرتبط "بالظروف و الأحوال و التفاعل الإنساني الذي يتعلق بحياة البشر، و نجد أنه من أجل أن يستمر الإنسان و يتواصل وجوده في الحياة، فإن عليه أن يخلق و ينشغل في علاقات اجتماعية فعالة ايجابية مع البيئة المحيطة به"[1].

كما يعبر مفهوم البيئة الاجتماعية عن الوسط أو المحيط الاجتماعي الذي يخلق و ينشأ فيه الفرد، و الذي هو عبارة عن مجموعة من المؤسسات الاجتماعية، لكل مؤسسة دور محدد في هذه البيئة، و التي يتفاعل معها الفرد في حياته، "و قد وجدت بشكل طبيعي أو أنشأها و صنعها الإنسان"[2].

[1،2] حسين حسن سليمان: **السلوك الإنساني و البيئة الاجتماعية بين النظرية و التطبيق**، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، لبنان، 2005م، ص32 (بتصرف)

و يتضمن مفهوم البيئة الاجتماعية جانبين[1]:

1- الجوانب المادية: التي تتمثل في المباني، الشوارع، الأراضي، المناطق الصناعية، و مجال العمل و الاقتصاد...الخ.

2- الجوانب الاجتماعية: تشمل العلاقات الاجتماعية بين الأفراد و الجماعات و المؤسسات و الأنظمة التي يتعامل معها الفرد بما تمثله من أسرة، أصدقاء، المؤسسات التعليمية كالمدارس، جماعة العمل...الخ، كما تشمل القوانين والأعراف و العادات و التقاليد التي يلتزم بها الفرد في بيئته.

و من ثم مفهوم البيئة الاجتماعية يدل على الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه الفرد، يؤثر فيه و يتأثر به، من خلال التفاعل مع الأفراد و الجماعات و مختلف المؤسسات الاجتماعية التي توجد فيها، لذلك فهي تلعب دوراً هاماً في توجيه سلوك الفرد عموماً و الطفل خصوصاً.

- إجرائياً:

البيئة الاجتماعية هي الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه الطفل و يتفاعل معه في هذه المرحلة من عمره (الطفولة)، و نقسمها في هذه الدراسة إلى:

1- بيئة أسرية: و نعني بها الأسرة*التي ينتمي إليها الطفل، بما تحمله من ظروف اجتماعية و اقتصادية و ثقافية، و تتجلى هذه الظروف من خلال:

- الوضع الاجتماعي للأسرة: و يتمثل في عدد أفراد الأسرة، عدد الإخوة، ترتيب الطفل بين إخوته، الاستقرار الأسري و المشاكل الأسرية كالطلاق، الهجر، الموت، وجود أزواج و زوجات الآباء (آباء- أمهات).

---

[1] حسين حسن سليمان، المرجع السابق، ص32.

* الأسرة: يطلق هذا المفهوم على الأفراد الذين يعيش معهم الطفل، سواء كان يعيش في أسرة طبيعية (الأب، الأم...) أو يعيش في أسرة متكفلة به فقط، أو يعيش عند أحد الأقارب كالأخ، الجد، الخال، العم...أو يعيش عند أشخاص آخرين.

– **المستوى الاقتصادي للأسرة:** و الذي ينعكس من خلال مهنة الآباء (آباء– أمهات) و طبيعتها، عمل الإخوة و عددهم، عدد أفراد الأسرة العاملون، طبيعة المسكن و تجهيزاته، دخل الأسرة.

– **المستوى الثقافي للأسرة:** الذي يمكن أن يقاس من خلال المستوى التعليمي للأبوين، القيم السائدة داخل الأسرة، اهتمام الأسرة بالتعليم.

2– بيئة غير أسرية: نقصد بها المؤسسات الاجتماعية التي يتصل بها الطفل في هذه المرحلة من عمره، و يمكن أن يكتسب قيمها و معاييرها نتيجة لتفاعله معها و تأثره بها، و التي تتجلى في جماعة الرفاق و المدرسة.

و بذلك تضم بيئة الطفل الأسرة و جماعة الأصدقاء و المدرسة التي تتخذ دوراً معتبراً في حياته بشكل عام، و في توجيه سلوكه بشكل خاص، باعتبارها المرافق له (الأسرة، جماعة الرفاق، المدرسة) في مرحلة الطفولة، و هذا التوجيه يختلف من بيئة إلى أخرى حسب طبيعة كل بيئة، فالطفل يكتسب منها القيم و المعايير الاجتماعية، لذلك لها دور في تكوين سلوكه سواء بطريقة سوية أو غير سوية.

سابعاً- نموذج الدراسة

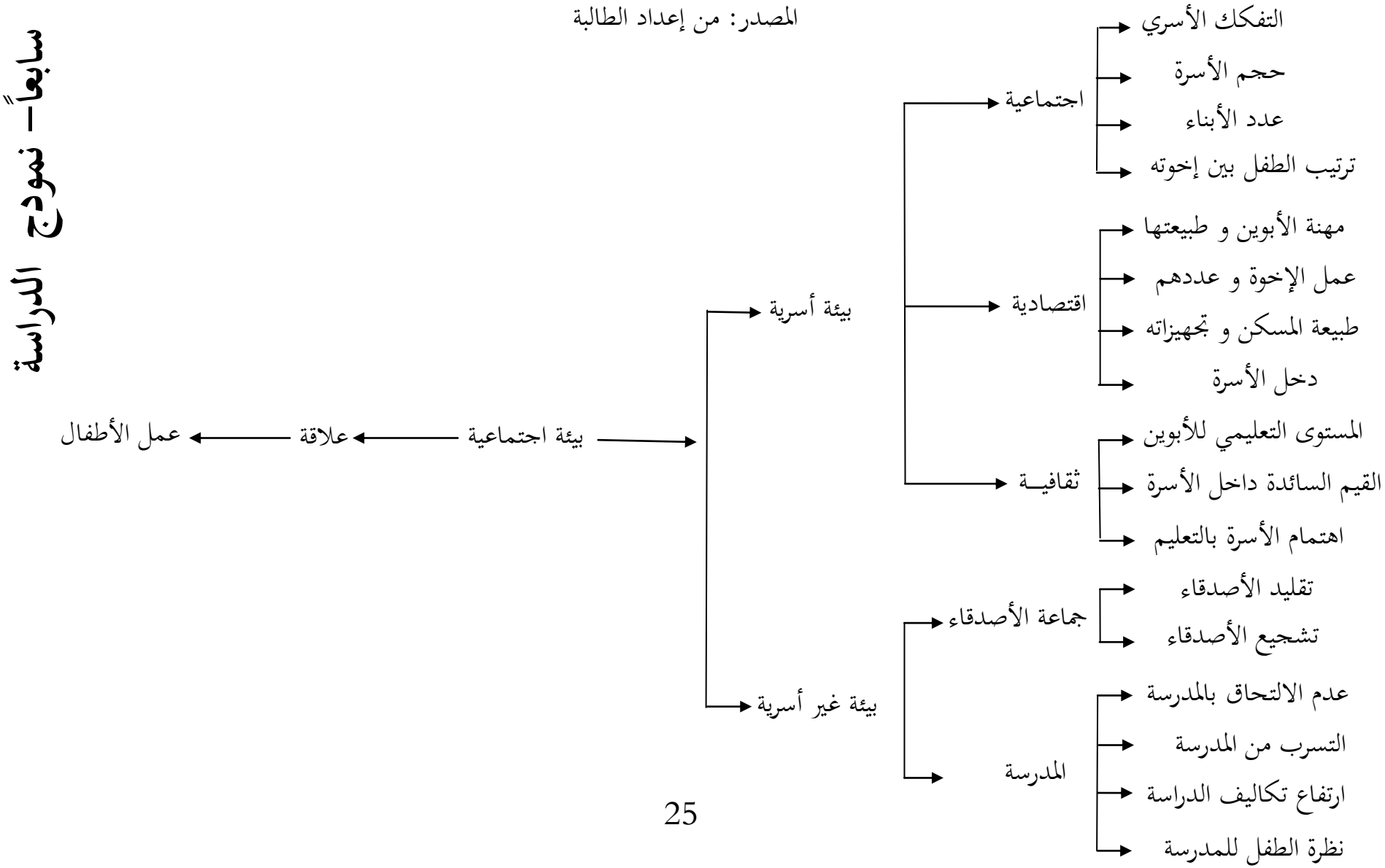

المصدر: من إعداد الطالبة

ثامناً– مجـــالات الدراسـة :

مما لا شك فيه أن لكل بحث اجتماعـي مجالاتـــه الخاصة (بشـــري، مكـاني، زمـاني) التي تتطلب التحديد الواضح و الدقيق، و ذلك من خلال:

- تحديد الأفراد الذين سيتم التعامل معهم في ميدان الدراسة.
- تحديد الحيز المكاني أو الجغرافي الذي تجرى فيه الدراسة.
- تحديد الفترة المستغرقة (الإطار الزمني) في انجازها.

و عليه فإن تحديد مجالات دراستنا جاءت كالآتي:

1– المجـال المكانـي[1]:

تعتبر بلديـة أدرار*باعتبارهـا المكـان الذي أجريت فيه دراستنا، إحـدى البلديـات التـابعة لولايـة أدرار، و التـي أنشئت بمـوجب المـرسوم الإداري رقـم: **58/866** المـؤرخ بتاريـخ: **1958/08/20**، و تقع بالجنوب الغربي من الجزائر، يحـدها شمالاً بلديـة سبع، و جنوباً بلديـة تيمي، و شرقاً بلدية تمنطيط، و غرباً بلدية بودة.

و تبلغ مساحتـها – بلديـة أدرار– **633** كلم، أمـا عـدد سكـانها يساوي **64.781** نسمة و تضم ثمانيـــة (**08**) قصور، و التي تتمثل في: بربـــع، أوقديـــم، أدغـــا، أولاد أنقـــال، أولاد أوشن، أولاد علي (أخناتير)، تيليلان، مراقن.

و يسود المنطقة منـاخ صحراوي جـاف يتميز بشدة الحرارة صيفاً و معتدل شتاءاً، و قلة تهاطل الأمطار، و يتكون سطح المنطقة من حيث التضاريس من الحمادة و هي عبارة عن هضبة صخرية

---

[1] المصدر: بلديـة أدرار، و للاطـلاع أكثر على الإحصائيـات (حسب التعـداد العـام للسكان و السكـن لسنة 2008م) و المرافق العمومية و المنشآت الاقتصادية و الاجتماعية المتواجدة بالمنطقة أنظر الملحق رقم: 08.

* للاطلاع على الموقع أنظر نفس الملحق.

تغطيها صخور جيرية، و العرق عبارة عن كثبان رملية مرتفعة.

2- المجال البشـري:

و يعني تعيين المجـال الكلي لمجتمع الدراسة الذي سنختار منه عينة البحث، و معرفة مفرداتـه التي سيجـري عليها البحث، و بمـا أن المجتمع البشري لدراستنا غير معروف و حجمه غير محـدد فقد قمنا بتحديده من خلال الخصائص التالية :

-الأطفال الذين لم يتجاوز سنهم السادسة عشر و هو السن القانوني للعمل في التشريع الجزائري.
- الأطفال الذين يمارسون أعمالاً حرة أو في إطار علاقة عمل سواء بصورة دائمة أو مؤقتة مقابل دخل مادي.
- يدخل في مجتمع بحثنا الأطفال المتمدرسون و المتوقفون على حد السواء.
- يجب أن تكون مفردات أو وحدات مجتمع البحث تعمل داخل الحيز الجغرافي لبلديـــــة أدرار.

و قد أخذنا هذه الخصائص لأنها تخدم الموضوع المدروس و أهدافه، و الإمكانيات الخاصة بالبـاحث، و بـــذلك فالمجـــال البشري لدراستنـــا هو مجمـــوع الأطفـــال الموجوديـــن ببلديـــة أدرار، الذين تتوفر فيهم الشروط و الخصائص سالفة الذكر.

- العينة و كيفية اختيارها:

نظـراً لصعوبـة تحديـد مجتمع دراستنـا البشري المتمثـل في مجمـوع الأطفال العاملين الأقل من **16** سنة ببلديـة أدرار، فقد لجأنـا إلى اختيار عينـة من هـذا المجتمع، و التي تعتبر(العينـة) إحـدى الدعائـم الأساسية في البحث الاجتماعـي،"حيث تسمح بالحصـول على كميـة كبيـرة من المعلومات المطلوبة مع اقتصاد ملموس في الموارد البشريـة و الاقتصاديـة، و في الوقت دون أن يؤدي ذلك إلى الابتعاد عن الواقع المراد معرفته"[1]، بشرط أن تتوفر فيها الخصائص السابقة.

[1] بلقاسم سلاطنية و حسان الجيلاني: **منهجية العلوم الاجتماعية**، بدون طبعة، دار الهدى، الجزائر، 2004م، ص13.

و بناءاً على طبيعة مجتمع دراستنا و خصائص مفرداته، فقد استخدمنا العينة العرضية، التي يقوم فيها الباحث "بأخذ العينات بطريقة الصدفة، أي يحصل على المعلومات من الذين يصادفهم"[1]، كذلك يمكنه أن "يسحب عينته من مجتمع البحث حسبما يليق به"[2]، كما أنها – أي العينة– لا تمثل المجتمع الأصلي تمثيلاً صحيحاً، و إنما تمثل أفراد العينة المدروسة، و لا توجد أي "وسيلة لتقييم الأخطاء لأننا لا نعرف الأشخاص المبعدين من العينة"[3].

و على هذا الأساس كان اختيارنا لأفراد عينتنا يعتمد على معيارين:

أولاً: على الصدفة أي ركزنا على الأطفال العاملين الذين نصادفهم، و يكونوا أقل من **16** سنة و هم في حالة عمل سواء يعملون بصفة دائمة أو مؤقتة.

ثانياً: على مدى تجاوب المبحوثين معنا –لأننا تعرضنا للرفض في العديد من المرات– و قد بلغ عدد مفردات عينتنا **80** طفلاً عاملاً.

3– المجال الزمني:

انقسم المجال الزمني لدراستنا إلى أربعة مراحل أساسية و هي:

– المرحلة الأولى: و قد تم خلالها جمع المراجع و المعلومات المتعلقة بالجانب النظري، بالإضافة إلى استطلاع ميدان الدراسة من خلال تحديد أماكن التي يوجد بها الأطفال العاملون كسوق بودة، سوق الدينار الطيب*، سوق الجملة**، سوق الغنم و الإبل***، حي **05** جويلية

---

[1] عمار بوحوش و محمد محمود الذنيبات: **مناهج البحث العلمي و طرق إعداد البحوث العلمية**، ط3، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2001م، ص66.

[2]،[3] موريس أنجرس: **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية**، تر: مصطفى ماضي و سعيد سبعون، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004م، ص 311.

* هو سوق للملابس و الأحذية، للخضر و الفواكه يقع في وسط بلدية أدرار بالقرب من فندق توات.

** هو سوق الجملة للخضر و الفواكه يقع قرب محطة المسافرين الجديدة، بالقرب من الطريق الوطني رقم: 06.

*** هو سوق للمواشي يقع قرب حي 140 مسكن.

1962م بجـــوار مديريـــة النشاط الاجتماعي (أطفـال يبيعون الفحم)، إضافة لبعض الشوارع التي يعمل بها الأطفال.

– المرحلة الثانية: و هي مرحلـــة تصميـــم أداة الدراسة (استمـــارة بالمقـــابلة)، و انقسمت بـــدورها إلى:

1– تصميم أداة الدراسة: امتدت هذه الفترة من **15** فيفري **2014**م إلى **09** مارس **2014**م.

2– تحكيـــم أداة الدراسة: حيث تـــم عـــرضها على مجموعـــة من المختصيـــن* في علـــم الاجتماع، و امتـــدت الفترة من **12** مـــارس **2014**م إلى **20** مـــاي **2014**م.

3– تصميم أداة الدراسة النهائية: بعد عرض الاستمارة على المحكمين قمنا بإعادة صياغتها بناءاً على ملاحظاتهم و توجيهاتهم، و امتدت الفترة من **21** ماي **2014**م إلى **25** ماي **2014**م.

– المرحلة الثالثة: و هي مرحلة النزول للميدان لجمع المعطيات من المبحوثين، و استغرقت هذه الفترة من **28** ماي **2014**م إلى **30** سبتمبر **2014**م.

– المرحلة الرابعة: تم خلالها تفريـغ و تبويب المعطيات التي تحصلنا عليها من المبحوثين في شكل جـــداول ثم تحليلها و استخـــلاص النتائج المتوصل إليها، و امتدت هـــذه الفترة من **01** أكتوبـــر **2014**م إلى **15** ماي **2015**م.

تاسعاً– منهج و أدوات الدراســـة :

1– منهـــــج الدراسة:

يتـــوقف اختيـــار منهـــج الدراسة على طبيعـــة الموضـــوع المـــدروس، مشكـــلاته و فرضياتـــه و الأهداف المرجـــوة من دراسته، كما أن انتقـــاء منهـــج أو أكثـــر يعني تصميـــم المســـار و تحديـــد

* أنظر الملحق رقم: 02 الذي يعرض قائمة المحكمين لاستمارة المقابلة.

الإجراءات التي يسلكها البـاحث من بدايـة دراسته إلى نهايتها، و بالتالي فالمنهج "هو الأسلوب الذي يتبعـه البـاحث لتحديـد خطوات بحثـه"[1]، أو هو "الطريـق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة بواسطة مجمـوعة من القواعـد العامـة التي تهيمن على سير العقـل و تحديـد عملياتـه حتى يصل إلى نتيجة معلومة"[2].

و انطلاقـاً من إشكاليـة دراستنا و فرضياتها و الأهداف المراد الوصول إليها، نعتقد أن المنهج الوصفي أكثر المنـاهج ملاءمـة لهـذا الموضوع، بـاعتباره الأكثر شيوعـاً واستخداماً في البحوث الاجتماعيـة، و كـذا أكثـر قـدرة على وصف و تشخيص الظواهـر و محاولـة إيجـاد الروابـط أو العلاقات فيما بينها وفق مراحل محددة من خلال جمع المعطيـات و تحليلها و مقـارنتها للتوصل إلى نتائج، و ذلك بواسطة أدوات مناسبة.

و يعرف المنهج الوصفي بأنه "طريقة لوصف الظاهـرة المدروسة و تصويـرها كميـاً عن طريق جمع معلومـات مقننة عن المشكلة و تصنيفها و تحليلهـا و إخضاعـها للدراسة"[3]، أو هو "طريقـة من طرق التحليـل و التفسير بشكـل علمي منظـم من أجل الوصول إلى أغراض محددة، لوضعية اجتماعية أو مشكلة اجتماعية"[4].

كما لا يعتمد المنهج الوصفي على الوصف الكيفي للظواهر فقط، إنما كذلك الوصف الكمي للواقع المدروس من خـلال التعبير عنها برمـوز رقميـة و إحصائيـة وفقـاً لتنظيم محكم، و عليه فهو "كل استقصاء ينصب على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع، ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً بقصد تشخيصها و كشف جوانبها و تحديد العلاقات بين عناصرها أو بينها و بين ظواهر أخرى، و يعبر عنها كيفياً و كمياً، فالتعبير الكيفي يبين لنا خصائص الظاهرة موضوع الدراسة، أما التعبير الكمي

---

[1] وجيه محجوب: **أصول البحث العلمي و مناهجه**، ط2، دار المناهج، عمان، 2004م، ص 76.

[2] محي محمد مسعد: **الطريقة العلمية لإعداد البحث العلمي**، ط1، مكتبة الاشعاع، بدون بلد، 2002م، ص33.

[3] بلقاسم سلاطنية و حسان الجيلاني، المرجع السابق، ص168.

[4] عمار بوحوش و محمد محمود الذنيبات، المرجع السابق، ص139.

فيعطيها وصفاً رقمياً يوضح مقدار الظاهرة و حجمها"[1].

و الباحث الذي يتبنى المنهج الوصفي في دراسته يسلك مجموعة خطوات محددة و متكاملة فيما بينها تتمثل في تحديد المشكلة، افتراض الفرضيات أو وضع تساؤلات، اختيار العينة، تصميم أدوات جمع البيانات بالإضافة إلى تفريغ المعلومات ثم تحليلها و تفسيرها و صياغة نتائج البحث، و هي نفس الخطوات التي اتبعناها في دراستنا.

حيث من خلال الاطلاع على التراث النظري و الاستطلاع الميداني المتعلق بالموضوع المدروس تمكنا من حصر زاوية المعالجة، و تحديد مشكلة البحث وهي معرفة علاقة البيئة الاجتماعية بعمل الأطفال، ثم افترضنا أن للبيئة الأسرية المتمثلة في الظروف الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية السائدة فيها علاقة بخروج الطفل للعمل، و كذلك أن البيئة غير الأسرية (خارج الأسرة) خاصة جماعة الرفاق و المدرسة تساهم في خروجه للعمل باعتبارهما أهم المؤسسات التي ينخرط فيها الطفل في مرحلة الطفولة، ثم بعد ذلك اخترنا عينة من مجتمع البحث، و حددنا أدوات لجمع المعلومات، ثم حللنا هذه البيانات، و استخلصنا النتائج التي توصلت لها هذه الدراسة، لكل هذا نعتقد أننا اتبعنا المنهج الوصفي في بحثنا هذا.

2- أدوات جمع البيانات:

تتحكم في اختيار الأدوات المناسبة لجمع البيانات طبيعة الموضوع (علاقة البيئة الاجتماعية بعمل الأطفال) و طبيعة البيانات اللازمة له، و كذلك خصائص مجتمع البحث، و قدرة و إمكانيات الباحث وبناءاً على ذلك استخدمنا في هذه الدراسة أداتين هما:

1- استمارة مقابلة:

و هي الأداة التي اعتمدنا عليها بشكل أساسي في جمع المعلومات من أفراد العينة، و التي

---

[1] عمار بوحوش و محمد محمود الذنيبات: **مناهج البحث العلمي و طرق إعداد البحوث العلمية**، بدون طبعة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995م، ص129.

مكنتنا من الوصـول إلى بعض المعطيـات المرتبطـة بالبيئـة الاجتماعيـة التي يعيش فيهـا الطفـل العامـل، و علاقتها بخروجه للعمل.

و يقصد باستمارة مقـابلة "تلك الاستمارة أو القـائمة من الأسئلة التي يقـوم بهـا البـاحث بـاستيفاء بيانـاتها من خـلال مقابلة تتم بينه و بين المبحوث، أي أنها تتضمن موقف المواجهة المباشرة"[1]، كما أنهـا "عبـارة عن دليل يتضمن مجموعـة من الأسئلة يتم التعرض لها وجهـاً لوجـه بين الباحث و المبحوث"[2].

و قـد اعتمدنا على استمارة مقابلة* كأداة أساسية في بحثنا بسبب انخفاض المستوى التعليمي لوحـدات الدراسة، و للتمكن من شرح و تبسيط أسئلتها، و كذلك تجنب عـدم جديـة هـؤلاء الأطفال بحكـم سنهم، و أيضا باعتبارهـا الوسيلة التي تمكننـا من التفاعـل معهم و إثارة أفكارهم المتعلقة بموضوعنا بطريقة محددة و مضبوطة، لكل هذا اعتبرناها التقنية الأنسب لهذه الدراسة.

2- الملاحظة:

و تعنـي رؤيـة و مشاهـدة الظـاهرة المـدروسة على طبيعتـها أي كمـا هـي موجـودة في الواقـع، و يعتمد الباحث في تطبيقها على مهاراتـه الحسية، لذلك يعتبرها بعض علماء المنهجية أنهـا "أكثر الأدوات صعوبـة لأنها تعتمـد على مهـارات البـاحث و قدرتـه على تحليل العلاقات الاجتماعية و أنمـاط السلوك الاجتماعي المراد دراسته"[3]، فهي "رصد السلوك الذاتي و الاجتماعي الذي يمارسه الأفراد بشكل فعلي في الحياة اليومية العملية "[4].

و قـد استعنا بهذه الأداة عندما نزلنا إلى الميـدان من أجـل الاستطلاع، و تحديـد الأمـاكن

---

[1]،[2] فضيل دليو و علي غربي، و آخـرون: **أسس المنهجيـة في العلـوم الاجتماعيـة**، منشـورات جـامعة منتـوري، قسنطينة، 1999م، ص 192.

* للاطلاع على استمارة مقابلة أنظر الملحق رقم: 01.

[3] نفس المرجع، ص187.

[4] خليل عمر معن: **مناهج البحث في علم الاجتماع**، ط1، ج1، دار الشروق للنشر، الأردن،1997م، ص218.

التي يتواجـد فيها أفراد مجتمع البحث، بالإضافة إلى تحديـد الخصائص العامة لهم، و قـد واجهتنا صعوبـة في تطبيق هـذه الأداة كـوني بـاحثة (امـرأة)، خصوصاً و أن القطاعـات التي يعمل بها هـؤلاء الأطفـال مثل: سوق بـودة، سوق الدينـار، سوق الجملة، بعض قطاعـات البنـاء، بعض المحلات، الشوارع ...الخ يصعب الدخـول لها، إضافـة إلى التفاعل و التعامل مع أفرادها، لذلك اقتصرنـا على ملاحظتهم من بعيـد و هـم في ميـدان العمل، و محاولـة التقـرب إليهم إن أمكـن.

كما أننا استخـدمنا أداة الملاحظـة في اتصالنـا ببعض أسر المبحوثين للاطـلاع على الوضعية السائـدة بها من خـلال ملاحظة المسكن و ظروفـه، و المرافـق و التجهيزات المتوفـرة فيه، و طرح بعض الأسئلة على الأبوين فيما يخص مهنهم، مستواهم التعليمي، و كذلك نظرتهم لمستقبل ابنهم العامل، عدد أفرادها... الخ، للتأكد من الظروف الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية التي تعيشها.

عاشراً– الدراسات السابقـة:

يستفيد البـاحث من الدراسات السابقة في تكوين خلفية نظرية و منهجية تساعده على بناء دراسته، بالإضافة إلى معرفة الثغرات التي وقـع فيها الدارسون السابقون و محاولـة تجنبها، فهي تمثل الأرضية التي تبنى عليها أي دراسة، و سنحـــاول في هـذا العنصر عرض بعض الدراسات السابقـة التي تم العثور عليها في حـدود استطاعتنا و المتعلقـة بموضوع دراستنا – علاقـة البيئـة الاجتماعيـة بعمل الأطفال– حيث سيتم عرضها حسب تسلسلها الزمني.

الدراسـة الأولـى:

قامت بها البـاحثة " **أماني عبد الفتاح**"[1] بمصر بمحافظة المينا سنة **2001م**، هدفت للتعرف على العوامـل الاجتماعيـة التي جعلت الأطفال يتركون مقاعد الدراسة و يلتحقون بالعمل في سن مبكـرة رغـم المخـاطر التي يتعرضون لها، و قـد أجريت على عينة تتكـون من **230** طفل عامل (أنثى و ذكر)، و استخدمت الباحثة الاستبيان لجمع المعلومات من المبحوثين.

[1] أماني عبد الفتاح: **عمالة الأطفال كظاهرة اجتماعية ريفية**، ط2، عالم الكتب، مصر، 2001م.

و توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1- أن أغلبية المبحوثين يخرجون للعمل من أجل مساعدة أسرهم مادياً حيث نجد نسبة **67 %** منهم يساهمون بكل ما يتحصلون عليه من أجر في توفير حاجات أسرهم.

2- يعتبر التسرب المدرسي من الأسباب الرئيسية لتوجه الأطفال للعمل، الذي يرجع بدوره إلى صعوبة الدروس و عدم القدرة على فهمها، وهو ما مثلته نسبة **82 %** من المبحوثين.

3- لا توجد علاقة بين التفكك الأسري و عمل الطفل.

الدراسة الثانية:

أجرت هذه الدراسة الباحثة **"لمياء مجادي"**[1] بالجزائر العاصمة سنة **2002م**، هدفت إلى معرفة العوامل المؤدية إلى تشغيل الطفل بالوسط الحضري، و اعتمدت – الباحثة– على المنهج الوصفي التحليلي و المنهج التاريخي من أجل الوصول إلى ذلك، كما استعانت بالمقابلة كتقنية لجمع المعطيات من المبحوثين، و التي طبقت (المقابلة) على عينة كرة الثلج تتشكل من **124** طفل عامل (أنثى و ذكر).

و قد توصلت الباحثة إلى النتائج التالية:

1- يعد التسرب المدرسي السبب الرائد لارتفاع ظاهرة اشتغال الأطفال في الجزائر، الذي يعود – التسرب المدرسي– إلى ضعف النسق التعليمي و المشاكل التي يعاني منها كسوء التخطيط و التنظيم...الخ، حيث نجد في هذا الإطار أن نسبة المبحوثين المتسربين تمثل **85 %**.

2- كما يلعب المحيط الاقتصادي و الثقافي للأسرة دوراً فعالاً في خروج الطفل للعمل، فعندما تكون الأسرة تعاني مشاكل مادية يضطر الطفل للعمل من أجل مساعدتها سواء بالمساهمة

[1] لمياء مجادي: **العوامل المؤدية إلى تشغيل الطفل الجزائري**، رسالة ماجستير، غير منشورة، معهد علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 2001م، 2002م.

في ميزانيتها أو بتوفير احتياجاته الخاصة، التي أصبحت- الأسرة- عاجزة عن تلبيتها، هذا بالإضافة إلى أن تدني المستوى التعليمي للآباء حيث نجدهم أقل حرصاً على متابعة أبنائهم للتعليم.

3- يرتبط اشتغال الأطفال في المجتمع الجزائري بمعاملة الآباء لهم، فكلما كانت سيطرتهم قوية كلما خرجوا للعمل من أجل التحرر من هذه السيطرة و البحث عن الاستقلالية.

الدراسة الثالثة:

حاولت الباحثة "**سامية شرفة**"[1] من خلال هذه الدراسة الميدانية البحث عن الأسباب النفسية و الاجتماعية المساهمة في ظاهرة عمل الأطفال، و قد تم إجراءها بولايتي قسنطينة و باتنة سنة **2003م**، حيث قامت الباحثة باختيار عينة عرضية قوامها **114** طفل عامل (قسنطينة **86** طفل ، باتنة **28** طفل)، و اعتمدت على تقنيتي المقابلة و الاستمارة لجمع البيانات و توصلت إلى أن :

1- أغلب الأسر التي يعيش فيها الأطفال العاملين (المبحوثين) ذات مستوى اقتصادي منخفض حيث نجد آبائهم يعانون البطالة أو يمارسون أعمالاً بسيطة من حيث الدخل، لذلك فهم يتوجهون للعمل لتحسين الأوضاع المادية و الاجتماعية لأسرهم.

2- انخفاض المستوى التعليمي للأسرة يساهم في خروج الطفل للعمل في سن مبكرة على حساب مقاعد الدراسة نتيجة لعدم حرصها –الأسرة– خاصة الأبوين على مواصلة تعليمه.

3- الفوارق الطبقية من حيث المستوى الاجتماعي بين الأطفال داخل المدرسة تجعل الطفل الفقير يشعر بالحرج و النقص، و يخرج للعمل من أجل تحقيق حاجياته الخاصة إذا لم تستطع الأسرة ذلك.

---

[1] سامية شرفة: **مساهمة في دراسة الأسباب النفسية و الاجتماعية لظاهرة عمل الأطفال**، رسالة ماجستير، غير منشورة، قسم علم النفس العيادي، جامعة قسنطينة، 2002م- 2003م.

الدراسة الرابعة:

لقد ركز الباحث "**فوزي علاوة**"[1] في دراسته على البحث عن الأسباب السوسيو اقتصادية لظاهرة عمل الأطفال، و أجريت بولاية باتنة سنة **2004م**، و استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي لمعالجة الموضوع، و استمارة المقابلة و المقابلة كأدوات لجمع المعلومات، حيث تم تطبيقها على عينة عرضية تتألف من **150** طفلاً عاملاً.

و استخلص الباحث من دراسته نتيجة عامة مفادها أن من أهم الأسباب التي جعلت الطفل الجزائري يتوجه للعمل في سن مبكرة هي:

* الفقر.

* التنشئة الاجتماعية.

* اهتزاز المكانة السوسيو اقتصادية للمتعلم في المجتمع.

و تتفرع هذه النتيجة إلى النتائج التالية :

1- إن الفقر الذي تعاني منه معظم الأسر الجزائرية جعلها تضحي بأصغر أعضائها لسد حاجاتها المادية، و الذي يرجع – الفقر– إما لضعف مستوى الدخل الأسري نتيجة لبساطة الأعمال التي يمارسها أفراد الأسرة من حيث العائد المادي، و إما يعود لبطالة الآباء (أمهات و أباء) على وجه الخصوص، وعلى هذا الأساس فإن عمل الطفل يكون من أجل مساعدتها مادياً، و بطلب منها.

2- إن اعتماد بعض الأسر على تنشئة أبنائهم على الاعتماد على النفس، و حب العمل شجعهم للخروج للعمل كأسلوب من أساليب التنشئة الاجتماعية.

3- اهتزاز المكانة السوسيو اقتصادية للمتعلم في المجتمع الجزائري بسبب انتشار البطالة بين حاملي

---

[1] فوزي علاوة: **مساهمة في دراسة الأسباب السوسيو اقتصادية لظاهرة عمل الأطفال**، رسالة ماجستير، غير منشورة، قسم علم الاجتماع تنظيم و عمل، جامعة الجزائر، 2004م-2005م.

الشهادات و المتعلمين بصفة عامة، جعل الطفل يكتسب بعض القيم كعدم فائدة التعليم في حياة الإنسان، لذلك نجده أكثر استعداداً للعمل.

الدراسة الخامسة:

تمت هذه الدراسة لنيل شهادة الدكتوراه بعنوان: "مساهمة في دراسة العوامل النفسية و الاجتماعية لعمل الأطفال"، و التي أجريت بمدينة قسنطينة سنة **2007م**، من قبل الباحثة **"فريدة سوالمية"**[1] التي استعملت فيها تقنيتي المقابلة و الاستمارة، حيث طبقت هذه الأخيرة على عينة عرضية تتكون من **222** طفلاً (**21** أنثى – **201** ذكر)، و أظهرت النتائج ما يلي:

1- إن نسبة كبيرة من المبحوثين خرجوا للعمل في سن مبكرة، و الذين انحصرت سنهم ما بين السادسة و الحادي عشر، و هو ما تمثله نسبة **86.3 %** من أفراد العينة، و هي تعبر أيضاً على نسبة المبحوثين الذين تسربوا من المدرسة في سن جد مبكرة (ما بين **6** سنوات إلى **11**سنة) حيث يتوزع مستواهم التعليمي بين الابتدائي و المتوسط.

2- تنوعت الأعمال التي يقوم بها الأطفال العاملين، لكن نجد هناك طغيان أنماط معينة على أنماط أخرى، حيث أن جل أفراد العينة يعملون في القطاع غير المهيكل خاصة الأنشطة الحرة التي تمارس في الشارع و ذلك بنسبة **66 %** من عينة البحث.

3- لا يظهر العامل الاقتصادي كعامل محوري في إحداث الظاهرة ذلك أن المال الذي يتحصل عليه الطفل لا يساهم به لمساعدة أسرته، و إنما لشراء و اقتناء حاجات خاصة به مثل: التدخين و ذلك بنسبة **51.8 %** من أفراد الدراسة، و القليل منهم بنسبة **20.6 %** يساهمون في المصاريف العائلية، و هو عكس ما توصلت إليه أغلب الدراسات السابقة، و التي تقر بأهمية العامل الاقتصادي في خروج الطفل للعمل.

4- تؤكد الدراسة أن العوامل التربوية المدرسية لها دور قوي في مساهمتها في خروج الطفل للعمل

[1] فريدة سوالمية: المرجع السابق.

يقصد بها كل ما يتعلق بالنظام التربوي أو المدرسة، حيث كانت هذه الأخيرة و لا تزال وسيلة للحد من الظاهرة، غير أنها (المدرسة) أبرزت أن العمل أصبح منافساً للدراسة، و يحل محلها و يرجع ذلك سواء لارتفاع ظاهرة التسرب المدرسي أو للموقف السلبي الذي يحمله الطفل عن المدرسة، و كذلك موقف الأبوين من تعليم أطفالهم و مستواهم التعليمي.

5- تبرز أهمية عامل التقليد في خروج الطفل للعمل حيث يلجأ إلى تقليد أقرانه أو من هم أكبر سناً منه، و هو ما أشارت إليه نسبة معتبرة من المبحوثين حيث خرجوا للعمل تقليداً لأحد معارفهم، و ترتفع النسبة كلما كان الطفل أصغر سناً.

الدراسة السادسة:

دراسة قام بها الباحث "**بومدين رحموني**"[1] بولاية أدرار سنة **2010م**، تهدف إلى معرفة العوامل المؤدية لعمل الأطفال، حيث تم تطبيقها على عينة عرضية مكونة من **213** طفل عامل، و قد استخدم الباحث في دراسته المنهج الوصفي، و استمارة المقابلة كأداة لجمع المعطيات.

و خلص الباحث إلى جملة من النتائج لعل أبرزها ما يلي:

1- يعتبر الفقر الذي تعاني غالبية أسر المبحوثين من الأسباب الأكثر مساهمة في خروج الطفل للعمل.

2- كذلك هناك بعض الأسر تشجع أبناءها على العمل من أجل تربيتهم على حبه (العمل) و التدرب عليه منذ الصغر، و الاعتماد على النفس و اكتساب بعض المهارات، و هذا كعادة مترسبة في المجتمع، تدخل في إطار التنشئة الاجتماعية.

3- يساهم التسرب المدرسي أو عدم الالتحاق نهائياً بالتعليم في خروج الطفل للعمل، حيث

---

[1] بومدين رحموني: **العوامل المؤدية لعمل الطفل الجزائري**، رسالة ماجستير، غير منشورة، قسم علم الاجتماع تنظيم و عمل، جامعة البليدة، 2010م- 2011م.

يكون هذا الأخير- العمل- بديلاً لذلك.

الدراسة السابعة:

هي عبارة عن دراسة ميدانية أجريت من طرف **"مؤسسة واد النيل لرعاية عمال المحاجر بالمنيا و مؤسسة الحياة الأفضل للتنمية الشاملة بالمنيا"**[1] على الأطفال العاملين بالمحاجر، تسعى إلى فهم جذور الظاهرة – عمالة الأطفال بالمحاجر– و التعرف على ظروف العمل و طبيعته، واستخدم فريق البحث في هذه الدراسة أسلوب المسح الشامل، حيث بلغ عددهم **205** طفل، كما استخدم الملاحظة و المقابلة (فردية، جماعية) و الاستمارة لجمع المعطيات.

و قد توصلت هذه الدراسة إلى أن:

1- معظم أسر المبحوثين تتميز بتدني المستوى الاقتصادي و الاجتماعي، حيث نجد آباءهم عمالاً بسطاء في الريف.

2- رغم المخاطر و الأضرار المحيطة بالأطفال في العمل بالمحاجر إلا أنهم اختاروا هذا العمل إما لأن لديهم إخوة يشتغلون بها، و هو ما مثلته نسبة **81 %** من المبحوثين، و إما جاء نتيجة لتشجيع رفاقهم بنسبة **44 %** منهم، و هو ما يدل على أن اختيار الأطفال العمل في المحاجر لم يكن شخصياً و إنما بتدخل أطراف أخرى.

3- يرتبط الدافع القوي لاختيار العمل في المحاجر بارتفاع العائد المادي مقارنة بالقطاعات الأخرى المتاحة، و هو ما عبرت عنه نسبة **78 %** من الأطفال العاملين، و نضيف إلى ذلك عدم احتياج هذا العمل إلى مهارة أو خبرة عالية بنسبة **19 %** من المبحوثين.

[1] مؤسسة واد النيل لرعاية المحاجر بالمنيا، مؤسسة الحياة الأفضل للتنمية الشاملة بالمنيا: **أطفال في خطر**، دراسة بحثية عن أسباب عمالة الأطفال الخطرة في المحاجر، مصر، بدون سنة.

4- هنـاك علاقـة بين المستوى التعليمي للآبـاء و عمل الطفل، فكلما ارتفـع المستوى التعليمـي لهم، كلما تزايـدت احتماليـة بقـاء الطفل في المدرسة و انتظامـه فيها، كلما تقـل احتمالية العمل حيث أن الغالبية من آباء المبحوثين أميون بنسبة **94 %**.

مناقشة الدراسات السابقة:

بعد العرض السالف للدراسات السابقة، يمكـن أن نختصر بعض الجـوانب التي تختلف فيهـا دراستنا عنها كما يلي:

- تهـدف كـل الدراسات السابقة إلى الكشف و البحث عن الأسباب المختلفة المساهمة في ظاهرة عمـل الأطفـال (اقتصاديـة، اجتماعيـة، تربويـة، نفسية....الخ)، في حين تسعى الدراسة الحـالية إلى تشخيص و معرفـة طبيعة العلاقـة بين البيئـة الاجتماعيـة التي يعيش فيهـا الطفـل بتوجهـه للعمل، باعتبارهـا الوسط الذي ينمو فيـه و يساهـم في تنمية قدراتـه العقليـة و ميولـه النفسية و اتجاهـاته الفكريـة، و ذلك بقدر توفر الظروف الملائمة، أو تأخـذ منحى آخـر بسبب الظروف البيئية التي يعيشها الطفل سواء الأسرية أو غير الأسرية.

- تختلف دراستنا عن الدراسات السابقة من حيث الزمن، فأحـدث دراسة أجريت حـول موضوع عمل الأطفـال كـانت سنة **2010م** من طرف البـاحث **"رحموني بومديـن"**، و هـذا في ظـل الدراسات التي تم العثور عليها في حدود اطلاعنا و إمكانياتنا.

- هنـاك دراستين أجريتا في المجتمع المصري، و بـاقي الدراسـات في المجتمع الجزائـري، و لكـن بالمنـاطق الشماليـة (قسنطينة، باتنة، الجزائـر العاصمة)، أمـا دراستنا أجـريت ببلديـة أدرار التي تنتمي إلى المنطقة الصحراويـة، و التي تتميز بخصائص طبيعيـة، ثقافيـة تجعلهـا تختلف نوعـاً مـا عن المناطق الشمالية.

حادية عشر– صعوبات الدراسة:

إن أغلب الصعوبات التي واجهتنا في دراستنا هذه ترتبط بالجانب الميداني، و التي تتجلى فيما يلي:

– صعوبة الدخول لبعض الأماكن التي يعمل بها الأطفال مثل: سوق بودة، سوق الدينار طيب، سوق الجملة، قطاعات البناء، المقاهي، المحلات، لذلك استعنا ببعض الزملاء بقسم العلوم الاجتماعية للدخول لهذه الأماكن من أجل ملأ استمارات الدراسة.

– عدم تجاوب المبحوثين معنا في كثير من الأحيان بسبب جنسنا (كوني امرأة)، لذلك طلبنا مساعدة إخوتي بحكم علاقاتهم الواسعة للتوسط بيننا و بين الأطفال العاملين.

– صعوبة التواصل مع المبحوثين من حيث اللغة، لأن أغلبهم من التوارق لا يجيدون العامية أو اللغة العربية خاصة هؤلاء الذين لم يلتحقوا بالمدرسة أو توقفوا عن الدراسة في سن مبكرة، كما أننا لا نجيد اللهجة التارقية، لذلك استعنا ببعض المبحوثين الذين يتقنون اللهجة العامية و اللهجة التارقية في نفس الوقت كوسطاء بيننا و بين بعض المبحوثين.

– حدوث انقطاعات كثيرة أثناء مقابلتنا لبعض المبحوثين بسبب انشغالهم بالعمل خاصة هؤلاء الذين يعملون كبائعين أو حارسين في الأسواق و الشوارع، و هو ما أخذ من وقتنا الكثير، ففي بعض الأحيان نملأ استمارة واحدة في اليوم بسبب هذه الانقطاعات.

– عدم أخذ الموضوع بجدية، و تعرضنا للإستهزاء و السخرية من قبل المبحوثين في كثير من المرات، رغم تعريفنا لهم بالموضوع و شرحنا لأهداف الدراسة، و ذلك راجع لعدم تعود المجتمع على استمارات أو رؤية باحثين ميدانياً.

لكن رغم هذه الصعوبات إلا أن اهتمامنا بالموضوع و رغبتنا في دارسته هي التي ساعدتنا على تذليلها، و إزاحة مختلف العقبات التي واجهتنا، و زودتنا بالصبر حتى نهايتها.

الفصل الثاني

نظرة عامة حول عمل الأطفال

حـاولنا في هـذا الفصل التعريـج على أهـم المحطات من تـاريخ ظاهرة عمل الأطفال، و أهـم القطاعـات التي يشتغلون بها في العالـم مع الإشارة للعـالم العربي إن أمكـن، بالإضافـة إلى التنظيم القـانوني لعملهم سواء الـدولي المتمثـل في الاتفاقيـات الدوليـة التي تصدرهـا منظمـة العمل الدولية، أو العربي الذي يتجسد في الاتفاقيات العربية التي تصدرها منظمة العمل العربية.

أولاً– عمل الأطفال في العالم:

إن ظـاهرة عمل الأطفـال ليست وليـدة اليـوم، و إنمـا تعـود جذورهـا إلى عمق التاريـخ البشري، و تختلف هذه الظاهرة من مجتمع لآخـر، ومن حقبة زمنية لأخرى حسب طبيعـة كـل مجتمع و خصائصه، و قـد ارتبطت أيضاً بمفهـوم العمل و أهميتـه كضرورة من ضروريـات الحيـاة الاجتماعيـة.

1– لمحة تاريخيـة عن عمل الأطفـال:

شكـل تـاريخ ظاهـرة عمل الأطفال "و لوقت طويل جـزء من تـاريخ عمل الراشد"[1]، فلـم يلتفت لهـذه الظـاهرة، لذلك فالمعلومـات حـول تـاريخها جـد ضئيلـة حسب اطلاعنا، إلا أننـا سنحاول الوقوف على أهم المحطات فيه.

يمتـد عمل الأطفال إلى المجتمعات القديمـة التي كـانت تتميز بالطابـع الفلاحـي، و بعض الأنشطـة الحرفية التي تتم في الورشات المنزليـة أو ما يعرف بالنشاط الاقتصادي المنـزلي، و كـان من الطبيعـي أن يشارك الطفل منذ الصغر عائلته في بعض الأعمال المنزليـة و الفلاحيـة، حيث يرافق الأب إلى الحقول و المزارع، يزرع الأرض و يعتني بالحيوانـات، كما يساعـده في الورشات الحرفية اليدوية كالتجارة و الحدادة و الغزل و النسيج ...الخ.

و لعـل سبب ذلك يرجع إلى انعـدام أنشطة أو مشاغـل أخـرى يقوم بهـا الطفل غير مشاركته

[1] فريدة سوالمية، مرجع سابق، ص86.

في الحيـاة العائليـة، فحتى التعليـم في المـدارس ظـل مقتصراً على فئة معينة (الطبقة الأرستقراطيـة أو أبنـاء الطبقة المقتـدرة فقط)، و بذلك "فالطفولـة عنـدهم لا تـدوم إلا بعض السنوات فالطفل يعد بسرعة شاباً صغيراً "[1].

و بالتـالي كـان عمل الطفل من أجـل تعليمه و اكتسابـه تلك المهن العائليـة التي تتوارث من جيل لآخر لبقائها و استمرارها، و محاولة إدماجه في الحياة العامة من خلال مشاركته في الحياة الاقتصادية، و تركز هذا النمط من عمل الأطفال (المنزلية) في القرون الوسطى التي تميزت بوجـود النظام الحرفي المنزلي.

إلى جـانب ذلك فقد كـان هنـاك أطفال يعملون خـارج إطار الأسرة كعمال مأجوريـن أو كتلاميذ لامتهان الحرف و تعلمها، حيث يرسل الأطفال من الأرياف إلى المدن من أجـل ذلك، و في الكثير من الأحيان يضطرون للإقامـة عند أصحاب العمـل بسبب بعد أمـاكن العمل، و قد كانوا "يقومون بأعمال قاسية و شاقة مقابل أثمان زهيدة لأنهـا تمثـل يـد عاملة رخيصة، حيث نجد الفتيات تعملن كخادمات في البيوت، بينمـا الأولاد في الحقـول و المزارع و المصانع الحرفية "[2].

و بعد انتشـار عمـل الطفل بهـذه الصورة (خـارج الأسرة) أصدرت السلطات المسؤولـة (الكنائس الدينية) مجموعـة من القوانين حيث أصبح – عمـل الطفل- يتخـذ مسـاراً منظماً، و صار "عملهم غير مسموح به إلا عن طريق عقود تدوم ثلاث سنوات، و يقبل الأطفال الذين لم يتجاوز عمرهم **11** سنة، كما يجب أن يسكن الطفل لدى العائـلات التي يعمل لحسابها"[3].

كمـا ظهرت خلال هذه الفتـرة (العصور الوسطى) نوع آخـر من عمـل الأطفال، يختلف

---

[1] Bendicte manier, Op.cit, p05.

[2],[3] Ibid, p06.

من حيث الوضعيـة الاجتماعيـة عن النـوع السابـق، تتمثل في استخـدام الأطفال المفقوديـن أو المتخلى عنهم، الذين شهدت منهم أوروبا أعداد هائلة خـلال نهايـة القـرن السابـع عشر و بداية القرن الثامن عشر، حيث "قدر عددهم بحوالي **1700** مفقود، و تـزايد هذا العدد بشكل رهيب، وصل سنة **1945م** حوالي **25000** طفل مفقود"[1].

و قـد تكفلت السلطات (الكنـائس و الحكومـة) بهـذه الوضعيـات الاجتماعيـة بتقديمهـم إلى عائلات الأرياف لإعالة أنفسهم من خلال عملهم، و تقوم تلك العائـلات بتبني هؤلاء الأطفال بعد أن يتجاوزوا السابعة أو العاشرة من عمرهم.

إضافـة إلى الأطفـال اليتامى الذيـن شكلوا يـد عـاملة تمول بها المصانـع من طـرف الحكومة، التي كانت ترى فيهم عمالة مستقبلية، و تعجز عن التكفـل بأعدادهم الهائلة لذلك أصبح أرباب المصانع يجمعون الأطفال المهجورين و اليتامى و أطفال العائلات الفقيرة لمساعدتهم مقابل الاستفادة من خدماتهم، و اتصفت هذه الحالات "بتشغيل أطفـال تتراوح أعمارهـم ما بين **05** إلى **06** سنوات، و ذلك لفترة تمتد أكثر من **12** ساعة يومياً"[2].

و عليه فالمجتمعات القديمة لم تكن تنظر لعمل الطفل على أنه استغلال رغـم الأعمال الشاقة و القـاسية التي يمـارسونها، و الأجـور الزهيـدة التي يتقاضونهـا، و استخدامهـم في التسول من طرف العائـلات المتبنيـة فهو– العمل– عنصر الراحـة الاجتماعيـة حيث يمنع الطفـل من الانحـراف، يمكنـه من مساعدة نفسه، و مساعدة أسرته الفقيرة، و الأكثر من ذلك كان "ينـدرج في إطـار مـا يعرف بالتنشئة الاجتماعية لأن عملـه يتـم داخـل الأسرة و تحت

[1] Bendicte manier : Ibid, p07.

[2] رضا نعيجة: "عمالة الأطفال مدخل سوسيو تاريخي"، يوم دراسي بعنوان: "عمالة الأطفال في الجزائر في ظل التحولات السوسيو اقتصادية"، قسم علم الاجتماع و الديمغرافيا، جامعة أدرار، 03 ماي 2008م.

حمايتها و رقابتها"[1]، و استمرت هذه العمالة إلى بداية القرن التاسع عشر.

و مع بداية القرن التاسع عشر، الذي شهد انتشاراً واسعاً للتصنيع في مختلف الدول الأوروبية (الثورة الصناعية) بسبب التطور الآلي و ظهور استخدام الطاقة (خاصة الطاقة البخارية)، الأمر الذي أدى إلى إحداث تغييرات جذرية و عميقة في حياة المجتمعات، فأصبح العالم يسير بوتيرة الآلة الحديثة، و انتشار المصانع الضخمة محل الورشات الحرفية العائلية الصغيرة، وازداد الطلب على المواد الأولية المولدة للطاقة كالفحم، الحديد، الخشب ...الخ، باعتبارها المواد اللازمة لتشغيل الآلات، و بذلك ازدادت الحاجة إلى اليد العاملة لتوفير هذه المواد، و قد شكل الأطفال نسبة كبيرة من هذه العمالة، "بلغ عددهم خلال هذا القرن (**19**) في أوروبا **150** مليون طفل يعملون كامل الوقت، و **100** مليون يعملون نصف الوقت في المناجم و المصانع"[2].

كما تم الاستغناء عن العمال المؤهلين الذين حلت محلهم الآلات التي أصبحت تقوم بالعمليات الإنتاجية المعقدة، و بذلك تزايد الطلب على اليد العاملة البسيطة و الرخيصة و غير المؤهلة من أجل مراقبة هذه الآلات أثناء القيام بعملها، و احتل الأطفال نسبة كبيرة منها-العمالة- حيث "تم تشغيلهم في مصانع القطن و النسيج باعتبارهما صناعتان عرفتا رواجاً كبيراً آن ذاك"[3].

هذا بالإضافة إلى أنهم مثلوا نسبة معتبرة من عمال المناجم، حيث تزايد الطلب على الفحم الحجري في القطاع المنجمي الذي نشط العمل به بشكل كبير، و ذلك نظراً لصغر حجمهم الذي يمكنهم من الدخول إلى أضيق الأماكن تحت الأرض، و كانت أعمارهم لا تتجاوز **06** سنوات.

---

[1] عبد الكريم بوهناف: "مساهمة في قراءة أسباب خروج الطفل للعمل في المجتمع الجزائري"، يوم دراسي بعنوان: "عمالة الأطفال في الجزائر في ظل التحولات السوسيو اقتصادية"، المرجع السابق.

[2] فريدة سوالمية، مرجع سابق، ص88.

[3] فريدة سوالمية، نفس المرجع، ص89.

و هـذا مـا أثبتته التقارير الإحصائيـة حيث وجـدت أن "عـدد الأطفال العـاملين بالمصانـع و المناجـم لسنة **1840م** قـدر بـــ: **12%** من عـــدد العمال آنـذاك، و في سنة **1847م** تـم إحصاء **113.000** طفل تقل أعمارهم عن **13** سنة يعملون في المؤسسات الصناعية، كمـــا قـــدر عمـــل الأطفـــال في المناجـــم بـــ: **8300** طفل تتراوح أعمارهم ما بين **12-13** سنة من العدد الإجمالي للعاملين الذي يقدر بـــ: **116.000** عامل"[1]. و ما يؤكد أيضاً " عددهم الكبير الحادثة التي وقعت سنة **1861م** في أحد المناجم الفرنسية و ذهب ضحيتها **18** عاملاً من بينهم **17** أطفال بلغت أعمار بعضهم **09** سنوات"[2].

و هكـذا استمر التزايـد في عـدد الأطفال العـاملين و أصبحـوا يشكلـون قـوة عمـــل هامـــة، و أكثر قبـولاً من عمل الراشدين بـل منافساً لهم، فعلى سبيل المثال "كـــان الأطفال الذيـــن تتراوح أعمارهـــم ما بين **7** و **12** سنة يمثـلون **1/3** من قوة العماليـة في الولايـــات المتحدة الأمريكية، كما وصلت في نهايـــة القرن التاسع عشر حوالي **1/5** من الأطفـال الذيـن تتراوح أعمارهم ما بين **10-16** سنة يشتغلون في القطاع الصناعي"[3].

غير أن استغلال الأطفال في إنجـاز مختلف الأعمـال الشاقـة التـــي لا تتوافق مع قدراتهـم و بأجور زهيدة، و تعرضهم لمختلف المخاطر سواء الأمراض الناتجة عن بيئة العمـــل المتمثلـــة في المصانع و المناجم...الخ أو تعرضهم للحوادث المهنية، جعـــل المجتمعـــات تتحرك لمواجهـــة ذلك، من خلال سن القوانين التي تنظم هذه العمالـة، و بذلك يمكـــن القول أن الثورة الصناعية تعتبر منعرجاً في تاريخ عمل الأطفال.

و منذ عـام **1802م** تحركت المجتمعات لاتخـاذ الإجراءات لمواجهة الظاهرة، وهو ما تجسد في إصدار العديد من القوانين المتعلقة بتحديد السن الأدنى للعمل و تخفيض ساعات العمـــل

---

[1] Bendicte manier: Ibid, pp09-10.

[2] فريدة سوالمية، مرجع سابق، ص88.

[3] رضا نعيجة، المرجع السابق.

الطويلة و منع استخدام الأطفال في المصانع و المناجم ... و غيرها، حيث نجد قانون **1813م** المتعلق بعدم السماح للطفل الأقل من **10** سنوات بالنزول إلى داخل الأنفاق، و كذلك قانـــون **1841م** الذي ينص على عـــدم تشغيل الأطفال في المصانـــع، بالإضافة إلى قانون **1878م** الـــذي حدد السن الأدنى للعمل بـــ: **10** سنوات.

و هكـــذا بقي الوضع إلى غايـــة تأسيس المنظمـــة العالميـــة للعمل سنة **1919م** التي أخذت على عاتقها مهمة تنظيم عمل الأطفال، من خـــلال إصدار الكثير من الاتفاقيات الدوليـــة و التوصيات المختلفـــة في هـــذا الشـــأن (كما هي موضحة في التنظيم القانـــوني لعمل الأطفال)، و قد راعت في ذلك ظـــروف كل مجتمع و خصوصياته، غير أن ظاهرة عمل الأطفال كمشكلـــة اجتماعية لا تزال تطـــرح حتى الآن بجدية أكثر من الماضي خصوصاً أنها مشكلة تشترك فيها كـــل دول العالم.

2- مجالات عمل الأطفال:

لقـد أثبتت التحقيقـات و الدراسـات الميدانيـة التي يقـوم بهـا المكتب العالمـي للعمـل (و غيـره من المهتمين بشـؤون الأطفـال) أن الأطفال العاملين عبر مختلف أنحاء العالم يتواجدون في كل المجالات، و يقومون بأعمال مثلهم مثل الكبار.

و توصلت إحدى الدراسات التي قامت بها المجلة الدولية بعنوان: "الأطفال العاملون الاتجاهات السائدة و السياسات المستجيبة"، "التي شملت أمـاكن متفرقة من العالم، حيث وجدت أن معظم الأطفـال يعملـون في جهات غير مسجلة أو ذات رأسمال ضعيف أو في أسواق عمل موسمية... و كثيراً ما تمثـل عمالـة الأطفـال عمالـة مؤقتة"[1]، و تتجسد المجالات التي يعمل بها الأطفال فيما يلي:

[1] أماني عبدالفتاح، مرجع سابق، ص20.

– المجال الزراعي:

يعتبر القطاع الزراعي أكثر القطاعات استقطاباً لعمل الأطفال، حيث "يشغل حسب المكتب العالمي للعمل من **70 %** إلى **80 %** من الأطفال عبر العالم"[1]، و غالباً ما يتم هذا العمل في المزارع التي تمتلكها العائلات، حيث يبدأ الأطفال العمل بها منذ الصغر، حتى يتعود عليه و يكتسب بعض المهارات في هذا المجال، فيقوم ببعض الأعمال كالجني و الزرع و السقي و نزع الأعشاب الضارة، و المساعدة في نقل المحصولات إلى الأسواق لبيعها، و هو يقوم بالعمل لأنه من العادات المترسبة في كثير من المجتمعات.

و يمكن أن يعمل الأطفال في مزارع خارج نطاق العائلة، فحسب المكتب العالمي للعمل فإن أعداد كبيرة منهم في دول افريقيا و غيرها من دول العالم، يعملون في زراعة الكاوكاو، البن، التبغ، القطن، الشاي...الخ، حيث يشتغلون كامل الوقت و في ظروف مزرية مقابل أجور زهيدة، أو لا يتقاضون شيئاً مقابل عملهم.

و يعتقد أن تكليف الأطفال ببعض الأعمال الزراعية من أجل ادماجهم في الحياة الاجتماعية، و تعليمهم بعض الخبرات و المعارف للاعتماد على أنفسهم هو نشاط مفيد، غير أنه سرعان ما يصبح الاعتماد عليهم بشكل كلي في مختلف الأنشطة كالحرث، الزرع، السقي... و الأكثر من ذلك "توكل لهم الأعمال الخطيرة كتحضير الأسمدة الكيميائية أو المبيدات الحشرية التي تجعله عرضة للتسممات الكيميائية، إضافة إلى تعرض الأطفال للظروف الطبيعية كالحرارة، البرودة، مخاطر لسع الحشرات"[2].

و قد يتسبب ذلك أيضاً "في العديد من الأمراض الجلدية، و أمراض العيون، التسمم نتيجة لتعاملهم مع المواد الكيميائية و المبيدات الحشرية...بالإضافة إلى تعرضهم لإصابات العمل نتيجة لاستخدامهم الآلات الحادة في القطع و الحرث و الحصاد، مما يجعل الكثير منهم يصابون بعاهات

[1،2] فريدة سوالمية، مرجع سابق، ص116.

دائمة و جروح مميتة و خطيرة"[1].

– المجال الصناعي:

تشكـل الصناعة أهـم دعائـم الاقتصاد الحديث، التي عرفت رواجاً في كل أنحاء العالم، خاصة أوربـا، والتي شكل فيها الأطفـال يد عـاملة هامة، وقد أدى استخدامهم في المصانـع و المناجـم و تعرضهم للعديـد من المخاطـر الصحيـة و النفسية إلى نهـوض الكثير من دول العـالم تدعو إلى محاربة استخدام الأطفال في الصناعة.

و هـذا رغـم استخـدام الأطفال من قبل في الصناعات الحرفية التي كانت تتم على مستوى العائلة و تحت مراقبتهم و حمايتهم، من أجـل الحفـاظ على الحـرف العائلية و توارثها من جيل لآخر، و بذلك كـان عملهم أمـراً طبيعياً، غير أن خـروج الأطفال للعمل خارج نطاق العائلة و في المصانـع (كمساعدين في تسيير الآلات)، وتعرضهم لمخـاطر كبيرة تتمثل في استغلال رب العمل الذي يشغلهم لساعـات طويلـة مقابـل أجـور زهيدة، وفي بيئة عمـل غير مواتية خاصة استخدام الآلات دون خبرة مسبقة، لذلك تحركت المنظمات الدولية (منظمة العمل الدولية مثلاً) لمنع تشغيلهم من خلال القوانين.

غير أن الورشـات الحرفية التي لا تزال موجودة إلى يومنـا هـذا في كثير من أنحـاء العالم، والتي تمـارس الأنشطة التقليديـة كالنسيج، الغـزل، صباغة الصوف...الخ، لا تزال تستخدم الأطفال في هذه الورشات، خاصة "المصانـع الصغيـرة التابعة للقطاع غير المهيكل، التي تعمل بأشكـال غيـر قانونيـة"[2]، و إذا كـانت الـدول المتقدمـة قطعت أشواطـاً في محاربـة عمل الأطفـال في الصناعة، فإن الدول النامية لا تزال تعاني إلى حد الآن.

و أثبتت التحقيقات الميدانيـة أن أوضـاع الأطفـال في الصناعة في الوقت الحـالي لا تختلف

---

[1] عبد الرحمـان بن محمـد عسيري: **تشغيـل الأطفـال و الانحـراف**، جـامعة نـايف العربيـة للعلـوم الأمنيـة، الريـاض،2005م، ص97.

[2] فريدة سوالمية، مرجع سابق، ص137.

عن أوضـــاع الأطفال أثناء الثورة الصناعية، حيث يشـارك الأطفال "في أنشطة صناعيـة متعـــددة كصناعـــة الجلـــود، و الصناعـــات النسيجية، و صناعـــة الكبريت، و صناعـــة الزجاج و الألعاب النارية...الخ"[1].

كما أثبتت استخدامهم في مختلف أنحـاء العالم في مصانـع الأحذيـة، و الصناعات الخاصة بالماركـات العالميـة، بالإضافة إلى تشغيلهم في الصناعـات الريـاضية "ذات الماركـات العالميـة مثل: Nike، التي تختص بها البـاكستان التي توفـر **70 %** من احتياجـات السوق العالميـة الريـاضية، حيث تخـاط الكرات يدويـاً، و لا تستعمل فيها الآلات...و يعمل هؤلاء الأطفـال كامل الوقت، تتراوح أعمـارهم ما بين **5** إلى **14** سنة"[2]، غير أنهم يتقاضون أجوراً أقل من الكبار بنفس الظروف و الأعمال، لكن بما أنهم ضعاف يستباح استغلالهم.

هذا إضافة إلى استخدام الأطفال في المناجم التي تشكل أكثر خطـورة كـون "العمل يتم تحت الأرض من حفـر و تنقيب و استخـراج للمعـادن و نقلها و إخـراجها، و ما يـرافق كـل هذه العمليات من مخاطر"[3]، تتمثل في دخـول الأطفال زحفاً عبر الأنفـاق إلى بطون الأرض من أجل استخـراج المعـادن و غير ذلك، و يفضلونهم لصغر حجمهم و قـدرتهم على الولـوج إلى أبعد الأمـاكن تحت الأرض، و نشير إلى أن عملهم في الصناعـة يتم في سريـة تامـة و تحت حراسة مشددة، و في أمـاكن يمنع الدخـول إليها، "كما أن في حالـة مرض أحـد الأطفال فإنـه يتـم الاستغناء عليه دون تقديم العلاج أو الخدمات الطبية"[4].

---

[1] فريدة سوالمية، مرجع سابق، ص138.

[2] نفس المرجع، ص139 (بتصرف).

[3] نفس المرجع، ص140.

[4] عبد الرحمان بن محمد عسيري، المرجع السابق، ص94.

– الخدمة المنزلية:

يختلف هذا القطاع عن القطاعات الأخرى كونه أكثر استقطاباً للإناث من الذكور باعتبارهن الأكثر استعداداً للقيام بالمهام المنزلية، و يمارس هذا النشاط في الخفاء خلف جدران المنازل، لذلك فإن أعداداً كثيرة منهم تغيب عن الإحصائيات الرسمية، "و الكثير من المجتمعات تنظر إليه كظاهرة اجتماعية طبيعية ولا تصنفه ضمن المهن...و لا ينظر إلى هذا النوع من النشاط إطلاقاً على أنه شكل من أشكال الاستغلال"[1]، لأنها ترى بأن الطفل العامل في البيوت أكثر حظاً من غيره حيث يستفيد من رعاية الأسرة التي تشغله.

و قد انتشر هذا الصنف من عمل الأطفال منذ القديم في أوربا، أين كان يبعث الطفل من الريف إلى المدينة ليتعلم و يكتسب حرفة معينة، و لا يزال هذا الصنف في العديد من المجتمعات في افريقيا و آسيا و أمريكا...الخ.

و كثيراً ما يمنع هؤلاء الأطفال من الاختلاط مع غيرهم لذلك نجدهم يعانون "العزلة الدائمة، و نادراً ما تتاح لهم فرصة الالتحاق بالمدرسة... و يعانون المعاملة القاسية على أيدي مستخدميهم"[2]، و هذا النوع من عمل الأطفال نادراً ما يتقاضون أجراً مقابل عملهم، و إنما تدفع أجورهم لعائلاتهم.

– عمل الأطفال تحت الاستعباد:

إن ظاهرة الاستعباد تعود إلى أزمنة بعيدة، أين كان الاستعباد ظاهرة طبيعية، حيث كان بيع البشر في الأسواق العامة شيئاً عادياً جداً، و عرفت هذه الظاهرة رواجاً كبيراً في كل أنحاء العالم، لأن العبيد شكلوا يد عاملة هامة غير مأجورة، استخدمت في مختلف النشاطات الزراعية

[1] فريدة سوالمية، مرجع سابق، ص123.

[2] عبد الرحمان بن محمد عسيري، المرجع السابق، ص100.

و الصناعية و المنجمية...الخ.

"إن الاستعباد يخالف كل معـاني الإنسانية، يفقد فيه الفرد حريته و امتلاكه لنفسه و تقريـر مصيره، و يمثل الاستعبـاد في العصر الحـالي استمرارية للاستعبـاد القديم"[1]، و قـد شكـل الأطفال جـزءاً كبيراً من هـذه الظاهرة، حيث يتـم تهريبهم طوعـاً أو كراهيـة باستخـدام الإقنـاع و الحيلة و بيعهم سواء من أجل العمل أو لأهداف أخرى، و يستخدمـــون في مختلف الأنشطة الصناعية و الزراعية و الأعمال المنزلية...و يستعملون في تجارة الجنس.

كما يتخذ الاستعبـــاد شكلاً آخـــر يتمثل في العائلة التي تسلم أحد أفرادها، و الذي عـادة ما يكـــون الأطفال ليستفيد من خدمـــاتهم الدائـــن الذي اضطرت للاستدانة منه بسبب المرض أو البطالـة أو الحاجة...الخ، بمعنى "أن الآباء يرهنون أطفالهم مقابل قروض صغيرة"[2]، و يبقى هذا الطفل يقـوم بأعمـــال لصالح الدائـــن إلى أن يتـم استيفـــاء الديـــن، و في هذه الحالـــة يبقى الطفل تابعاً له.

و يتعرض هؤلاء الأطفـال الذيـن تحت نير الاستعباد للكثير من المخـاطر و لأبشـع المعاملة من طرف مستخدميهم، فهم لا يعرفـــون معنى الراحـــة لوقت طويـــل، و الأكثـــر من ذلك تعرضهم للاستغلال الجنسي.

و بذلك يرى **"مأمـــون الباقـــر"** "أن الإتجار الذي شهده العالم في القرن الماضي هو شكل معاصر للعبوديـــة، وهو أبسط معانيه سلسلة من الخطوات التي تتضمن الحصول على الأطفال عن طريق الشراء، و نقلهم إلى خـارج أوطـانهم و استغلالهم، و ضمن سياق هـذا الاستغلال فإنه يتم استغلالهم جنسياً و تجارياً و علمياً"[3].

---

[1] فريدة سوالمية، مرجع سابق، ص128.

[2] محمود حواس، مرجع سابق، ص49.

[3] عبد الرحمان بن محمد عسيري، المرجع السابق، ص111.

– عمل الأطفال في صفوف الجيش:

أدى انتشار الحـروب المدمـرة، و كثـرة النزاعـات العسكريـة بين كثير من دول العـالم إلى إشراك الأطفـال في هـذه النزاعـات المسلحـة، "وتختلف طريقـة انضمـامهم في صفـوف المقاتلين، فمنهم من يجند قســـراً، و منهم من يتطوع نتيجة لحملات غسيل الدماغ التي يقـــوم بهـا المسؤولون، و آخـرون يختطفون و يجـدون أنفسهم أمـام مصير واحـد و هو القتـال، و قد ينخرطون في الجيش النظامي، كما يمكن أن ينخرطوا في جماعات أو أحزاب مقاتلة"[1]، لذلك كثير من جيوش العـــالم تعتمد على تشغيل الأطفال في الحروب.

و يتم انخـــراط الأطفال في صفوف الجيوش بمحض إرادتهـم أو عن طريـق استخـدام القوة بالتهديد أو التعذيب حتى يخضعوا للأوامر أو الإغراء، "و إن لم تجد هذه الطرق نفعاً معهم يلجأ للمواد المخدرة التي تجعلهم يقدمون على القتل و هم في قمة نشوتهم"[2].

"و حسب احصائيـات Human Rights Watch فـإن حوالي **300** ألف طفل أقـل من **18** سنة، يشاركـــون في الحـروب عبر **40** دولـة في العـــالم كأفغانستان و أنغولا و برمانيا و كولومبيا...الخ، و تشمل إفريقيا لوحدها **120** ألف طفل يعملون في الجيوش النظامية و غير نظامية"[3]، و يشير أحـد تقاريـر اليونسف "أن بعض الدول الإفريقية يشكل الأطفال نسبة **20 %** من الجنود الذين جرى حشدهم.

تشكـل الفتيات نسبة معتبرة من الأطفال المجندين، حيث تشارك في المعارك و الحـروب، كما "يتـــم إجبارهـن على تأديـة خدمـات جنسية للجنـــود"[4]، و ذلك رغـــم وجـــود قـوانين

---

[1] عبد الرحمان بن محمد عسيري، المرجع السابق، ص83.

[2] فريدة سوالمية، مرجع سابق، ص146.

[3] فريدة سوالمية، نفس المرجع، ص145.

[4] عبد الرحمان بن محمد عسيري، نفس المرجع، ص83.

دولية* تمنع تجنيد الأطفال الأقل من **18** سنة، و هـذا لأن أغلبيتهم يتم تجنيـدهم في الجماعات غير النظامية.

و يعتبر عمل الأطفال في صفوف الجيوش من أخطـر الأعمال التي يمارسها الطفل عبر مختلف أنحـاء العـالم، و التي تواجـه حياتهم لأنه يتم الزج بهم في الحروب، و في مقدمـة الجيوش "ليتلقوا الضربـات الأولى من أجـل تفـادي الخسائـر في صفوف الراشديـن الأكثر تدربـاً و الأكثر تخصصاً، و الذين لا يمكن تعويض خسارتهم"[1].

فبحكم عـدم نضجهم و عـدم وعيهم، و عدم قدرتهم على إدراك مخـاطر هذا العمل نجدهم مندفعين فتوكـل لهم الأعمـال الخطرة حتى الانتحاريـة منها، دون أن يدركـوا الخطر الجسدي و النفسي الذي يحـدق بهم، و في هذا الصـدد تشير الإحصائيـات إلى هـلاك الكثيـر منهم في الحروب، و إصابة الكثير منهم بإعاقات دائمة و جروح خطيرة.

– الاستغلال الجنسي:

حـدد مفهوم الاستغـلال الجنسي حسب المنظمة العالميـة للصحة خـلال المؤتمر الذي انعقـد بستوكهولم سنة **1996**م، و ذلك من خلال المؤشرات التالية[2]:

– دعارة الأطفال: أي تقديم أو كراء الأطفال من أجل أغراض جنسية مقابل أجر أو وسائل تعويضية أخرى.

– بيع الأطفال من أجل أغراض جنسية: أي معاملـة تؤدي إلى تقديـم الطفـل أو المراهـق من طرف أحد أبويه أو من يعيله لطرف آخر مقابل ثمن محدد.

– البورنوغرافيا: هي تقديـم صور لأطفال أثنـاء عملية جنسية صريحـة سواء كانت حقيقية

---

* للاطلاع أنظر المادة رقم: 38 من اتفاقية حقوق الطفل لسنة 1989م، المرجع السابق (على سبيل التمثيل).

[1] فريدة سوالمية، مرجع سابق، ص145.

[2] نفس المرجع، ص141-142.

أو مصطنعة أو صور طفل يعرض أعضاءه التناسلية، أو استعمـال صوت الطفل الحقيقي أو غيـر الحقيقي بهدف الإشباع الجنسي للمستمع و يضم المفهوم إنتاج و توزيع هذه المواد.

و لقد أثـار اعتبار الاستغلال الجنسي شكلاً من أشكـال الاستغلال الاقتصادي جدلاً كبيراً بين منظمة اليـونيسف و منظمة العمل الدوليـة، حيث "اعتبرتـه الأولى جريمـــة تتطلب متابعـــة أصحابها قضائياً تماماً كجرائـــم الاغتصاب و لا يمكن اعتبـاره مشابهاً للعمل، في حين تعامـــل معه المكتب العالمي للعمل كما تعامل مع باقي أنماط عمل الأطفال"[1]، و ذلك لأنه مثل أي عمل يقوم به الطفل لدافع اقتصادي مثله مثل المجال الصناعي و الزراعي...الخ.

و بذلك أصبح الاستغلال الجنسي يشكل مجـالاً اقتصاديـاً للأطفال في بعض الدول، و هكذا انتشرت تجارة الجنس بشكل رهيب جداً، و هـذا بفضل تأثير الصناعات البورنوغرافية و السياحة الجنسية خاصة الدول الآسيويـــة، و تكونت شبكـات للدعـــارة، و هذا رغـم وجـود العديـد من القوانين الدولية*التي تمنع استخدام الأطفال في الدعارة.

إن العمل الأطفال (ذكور- إنـاث) في هذا المجال يعرضهم لمخاطر عديدة على رأسها خطر الإصابة بالأمـــراض الخطيرة (الإيـدز)، و كذلك الضرب و التعذيب من طرف الشواذ، و الأكثر من ذلك الإصابة بأمراض نفسية خطيرة.

- عمل الأطفال في الشارع:

شهد العالم بأسره تطور سريـع من حيث اتساع المـدن الحضاريـــة و زيـادة النمو الديمغـرافي على حساب المنـاطق الريفيـة التي لا تزال الكثير منها تعاني مشكلات عويصة كالبطالـة، افتقـار منازلهم لأدنى ضروريات الحياة كتوفير المياه الصالحة للشرب...الخ.

و من أجل تحسين هذه الظروف الصعبة التي تعيشها العديد من أسر العالم، دفعت أطفالها

---

[1] فريدة سوالمية، مرجع سابق، ص142.

* للاطلاع أنظر المادة رقم: 34 من اتفاقية حقوق الطفل لسنة 1989م، المرجع السابق (على سبيل التمثيل).

إلى العمـل تحت ضغط ظروف المعيشية، و بذلك شكلت شـوارع المـدن ميداناً لعمل الأطفال "و استطاع الشارع أن يفـرض نفسه كمؤسسة تساهـم في إدماج النشء تنافس المؤسسة العائلية و المدرسية"[1].

و قـد ترافق التطـور السريـع الذي شهده العالم مع توسع و تنـوع الأنشطة الاقتصاديـة للأطفال، حيث "نجدهـم يبيعون الجرائد أو الأكياس البلاستيكية أو الحلويات و التبغ، ويمسحون الأحذيـة و زجـاج السيـارات، و يبيعون الأزهـار، و أوراق الينـاصيب، و يحرسـون السيارات، ويتسولـون"[2]و غيرهـا من الأنشطة الأخـرى، كمـا يمـارس الأطفـال نـوع آخر من العمل، و الذي أخـذ في الانتشـار، و المتمثل في بيـع المـواد القابـلة للاسترجاع كالمواد البلاستيكية، الورقية، الزجاجية، و النحاس و الحديد...و غيرها من المواد.

تتميـز الأنشطـة الاقتصاديـة التي يمارسها الأطفـال في الشـارع بالتنـوع و التغيـر المستمر، فالأطفال لا يستقـرون على عمل واحـد، لأن عملهم في الشارع يرتبط ببعض المواسم كالمواسم الدينية و الأعياد...الخ.

و رغـم اعتقـاد الكثير أن العمل في الشارع يعلـم الأطفال الاعتمـاد على النفس، و يشعرهـم بالتحرر و الاستقلالية خاصة من الضغط العائلي، و يصبحون يشعرون بالفعالية من خـلال تلبية احتياجاتهم بمفردهم و احتياجات أسرهم، كما يثبتون ذاتهم من خلال اكتساب بعض السلوكيـات كإقنـاع الزبـون بجودة المنتوج لاقتنائـه، غير أن المخـاطر التي تحـدق بهم في الشارع لا يمكـن إحصاؤهـا، فالأطفال معرضون لخطر التدخين و الإدمان و بيع المخدرات و للانحـراف بمختلف أشكاله، الوقوع في شبكات الدعارة، و عرضة لمختلف الأمراض، و الظروف الطبيعية القاسية.

و بنـاءاً على ما تقـدم يمكـن القول أن الأطفال اقتحموا أصعب ميـادين و أخطـرها، و التي

---

[1] فريدة سوالمية، مرجع سابق، ص147.

[2] نفس المرجع، ص148.

تصنف حسب القوانين الدولية*من أسوأ أشكال عمل الأطفال، و التي لا تتوفر عنها احصائيـات دقيقـة كالعمل في صفوف الجيوش و الاستغلال الجنسي و الخدمة المنزلية و العمل في الشـــارع و العمل تحت الاستعباد... لأنها تتم بسرية تامة.

3- التنظيم القانوني لعمل الأطفال :

بالرغم من أن ظاهـرة عمل الأطفال تمتـد إلى العصور القديمة إلا أن الاهتمام بوضع تشريعات تنظمها بـــدأ في القرن التـاسع عشر، نتيجـة لظهـور الثـورة الصناعيـة في أوروبـــا، و خـروج الأطفال للعمل في المصانع، و ما ترتب عن ذلك من استغلالهم (طول ساعات العمل، انخفاض أجورهم، سوء الظروف الاجتماعية و المهنية في بيئة العمل ...الخ)، و تعرضهم لمختلف المخاطر الصحية (جسديـة، نفسية)، خصوصاً أن أربـاب المصانـع أصبحوا يعتمدون على هذه العمالة بشكـــل كبير في العمل باعتبارهـــا يـداً عاملة رخيصة، الأمـر الذي لفت الانتباه لظاهرة عمل الأطفال.

حيث أصبح عمل الأطفال مشكلة تستدعـــي الاهتمـام، فسارعت مختلف الدول الصناعيـة إلى إجـــراء تحقيقـات ميدانية لاستطلاع أوضاع الأطفال العاملين في المصانـع، و قـــد عكست هذه التحقيقـــات الظروف المزريـــة التي يعملون فيهـا، ممـــا أستدعـــي تنظيـم و سن القوانيـن التي تحـــاربها، و كـــان "صـدور أول قانـــون اجتمـــاعي يتعلـق بعمـل الأطفـــال في فرنسا في **22 مارس 1841م**، و الذي حدد سن العمل بثمـاني سنوات على الأقـل، و منـــع تشغيل الأطفال ليلاً "[1].

و تلا ذلك عدة محاولات أخرى تهدف إلى وضع تشريعات تضبط عمل الأطفال، غيـــر أن

---

* نذكر على سبيل المثال الاتفاقية الدولية رقم: **182** لسنة **1999** المتعلقة بحظر أسوأ أشكال عمل الأطفال (للاطلاع أنظر الصفحة رقم: 61- 62).

[1] سليمان أحمية: **التنظيم القانوني لعلاقـــات العمل في التشريـــع الجزائـــري علاقة العمل الفردية**، ج2، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2002م، ص35.

الاهتمام بهذه الأخيرة بـرز أكثر مع تأسيس منظمة العمل الدولية سنة **1919م**، و تضـاعف اصدار التشريعات المهتمة بموضوع حقوق الإنسان في شتى المجـالات بشكل عام و ميدان العمل بشكل خاص، و بالتالي احتل عمل الطفل جزءاً أساسياً من مجال تشريعات العمل، حيث خص بأحكام و اتفاقيات دولية أو جهوية سواء على المستوى الدولي أو العربي كما سنرى.

3-1- التنظيم القانوني الدولـي:

بـدأ الاعتناء الرسمي بتشريعـات عمل الأطفال على المستوى الدولي بتأسيس منظمـة العمـل الدولية، التي أصدرت الكثير من الاتفاقيات في هذا الشأن، وهذا رغم وجود العديد من المحاولات قبل ذلك، لعل أبرزهـا "المؤتمر الدولي المنعقد ببرلين سنة **1890م** بشأن تنظيم العمل وما تمخض عنه من قرارات كانت بمثابة القاعدة الأساسية لمجمل الأحكام الدولية في هذا المجال"[1].

و تمثلت هذه القرارات في تنظيم عمل الأطفال الأقل من **12** سنة، حيث منعتهم من العمل في المنشـآت الصناعيـة، و من العمل الليـلي، و نفس الشيء بالنسبة للعمـال الأقـل من **16** سنة، و حددت مدة العمل اليومي بـ: **06** ساعات للأطفال الأقل من **14** سنة.

و قـد ركزت منظمة العمل الدولية في تنظيمها لعمل الأطفال على تحديـد الأعمال التي لا يجـوز تشغيل الأطفال فيها و ضبط ساعـات العمل و الأجور المناسبة لها، و تحديد السن الأدنى للعمل حسب كـل القطاعـات، و مدى توفير الرعاية الصحية و الاجتماعية لهم هذا من جهة و من جهة أخرى سعت إلى اعتماد أحكام قانونية و اتفاقيات متجانسة بين مختلف الدول.

و لعل أهم الاتفاقيات التي أصدرتها منظمة العمل الدولية في هذا المجال هي[2]:

---

[1] أحمد الليل: "حماية الأطفال في مجالات العمل"، ملتقى بعنوان، "حماية الطفل في القانون الجزائري و المواثيق الدولية"، قسم الحقوق، جامعة أدرار، 05 مارس 2005م.

[2] حمادة أبو نجمة، رحاب القدومي: **عمل الأطفال في التشريع الأردني**، بدون طبعة، بدون بلد، بدون سنة، ص ص 11-12-13-14-15 (بتصرف).

– الاتفاقية رقم: 05 سنة 1919م: تهتم بتحديد السن الأدنى الذي يجوز فيه تشغيل الأحداث في الأعمال الصناعية، و الذي حدد بـــ: **14** سنة، و جـاءت هـذه الاتفاقيـة تركـز على العمل الصناعي دون غيره من القطاعات الأخرى، لأنه من أكثرها التي تتطلب تدخلاً سريعاً و عاجلاً.

– الاتفاقية رقم: 02 سنة 1921م: المتعلقة بالعمل البحري حيث نصت على عدم السماح باستخدام و تشغيل الأحداث الذين تقل أعمارهم عن **14** سنة على ظهر السفن التي لا تعمل بهـا سوى أفـراد أسرة الطفل، ثم عدلت **بالاتفاقية رقم 58 سنة 1936م** التي رفعت سن العمل في المجال البحري إلى **15** سنة.

– الاتفاقية رقم: 10 لسنة 1931م: الخاصة بالعمل الزراعي، إذ قررت بأنه لا يجوز استخـدام الأطفال الذين يقل سنهم عن **14** سنة في المنشآت الزراعية سواء كانت عامة أو خاصة، و أيضاً عـــدم تشغيلهم في ساعـــات الدراسة مما يـــؤدي إلى عـــرقلة مواظبتهم على الدراسة.

– الاتفاقية رقم: 59 لسنة 1932م و الاتفاقية رقم: 90 لسنة 1948م: المتعلقـة بالعمل في المجال الصناعي، حيث نصتا على عدم تشغيل الأطفال دون السن **18** لمدة تزيد على سبع ساعات يوميا و منعتا عملهم ليلاً في الصناعة.

– الاتفاقية رقم: 60 لسنة 1942م: المتعلقة بالأعمال غير الصناعية، أكدت هذه الاتفاقية على ما يلي:

– عدم السماح بتشغيل الأطفال الذين تقل أعمارهم عن **15** سنة بصفة عامة.

– أجـازت عمل الأطفال الذين تقـل أعمارهم عن **14** سنة في الأعمال الخفيفـة، و في غير الأوقات المقررة للدراسة.

– ألا تزيد مدة العمل على أكثر من ساعتين في اليوم، مع منع عملهم في أيام العطل و الأعيـاد و في الليل.

– اشترطت ضرورة إجراء فحص طبي لهم لإثبات لياقتهم للعمل قبل التحاقهم، مع إعـادة ذلك في فترات دورية منتظمة.

– الاتفاقية رقم: 123 لسنة 1965م: التي نصت على عـدم استخـدام الأطفال الذيـن تقل أعمارهم عن **16** سنة في المناجم و المحاجر و تحت الأرض.

– الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل لسنة 1989م: التي حاولت الوصول إلى إطار قانوني يحمي حقوق الطفل في مختلف المجالات بصفة عامة، و في مجال العمل بصفة خاصة، و في هذا الإطار نصت المادة **22** من الاتفاقية على ما يلي:

1– تعترف الدول الأطراف بحق الطفل في حمايته من الاستغلال الاقتصادي، ومن أداء أي عمل يمكن أن يكون خطيراً أو أن يشتمل على إعاقـة لتعليـم الطفل أو يكون ضـاراً بصحته أو بنموه البدني أو العقلي أو الروحي أو المعنوي أو الاجتماعي.

2– تتخـذ الأطراف التدابير التشريعيـة و الإداريـة و الاجتماعيـة و التربويـة التي تكفـل تنفيـذ هذه المادة من القانون لهذا الغرض، و مع مراعاة أحكام الصكوك الدولية ذات الصلة، تقوم الدول الأطراف بوجه خاص بما يلي :

– تحديد عمر أدنى أو أعمار دنيا للالتحاق بالعمل.
– وضع نظام مناسب لساعات العمل و ظروفه.
– فرض عقوبات أو إجراءات أخرى مناسبة لضمان تنفيذ هذه المادة بفعالية.

و هكـذا تواصل مجهود منظمة العمل الدوليـــة في هذا الشأن إلى غايـة اعتماد الاتفاقيـة الدولية رقم: **182 لسنة 1999م المتعلقة بحظر أسوا أشكال عمل الأطفال**، التي "تمخضت عن عقـد مجلس إدارة مكتب العمل الـدولي دورتـه رقـم: **87** بتاريـخ: **1999/06/01م**"[1]

[1] محمد علي قحطان: "عمالة الأطفال في اليمن (حالة مدينة الجديدة)"، مجلة بحوث جامعة تعز، سلسلة الآداب و العلوم الإنسانية، العدد 07، الجمهورية اليمنية، سنة 2005م، ص236.

و تسري هـذه الاتفاقيـة على "كـــل الأطفـــال دون سن **18**، و تحـــدد أسوا أشكـــال عمل الطفـــل في جميع أشكـــال الـرق، الممـــارسات الشبيهـــة بالـــرق كبيـع الأطفـال و الاتجـــار بهم، القنانة، العمل القسري أو الإجباري، التجنيد القسري أو الإجباري للأطفـــال لاستخدامهم في صراعـات مسلحـة أو في أعمـال الدعـــارة أو لانتهـــاج أعمـــال إبـاحية أو أداء عـــروض إبـاحية، بالإضافـة إلى استخـــدام الطفل أو تشغيلـه أو عرضه لمزاولـــة أنشطة غير مشروعـة لا سيما إنتاج المخدرات و الاتجـار بها، و الأعمـال التي يرجـح أن تـؤدي إلى أضـرار بصحـــة الأطفـــال أو سلامتهم أو سلوكهم الأخلاقي"[1].

3-2- التنظيم القانوني العربي:

ظهرت عـدة منظمـات جهويـة و قارية على غرار منظمة العمل الدولية تبحث في قضايا العمل و العمال كمنظمة العمل العربيـة التي تنشط على المستوى العربي، و بـرز اهتمامها بتشريع عمل الأطفـال بـإصدار عـــدة اتفاقيـــات حيث ركـــزت على "تنظيـم الشـؤون الخـــاصة بعملهم، و بالخصوص الحد الأدنى لسن العمل و رفعه بما يتناسب مع المخاطر التي يشكلها العمل و المشقة في ممارسته، كما ركزت عل توفير ضمانات الرعاية الطبية الدوريـــة و تحديـــد ساعات العمل "[2]، و يتم تطبيقها في حـدود ما تسمح به تشريعـات الدول المصادقة عليها، و نذكر منها ما يلي[3]:

– الاتفاقية العربية رقم: 01 لسنة 1966م بشأن مستويات العمل: تناولت هذه الاتفاقية موضوع عمل الأحداث من المادة **52** إلى المادة **64**، و جاءت في مجملها تنص على:

– وجوب على كل دولة أن تحدد في تشريعاتها الأعمال التي لا يجوز تشغيل الأطفال فيها قبل

---

[1] محمد عبد القادر الطالب: المرجع السابق.

[2] حمادة أبو نجمة و رحاب القدومي، المرجع السابق ، ص15.

[3] عبد الفتاح مراد: **تشريعـــات العمل في الدول العربيـــة و المستويـــات الدوليـــة**، رسالـة دكتـــوراه في القانـون العـــام المقارن، منشورة، بدون بلد، بدون سنة، ص ص43-44-45 (بتصرف).

بلوغهم السن **18**.

- كما لا يجـوز العمل في الصناعة قبل بلوغهم سن **15** ما عـــدا المتدربين و المؤهلين بالإضافة إلى عـدم إجـازة تشغيل الأحداث في الصناعة الخطرة و الضارة قبل **17** سنة، و هـذا من المـادة **52** إلى **58** من الاتفاقية.

- تمنع الاتفاقيـة عمل الأطفال الذين تقل أعمـارهم عن **15** سنة لمـدة أكثر من **06** ساعـات و تتخللها فترة راحة لا تقـــل عن ساعة، وكذلك تمنع عملهم ليـــلاً لمدة **04** ساعـات متواليـة و تكليفهم بأي عمل أضافي أو العمل ليلاً.

- و نصت أيضاً على وجـــوب القيـام بكشف طبي للأحـداث قبل التحـاقهم بالعمل، و يتـم تحديـده دورياً، مع منح إجازات للذين هم دون **17** سنة، تزيد هذه الإجازة عن إجازة العمال البالغين، و لا يجوز تجزئتها أو تأجيلها و هذا ما تبنه المواد (**59-60-61-62-63-64**) من الاتفاقية.

- الاتفاقية العربية رقم: 02 لسنة 1966م المتعلقة بشأن السلامة و الصحة البدنية:

و قد تحدثت عن عمالة الأطفال في المادة السادسة (**06**)، التي نصت على:

- لا يجوز تشغيل الأحداث من الجنسين في الأعمال الصناعية قبل سن **15**، فيما عدا المتدربين منهم.

- لا يجوز تشغيـل الأحداث من الجنسين قبل بلوغهم **18** سنة في الصناعات الخطيرة أو الضارة و التي تحددها التشريعات و القرارات و اللوائح الخاصة بكل دولة.

- الاتفاقية العربية رقم: 06 لسنة 1967م المتعلقة بشأن مستويات العمل المعدلة:

لم تجز هذه الاتفاقية القواعد المحددة في الاتفاقية الأولى (رقم: **01** لسنة **1966م**).

- الاتفاقية العربية رقـم: 12 لسنة 1980م المتعلقة بشأن العمال الزارعين: ففـي المـادة رقم: **05** نصت على أنه يجب على كل دولة تحديد الشروط المتعلقة بعمل الأطفال في مجـــال

الزراعة و القواعد الخاصة بساعات العمل و إجازاتهم و أجورهم ...الخ.

– الاتفاقية العربية رقم: 18 لسنة 1996م المتعلقة بشأن الأحداث[1]: و هي أول اتفاقية عربية متخصصة في مجال عمل الأحداث فقط، و قد نصت على ما يلي:

– إن الطفل هو كل شخص أتم الثالثة عشر و لم يكمل الثامنة عشر من عمـــره سواء ذكـــر أو أنثى.

– منعت عمل الطفل في مختلف الأنشطة الاقتصادية مـا عدا الأعمال الزراعيـة غير الخطرة، غير مضرة بالصحة التي تكون وفق ضوابط، حسب تشريع كل دولة.

– أن لا يتعـارض عمل الطفل مع التعليم الإلزامي، كما لا يقل سن الالتحـاق بالعمل عن الحـد الأدنى لسن إتمام مرحلة التعليم إلزامي.

– منعت أيضاً تشغيل الأحدث قبل السن الخـامسة عشر، و كذلك منعت تشغيلهم في الأعمال الصناعية الخفيفة التي تتم على مستوى الأسرة قبل سن الرابعة عشر.

و نشير في هذا الإطار إلى أن منظمة العمل العربية بالإضافة إلى الجهود المبذولة لتنظيم عمل الأطفال، التي تجسدت في الاتفاقيـات العربية، فهي تسعى أيضاً إلى توحيـد أو بلـــوغ مستويـات تشريعية متشابهة بين مختلف البلدان العربية، وهذا ما كان أحد بنود مؤتمر العمل العربي الذي عقد سنة **1996م**، و يمكن القـول بأن وجود تشريعـات دولية و المصادقة عليها من طرف الكثيـــر من دول العالـــم، و من ثم تشريعـات وطنية (خاصة بكل بلد) للحـــد من عمل الأطفال دليل على وجود الظاهرة.

ثانياً– عمل الأطفال في الجزائر:

إن ظاهـــرة عمل الأطفال ليست جديـــدة على المجتمع الجزائـــري، بل ترتبط بتاريخـــه حيث تعود إلى زمن قديـــم مثله مثل بـــاقي المجتمعات الأخرى التي تعـاني الظاهـرة، و بالرغـم

[1] حمادة أبو نجمة و رحاب القدومي: المرجع السابق ، ص ص15– 16(بتصرف).

من تشابه هذه الظاهرة في كثيـــر من الجوانب بين مختلف المجتمعات إلا أن طبيعتها و خصائصها و حجمها و دوافعها يتصل اتصالاً وثيقاً بالظروف التي مـــر بها كـــل مجتمع، و تأثيرها على بنائه الاجتماعي و الاقتصادي و الثقافي.

1- تطور عمل الأطفال في الجزائر:

المجتمع الجزائـــري مر بعـــــدة مراحل حدثت خلالها تغيـــرات جدرية على بنائـه وتكوينـه في مختلف الميادين، أقساها مرحلة الاستعمار الفرنسي، التي عانى أثناءها المجتمع بكل فئاته مشاكل صعبة كالتجويـــــع و التجهيل و التفقيـــر و التشريـــــد...الخ، التي نتجت عن السياســـات الاستعمارية المنتهجة في الجزائر.

و قد كان الطفل في هذه المرحلة يندمج في المجتمع من خلال ممارسة أنشطة تدخـل في إطار التنشئة الأسريـــة التي "تقـوم على التحديـــــد المسبق لمهنـة المستقبـل، و عـادة مـا تكـون مهنـة الأب، و تعلمها منذ سن مبكرة، و اعتبرت وسيلة لضمان المستقبل و الاندماج في المجتمع"[1].

و اختلفت هذه الأنشطـة التـــي يقـــوم بها الأطفال حسب المناطـــق و طـــــرق العيش بهـا، ففـــي الريف الذي يتميز بالطابـــع الفلاحـــــي مارس الأطفال الأعمـــال الزراعية كـــزرع و السقي و الجني و تربيـــة المـــواشي...و غيرها، و هذه الأنشطة كانت تمارس لصالح المعمريـــن لامتلاكهم الأراضـي الفلاحية، أمـــا في الحضر فقد كـانت هنـاك الصناعـة العائلية التي تتجسد في بعض الحرف التي تـزاول في ورشـات صغيرة على مستوى الأسرة الجزائريـــة، أين يتـم تعليمها للأطفال من قبل الكبـار، بالإضافـة إلى ذلك مـارس الأطفال الجزائريـــون أنشطة أخـرى بعيـداً عن الأسرة و بشكل حـر التي تمثلت في بيـــع الجرائـــد، مسح الأحذيـة، حمل الأمتعة، كخـدم في بيوت المعمرين...الخ.

[1] فريدة سوالمية، مرجع سابق، ص217.

و من ثم فإن عمل الطفل الجزائري خلال الفترة الاستعمارية سواء في الريف أو الحضر فرضته ظروف معيشية و اجتماعية و ثقافية عاشتها الأسرة الجزائرية، الأمـــر الذي فرض عليها توجيه الطفل نحو تعلم أنشطة و حرفاً تمكنـــه من مساعدة أسرتـه، و تقيه من الموت جوعـاً و الأكثر من ذلك جعلت العمل وسيلة للاندمـاج في الحيـاة الاجتماعية، خصوصاً في ظل "غيـاب التعليم الذي يقتصر على بعض الكتـاب أو الزوايـا القرآنيـة لذلك لم يُنظر إليـه على أنـه تعـدي على الطفل"[1].

و لكن مع الاستقلال و محاولـة الدولـة الجزائرية تحسين الظروف الاجتماعية و الاقتصاديـة و الثقافية للمجتمع، أخذت ظاهرة عمل الطفل منحى آخر، نتيجة "للتغيرات السريعـة و العميقـة التي عرفهـــا النسيج الاجتماعـي و الاقتصادي و الثقافـــي للمجتمع و ما انجر عنها"[2]، و هذه التغيرات كانت نتيجة للسياســـات الاقتصادية المختلفة (من الاقتصاد الموجه إلى اقتصاد السوق) التي تبنتها الجزائر خلال مسيرتها التنموية.

و قد شهد الاقتصاد الوطني –الذي يعتبر عصب أي مجتمع– هـزات عنيفـة و اختـــلالات متعددة خـلال مختلف الاصلاحـات الاقتصادية، الأمـر الذي أثر سلبـــاً على الظروف المعيشية للأسرة الجزائريـــة، مما أدى إلى ارتفاع ظاهرة البطالـــة و الفقر في المجتمع الجزائري.

حيث توضح الدراسة التي قـــام بها البنك العـالمي "أن عدد الفقراء في الجزائر قـــدر سنة **1995م** بـ: **6360.000** فرداً أي **22.6 %** من مجمل السكان، و قـد بلغ حجـم العائلة الفقيرة سنة **1995م** ثمانية أفراد بينما الحجم المتوسط هو **6.6** فرداً"[3]، و حسب دراسة قام بها "المركـــز الوطني للتخطيط لسنة **2000م** فـإن **35 %** من الجزائريين يعيشون تحت مستوى

---

[1] فريدة سوالمية، مرجع السابق، ص ص217-218.

[2] نفس المرجع، ص218.

[3] بـلقاسم سلاطنيـــة و ساميـــة حميـــدي: **العنـف و الفقـر في المجتمـع الجزائـــري**، ط1، دار الفجـــر للنشـــر و التوزيـــع، الجزائر، 2008م، ص118.

الدخل، بمعنى أن **11** مليون يعيشون بدخل شهرياً قدره **18000** دج"[1].

كما عـاش المجتمع الجزائري أزمـة أمنيـة (الإرهـاب أو العشريـــة السوداء) زادت من تعميـق مشاكلـه حيث "عملت على اتساع رقعـــة الفقر في المجتمع جـــراء نزوح سكـان الريـف الفقراء إلى المنـاطق الحضاريـة الكبرى، و التفـافهم حـولها في مجتمعات هـامشية جديـدة بـرزت نتيجـة هذا التهجير المفروض... و هو الأمر الذي زادهم فقراً على فقر"[2].

و في ظل كـل هذه الأوضـاع، أصبح الفرد الجزائـري يبحث عن مصـادر العيش بعيـــداً عن الدولة، بالاعتماد على النفس،"و انتشرت قيم جديدة تصب في أن لا الشهادة، و لا الوظيفة بإمكانها أن تضمن العيش الكريم"[3]، خصوصاً في ظل ارتفاع نسبة البطالة بين حاملي الشهادات.

و قـــد أدى كـــل ذلك إلى انتشار مـا يسمى الاقتصاد المـوازي الذي نشـــأ عقب الهـــزات الاقتصاديـــة، و الذي أصبح يستقطب كـل أفـراد المجتمع بمـا فيهـم الأطفـال، و يتجسد هـذا النوع من الاقتصاد في ممـــارسة بعض الأنشطة التجاريـــة و الحرفيـــة...الخ في الأسواق، محطـات الحافـــلات، الساحات العمومية، أرصفة الطرقات، بعض الشوارع...الخ، و غالبـاً مـا تكون بعيدة عن المراقبة و التفتيش، و أيضاً يصعب احصاءها و حصرها، لذلك شكل الأطفال يد عاملة هامة في هذه القطاعات.

2- حجم عمل الأطفال و خصائصه في الجزائر:

من أجل تحديد حجم و خصائص ظاهرة عمل الأطفال في الجزائر ركزنا أكثر على الدراسات و التحقيقات الميدانية خاصة تلك التي تجـرى على عدة مناطق من الوطن (ولايـات) سواء ريفيـة أو حضرية، و التي بإمكانها أن تعكس مميزاتها من حيث سن العمل، مجالات العمل، دوافع خروج الطفل الجزائري للعمل...الخ.

---

[1]،[2] بـلقاسم سلاطنيـــة و ساميـــة حميـــدي، المرجع السابق، ص119.

[3] فريدة سوالمية، مرجع سابق، ص223.

و تأسيساً على الدراسات الميدانية و الإحصائيات الرسمية نلاحظ أن هناك تضارب في الاحصائيات بين الجهات الرسمية (وزارة العمل، مفتشية العمل...) و التحقيقات و الدراسات الميدانية، حيث أن الاحصائيات الرسمية تعكس عدم وجود الظاهرة في الجزائر، و هذا ما توضحه التقارير الدورية التي تقوم بها وزارة العمل و مفتشيات العمل*، و هذا عكس الدراسات الميدانية التي توصلت إلى أن الجزائر تشهد مستويات عالية للظاهرة، رغم أن هذه الاحصائيات تبقى غير دقيقة و تقديرية.

و في هذا الشأن توصل التحقيق الميداني الذي قامت به وزارة التضامن الوطني و العائلة بالاشتراك مع فرع اليونيسف بالجزائر حول عمل الأطفال، إلى أن "تعداد الأطفال العاملين الذين تتراوح أعمارهم ما بين **05** سنوات إلى **18** سنة بالجزائر يساوي **478.000** طفلاً عاملاً"[1].

كما كشفت الدراسة التي قامت بها "الهيئة الجزائرية لتطوير الصحة و ترقية البحث "**فورام**" عن تواجد مليون طفل عامل في الجزائر و يزيد هذا العدد بـ: **300** ألف طفل عامل أيام العطل و المناسبات"[2]، و غيرها من الدراسات الميدانية التي قام بها أساتذة و مختصون و هيئات حول عمل الأطفال بالجزائر.

أما الإحصائيات الرسمية التي تضمنها آخر التحقيقات التي أنجزتها مفتشية العمل بوزارة العمل و الضمان الاجتماعي حول عمل الأطفال بالجزائر سنة **2013م**، و التي توصلت إلى "وجود **95** طفلاً فقط يعملون بالمؤسسات، أي بنسبة **0.56 %** من مجموع **16895** عامل تابع لـ: **5847** مؤسسة بالقطاع العام، وهو رقم ضئيل جداً لا يعتبر مخيفاً في نظر الخبراء، كما أشارت إلى أنه من بين **13999** محضر مخالفة، سجل على مستوى المؤسسات، تم تحرير خمسة

---

* أنظر الملحق رقم: 06 يمثل آخر تقرير إحصائي قامت به مفتشية العمل لولاية أدرار سنة 2014م (على سبيل التمثيل).

[1] Ministère de la solidarité nationale et de la famille: **le travail de l'enfant en Algérie**, Unicef, Alger, 1999, p15.

[2] "فورام تحصي قرابة مليون طفل عامل في الجزائر"، أنظر موقع فرع اليونيسف بالجزائر، بتاريخ: 2015/04/10.

محـاضر مخالفة تتعلق بعمل الأطفال"[1].

و يفسر السيد: **"الطالب عبد القادر"** موظف بمصلحة المراقبة و التفتيش بمفتشية العمل لولاية أدرار خـلال المقابلة* التي أجريـناها معه، تضارب الاحصائيات بين الجهـات الرسمية و الدراسات الميدانيـة بقولـه: أن مفتشية العمل و غيرهـا من الهيئات الرسمية تهتـم بعمل الأطفال من النـاحية القانونيـة و ليس كظاهـرة اجتماعيـة، من خـلال تسجيل المخالفات التي يرتكبها أربـاب العمل في تشغيـل الأطفال فيما يتعلـق بالسن القانـوني للعمل، رخصة الـولي الشرعي، التصريـح بهم لدى الضمان الاجتماعي، ظروف العمل بصفة عامة ...الخ من أجل اتخاذ الإجراءات اللازمة.

و قـد صرح أنهـم لم يـرصدوا أي حالـة لتشغيـل الأطفال بمنطقـة أدرار (أنظر الملحق رقم: **06** على سبيل المثال)**،كما أشـار إلى أن هنـاك عدة صعوبـات تواجه الهيئات المختصة في تطبيق القوانيـن و التشريعات المتعلقة بعمل الأطفال أهمها: انتشار الظاهـرة بصورة غير رسميـة في المجتمع الأدراري، و كذا ممـارسة الأعمـال الحرة، و الأكثر من ذلك أن هنـاك نوعاً من التستر على الظاهرة أي تمارس بشكل سري.

أمـا بالنسبة لخصائص ظاهـرة عمل الأطفال في الجزائـر فقـد أثبتت التحقيقـات و الدراسات الميدانيـة أن الطفـل الجزائـري يخـرج للعمـل في سن مبكـرة جـداً و التي تصل أحيانـاً إلى أقـل من **10** سنـوات (قبـل السن القـانوني للعمل المحـدد بـ: **16** سنة، و هو أيضـاً السن الإلزامي للتعليم)، و هذا ما توصلت إليه دراستنا (أنظر الجدول رقم: **01**، الفصل الخامس).

كما توصلت إلى أن الطفل الجزائـري اقتحـم مجـالات عمل كثيرة يصعب تعدادها و حصرها بقـدر ما يصعب إحصاءهم، و ترتبط الأعمـال التي يمارسها بطبيعة المنطقة (ريفيـة أو حضريـة)

---

[1] أنظر موقع فرع اليونيسف بالجزائر، بتاريخ: 2015/04/10.

* مقابلة أجريت بتاريخ :11 /2014/02، بمفتشية العمل لولاية أدرار.

** يمثل آخر تقرير ميداني قامت به مفتشية العمل بولاية أدرار لسنة 2014.

و خصائصها الطبيعية و الثقافية و نوع الاقتصاد السائد بها، و تختلف هذه المجالات حسب جنس الطفل حيث نجد الأنثى تقتحم مجال الخدمة في البيوت بشكل كبير سواء في إطار الأسرة أو خارجها، و يرجع ذلك إلى ثقافة المجتمع الجزائري، و باعتباره مجال يحميها من مخاطر الشارع، بينما نجد الذكر في المدن يعمل في المحلات، المقاهي، الأسواق...الخ، يبيع مواد متنوعة في الساحات العمومية، الأرصفة، الشوارع ...الخ، بينما في الأرياف يمارس النشاط الزراعي و ما يلحقه، و بعض الصناعات الحرفية مثل: النسيج، و صناعة الفخار، الخياطة...

و لعل أبرز هذه التحقيقات التحقيق الوطني لوزارة التضامن الوطني[1] سنة **1999م**، الذي أجري على بعض الولايات من الوطن، تتمثل هذه الولايات في: الجزائر العاصمة، سطيف قسنطينة، ورقلة، بومرداس، تيبازة، تيارت، بجاية، البليدة، قام به مجموعة من الأساتذة في تخصصات مختلفة، شمل التحقيق **537** طفل عامل يتوزعون بين الريف و المدينة، و قد توصل إلى أن الطفل الجزائري اقتحم ميادين عمل كثيرة (أكثر من **60** حرفة) التي تتمثل في بيع مواد و منتجات متنوعة كالسجائر، مأكولات، حلويات، الخبز، و التي غالباً ما تعد على مستوى الأسرة، أو غسل و حراسة السيارات...الخ، كما أكد التحقيق إقبال الطفل الجزائري في المناطق الريفية على النشاط الزراعي و الرعوي، و هو ما تجسد في **57** طفلاً من أفراد التحقيق و استحوذ نشاط الرعي على عدد كبير من عمل الأطفال بـ: **197** طفلاً و مربو الماشية بـ: **48** طفلاً.

كما بينت نتائج التحقيق وجود بعض الأنشطة و التي نعتقد أنها حكر على الكبار فقط بل و على فئة معينة منهم فقط، لكن النتائج دلت أنها تطورت لتطول الأطفال، إذ ثبت تورط الأطفال في نشاطات خطيرة مثل: الدعارة، حيث رصد التحقيق **08** حالات في بجاية لوحدها و قد يفوق الواقع هذا الرقم بكثير، و **03** حالات للمتاجرة بالمخدرات بالبليدة.

و نجد أيضاً أحد الباحثين في مقاله بعنوان: **"استفحال عمل الأطفال في الجزائر"** يتحدث عن أهم المجالات التي يعمل بها الطفل الجزائري، "حيث يرى أن عمل الأطفال

[1] Ministère de la solidarité nationale et de la famille, Ibid.

في المجتمع الجزائـــري هي نتيجة بالأساس للدور الذي يلعبــه الاقتصاد غيـر الشكلي، و يصنف الأنشطة الأكثر استقطاباً لعمل الأطفال إلى:

– **الأنشطة الأكثــر بــروزاً**: هي الأنشطة التي تمارس في الشوارع، الساحات العمومية، الأسواق كبيع أي شيء قابل للاستهلاك...الخ.

– **الأنشطة الأقــل ملاحظــة**: و هي الأنشطة التي تتــم على مستوى الأحيــاء الشعبيـــة أو على مستوى العائلات، و التي تتمثل في الصناعات التقليديــة كالطــرز، الخياطــة، الحـدادة و النسيج...الخ.

– **الأنشطة المرتبطة بالحياة العائلية**: و هي الأنشطة كما يـــرى الباحث تستفحل في المواسم الاحتفالية كالأعياد الدينية، الأعراس، شهر الصيام، و ذلك من خلال تحضير المأكولات التقليدية و الحلويات...الخ و تكليف الطفل ببيعها"[1].

و من ثم يلاحظ أن عمل الأطفال في الجزائر يتم في القطاع غير رسمي و هو ما توصلت إليه نتائج كل دراساتنا السابقة*، و في هذا الشأن على سبيل التمثيل أظهرت نتائــج دراسة البـاحثة **"سامية شرفة"** أن الأطفـال في الجزائــر يعملون في القطــاع غير المهيكل بنسبة **75.43 %** من عينة الدراسة، و تتضمن هذه النسبة **71.05 %** منها يعملون في الشارع أين يقومون ببيع أي شيء على الأرصفة مثل: الحلويـات، أواني منزلية، أقمشة و ملابس، خضر و فواكـه، الخبـز الذي يعـد في البيوت، و هــذا مـا توصلنـا إليه من دراستنا (أنظر الجـدول رقـم: **09**، الفصل الخامس) حيث شكلت الشوارع و الأسواق من أكثر الأماكن التي يعمل بها الطفل الجزائري.

أمـا الدوافـع التي جعلت الطفل الجزائـري يقتحـم مجـال العمل في سن مبكـرة فهي تختلف من طفل لآخــر، و غالبـاً مـا ترتبـط بالبيئـة الاجتماعيـة التي يعيش فيها سـواء البيئة الأسريـة

---

[1] بومدين رحموني، مرجع سابق، ص ص65-66 (بتصرف).

* أنظر الصفحة من 33 إلى 39 من هذه الرسالة.

و وضعها الاجتماعي و الاقتصادي و الثقافي، و البيئة غير الأسرية (جماعة الأصدقاء، المدرسة) و أكثر العوامل مساهمة في خروجه للعمل الفقر و سوء الحالة المادية للأسرة، ثم يأتي عامل التسرب المدرسي، ثم يلي عامل تقليد الأصدقاء و تشجيعهم، و نشير إلى أنه لا يمكننا الفصل بين هذه العوامل، فهي متداخلة فيما بينها.

و نرى مما سبق أن خصائص ظاهرة عمل الأطفال في الجزائر لا تكاد تختلف عن باقي دول العالم، صحيح أن الجزائر لم تشهد حالات خطيرة جداً مقارنة ببعض الدول الافريقية و الآسيوية و الأوروبية التي تعرف عمل الأطفال في أسوأ أشكاله (التجنيد الإجباري، الاستغلال الجنسي...) غير أن اقتحام الطفل للمجالات الخطيرة (بيع المخدرات، الدعارة...) يبدأ بممارسة الأعمال البسيطة شيئاً فشيئاً حتى يصل إلى هذه المجالات لهذا يجب أخذ الاحتياطات قبل وقوع ذلك.

3- تشريعات عمل الأطفال في الجزائر:

اعتنى المشرع الجزائري في قانون العمل بتنظيم عمل الأحداث، و حاول مسايرة القوانين الدولية سواء في تحديد السن الأدنى للعمل أو شروطه و ضوابطه، و أكثر من ذلك "جعل حماية الأطفال مسألة من مسائل النظام العام، حيث نص على أن القوانين المطبقة في مجال المسؤولية المدنية و الجنائية تجاه القصر هي قواعد القانون العام، الأمر الذي يبين بوضوح الحرص الكبير للمشروع الجزائري على الحماية الخاصة التي أحاط بها هذه الشريحة من العمال"[1].

و في هذا الشأن حدد القانون الجزائري السن الأدنى لقبول الأطفال في العمل بـ: **16** سنة، واعتبر موافقة الولي الشرعي شرطاً أساسياً، حيث نجده ينص في المادة رقم: **15** من القانون **90-11** المتعلق بعلاقات العمل المؤرخ في **26** رمضان **1410**هـ الموافق لـ: **21 أفريل 1990**م على أنه "لا يمكن بأي حال من الأحوال أن يقل العمر الأدنى للتوظيف عن **16** سنة إلا في الحالات التي تدخل في إطار عقود التمهين، التي تعد وفقاً للتشريع و التنظيم المعمول

[1] أحمد الليل: المرجع السابق.

بهما، و لا يجوز توظيف القاصر إلا بناءاً على رخصة من وليه الشرعي"[1].

و نصت أيضـاً المـادة رقـم: **15** على أنـه "لا يجـوز استخـدام الطفل في الأشغـال الخطيرة، أو التي تنعـدم فيها النظافة أو تضر بصحته أو تمس بأخلاقه"[2]. كما نصت المادة **28** من نفس القانون "إلى عـــدم جـواز تشغيل العمال القصر من كلا الجنسين الذين يقل عمرهم عن **19** سنة كاملة في أي عمل ليلي، و هذا الأخير يمتد من الساعة التاسعة صباحاً إلى الساعة الخامسة صباحاً"[3].

كما اهتم القانـون الجزائـري بالجوانب المتعلقـة بحفظ الصحة و الأمن داخل العمل و مراعـاة الظروف المهنية للعمال الأحداث بشكل خاص، و هو ما نصت عليه قواعـد القانون **88-07** المـؤرخ في **06 جانفي 1988م** المتعلـق بالوقاية الصحيـة و الأمـــن و طب العمل، و كذلك المرسوم التنفيـذي **91-05** المؤرخ في **19 يناير 1991م** المتعلق بالقواعـد العامـة للحماية، التي تطبق على حفظ الصحـة و الأمـن في أماكـــن العمل، هـذا إضافـة إلى مصادقـة الدولة الجزائرية على العديد من الاتفاقيات الدولية و العربية* المرتبطة بعمل الأطفال.

و يترتب على مخالفة القوانيـن و الأحكام المتعلقـة بتشغيل الأطفـال مجموعة من العقوبـات تتمثل في غرامـة مالية "تمتـد من **2000** دج إلى **4000** دج طبقاً للمادة **141** مـن القانـون **90-11** المتعلق بعلاقـات العمل مع إمكانيـة مضاعفـة المخالفة في حالـة العـود، كما تنص المـادة **143** من نفس القانـون على معاقبة من يشغل القصر أقل من **19** سنة في الليل بغرامـة ماليـة تمتـد من **500** دج إلى **1000** دج مع إمكانيـة مضاعفة المخالفـة في حالة العود"[4].

---

[1] أنظر القانون 90-11 المتعلق بعلاقات العمل، المرجع السابق.

[2] محمد عبد القادر الطالب، المرجع السابق.

[3] إسماعيل بن رزق الله: **حقوق الطفل وفقاً للتشريع الجزائري**، محكمة تبسة، الجزائر، 2008-2009م.

* للاطلاع أنظر الملحق رقم: 03 و الملحق رقم: 04 يوضح بعض الاتفاقيات الدولية و العربية التي صادقت عليها الجزائر.

[4] إسماعيل بن رزق الله، نفس المرجع.

و بعد قراءتنا لتشريعات عمل الأطفال في الجزائر نستشف حسب اعتقادنا أنهـا تؤطـر عمل الأطفال الرسمي، الذي يتم في إطـار علاقة عمل، و هذا رغـم انتشار الظاهرة بشكـل غير رسمي في المجتمع الجزائري عموماً و المجتمع الأدراري خصوصاً، و بالتـالي فالأطفال الذيـن يعملون بصفة غير رسمية ليس لديهم أي حماية قانونية، و لا تشريعات يمكن الاعتمـاد عليها في هذا المجال، كما نلاحظ أن العقوبات المتخذة في حالة مخـالفة القوانين المتعلقة بعمل الأطفال (الغرامـات المـالية) بسيطة لا ترقى أن تكون رادعة.

الفصل الثالث

البيئة الاجتماعية و عمل الأطفال

يتناول هـذا الفصل علاقـة البيئة الاجتماعيـة بظاهـرة عمل الأطفال، باعتبارهـا مجموعـة من المؤسسات الاجتماعية، لكل مؤسسة دور معين في حياة الفرد، فهي التي تساعده على تحقيق التكيف الاجتماعي داخـل مجتمعـه من خـلال تزويده بالقيم و المعايير الاجتماعية...و من خلال التنشئة الاجتماعيـة، لـذلك فهـي تلعب (البيئـة الاجتماعيـة) دور في توجيـه السلوك الإنساني في مسارات واتجاهات معينـة خاصة في مرحلـة الطفولـة، حيث ترتبط هذه الاتجاهات بالظروف السائـدة فيها، لهـذا فهو (السلوك الإنساني) نتـاج لهـا، و من أجـل فهم هذه التوجهات لابد من فهم البيئة المحيطة بالفرد و مدى تـأثيرها عليه، و من ثم فالعمـل كسلوك يقـوم به الطفل يرتبط ارتباطـاً وثيقـاً بالبيئـة الاجتماعيـة التي يعيش فيها سواء تعلـق الأمـر بالمحيـط الأسري أو بالجماعـات التي يلتحق بهـا في هـذه المرحلة- الطفولة- كجماعة الرفاق و المدرسة.

أولاً- البيئة الأسريـــــة:

الأسرة هي النـواة الأساسية في المجتمع، و "دعامة مهمة من دعائم البناء الاجتماعي، ترتكـز عليها المؤسسات الاجتماعية الأخرى، و ينظر لهـا على أنها الوسط الـذي من خلاله يتحقق للفرد إشباعـاته الطبيعيـة و الاجتماعيـة بصورة شرعيـة يقرهـا المجتمـع، و ذلك من أجل بقـاء النوع، و تحقيقاً لغايـة الوجود الاجتماعـي، و إشبـاع لعواطف الأبوة و الأمومة و الأخوة"[1].

كما أنهـا المؤسسة الأولى التي يتواجـد بهـا الطفل و يتفاعـل معها، حيث توفـر له الحمايـة و الرعايـة، و تكسبه اللغة و المعايير الاجتماعية و ثقافة المجتمع، لذلك فهي تلعب دوراً أساسياً و مهمـاً في تحديـد و توجيـه سلوكـه سواء بطريقة سويـة أو غير سويـة، يرتبط ذلك التوجيـه بالظروف الاجتماعيـة و الاقتصاديـة السائـدة في أسرتـه، باعتبارها الجماعـة الأولى المسؤولـة عن تلبيـة احتياجاتـه-الطفل- من غـذاء، كسـاء، مسكـن، و رعايـة صحية، تعليمية، ترويحية، و أمن، حب، استقرار...الخ.

[1] بومدين رحموني، مرجع سابق، ص108.

و تقـــوم أيضـــاً بـــاعتبارها الجماعـــة المرجعيـــة للطفـــل "بتشكيـــل معاييـــره، و تحديـــد اتجاهاتـه، و تكويـن شخصيته عن طريـق إدماجه في إطارهـا الثقافي و توريثـه إياه من خـلال تدريبـه على طرق التفكير السائـدة فيها، و غرس المعتقدات الشائعة بها عن طريق عمليـة التنشئة الاجتماعيـة، ينشـأ الطفل في مناخ يسوده أنماط من الأفكار و المعتقدات و القيـــم و أساليب المعاملة، لا يستطيـــع التخلص منها بسهولة لأنه شب عليها"[1].

و لتحقيق ذلك فهي "تعتمد على مقومـات معينة للقيام بوظيفتها كمؤسسة اجتماعية، فهي بحاجة لدخل اقتصادي ملائم يسمح بإشباع الحاجات الأساسية، و إلى تحديد الأدوار بين أفرادها لتحقيق التكيف الاجتماعـــي و تكمن وظيفتها الأساسيـة في التنشئة الاجتماعية للطفل و التي يقصد بها تعليـــم الفرد القيم و الرمـــوز الرئيسية للأنساق الاجتماعية، و التعبير عن هذه القيـم في معايير تكـــون الأدوار التي يؤديها هو و الآخرون، و التكفل به ليكون عضواً صالحاً له مكانـة في المجتمع"[2].

و هذا ما أكده "بيرث" على أهمية و درجة تأثير البيئة الأسرية على الطفل بقوله: "إن أبشع العوامـــل و أكثرهـا خطـراً و تدميراً لحيـاة الفرد هي العوامـل التي تدور حـــول حياة الأسرة في الطفولة"[3]،كما أنها "توقظ القوى الكامنة و تحـرك في الطفل الغرائـز الدفينة، و تنمي المواهب المتعددة"[4].

إذاً فالأسرة هي "البيئة الاجتماعيـة الأولى التي يحيـا فيها الإنسان، و يتأثـر بهـا كثيراً سواء

---

[1] محمد سيد فهمي: **أطفال في ظروف صعبة**، ط1، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، مصر، 2008م، ص ص47-48.

[2] نوال زغينة: "العوامل المؤثرة في تدني التحصيل الدراسي في الجزائر"، مجلة العلوم الاجتماعية و الانسانية، جامعة باتنة، العدد 20، الجزائر، جوان 2009م، ص107.

[3] أسعـد علي وطفة و جـــاسم علي الشهاب: **علـــم الاجتمـــاع المدرسي بنيويـــة الظاهـــرة المدرسية و وظيفتها الاجتماعية**، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، 2004م، ص 142.

[4] حسين السباهي: "الأطفال...أزهار الحاضر و أمل المستقبل، أثر الأسرة في تربية الطفل"، مجلة الخفجي، (شركة الزيت العربية المحدودة)، العدد 04، الرياض، يونيو 2002م، ص46.

تكوينه أو من ناحية اكتسابه العادات و التقاليد، الأفكار، القيم و الاتجاهات و بظروفها، و بأجواء المنزل، و بمستوى المعيشة، و انتشار الوعي الثقافي و الاجتماعي بين أفرادها"[1]، و تختلف البيئة الأسرية باختلاف المستويات الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية للأسرة، و ترتبط هذه المستويات بظروف النسق العام (المجتمع) الذي تتواجد فيه.

و الأسرة التي تتواجد في مجتمع مر بمراحل حرجة و عانى مشاكل اجتماعية كثيرة كالمجتمع الجزائري، فإنها تتأثر بذلك، و تنعكس على بنيتها و وظيفتها و على ظروفها الاجتماعية، و عليه فاتجاه الطفل للعمل يرتبط بهذه البيئة و بظروفها الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية.

1- الوضع الاجتماعي و الاقتصادي للأسرة:

من المعلوم أن للأسرة كمؤسسة اجتماعية وظائف متعددة داخل المجتمع، و من أجل أداء وظائفها فهي تحتاج إلى مقومات مختلفة على رأسها الوضعية الاجتماعية و الاقتصادية التي تعيشها، "و هذه الأخيرة تشمل الجوانب المادية و البشرية و العلاقات القائمة بين أفراد الأسرة، و تتمثل في المستوى التعليمي للوالدين و مدى وعيهما، الحالة المادية من حيث الدخل و مستوى الإنفاق و إشباع الحاجات، الحالة العائلية للوالدين، مكانتهما المهنية، ظروف السكن، حجم الأسرة و تنظيمها"[2].

و ذلك لأن الوضع الاجتماعي و الاقتصادي للأسرة يرتبط بتلبية حاجات أساسية لأفرادها عموماً و لأطفالها خصوصاً، و التي تتجسد في الحاجات الاجتماعية كالاستقرار الاجتماعي، الحب، و الأمن...الخ، و الحاجات المادية كالغذاء، السكن و مختلف تجهيزاته، الأجهزة التعليمية و الترفيهية، الألعاب، الأدوات المدرسية، قصص، كتب...الخ، فحينما تتمكن الأسرة من توفير هذه الاحتياجات تضمن لأطفالها درجة معينة من الكفاية، و هذا

---

[1] محمود حواس: "7 أخطاء تنعكس سلباً على الأطفال"، مجلة الخفجي، (شركة الزيت العربية المحدودة)، العدد 04، الرياض، 1997م، ص40.

[2] نوال زغينة، المرجع السابق، ص108.

على خـلاف الأسرة التي تعجز عن تحقيق هذه الاحتياجات الأساسية بسبب انخفـاض المستوى الاجتماعـي و الاقتصادي، الأمـر الذي يـؤدي إلى شعـور الأطفـال بالنقص و الحرمـان من إشباع احتياجاتهـم الأساسية داخـل الأسرة "ممـا يـدفعهم إلى اختيار أنـواع من الممارسات التي تشبـع بعض احتياجـاتهم و تخرجهم من الضغوط الاجتماعية و الاقتصاديـة داخل الأسرة دون أن يعـوا مـدى خطورة هذه الاختيـارات على حاضرهم و مستقبلهم، و غالبـاً مـا تتركـز هذه الاختيـارات في اللجـوء إلى العمل للحصول على قـدر من المـال ليشبعوا بـه احتياجـاتهم و احتياجات أسرهم"[1].

فمن الناحية الاجتماعية قد تواجـه الأسرة عـدة مشاكـل تهـدد استقرارهـا و استمرارها كالطلاق*الذي يعرف كـل سنة تزايـداً في مجتمعنـا، الترمـل، الهجـر...و غير ذلك، حيث أن هـذه الأخيـرة تساهـم في انهيـار الروابـط الاجتماعية بين أفرادها "و يبقى الطفل باعتباره أصغر أعضائها الضحية... و ذلك نتيجة الإهمـال لوجود خلل في أداء دور أحد الوالدين أو كلاهما"[2].

فالأسرة التي تعيش ظروف اجتماعية غير مستقرة نجد أطفالها أكثـر استعـداداً للعمل، حيث أن الطفـل الذي يعيش في بيئة أسريـة مفككـة إمـا بسبب طـلاق الأبوين، أو فقدان أحـدهما أو كلاهما، أو الهجر، يشعر بالنقص و الحرمان و يصبح الوسط الأسري لديه غير مكتمل "ينقصه إما الأب فيفتقد إلى التوجيه اللازم، أو الأم فيفتقد إلى الحنان و الرعاية"[3].

"و يزداد الأمر صعوبـة في حالـة ما إذا كـان هناك الأب أو الأم متزوجـان من غير آبـاء الأطفال، فينتج عنه إحساس الطفل بالغربة خاصة في حالة قسوة هؤلاء الأزواج و الزوجات، الأمر

---

[1] سيد فهمي محمد، المرجع السابق، ص 48.

* لقد تعذر علينا الحصول على إحصائيات حول الطلاق في بلدية أدرار.

[2] نوال زغينة، المرجع السابق، ص112 (بتصرف).

[3] سيد فهمي محمد، نفس المرجع، ص 54.

الذي دفعه للعمل بحثاً عن الراحة"[1]، التي أصبح يفتقدها في البيئة الأسرية.

خاصة إذا كانت هذه البيئة تعاني سوء العلاقات الأسرية و قسوة أفرادها على الأطفال (آباء، زوجات الآباء، أزواج الأمهات...الخ)، و بالتالي تصبح هذه البيئة تتميز بالاضطراب، و عدم الاستقرار خاصة بين الزوجين، مما يدفع الطفل إلى الإحساس بالتوتر و القلق و عدم رعايته و الاهتمام به، و بذلك يخرج للعمل كوسيلة لإشباع هذا النقص الذي يحس به.

"إن الأبناء الذين ينشؤون في أسر مفككة مفرقة، لا تعرف بين أفرادها إلا النفور و الكراهية لا تكون نشأتهم طبيعية، و تترسب في أعماقهم مشاعر الكراهية من الحياة، و يتمثل ذلك في التمرد على القيم و النظم و القوانين الأسرية"[2]، و بذلك يبحثون عن وسط آخر كالعمل خصوصاً إذا وجدوا أقرانهم يشاركونهم نفس الظروف و المشاكل.

إذ نجد في هذا الشأن أن دراسة الباحثة **"فريدة سوالمية"** تقر بدور الوضع الاجتماعي الذي يعيش فيه الطفل في خروجه للعمل بسبب اضطرابه، حيث توصلت النتائج إلى أن نسبة تقدر بـ: **73.41 %** من المبحوثين يعيشون في أوضاع عائلية غير طبيعية سواء تعلق الأمر بالصراع أو الموت أو الطلاق.

و عليه فالطفل الذي يعيش في بيئة أسرية تتصف بالتفكك الاجتماعي و الخلافات و المشاكل الأسرية تجعله "يشعر بالحرية و الانطلاق لتحقيق ما يرغبه، و بالتالي يسعى للحصول على دخل لتلبية رغباته و احتياجاته بعيداً عن النظم المتبعة في الحياة الأسرية و التوجهات المرتبطة بإطاعة تعليمات و أوامر الوالدين"[3].

---

[1] سيد فهمي محمد، المرجع السابق، ص 173.

[2] محمد الدعسوقي: "التفكك الأسري"، مجلة الحضارة الإسلامية، العدد 04 (عدد خاص بالملتقى الدولي حول: الإنسان في الكتب السماوية)، المعهد الوطني للتعليم العالي للحضارة الإسلامية، وهران، 1998م، ص ص342-343.

[3] سيد محمد فهمي، نفس المرجع، ص54.

كما يمكن أن يعيش الطفل في أسرة مستقرة غير أن حجم أسرته الكبير، و ترتيبه بين إخوته يلعب دور في توجهه للعمل، خاصة إذا كانت تعاني مشاكل مادية و اجتماعية، ونشير إلى أن الطفل الأكبر سناً في الأسرة يكون الضحية، إلى درجة أنه يصبح الأطفال في بعض الأحيان المعيلين الوحيدين لأسرهم لأنهم تربوا على قيم التكافل و التعاون بينهم.

و عادة ما ينحدر الأطفال العاملون من الأسر ذات المستوى الاقتصادي المنخفض، الذي يرجع بدوره إلى الفقر الذي تعاني منه، الذي يعد من أكبر المعضلات التي تعاني منها المجتمعات بصفة عامة، و المجتمع الجزائري بصفة خاصة، و من تم فإن أعباء الفقر تقع على عاتق الأسر المكونة له.

و يرجع فقر الأسر إما لتدني الدخل الذي تتحدد قيمته وفق طبيعة العمل أو المكانة المهنية لأفرادها، أو "قد يفقد الآباء دورهم كعمال باعتبارهم المعيلين لأسرهم بسبب انتشار البطالة و التي تمثل في ولاية أدرار لوحدها **10.9 %*** على سبيل التمثيل، مما يسبب خللاً في أداء بقية أدوارهم، لأن عملهم ضرورة هامة لتثمين هذا الدور و جعلهم قادرين على تحمل المسؤولية و إعالة أبنائهم في ظل ما يشهده المجتمع من زيادة في الأسعار و غلاء المعيشة و زيادة متطلبات الأبناء و احتياجاتهم كمصاريف المستلزمات المدرسية...و ما تشكله من ضغط على ميزانية الأسرة و نفقاتها خاصة في وجود أكثر من متمدرس في الأسرة"[1].

و قد يؤدي ذلك إلى خلق مشاكل اجتماعية نتيجة "لهشاشة العلاقات القائمة داخل الأسرة، التي يتسبب فيها الفقر، لذلك لوحظ زيادة نسبة الطلاق، و المشاكل الأسرية في فترات الأزمات الاقتصادية"[2].

---

* للاطلاع أنظر الملحق رقم: 08.

[1] نوال زغينة، المرجع السابق، ص113.

[2] نفس المرجع، ص111 (بتصرف).

و ينتج عـن ذلك الكثير من المشكلات التي تتخبط فيها الأسر تتعلق "بالتغذيـة، الإسكان و سوء الخدمات الصحية، نقص الخدمات التعليمية، انتشار الأمية بين أبنائهم، زيادة الصراعات و المشاكـل داخل الأسر...الخ"[1]، و هو مـا دفعها إلى توجيـه أطفالها للعمل المبكر لأن إشبـاع الحاجـات الماديـة و تحسين الأوضـاع الاجتماعيـة يعتبر دافعـاً قويـاً يلزم الفرد تحقيقها للحفاظ على بقائه.

كما نضيف إلى ذلك طبيعـة المسكن الذي يعيش فيه الطفل، و الذي قد يساهم في خروجـه للعمل، و يتعلق الأمـر بالتجهيـزات المتوفـرة فيه من حيث عـدد الغرف...الخ، و الوسائـل كالتلفاز، الثلاجة، مكيف هوائي...و غير ذلك، "فالسكن الضيق و غير مريـح، و الذي يفتقـد لأدنى شروط الحياة كالإضاءة، التهوية، الماء، قنوات صرف المياه...الخ"[2]، و الوسائـل الضروريـة للعيش –خاصة في حالة كبر حجم الأسرة- الأمر الذي يتسبب في ضغوطات نفسية و اجتماعية لدى أفرادها، خصوصاً لـدى الطفل، فإما يحاول هذا الأخير الهروب من هذا الوضع و محاولـة تحسينه من خـلال العمل بسبب عـدم قـدرة الأسرة على توفيـر الجـو الملائـم للعيش و احتياجاته، أو يكتسب سلوك العمـل متأثراً بأقرانـه بسبب انشغال الأسرة عليه، "لأن قيامها بـدورها مرتبط إلى حـد ما بنوعية المسكـن و مستوى تجهيـزه و امتلاكـه، و الذي يتناسب مع مستواها الاقتصادي"[3].

و نتيجـة لهـذه الظروف الاقتصادية السائـدة في البيئة الأسريـة يتوجه الطفل للعمل سواء بشكـل اختيـاري أو بطلب من الأسرة في حـد ذاتها من أجـل توفير احتياجاتـه التي عجـزت عن تلبيتها، أو من أجـل المساهمة في رفع ميزانيتها، و زيادة دخلها، أو إعالة أسرته بشكل كـلي حيث يصبح عمله المصدر الوحيد و الأساسي للدخل، و بذلك يلعب أجر الطفل رغـم ضآلتـه

---

[1] بلقـاسم سلاطنية و سـامية حميـدي، المرجع السابق، ص102.

[2] نوال زغينة، المرجع السابق، ص113 (بتصرف).

[3] نوال زغينة، نفس المرجع، ص114.

دوراً حيوياً في مساعـدة الأسرة، بحيث يوفـر الاحتياجـات الأساسية التـي يعجـز الكبـار على توفيرها، و عليه "فحينما يكـون الأطفال مضطرين للعمل لكي يعولوا أنفسهم أو عائلاتهم تصبح الضرورة الاقتصادية أقوى من أي قانون يرمي إلى إبعادهم عن ميدان العمل"[1].

و هـذا ما أثبتته العديد من الدراسات الميدانية التي حاولت رصد الواقع الاجتماعي من خلال التقرب من هؤلاء الأطفال العاملين و أسرهم بحثاً عن الظروف الأسرية التي جعلت الأسرة تضحي بأطفالها رغم خطورة العمل و قساوته خاصة في هذه المرحلة (الطفولة).

ففـي هـذا الإطـار توصلت الدراسة التي قـامت بها البـاحثة **"محمـود الديب بثينة"** سنة **1993م** حول عمالـة الاطفال في مصر "أن أهـم عامل وراء عمالة الاطفال يتمثل في فقر الأسرة"[2]، و نفس النتيجة أثبتتها دراسة الباحثة **"سوسن"** سنة **1999م** بعنوان ظاهـرة عمالـة الأطفال في المناطق العشوائية المتخلفة، التي شملت **1000** مبحـوث توزعت بين أربـاب و ربات أسر الأطفـال العاملون، و كـان من "أهـم نتائجها أن الدافـع الأساسي لتوجـه الطفل للعمل هو مساعدة الأسرة مادياً"[3].

و هذا ما أوضحته إحدى الدراسات في مصر المتعلقة بعمل الأطفال حيث "أن والد أحـد المبحوثين يعمل في المحافظة كعامل للخدمات و يتقاضى مرتباً شهرياً لا يتجاوز **50** جنيهاً، و هذا المبلغ لا يكفل حد الكفاف لأسرتـه المكونة من **05** أولاد، لذا فقط انخرط اثنان منهم في سوق العمل، و بذلك ارتفع دخل الأسرة إلى **130** جنيهاً في الشهر"[4].

و لا تختلف ظروف الأسرة في المجتمع الجزائـري عن المجتمعات العربيـة باعتبارهـا من البلدان

---

[1] حسن محمد حسن، محمد عطوة مجاهد، و آخرون: **التربيـة و قضايـا المجتمع المعاصـر**، دار الجامعة الجديـدة للنشر، الإسكندرية، 2007م، ص 36.

[2] أماني عبد الفتاح، مرجع سابق، ص 16.

[3] أماني عبد الفتاح، نفس المرجع، ص17.

[4] أماني عبدالفتاح، نفس المرجع، ص 79.

النامية، حيث ظلت تعاني الفقر و البطالة و انخفاض القدرة الشرائية لأفرادها، و قد ارتبط ذلك بشكل "أساسي بالأزمة الاقتصادية و الأمنية التي عرفها المجتمع الجزائري خلال أزيد من عشريتين كاملتين (**1980م– 2000م**)"[1].

كما كان "لتطبيق العديد من السياسات الاقتصادية منذ الاستقلال و سياسات التنمية الاجتماعية الأثر السلبي على العمالة و القدرة الشرائية للعائلة الجزائرية مما زاد من حدة عجزها في مواجهة متطلبات الحياة الضرورية و ظروف معيشتها الصعبة، و هو الأمر الذي أدى إلى اتساع رقعة الفقر و الحاجة"[2].

بناءاً على ما سبق فكل تلك الظروف التي عاشها المجتمع الجزائري انعكست على الخلايا الأساسية فيه المتمثلة في الأسر، الأمر الذي جعلها تعاني العديد من المشاكل الاجتماعية و الاقتصادية، و هذا الأمر دفعها إلى توجيه أطفالها إلى سوق العمل لمساعدتها بشكل مقصود أو غير مقصود.

هذا ما توصلت إليه معظم دراساتنا السابقة المتعلقة بعمل الأطفال في المجتمع الجزائري، التي أثبتت أن الفقر أو انخفاض المستوى الاقتصادي للأسرة يعتبر من أهم العوامل التي دفعت الطفل الجزائري للعمل، و نأخذ على سبيل التمثيل دراسة الباحثة "**لمياء مجادي**" التي توصلت إلى أن الأسر التي تعاني مشاكل مادية تدفع أطفالها للعمل من أجل مساعدتها سواء بالمساهمة في ميزانيتها بنسبة تقدر بـ: **60.11 %** من عينة الدراسة، التي بلغت **124** طفل عامل، أو بتوفير احتياجاتهم الخاصة المتمثلة في الأدوات المدرسية و الملابس بنسبة تقدر بـ: **32.16 %** من المبحوثين.

في حين أظهرت نتائج الباحثة "**سامية شرفة**" أن أغلب أسر الأطفال العاملون ذات مستوى اقتصادي منخفض، حيث نجد آباءهم (آباء، أمهات) يعانون البطالة بنسبة

[1]، [2] بلقاسم سلاطنية و سامية حميدي، المرجع السابق، ص 116.

تقدر بـ: **44 %** من آبائهم، و نسبة تقدر بـ: **99 %** من أمهاتهم، أو يمارسون أعمالاً بسيطة من حيث الدخل مثل: حرفي، موظف بسيط بنسبة تقدر بـ: **56 %** من آباء المبحوثين، لذلك فهم يتوجهون للعمل لتحسين الأوضاع المادية لأسرهم، إذ نجد نسبة تقدر بـ: **42.10 %** من المبحوثين يسلمون أجورهم كاملة لأسرهم، كما نجد نسبة تقدر بـ: **23.48 %** منهم يساعدون أسرهم من خلال الإنفاق على أنفسهم.

و في هذا السياق توصل التحقيق الوطني لسنة **1999م** إلى أن الفقر الذي تعاني منه الأسرة و رغبة الطفل في مساعدتها مادياً من أجل زيادة دخلها، من أكبر دوافع عمل الطفل الجزائري مقارنة بالدوافع الأخرى، حيث "صرح **237** طفل عامل يتوزعون بين الريف و المدينة، أن الفقر هو دافعهم الأساسي لذهابهم للعمل بنسبة تقدر بـ: **90.8 %** (المدينة: **124** طفل، بنسبة: **38.7 %**، الريف: **113** طفل، بنسبة **52.1 %**) من عينة الدراسة التي بلغ عددها **537** طفل عامل"[1].

و نفس الشيء توصلت إليه دراسة الباحثة **"فريدة سوالمية"** حيث توصلت إلى أن نسبة **76.1 %** من أسر المبحوثين ذات مستوى اقتصادي ضعيف الذي يدل على الافتقار لأدنى الضروريات و لا يكفي دخل الأسرة في معظم الحالات على تلبية الحاجات الضرورة كالأكل و العلاج أو المستوى المتوسط الذي يعني إشباع الضروريات و لا مجال للكماليات.

و بناءاً على ما تقدم فالأطفال الذين يعيشون في أسر تعجز على تلبية احتياجاتهم الأساسية يشعرون بالنقص و الحرمان من بعض هذه الاحتياجات أو كلها، و ينظرون إلى البيئة الأسرية على أنها غير مكتملة بالنسبة لهم، و هذا كله نتيجة للظروف الاجتماعية و الاقتصادية السيئة السائدة فيها (البيئة الأسرية) إما نتيجة للانعدام الاستقرار الأسري بسبب المشاكل الاجتماعية، لأنه نقطة جوهرية في حياة أي أسرة، أو لتدني المستوى الاقتصادي بسبب انتشار البطالة بين أفرادها أو لعدم كفاية دخلها المادي، لذلك يكون الطفل أكثر استعداداً و توجهاً

[1] Ministère de la solidarité nationale et de la famille, op.cit, P88.

للعمل، حيث يجد نفسه مضطر لتلبية احتياجـــاته بنفسه، و مساعدة أسرته على تحسين أوضاعها الاقتصادية سواء بصفة اختيارية أو بطلب من الأسرة في حد ذاتها.

2- الوضع الثقافي للأسرة:

"إن التعليم أساس رقي المجتمع، حيث يمكنـــه من اكتساب طرق التفكير المنطقية و العقلانية و الموضوعيـــة التي تجعلـــه يوسع آفاقـــه و يـــدرك واقعـــه"[1]، لذلك ركـــزت الجزائر على تطويـــر التعليم وتحسينه منذ الاستقلال.

و قد استطاعت الدولـــة الجزائريـــة بفضل الجهود المبذولة في مجال التعليم التقليص من حجم الأمية، و تكوين جيل متعلم، إلا أن نسبتها لازالت مرتفعة في المجتمع الجزائري، رغم "الاستراتيجية الوطنية تمتد لغايـــة **2016م**، التي أعـــدها الديـــوان الوطني لمحـــو الأميـــة، تعليـــم **3** ملايين و **200** ألف أمي لغايـــة **2012م** أي بنسبة **50 %**، كما سعت الدولـــة القضاء على الأمية في الجزائـــر بحلول **2015م** بـــاشتراك مختلف الـــوزارات و الجمعيـــات المهتمـــة بالمجـــال، و تشجيع النساء خاصة في المناطق الريفية للإقبال على دروس محو الأمية"[2]، حيث أن نسبة الأمية انخفضت من **22.1 %** إلى **16.30 %** حسب تقديـــرات الديوان الوطني لمحو الأميـــة وتعليـــم الكبار في سنة **2013م**.

و من ثم فالبيئة الثقافية التي يعيش فيها الفرد تساهم في توجيه سلوكه بشكل عام و الأطفال بشكل خـــاص، خاصة داخـــل الأسرة، هـــذا يعني أن "الرصيـــد الثقـــافي الذي يكتسبـــه الطفل من الوسط الذي نشأ فيه، له دور فعال في تكوين سلوكه و تحسين مستواه الدراسي، و التربية أي التزويـــد بالثقافة هي بمثابة استثمار لرأس المال البشري، و الذي يؤهل الطفل اجتماعياً"[3]، و هـــذا مـــا يؤكـــده **بيار بورديو** و **باسرون** في جـــل أعمالهما "عن الدور الكبير الذي يلعبـــه العامل الثقافي

---

[1]، [2] نوال زغينة، المرجع السابق، ص108.

[3] بومدين رحموني، مرجع سابق، ص128.

على مستوى التحصيل المدرسي للأطفال"[1].

و يرتبط المستوى الثقافي للأسرة بالمستوى التعليمي لأفرادها خاصة الأبوين، النظام القيمي السائد داخل الأسرة، و الاهتمام بالتعليم، فالآباء (آباء-أمهات) المتعلمون يميلون إلى تحفيز أطفالهم على التعليم و تشجيعهم عليه، كما نجدهم أكثر حرصاً على مواظبتهم على المدرسة، و مواصلة دراستهم حتى يصلوا إلى مستويات علمية عالية، و يظهر ذلك في تهيئة الجو المناسب و توفير الوسائل التعليمية المختلفة كالكتب، المستلزمات المدرسية، القصص، و يشجعونهم على حب القراءة و المطالعة و الدراسة بصفة عامة.

هذا الأمر ينعكس على توجه الطفل من خلال تكوين انطباعات حسنة حول الدراسة، مما يولد لديه الرغبة التلقائية فيها، و بذلك يستبعد احتمال خروجه من المدرسة و التحاقه بالعمل، و حتى إذا تسرب الطفل من المدرسة فإن آباءه يكونون حرصين على تلقيه تكوين في مؤسسات التكوينية الأخرى كالتكوين المهني مثلاً.

ومنه فإن "خبرات الطفل و ثقافته ينموان حسب المستوى الثقافي بصفة خاصة، و للعائلة بصفة عامة، فإن كان هذا الأخير واسعاً لدى الوالدين، فإن التعليم الذي يتلقاه الطفل في المدرسة يكون مكملاً لما يجري في المنزل، و بذلك تحصيله متوافق مع المستوى التعليمي و الثقافي للولدين"[2].

و هذا على خلاف الأطفال الذين يعيشون في وسط أسري تغيب فيه هذه المنبهات الثقافية كانخفاض المستوى التعليمي للوالدين، هذا الأخير يعني قلة وعيهما بتعلم أطفالهم و أهميته، الأمر الذي يؤدي إلى قلة اهتمامهم بانخفاض المستوى التعليمي لأطفالهم، و يبرز ذلك من خلال عدم

[1] أسعد علي وطفة و جاسم علي الشهاب، المرجع السابق، ص144.
[2] بومدين رحموني، مرجع سابق، ص128.

الاهتمام بنتائجهم الدراسية، عـدم مراقبتهم في المواظبة على المدرسة، عـدم مساعـدتهم في حل المشكلات التي تواجههم في عملهم التعليمي، عدم توفير الجو الملائم للدراسة و توفير المستلزمات التي تتطلبها العملية التعليمية و عـدم تشجيعهم على مواصلة الدراسـة، حتى و لو كانت الأسرة مرتـاحة من الناحية المادية، لذلك نجـد حظوظهم في بلـوغ مستويـات علمية عـالية قليلـة جـداً، و التحـاقهم بالعمل كبديـل للفـراغ الذي سببه التسرب من المدرسة كبيرة، و منه يتبين دور المستوى التعليمي للآبـاء في توجيـه سلوك الطفل، لأن مستواهم التعليمي يعكس مـدى اهتمامهم و وعيهم.

هذا ما تبين في كل دراساتنـا السابقة التي أبرزت دور انخفـاض المستوى التعليمي للوالديـن في توجـه الطفل للعمل، حيث نجد الكثير من آباء المبحوثين بدون مستوى أو لا يتجاوزوا مستوى الابتدائـي، حيث نـأخذ على سبيل المثـال دراسة البـاحثة **"فريدة سوالمية"** التي أظهـرت أن نسبة **32.9 %** من آبـاء، و نسبة **50 %** من الأمهات بـدون مستوى علمي (أمي)، في حين بينت دراسة البـاحث **"فـوزي عـلاوة"** أن نسبة **53.32 %** من آبـاء المبحوثين، و نسبة **93.24 %** منهم بدون مستوى علمي...و غيرها من الدراسات.

كما أن "للنظـام القيمـي للآبـاء دور في بقـاء الطفل في المدرسة، و الذي يرتبط بمستواهم العلمي"[1]، فوعيهما بـأهمية التعليم و دوره في حيـاة الفـرد و المجتمـع عمومـاً و أطفـالهم خصوصاً، و اهتمامهم بهم، تجعلهم أكثر حرصاً على مواظبتهم و انتظـامهم في المدرسة، و يهيـئ لهم الجـو المنـاسب للمراجعة و أداء واجبـاتهم المدرسية، و مساعدتهم على ذلك، فهـذا التدعيم المـادي و المعنـوي الذي تقدمـه الأسرة للطفـل يجعله يتخطـى أصعب المراحـل التي تعتـرض تعليمه، و ذلك لأنـه يشعر بالتكامـل بين ما يجـده في الأسرة و ما يجـده في المدرسة، و هـذا عكس الطفـل الذي ينشـأ في وسط فقير ثقافيـاً لأن "جهل الآبـاء بـأهمية التعليـم، و ضعف

[1] نوال زغينة، المرجع السابق، ص109.

مستواهم الثقافي يجعل البيت خال من جميع المنبهات الثقافية حتى و لو كانت الأسرة ذات دخل مرتفع"[1].

و نضيف إلى ذلك النظرة السلبية للآباء نحو المدرسة و التعليم و عوائده و قلة الوعي بأهميته، خاصة في ظل الظروف التي يمر بها المجتمع الجزائري كارتفاع نسبة البطالة بين حاملي الشهادات، و انتشار ثقافة أن التعليم مجرد وسيلة لتحقيق قيمة اقتصادية في المستقبل، حيث أصبح التعليم مرادفاً للعمل، و إغفال دوره في حياة الفرد و المجتمع.

و بالتالي يمكن القول أن البيئة الثقافية الأسرية تلعب دوراً في توجه الطفل للعمل، حيث أن انخفاض المستوى التعليمي للوالدين، و طبيعة النظام القيمي، و عدم وعيهما بأهمية تعليم أطفالهم، و تكوين اتجاهات سلبية نحوه، يجعل الأسرة "لا تشعر بأي مسؤولية اتجاه حاجات الطفل التعليمية تاركة كل المسؤوليات للمؤسسة التعليمية"[2]، الأمر الذي يولد لدى الطفل نوعاً من التناقض بين الأسرة و المدرسة، و بطبيعة الحال ينفر من المدرسة لأنها أكثر مراقبة، و انتظاماً و خضوعاً للقوانين، خاصة الأطفال يميلون إلى تقليد آبائهم، فانخفاض المستوى التعليمي لهم يجعلهم يمارسون مهناً تبعاً لهذا المستوى، و بذلك "فخلفية الآباء عن العمل و خبرتهم المكتسبة أثرت بشكل ملموس في توجيه الأبناء للعمل و الالتحاق بمهن معينة يقدر الآباء جدواها في تكوين تطلعات الطفل و إعداده للمستقبل"[3]، و هذا كله يفتح له الطريق للتسرب من المدرسة و الالتحاق بالعمل، لأن ثقافة التسرب سائدة في أسرته، و أحياناً هي التي تشجعه على العمل لأنها ترى بأنه ضمان لمستقبله، و السبيل لإعادة إدماجه في المجتمع.

---

[1] بومدين رحموني، مرجع سابق، ص127.
[2] نوال زعينة، المرجع السابق، ص130.
[3] سيد فهمي محمد، المرجع السابق، ص 50.

ثانياً– البيئة غير الأسريـــــة:

تمثـل البيئة غير الأسريـة الوسط الذي يلتحق به الطفـل بعد الأسرة، و يقضي أوقـات معتبرة فيها، و يكتسب منها أنمـــاط سلوكيـة سواء كـانت سويـــة أو غير سويـــة، تـرتبط هذه الأخيرة بطبيعة هــذا الوسط و قيمه، و يتجلى ذلك في انخـراط الطفل في جماعـــة رفـــاق أو التحـــاقه بالمدرسة، فهاتـــان المؤسستان الاجتماعيتان تلعبـــان دوراً كبيراً إلى جـانب الأسرة في حيـــاة الطفل و تكويـــن اتجاهـــاته و قيمه و سلوكيـــاته، و بذلك قـــد تكـون البيئة غيـــر أسريـــة (جماعة الرفاق، المدرسة) التي يتصل بها الطفل في هـــذه المرحلة من عمره سبباً مشجعاً في توجهه للعمل.

1– جماعة الأصدقاء:

هي مؤسسة اجتماعيـة غير رسمية لها أهميـة في حيـاة الفرد على العموم، و في حيـاة الطفل على الخصوص، فمع النمو الاجتماعي و النفسي للطفل يصبح بحاجة للانتمـــاء إلى جماعـات أخرى غير الأسرة، و أول جماعـة ينضم لها هـــي جماعة الأصدقـــــاء، "فالأسرة لا تعيش بمعزل عن البيئة الاجتماعية، لـــذا فهو يحتك بأقرانـــه من الجيران نتيجة للتجاور السكني"[1]، يشاركونه اللعب، اللهو...و غير ذلك، و يشير "مصطلح الرفاق إلى هؤلاء الأطفال الذين يشبهون الطفل في المستوى الاجتماعي و الاقتصادي و الثقافي وفي صفات أخرى كالسن"[2].

كما يقصد بجماعة الأصدقاء "تلك المجموعة من الأطفال الذين يشتركـون مع الطفـل في كثير من الخصـــائص مثـــل: المستـــوى الاجتماعـــي و الاقتصـــادي و المستوى التعليمـــي و العمـــر و الجنس، و توفر للطفل فرصة التفاعل الاجتماعي مع أفراد مساويين له بعكس الأسرة و المدرسة التي يتلقى فيها الطفل التعليمات من الكبـار، لذا نجد أن الطفل يتفاعل مع هذه المجموعة و يطور

[1] نوال زغينة، المرجع السابق، ص127.

[2] بومدين رحموني، مرجع سابق، ص110.

طرقـاً ملائمـة للتعامـل معها و يدرك مكـانته و شعبيته من خـلالها، كما يتعرف على ما لديـه من مهارات و إمكانـات و مواهب أثناء أدائـه لأدوار متنوعة ضمن هـذه المجموعة، و هو بالتالي يطور مفهومه عن ذاته بمساعدة الأخرين"[1].

و يتعلم الطفل داخـل هذه الجماعـة سلوكيات جديـدة سواء من خـلال الملاحظة و التقليد لمن هم أكبر منه سناً أو أكثر مهارة أو أعلى مكانة، أو عن طريق التشجيع باتباع أساليب الثواب و العقاب، القبول أو الرفض، أو عن طريق التقمص الذي يعتبر من الأساليب الهامـة في تشكيـل السلوك الاجتماعي للطفل ضمن هذه الجماعة.

و يقسم علماء النفس جماعـات الأصدقاء من حيث مستويـات البساطة و التعقيد إلى أربعـة مستويات هي[2]:

1- جماعة الأقران: و هي أبسط الجماعات.

2- جماعة اللعب: و هم يشتركون في لعبة جماعية معينة.

3- الشلة: التي تربط بين أفرادها علاقة صداقة حميمية و يتشابهون في بعض الخصائص الاجتماعية و السلوكية، و تربط بينهم الاهتمامات و الميول المشتركة، الأمر الذي يجعلهم يقضون كثيراً من الأوقات معاً لدرجة أن تصبح الجماعة مصدراً للدعم الاجتماعي.

4- العصابة: و هي أكثر أنواع الجماعات نفوذاً.

"فجماعة النظائر تلعب دوراً بارزاً في عملية التنشئة الاجتماعية، فهي تؤثر في قيمه و عاداتـه و اتجاهاتـه، كما أنها تساعد على تكويـن المعايير الاجتماعية لدى الطفل و تدربـه على تحمل المسؤوليـة، و تساعـده علـى تحقيـق أهـم مطالب النمـو، و هـو الاعتمـاد على النفس

---

[1] محمد عودة الريماوي، و آخرون: **علم النفس العام**، ط1، دار المسيرة، الأردن، 2004م، ص507.

[2] نفس المرجع، ص508.

و الاستقلال، كما تساعده على إشباع حاجة الفرد إلى المكانة و الانتماء"[1].

كما أنه يجد فيها (جماعة الأصدقاء) ما لم يجده في الأسرة، و يتلقى ما لم يتلقاه فيها، حيث تساهم في تعلمه حقائق و اكتسابه معلومات، و تعطيه فرصة لتقليد الآخرين "و تقدم للطفل معلومات التي لا تقدمها الأسرة أو المدرسة...و تتيح لهم فرص التجريب بعيداً عن رقابة الأسرة و المدرسة و الكبار بصفة عامة، و تهيئ لهم فرص لعب أدوار اجتماعية غير تلك التي توفرها الأسرة و المدرسة"[2]، و من ثم تبرز أهمية هذه الجماعة في تأثير أفرادها على بعضهم البعض حيث يمكن أن يكتسب الطفل أنماط من السلوك و القيم و الاتجاهات نتيجة لتفاعله مع الأصدقاء، خاصة أنه يقضي أوقاتاً طويلة معهم.

و بالمقابل فقد تلعب جماعة الرفاق دوراً سلبياً في حياة الطفل، خاصة إذا انتمى إلى جماعة رفاق منحرفة فيتأثر بها، و يتعلم عادات و قيم سلبية، لهذا يمكن أن تكون هذه الجماعة سبباً في خروج الطفل للعمل في سن مبكرة تشجيعاً منهم أو تقليداً لهم نتيجة لتأثره الشديد بهم، خاصة إذا كانوا يشتركون في نفس المشاكل الأسرية أو المشاكل المدرسية أو قد ينخرط الطفل في العمل لخضوعه الشديد لجماعة رفاقه.

و في هذا الشأن تبرز دراسة الباحثة **"فريدة سوالمية"** أهمية عامل التقليد في خروج الطفل للعمل حيث يلجأ إلى تقليد أقرانه أو من هم أكبر سناً منه، و هو ما أشارت إليه نسبة **36 %** من المبحوثين، مقارنة بالعوامل الأخرى (كجمع المال، رغبة الطفل الشخصية في العمل، تشجيعاً من الأسرة)، حيث خرجوا للعمل تقليداً لأحد معارفهم، و ترتفع النسبة كلما كان الطفل أصغر سناً.

---

[1] رشاد صالح دمنهوري: **التنشئة الاجتماعية و التأخر الدراسي**، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1995م، ص39.

[2] محمد عودة الريماوي، المرجع السابق، ص 508 (بتصرف).

2- المدرسة:

تعتبر المدرسة من أهـم المؤسسات الاجتماعية في المجتمع، حيث يتجلى دورها في نقل المعرفة و ترسيخ المعـايير الاجتماعيـة و تحضير الأفراد للمستقبل، و هـذا الدور يختلف عن الدور الذي تقوم بـه الأسرة و جماعة الرفاق، ففي المدرسة يتلقى الطفل تربية رسمية و مقصودة "في إطار منظم عن طريق هيئة التدريس، وانتهاج برامج معينة، من أجل إعداد النشء و تربيته من خلال الأجهزة التي تهيئ الفرد جسدياً و عقلياً و خلقياً ليكون عضواً سوياً متكيفاً في المجتمع"[1].

و على هـذا الأساس فـإن المـدرسة مثلهـا مثـل المـؤسسات الاجتماعيـة الأخـرى (الأسرة، جماعـة الأصدقـاء) تلعب دوراً أساسيـاً في تكويـن سلـوك الطفـل و قيمـه و اتجاهاته، و منه يمكـن أن يكـون لها دور في توجهـه للعمـل بسبب المشاكـل التي تواجهها هذه المؤسسة، التي بدورها تعيق أداء دورها، التي يتسبب في بقاء الطفل بعيداً عن المدرسة.

و بـاعتبار المدرسة آلية من آليـات تطور المجتمع عموماً، و "أساس التطـور الثقـافي"[2] خصوصاً، فقد أولت الدولـة الجزائريـة منـذ الاستقلال اهتمامـاً كبيراً للنهوض بالمـدرسة و التعليم بصفة عامة، خاصة أنها ورثت عن الاستعمار الفرنسي تركة كبيرة من الأمية التي وصلت بعـد الاستقلال "نسبة **96.4 %** من مجمـوع السكـان، **86 %** بين الرجـال، و **95 %** بين النساء حسب تقرير منظمة اليونسكو سنة **1997م**"[3].

و من أجـل تجسيد هـذه الأهـداف جعلت الجزائر التعليم أحـد الأولويـات الأساسيـة في سياستهـا التنمويـة، لذلك أصدرت مجموعـة من المواثيـق و القوانيـن التي تستمـد منها سياستها التعليمية، كمـا أدخلت "إصلاحـات عميقة و جذريـة على النظام التعليمي الجزائري

---

[1] نوال زغينة، المرجع السابق، ص117.

[2] Habib Ghouali: "L'école algérienne, quarante ans après", CRASC, p632.

[3] فريدة سوالمية، مرجع سابق، ص230.

في الاتجـــاه الـــذي يكـــون فيه أكثـــر تماشيـــاً مع التحـــولات العميقة في المجـالات الاقتصادية و الاجتماعية"[1]، من أجل إرساء قواعده.

و لقد استطاعت الدولـــة الجزائريـــة النهوض بالمدرسة سواء من حيث بنـــاء سياسة تعليميـــة وطنيـــة ببرامجـــها و مناهجـــها، أو مـن حيث بنـــاء المؤسسات التعليميـة التي عرفت تـــزايداً ملحوظاً*، و لا تزال في تزايد حتى يومنا هذا، خـــاصة في ظـــل انتهـاج "سياسة تقريب المؤسسة من التلميذ بإنشائها في مختلف البلديـات"[2].

بالرغـــم من الانجـــازات التي حققتها المدرسة الجزائرية و في مقدمتها التخفيف من حـــدة الأميـــة، التي لطالما عـــانى منها المجتمع الجزائري، غير أنها لا تزال تعاني عدة مشاكل و صعوبـات تعيق أداء دورهـا و وظيفتها داخـل المجتمع، ممـا انعكس سلبـاً على أطفالها، الأمـر الذي جعلهم يتركون مقاعد الدراسة في سن مبكرة و يتوجهون إلى عالم الشغل.

و من أعظـم المشكلات التي تعـاني منها المدرسة الجزائريـــة التسرب المدرسي، الذي "يخص حسب اليونسكـــو التلاميذ الذين لم ينهـــون دراستهم في عـــدد السنوات المحدد لها، إمـــا لأنهم ينقطعون عنها نهائياً، أو لكونهم يعيدون السنة أو سنوات معينة"[3].

و قـد قسم التسرب المدرسي في الجزائـر إلى "ثـلاث فئـات تمثـل نسبته، الأولى تمثـل أولئك الذين تخلـوا عن الدراسة بمحض إرادتهـم قبل بلـــوغ السن الإلزامـي **16** سنة (حسب التشريع الجزائري)، خاصة الإنـاث في الأرياف، أما الثانية تمثل أولئك المرغمون على مغادرة مقاعد الدراسة بعد بلوغهم سن **16** بسبب نتائجـــهم الدراسية، أخيـــراً فئـــة تخص مختلف المستويـات لأولئك

---

[1] بومدين رحموني، مرجع سابق، ص118.

* للاطلاع أنظر الملحق رقم: 07 يبين تطور عدد المؤسسات التعليمية في ولاية أدرار خلال **10** سنوات الأخيرة مثلاً.

[2] نوال زغينة، المرجع السابق، ص119.

[3] نوال زغينة، نفس المرجع، ص118.

الذين ينقطعون لأسباب مادية"[1].

و يـــرجع التسرب المدرسي بدوره إلى عدة عوامل مختلفة يرتبط البعض منها ببعد "المؤسسات التعليمية عن مقر الإقامة، خاصة في الأرياف و المناطق النائية و بعض المنـاطق الصحراوية، و قلة وسائل النقل، و نقص المرافق الضروريـة"[2]، كنقص التجهيزات "الذي أدى إلى التزاحم في الأقسام و الاكتظاظ بأعداد تفوق طاقة الاستيعاب، مما يعرقل العملية التربوية"[3].

و قد يـــرتبط التسرب المدرسي بالمحيط المدرسي في حـــد ذاته، أي بالبرامج، هيئة التدريس و طـرق التدريس، فبقـدر ما تلعبه من دور لجـــذب التلميذ، يمكـــن أن تكـــون عوامـــل طرد لـــه، من خلال التأثير على استيعابه.

كما أن ارتفاع التكاليف التي تتطلبها العملية التعليمية كالمستلزمات المدرسية: كتب، أدوات مدرسية...تساهم في ترك الأطفال للمدارس قبل السن الإلزامي، خاصة "في حـالة تواجد الطفل في بيئة تتوافر لغيره من الأطفال جميع المستلزمات"[4]، الأمـــر الـــذي يدفعه إلى الجمع بين الدراسة و العمل لتوفير ما يحتاجـــه في المدرسة، و هذا قد يؤثر على اهتمامه بدراسته، فيتركها إما لفشله الدراسي أو لعدم قدرته على الجمع بين العمل و الدراسة.

ففي هذا السياق أظهرت نتائج الدراسة التي قامت بها الباحثة **"فريدة سوالمية"** الدور القوي الذي تلعبـه العوامـــل التربويـة (المدرسة) في ارتفـــاع ظـــاهرة التسرب المـــــدرسي، حيث نجد نسبة **95.5 %** من المبحوثين غير متمدرسين، و يعـــود السبب إلى عـــدم الرغبـــة في المدرسة و العمـــل بنسبة متساويـــة تقـــدر بـ: **42 %**، و قـــد تـــركوا الـمدرسة في سن تنحصـــــر

[1] نوال زغينة، المرجع السابق، ص ص118-119.
[2] نفس المرجع، ص119.
[3] نفس المرجع، ص120.
[4] نفس المرجع، ص111.

ما بين **06** سنوات إلى **11** سنة بنسبة **86.3 %**.

و بناءاً على ما تقدم فإن العوامل السالفة الذكر ساهمت بشكل كبير في تفاقم مشكلة التسرب المدرسي* و العزوف عن التمدرس قبل بلوغ السن الإلزامي للتعليم (**16** سنة) أو عدم الالتحاق نهائياً بالمدرسة رغم بلوغ السن القانوني للتمدرس (**06** سنوات حسب التشريع الجزائري)**، خاصة عند الإناث.

إن كل هذه المشاكل التي أصبحت تعاني منها المدرسة انعكس سلباً على مصداقيتها، حيث "أصبحت تنعت بالفشل و عدم التكيف مع متطلبات العصر و مواكبته"[1]، خاصة عندما أصبحت تخرج إطارات و كوادر تبقى دون عمل و "لا تتماشى مع متطلبات سوق العمل، لذلك الدراسة في أذهان الكثير من الجزائريين أصبحت مرادفاً للبطالة"[2]، و هذه الصورة يؤكدها الواقع الاجتماعي، و ذلك لأن الدراسة عندهم مرادفة للمكانة المهنية، رغم أن "المدرسة غير مسؤولة على إيجاد العمل لأفرادها، فمهمتها تخريج جيل ناجح و ترسيخ القيم و المعايير الاجتماعية داخل المجتمع...الخ"[3].

فهذه النظرة السلبية أصبح يحملها الكثير من أفراد المجتمع بما فيهم الأطفال، الأمر الذي دفعهم للبحث عن خيارات أخرى بعيداً عن الوسط المدرسي، لذلك يتوجهون للعمل كبديل الذي يوفر لهم نوع من الإشباع المادي و النفسي و الاجتماعي، و يملأ الفراغ الذي خلفه التسرب من المدرسة.

---

* للاطلاع أنظر الملحق رقم: 05 يوضح نسبة التخلي الإجمالي عن الدراسة بولاية أدرار خلال الفترة 2012/2004.

** للاطلاع أنظر المادة رقم: 12 من قانون رقم: 08-04 مؤرّخ في 15 محرّم 1429هـ الموافق لـ:23 يناير 2008م، يتضمّن القانون التوجيهي للتربية الوطنية، الجريدة الرسمية، العدد 04، 27 يناير 2008م.

[1] فريدة سوالمية، مرجع سابق، ص231.

[2] فريدة سوالمية، نفس المرجع، ص235-236 (بتصرف).

[3] Habib Ghouali, ibid, p628.

و بذلك أصبح مجـال العمل منـافساً للمدرسة بسبب عجـزها عن أداء وظيفتـها كمؤسسة اجتماعية، الأمر الذي أدى إلى تزايد الأطفال الذين لا يلتحقون بالدراسة أو يتخلون عنها في سن مبكرة، حيث أننـا لـو نفترض أن كـل طفل في سن التمدرس يبقـى خـارج أسوار المدرسة يكون في ميدان العمل، فإن النتيجة تكون ثقيلة جداً.

فالمدرسة كـانت و لا تـزال آليـة من آليـات التي يحارب بها ظاهـرة عمل الأطفـال، لـذا حرصت مختلف القـوانين و المواثيـق سواء الدوليـة (اتفاقيـة حقوق الطفـل مثلاً)* أو الخـاصة بكـل مجتمع على إلزاميـة التعليـم (**16** سنة حسب التشريـع الجزائـري) و مجانيته**، و تقديـم بعض المساعـدات للأسر الفقيرة في شكل منح، أدوات مدرسية...الخ، لضمان التحاق الأطفال بالمدرسة.

و عليـه يمكـن القـول أن البيئـة الاجتماعيـة بمختلف مؤسساتها الاجتماعيـة لهـا علاقـة بتوجه الطفل للعمل عن طريـق التنشئة الاجتماعيـة، سواء تعلق الأمـر بالبيئة الأسرية التي يعيش فيها الطفل أو البيئة غير الأسرية (جماعـة الأصدقـاء، المدرسة) التي يتصل بها بعد أسرته، لذلك فتوجه الطفل للعمل هو نتيجـة للاختـلالات و المشاكـل التي تصيب بنيـة البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها، ممـا يجعله يعيش في بيئة غير طبيعيـة، فتوجـه الطفل نحـو سلوك معين هو نتيجة لـدور المؤسسات المسؤولة عليه في هذه المرحلة (الطفولة).

ثالثاً– النظريات السوسيولوجية و عمل الأطفال:

حاولنـا في هـذا العنصر التطـرق لبعض النظريـات السوسيولوجيـة و تفسيرهـا لظـاهرة عمل الأطفال، مركزيـن على النظريـة البنائيـة الوظيفيـة و نظريـة النسق الاجتماعي.

---

* للاطلاع أنظر المادة رقم: 28 من اتفاقية حقوق الطفل، مرجع سابق.

** للاطلاع أنظر المادة رقم: 12 و المادة رقم: 13 من قـانون رقم: 08-04 الذي يتضمّن القـانون التوجيهي للتربيـة الوطنية، المرجع السابق.

1- النظرية البنائية الوظيفية:

تعتبر النظريـة البنائيـة الوظيفية من أقـدم النظريـات في علم الاجتماع، ظهرت في القرن التاسع عشر، و من أبــرز روادهـا "**إميل دوركايــم**"، "**فالفريــدو باريتو**"، "**تالكوت بارسونز**"، "**روبرت ميرتون**"...و غيرهم، و تقوم هذه النظرية على مجموعة من المسلمات التي نحاول من خلالها تفسير موضوع دراستنا المتمثل في "علاقة البيئة الاجتماعية بعمل الأطفال"، و لعل أهمها ما يلي[1]:

تنظر النظريـة البنائيـة الوظيفية للمجتمع على أنـه عبارة عن بنـاء يتكون من أجـزاء و وحدات تختلف عن بعضها البعض، غير أنها مترابطة و متساندة واحدة مع الأخرى، و لكل جزء من هذه الأجــزاء دور أو وظيفة محـددة، بحيث أن العلاقـة بينهم هي علاقـة تكامل و تسانـد مع بعضهم البعض، و أي تغير يطرأ على أحـد الأجـزاء لابـد أن ينعكس على باقي الأجزاء المختلفة، و هذا الاختــلاف في الوظــائف نــابع من طبيعــة النسق أو الجماعــة، لأنــه يحــافظ على استقــراره و استمراره، و الوظــائف التي تؤديــها الأجــزاء أو الجماعـات أو الأنساق داخل المجتمع إنما تشبع حاجــات الأفــراد المنتمين إليها أو الجماعــات الأخرى، و تتمثل هــذه الحاجــات في الحاجــات الاجتماعية، المادية، و الروحية...الخ.

تقر النظريــة البنائيــة الوظيفية بـأهمية وجود نظام قيمي أو معياري تسير عليه مختلف البناءات المكونــة للمجتمع، و الذي يتمثل في القيــم، المعــايير، العـادات و التقاليـد، الأعراف، و القانون ...الخ، و يقوم هــذا النظام بتقسيم العمل بين الأفــراد و الجماعـات، و يحـدد واجبـات كـل فرد و حقوقــه، كمـا يحـدد أساليب الاتصـال بين الأفــراد و الجماعــات و تفــاعلهم مع بعضهــم البعض، إضافة إلى تحديد ما هو مرغوب فيه و ما هو غير مرغوب فيه.

إضافــة إلى وجــود نظــام اتصالي يمكــن من خلالــه أن تمــرر المعلومات بين مختلف الأجــزاء أو الجماعــات، سواء كـان من المراكـز العليا إلى المراكز الدنيـا، أو من المراكــز الدنيــا إلى المراكــز

[1] عبد الباسط عبد المعطي: **اتجاهات نظرية في علم الاجتماع**، عالم المعرفة، الكويت، 1998م، ص ص103-105.

العليـا، و وجود نظام للسلطة الذي يكون وسيلة للضبط داخل النسق أو الجماعة من خلال اتخاذ القرارات و إصدار الأوامر، نشير إلى أن الوظائـف التي تؤديـها الأجـزاء أو الجماعـات قـد تكون بنـاءة (ظاهرة) كما قـد تكـون هدامـة (كامنة)، حيث نجد "**روبرت ميرتون**" يؤمن بأن العناصر الاجتماعية يمكن أن تكون لها انعكـاسات سلبية، الأمـر الذي يحدث نوع من الاختلال الوظيفي داخل المجتمع كما يسميه **ميرتون**، ينتج عنه ظواهر اجتماعية سلبية.

و بالرجـوع إلى موضوع دراستنا المتعلق بعمل الأطفال الذي يمكـن حسب اعتقادنـا أن نعتبره نتيجـة من نتـائج الخـلل الوظيفي الذي قـد يحدث في أحد الأنساق الاجتماعية التي ينتمي إليها الطفل في هـذه المرحلة (الطفولة) من حياتـه كالأسرة، المدرسة، و جماعة الرفاق، باعتبار أن لكل واحـدة منها وظـائف محددة اتجـاه الطفل بصفة خـاصة، و اتجـاه المجتمع بصفة عـامة، "حيث تتمثل وظائفهم في تلك الإسهامات التي تقدمها كل جماعة من هذه الجماعات إلى الأطفال، مثل الإسهامـات التي تقدمهـا الأسرة من أجـل بقـائهم و المحافظة عليهم، و الإسهامات التي تقدمها المدرسة من أجـل تعليمهم و تـربيتهم، و الإسهامـات التي تقدمهـا جماعـة الرفـاق لإثبات الذات و اكتساب مكانـة داخـل الجماعـة"[1]، فكـل جماعة تعتبر "نسقاً اجتماعياً ثقافياً يحاول أن يشبع الحاجات الأساسية لأعضائه"[2].

حيث تعتبر الأسرة من أهـم الجماعـات التي يشعر فيهـا الطفل بالأمـن و الاطمئنـان، خـاصة فيما يتعلق بالجوانب الوجدانية من حياتـه، فالطفل منذ ولادته له حاجات جسمية و نفسية هامـة لا يقدر إشباعها دون مساعـدة أفراد أسرته خاصة الأبوين، و تتمثل الحاجات الجسمية في الحاجة إلى التغذيـة و الرعايـة الصحيـة و اللبـاس و السكـن و التربيـة...الخ، أمـا الحاجـات النفسيـة فتتمثـل في الحـاجة إلى الأمـن و الحب و التوجيـه السليـم، و الحاجـة إلى إرضـاء الكبـار و الأقـران، و الحـاجة إلى التقديـر الاجتماعـي و الحريـة و الاستقـلال و تغـير المعـايير

[1] نيكولا تيماشيف: **نظرية علم الاجتماع**، تر: محمود عودة و آخرون، بدون بلد، بدون سنة، ص297 (بتصرف).
[2] نفس المرجع، ص299.

السلوكيـة، و الحـاجة إلى تقبـل السلطة، و الحاجة إلى الإنجـاز و النجـاح، و الحاجة إلى المكانة و احترام الذات، و الحاجة إلى اللعب...الخ.

و للقيـام الأسرة بوظائفها اتجاه أبنائها تحتاج إلى مجموعة من المقومات الأساسية، فهي بحاجة إلى قـدرة مـادية تمكنـها من تلبية احتياجـاتهم المختلفـة، و بحاجة لمـأوى لائق و مجهز من أجل توفير الراحـة و الاستقرار و الأمن، لأن عندمـا يفقد الطفل إشباع حاجـة من حاجـاته الجسمية أو النفسية فإنـه يشعر بالنقص و بعدم الرضا و الارتياح، فيسعى بنفسه إلى إشبـاع حـاجته قـدر مـا يستطيع، و إذا نشأ الطفل في أسرة لا تستطيـع إشبـاع كـل حاجـاته المادية لانعدام دخلها أو لكونـه منخفض، فإنـه يسعى للعمل في سن مبكر من أجـل إشباع هذه الحاجات، و إذا نشأ في وسط أسري متوتـر بسبب المشاكـل و الصراعـات بين الأبويـن، فيسعى للهروب منه و بحث عن متنفس آخر.

و تتعمق فكـرة العمل لـدى الطفل عن طريق التنشئة الاجتماعية، عندما ينشأ في أسرة يقـوم فيهـا الأب و بـاقي الإخـوة أو بعضهم بأعمـال حرفيـة أو خـدمية دون الحصول على مستوى تعليمي مرتفع، و بمـا أن الأب يمثل القدوة التي يقتدي بهـا الطفل في تشكيل اتجاهاته، و تحديد طموحاته المستقبلية، فهو يحاول تقليده بأن ينتهج منهجه في التعليم والعمل.

و ربما أن العمل هو المصدر الأساسي لمنح المكانة الاجتماعية المرتفعة عند هذا النوع من الأسر نظـراً لمـا يساهـم بـه العضو العامـل من دخـل يرفـع من مستواهـا المـادي و يشبـع العديـد من حاجـاتها، فـإن هـذا مـا يدفع الطفل إلى ممارسة العمل من أجل الحصول على المكانة، خاصة و أنـه في هذه المرحلة العمريـة يكـون شديـد الحـرص على تحمل بعض المسؤوليـة ليحقـق ذاتـه و يحصل على احـترام المحيطين بـه، كما يسعى لإرضاء الكبـار، فيمارس العمل من أجل الحصول على التشجيع و الثواب.

و يمكـن أن تكـون تنشئة الطفل على العمل التي تعتبر امتـداد لنمط ثقـافي سائـد في المجتمع الجزائـري، أين كـانت العـائلة تقـوم بتنشئـة الطفـل على تحمـل المسؤوليـة في مختلف مجـالات

الحياة لتنمـو شخصيته، و يعتمد على نفسه، فتتيح له الفرصة منـذ نعومة أظافره، لممـارسة بعض الأعمـال التي يتـدرج فيها على تحمـل أعباء الحياة، فالعمل بالنسبة للعائلة كـان يعـد كاستراتيجية للتعلم و المعرفة التقنية، و لكن كذلك هو تعلم اجتماعي لأخذ مكانة في الجماعة و في الأسرة.

كما أن جماعـة الرفاق لها علاقة كبيرة بتوجـه الطفل نحو ممارسة العمل في سن مبكر، حيث يكـون في هـذه المرحلة شديـد الولاء لأصدقائـه، و أكثر خضوعـاً لهـم، كمـا يسعى لإرضائهـم حتى يتمكـن من الانـدماج في جمـاعتهم، و هكـذا يعمل على تقليدهـم، خـاصة و أنـه يقضي معظم وقته معهم.

إضافـة إلى علاقة المدرسة بتوجـه الأطفـال للعمل، من خـلال المشاكـل التي تعترض مسارهم التعليمي، و على رأسها مشكلة التسرب المدرسي، التي تـرتبط بالمحيط المدرسي في حـد ذاته، أي بالبرامـج، هيئة التدريس و طـرق التـدريس، فبقـدر مـا تلعبـه من دور لجـذب التلميذ، يمكـن أن تكـون عوامـل طـرد له، من خلال التأثير على استيعابه، كما أن ارتفاع التكاليف التي تتطلبها العملية التعليمية كالمستلزمـات المـدرسية: كتب، أدوات مدرسية...الخ، تساهـم في تـرك الأطفال للمدارس و التوجـه للعمل الذي يعتبر النشاط البديـل للدراسة، أو الجمـع بين الـدراسة و العمـل لتوفير ما يحتاجـه في المدرسة، و هـذا قـد يـؤثر على اهتمامـه بـدراسته، فيتركهـا إمـا لفشله الدراسي أو لعـدم قدرتـه على الجمع بين العمل و الدراسة، و كـل هـذا يـؤثر بـدوره على نظرة الأطفال للدراسة، الأمر الذي يجعلهم يتخذون موقفاً سلبياً منها.

2- نظرية النسق الاجتماعي:

يمثل "**تالكوت بارسونز Talkout Parsons**" (**1864-1920**) أحـد أعلام هذه النظريـة، ضمن جل أفكاره كتابه الشهير "**النسق الاجتماعي**" الذي نشر سنة **1951م**،"إذ ينظر للمجتمع باعتبـاره نسقاً اجتماعيـاً ينحدر إلى أنساق فرعيـة لكل منها وظيفة معينة، لذلك يجب دراسة كـل عنصر في علاقتـه بالتنظيم العـام، و استقرار كـل عنصر يتحدد بالسير الحسن لوظيفة الكـل و العنـاصر الأخـرى، و التفكير في المجتمع بكليتـه، و في الأنساق الفرعيـة في عـلاقتها

الوظيفية"[1]، و يعرف "**بارسونز**" النسق الاجتماعي "بأنه شبكة من العلاقات القائمة بين الفاعلين أو شبكة من العلاقات التفاعلية"[2]، "و يتفرع هذا النسق إلى أنساق فرعية جزئية: كالنسق السياسي، النسق الاقتصادي، و النسق الثقافي، لذلك حينما يقوم الفرد بفعل ما، يندرج ضمن نسق معين، و الذي يشغل وظائف معينة ما يسمح للنسق الكلي بتنظيم نفسه و ضمان بقائه"[3].

و تؤدي هذه الأنساق المختلفة أربع وظائف رئيسية و هي[4]:

1- وظيفة التكيف مع المحيط الخارجي: تسمح هذه الوظيفة للنسق بضرورة العودة إلى المصادر الموجودة في محيطه.

2- وظيفة تحقيق الأهداف: تسمح للنسق بتحديد أهدافه و إعطاء الوسائل التي تسمح بتحقيقها.

3- وظيفة اندماج النسق: تسمح بالربط بين مختلف الأجزاء قصد ضمان استقرارها.

4- وظيفة الحفاظ على النماذج الكامنة: تسمح بإنتاج و إعادة إنتاج القيم المشتركة لمجموع المجتمع ما يسمح للأفراد بتفعيل أفعالهم.

و انطلاقاً مما سبق يمكن اعتبار ظاهرة عمل الأطفال في المجتمع الجزائري هي نتيجة لما يجري داخل النسق العام (المجتمع)، و الذي ينعكس على الأنساق الفرعية المكونة له، و ذلك باعتباره يتكون من مجموعة أنساق اجتماعية كالأسرة، جماعة الأصدقاء، المدرسة...الخ، لكل نسق من هذه الأنساق وظيفة معينة داخل المجتمع، و التي تنتمي –الأنساق الثلاثة- إلى "بنى التنشئة

---

[1] عبد العزيز خواجة: **أساسيات في علم الاجتماع**، دار نزهة الألباب للنشر و التوزيع، الجزائر، 2012م، ص ص 169 -170 (بتصرف).

[2] نيكولا تيماشيف، المرجع السابق، ص333.

[3] عبد العزيز خواجة، نفس المرجع، ص171 (بتصرف).

[4] عبد العزيز خواجة، نفس المرجع، ص ص171-172.

الاجتماعية، التي تعمل على المحافظة على الاستقرار المعياري"[1]، و تتكامل وظائف مختلف هذه الأنساق لتحقق التوازن للنسق الكلي.

غير أن هذه الأنساق (الأسرة، جماعة الأصدقاء، المدرسة) تتأثر بالوضع العام داخل المجتمع، خاصة في مجتمع كالمجتمع الجزائري الذي مر بعدة مراحل شهد خلالها تغيرات جذرية على الصعيد الاجتماعي، الاقتصادي، الثقافي، و السياسي بسبب الأزمة الاقتصادية و الأمنية، الأمر الذي خلق عدة مشاكل داخل المجتمع كالفقر، البطالة، الأمية...وغيرها، و كل هذا انعكس بدوره على الأنساق الفرعية المكونة له، مما جعلها عاجزة على أداء وظائفها في المجتمع، باعتبارها تتأثر بما يجري داخل النسق الكلي، و من ثم يحدث نوع من الاختلال في توازن المجتمع، و هذا الاختلال يطول حتى الأنساق الفرعية، و الناتج عن المشاكل التي تتخبط فيها.

كما نشير إلى أن هذا الوضع يؤثر على الأفراد الذين ينتمون لأي نسق من الأنساق الفرعية المكونة للمجتمع (الأسرة، جماعة الأصدقاء، المدرسة)، باعتبارها المسؤولة على إشباع حاجاتهم المختلفة (مادية، نفسية، تعليمية...الخ) خاصة الأطفال، لذلك فإن عدم قدرة الأنساق الثلاث على تحقيق التوازن و الاستقرار داخلها تجعلهم يبحثون على مخارج أخرى، و قد يكون التوجه للعمل إحدى هذه المخارج التي يختارها الأطفال، و يزداد الأطفال توجهاً للعمل في حالة حدوث انفصام بين الأنساق الثلاث، باعتبار أن كل وظيفة يقوم بها نسق ما تكمل وظيفة النسق الآخر، الأمر الذي يساهم في الحفاظ على توازن المجتمع.

[1] عبد العزيز خواجة، المرجع السابق، ص172 (بتصرف).

الجانب الميداني للدراسة

الفصل الرابع

علاقة الوضع الاجتماعي و الاقتصادي
للأسرة بعمل الأطفال

يتضمن هذا الجانب البيانات المتعلقة بـاختبار فرضيات الدراسة، حيث تم تقسيمه إلى ثلاثـة فصول، يحتوي الفصل الرابع على الخصائص الشخصية لمفردات عينة الدراسة، و البيانات المتعلقة باختبار الفرضية الأولى المتمثلة في: "هنـاك علاقـة بين الوضع الاجتماعـي و الاقتصادي للأسرة و توجـه الطفل نحـو العمل"، أما الفصل الخامس يتضمن البيانات المتعلقة باختبار الفرضية الثانية و التي مفادها: "هناك علاقة بين الوضع الثقافي للأسرة و توجه الطفل نحو العمل"، في حين خص الفص السادس للبيانـات المـرتبطة باختبار الفرضية الثالثة، و التي مفادها: "هناك علاقة بين البيئة غير الأسرية (المدرسة، جماعة الأصدقاء) و توجه الطفل نحو العمل، ثم أهم النتائج المتوصل لها.

أولاً– البيانات الشخصية:

سنحـاول في هـذا العنصر تحديـد البيانـات الشخصية لمفـردات عينة الدراسة (الأطفال العاملين)، و ذلك من خـلال تـوزيعهم حسب السن، المستوى التعليمي، الوضعية الدراسية، سن التوقف عن الدراسة، إضافة إلى طبيعة العمل الذي يمارسونه (العمل الممارس، وقت العمل، مكان العمل، عدد ساعات العمل، الدخل المتحصل عليه...و غير ذلك).

01– توزيع مفردات عينة الدراسة حسب السن:

جدول رقم: 01 يوضح توزيع المبحوثين حسب السن

السن	التكرار	النسبة المئوية
أقل من 10 سنوات	02	% 02.5
[10- 12]	02	% 02.5
[13- 15]	76	% 95
المجموع	80	% 100

يتضح من خـلال الجـدول رقم: **01** نسبة كبيرة من المبحوثين يتمركز سنهم في المجـال [13- 15] بنسبة تقـدر بـ: 95 %، في حين نجد نسبة تقدر بـ: 02.5 % تمثل المبحوثين الذين يتمركز سنهم في المجـال [10- 12]، و نفس النسبة (02.5 %) تمثل المبحوثين الأقـل

من 10 سنوات.

و منه يمكـن القول أن تمركز سن أغلب الأطفال العاملين في المجـال الثالث يعـود إلى النمو النفسي و الجسـدي و الاجتماعـي لهم في هذه المرحلة العمريـة، الذي يجعلهم أكثـر نضجـاً و وعيـاً بالظروف الاجتماعية التي يعيشونها، كما أن تقـدهم في العمر يؤدي إلى كثرة احتياجاتهم خاصة في ظل احتكاكهم الواسع بأقرانهم، مما يتطلب اشباعها بأي طريقـة، كما يـؤدي التقـدم في العمر إلى التحرر نوعـاً ما من المراقبة الأسريـة، لذلك يكون الأطفال أكثر إقبالاً على العمل في هذه المرحلة العمريـة، و هـذا عكس الأطفال العامليـن الذين يتمركـز سنهم في المجاليـن الآخريـن (أقـل من 10 سنوات، [10- 12])، الذين نـادراً مـا يفكـرون في الالتحـاق بالعمل بحكـم صغر سنهم و عـدم وعيهم بمـا يجـري حولهم، لأن اهتمامهم منصباً على اللعب و اللهو و الدراسة، و ارتباطهم بالأسرة، و حتى احتكاكهم بأقرانهم يكون محدود في هذا العمر.

كما أن وجود أطفال عاملين في سن مبكرة يـدل على أن ظاهرة عمل الأطفال شملت أطفال صغار جداً، حيث يقومون ببعض الأعمال البسيطة كبيع بعض الأشياء، مما قد يؤثر عليهم سلباً من الناحية الصحية و الاجتماعية و الأخلاقية، لأنهم بحاجة للمراقبـة و المرافقـة في هـذه المرحلة العمريـة، و نشير أيضاً إلى أن كـل الأطفال الذين شملتهم الدراسة يعملون بطريقة تخـالف قوانيـن العمل و تشريعاته (أقل من **16** سنة و هو السن القانوني للعمل في القانون الجزائري مثلاً).

و هذا ما توصلت إليه أغلب دراساتنـا السابقـة حيث نجـد في هـذا الصدد دراسة الباحثة "**سوالمية فريدة**"*التي وجـدت أن نسبة 28.4 % من أفراد عينة الدراسة تتراوح أعمارهم ما بين **06** إلى **11** سنة، بينما الأطفال العاملين الذين تتراوح أعمارهم ما بين **12** إلى **16** سنة يمثلون نسبة 71.6 %.

* على سبيل التمثيل و للاطلاع أنظر الصفحة رقم: من 37 إلى 38.

02- توزيع مفردات عينة الدراسة حسب المستوى التعليمي:

جدول رقم: 02 يوضح توزيع المبحوثين حسب المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة المئوية
أمي	05	% 06.25
يقرأ و يكتب	02	% 02.5
ابتدائي	21	% 26.25
متوسط	52	% 65
المجموع	80	% 100

نلاحظ من خلال الجدول رقم: **02** أن أكبر نسبة تقدر بـ: 65 **%** من المبحوثين لديهم مستوى متوسط، في حين نجد نسبة 26.25 % لديهم مستوى ابتدائي، أما المبحوثين الذين ليس لديهم مستوى تعليمي تقدر نسبتهم بـ: 06.25 %، بينما المبحوثون الذين يعرفون القراءة و الكتابــة فقط تقدر نسبتهم بـ: 02.5 %،

و من الجــدول السابــق نستشف أن أغلبيــة المبحوثين يتراوح مستواهم التعليمي بين المستوى المتوسط بنسبة كبيرة و المستوى الابتدائي بنسبة معتبرة، و بالتالي يتضح أن أغلبيتهم التحقوا بالدراسة.

03- توزيع مفردات عينة الدراسة حسب الوضعية الدراسية:

جدول رقم: 03 يوضح توزيع المبحوثين حسب الوضعية الدراسية

الوضعية الدراسية	التكرار	النسبة المئوية
متمدرس	36	% 45
متوقف	39	% 48.75
لم ألتحق أبداً	05	% 06.25
المجموع	80	% 100

يتبين من الجـدول رقم: **03** أن أكبر نسبة تقـدر بـ: 48.75 % من المبحوثيـن متوقفـين عن الدراسة، بينما نجـد نسبة 45 % لا زالوا يـزاولون الدراسة، في حين هنـاك نسبة تقدر بـ: 06.25 % لم يلتحقوا بالمدرسة.

و منه نلاحظ أن نسبة كبيرة من المبحوثين توقفـوا عن الدراسة للتعليم لعـدة أسباب منهـا الفشل في الدراسة، مشاكل في المدرسة كالطرد، كثرة الغيابات، مشاكل أسرية، العمل...الخ (سنوضح أكثر في الفصل السادس، أنظر الجدول رقم: **57** (أ))، و هم يمارسون العمل بصفة دائمة حيث نجدهم مستقرين على عمل واحد، و هذا عكس المبحوثين المتمدرسين الذين نجد أغلبيتهم يمارسون العمل بصفة متقطعة أي خـلال العطل الأسبوعية و المدرسية، و بذلك تتميز الأنشطة التي يقومون بها بالتنوع و عدم الاستقرار على نشاط واحد، كما نشير إلى أن هناك بعض المتمدرسين من أفراد الدراسة يمارسون العمل بصفة دائمة خارج أوقات الدراسة (فعلى سبيل التمثيل هناك بعض المبحوثين يمارسون عملهم دائماً من **04** صباحاً إلى غاية **07** صباحاً بسوق الجملة).

أما المبحوثين الذين لم يلتحقوا بالمدرسة يعود السبب إلى بعد المدرسة عن مقر الإقامة و عدم توفر النقل، كما يرجع إلى عـدم تسجيلهم في المدرسة رغـم بـلوغهم سن التمدرس (**06** سنوات) من طرف أوليـائهم بسبب عـدم قدرتهـم على تحمل أعباء الدراسة، لذلك يجدون العمل وجهتهم

الوحيدة.

04- توزيع مفردات عينة الدراسة حسب سن التوقف عن الدراسة:

جدول رقم: 04 يوضح سن توقف المبحوثين عن الدراسة

السن	التكرار	النسبة المئوية
[10 -08]	13	% 33.33
[13 -11]	02	% 05.12
[14- أقل من 16 سنة]	24	% 61.53
المجموع	39	% 100

يظهر من خلال الجدول رقم: **04** أكبر نسبة من المبحوثين تقدر بـ: 61.53 **%** توقفوا عن الدراسة في سن ما بين 14 سنة إلى 15 سنة، في حين هناك نسبة تقدر بـ: 33.33 **%** توقفوا عن الدراسة في سن ما بين 08 سنوات إلى 10 سنوات، كما نجد نسبة تقدر بـ: 05.12 **%** توقفوا عن الدراسة في سن ما بين 11 سنة إلى 13 سنة.

و منه نستنتج أن كل المبحوثين توقفوا قبل إتمام السن الإلزامي للتعليم (**16** سنة في قانون التعليم الجزائري)، و نجد نسبة كبيرة منهم توقفوا عن الدراسة في طور المتوسط، كما أن هناك نسبة معتبرة تركوا مقاعد الدراسة في سن مبكر جداً (قبل إتمام الطور الابتدائي). و نلاحظ أيضاً أنه كلما ارتفع سن المبحوثين تزداد نسبة التوقف عن الدراسة، و هذا يعني أنهم كلما تقدموا في العمر كلما كانوا أكثر توجهاً للعمل على حساب مقاعد الدراسة.

05- توزيع مفردات عينة الدراسة حسب سن بداية العمل:

جدول رقم: 05 يوضح توزيع المبحوثين حسب سن بداية العمل

السن	التكرار	النسبة المئوية
[09 -07]	06	**%** 07.5
[12 -10]	26	**%** 32.5
[15 -13]	48	**%** 60
المجموع	80	**%** 100

من خلال الجدول رقم: **05** يتضح أن نسبة كبيرة من المبحوثين تقدر بـ: 60 % بدأوا العمل في سن ما بين 13 سنة إلى 15 سنة، كما نجد نسبة 32.5 **%** من المبحوثين بدأوا العمل في سن ما بين 10 سنوات إلى 12 سنة، في حين هناك نسبة 07.5 **%** من المبحوثين بدأوا العمل في سن ما بين 07 سنوات إلى 09 سنوات.

و يتبين من ذلك أن كل المبحوثين التحقوا بالعمل قبل السن القانوني للعمل (**16** سنة حسب التشريع الجزائري)، و هو ما يخالف شروط العمل و قوانينه، و نلاحظ من خلال الجدول أنه كلما تقدمنا في سن بداية العمل ترتفع نسبة المبحوثين حيث نجد نسبة كبيرة منهم التحقوا في سن ما بين **[13-15]** مقارنة بالمجالين الآخرين **[(07-09)، (10-12)]**، و هذا يعني كما قلنا سابقاً أن المبحوثين كلما تقدموا في السن كلما أصبحوا أكثر واعياً بظروفهم الاجتماعية و أكثر احتكاكاً بغيرهم و تزداد احتياجاتهم خاصة المادية منها، و غالباً ما يفكر في العمل لتلبية رغباته لأنه يراه السبيل الوحيد لذلك، عكس المبحوثين الأقل سناً الذين يعتمدوا بشكل كلي على الأسرة في تلبية رغباتهم.

كما نجد نسبة كبيرة منهم التحقوا بالعمل بعد تركهم مباشرة للمدرسة، و هذا بناءاً على معطيات الجدولين رقم: **04** و **05**، فسن ترك المدرسة يتمركز في الطور المتوسط و سن بداية العمل يتمركز في نفس الطور، و هذا يعني أن العمل أصبح يحل محل المدرسة، و يملأ الفراغ

الذي قد يتسبب فيه الابتعاد عنها.

06- توزيع مفردات عينة الدراسة حسب نوع العمل:

جدول رقم: 06 يوضح توزيع المبحوثين حسب نوع العمل

العمل	التكرار	النسبة المئوية
بائع	47	% 58.75
عامل نظافة	04	% 05
مساعد بناء	07	% 08.75
أخرى	22	% 27.5
المجموع	80	% 100

من خلال الجدول رقم: **06** يتضح أن أكبر نسبة من المبحوثين تقدر بـ: 58.75 % يعملون كبائعين، بينما نجد نسبة تقدر بـ: 27.5 % يمارسون أعمالاً مختلفة كرعي الغنم، ناذل في مقهى أو مطعم، في محل للخياطة، أو ممارسة أي عمل، كما نجد نسبة تقدر بـ: 08.75 % يعملون في مجال البناء كمساعدين، و هناك نسبة تقدر بـ: 05 % يعملون في مجال النظافة.

و منه نستشف أن نسبة كبيرة من المبحوثين يعملون كبائعين سواء بصفة حرة كبيع التبغ و مأكولات متنوعة كالشاي، البيض، الحلويات، الخبز (المطلوع)...و غيرها من المواد القابلة للاسترجاع التي تجمع من النفايات كالنحاس و البلاستيك، الألومنيوم...و غالباً ما يمارسون نشاطاتهم في الشارع، أو لصالح أشخاص كبيع الخضر و الفواكه، بيع الملابس و الأحذية، بيع اللحوم، بيع الفحم، بيع الأغنام...و غيرها، و غالباً ما يقومون بعملهم في الأسواق المختلفة أو المحلات التجارية.

كما نجد نسبة معتبرة من المبحوثين غير مستقرين على عمل واحد حيث يمارسون أعمالاً مختلفة حسب العمل المتاح، و يرجع عدم استقرارهم على نشاط واحد إلى بحثهم عن العمل المريح و الملائم من حيث الوقت و الأجر، و نشير إلى أن الأعمال التي يمارسها الأطفال رغم

بساطتها أي أنها لا تتطلب خبرة كبيرة غير أنها متعبة و مرهقة في هـذا السن لأنها تحتاج بـــذل جهد.

07- توزيع مفردات عينة الدراسة حسب الأعمال التي مارسوها قبل العمل الحالي:

جدول رقم: 07 يوضح الأعمال التي مارسها المبحوثون قبل العمل الحالي

الأعمال الممارسة قبل العمل الحالي	التكرار	النسبة المئوية
بائع	33	% 41.25
أخرى	10	% 12.5
لا شيء	37	% 46.25
المجموع	80	% 100

نرى من خلال معطيات الجدول رقم: **07** أن أعلى نسبة تقدر بـ: 46.25 % من المبحوثين لم يسبق لهم ممارسة أي عمل قبـل العمل الحـالي، في حين نجـد أن نسبة 41.25 % سبق لهم أن عملوا كبـائعين قبـل العمل الحالي، بينما هنـاك نسبة 12.5 % مـارسوا أعمـال مختلفة تتمثل في البناء، الطلاء، إصلاح الحواسيب.

تـدل النتائج السابقة على أن أغلبية المبحوثين لم يسبق لهـم ممارسة أي عمل قبل العمل الحالي الذي يمارسونـه، و هـذا يعني أنهم مستقريـن على عمل واحد، و غالبـاً ما يرتبط استقرار الأطفال في العمل بالوضعية الدراسية، حيث نجـد أن المتوقفين عن الدراسة هـم الأكثـر استقراراً مقارنـــة بالمتمدرسين الذين نجـدهم غير مستقريـن بسبب الدراسة، فهم يعملون خـارج أوقـات الدراسة أي في العطل المدرسية.

كما يتضح أن هنـاك نسبة معتبرة لا تقـل بكثير عن الأولى عملوا كبـائعين، و يظهر من ذلك أنهم غير مستقريـن على عمل واحـد، غير أن عدم استقرارهم يتجلى في تغيير مكان العمل، رب العمـل، وقت العمـل، لكـن لا يبتعـدون عن مجـال البيـع في السوق، الشـوارع، المحـلات التجاريـة، و يمكـن أن نرجـع ذلك إلى الخبرة و المهـارات و المعـارف التي اكتسبوهـا في مجـــال

البيع، الأمـر الذي جعلهم يستقـرون في هـذا المجـال، الذي يعتبر أكثر المجالات استقطاباً لعمل الأطفال (أنظر الجدول رقم: **09**).

08- توزيع مفردات عينة الدراسة حسب طريقة العمل:

جدول رقم: 08 يوضح توزيع المبحوثين حسب طريقة العمل

طريقة العمل	التكرار	النسبة المئوية
بصفة حرة	18	% 22.5
عند شخص	62	% 77.5
المجموع	80	% 100

يتبين من خلال الجدول رقم: **08** أن أكبر نسبة تقدر بـ: 77.5 % من المبحوثين يعملون عند أشخاص، في حين نجد نسبة 22.5 **%** منهم يعملون بصفة حرة.

و من ثم نـلاحظ أن الأغلبية الساحقـة للمبحوثين يعملون لصـالح أشخاص سواء كانـوا من العـائلة أو أشخاص غرباء، و عادة ما نجدهم يعملون في المحلات التجارية كمحلات المواد الغذائية و الألبسة و الأسواق، أمـا البقيـة من المبحوثين يعملون بشكل حـر حيث يقومون ببيع بعض المنتجات، و غالبـاً مـا يمارس هـذا النشاط في الشوارع على الأرصفـة و على حافـة الطرقـات، و هذا النشاط يوفـر الكثير من منـاصب الشغل للأطفال، و هذا عكس القطـاع الحكومي (الرسمي) الذي لم نصادف به أي حالة من حالات عمل الأطفال لأن القوانين الجزائرية تمنع تشغيل الأطفال الأقل من **16** سنة، هذا بالإضافة إلى المصادقة على الكثير من الاتفاقيـات (الدولية و العربية) التي تحمي هذا العامـل الصغير من الاستغلال في مجـال العمل، و يدل عدم وجود حالات عمل الأطفال في القطاع الحكومي على أن الظاهرة تنتشر بشكل كبير في الأماكن غير رسمية كالمحلات، الأسواق، الشوارع...كما سنرى في الجدول الموالي رقم: **09**).

09- توزيع مفردات عينة الدراسة حسب مكان العمل:

جدول رقم: 09 يوضح توزيع المبحوثين حسب مكان العمل

مكان العمل	التكرار	النسبة المئوية
في شارع	10	% 12.5
في محل	20	% 25
في سوق	40	% 50
أخرى	10	% 12.5
المجموع	80	% 100

يظهر من الجدول رقم: **09** أن أكبر نسبة تقدر بـ: 50 **%** من المبحوثين يعملون في الأسواق، بينما نجد نسبة 25 **%** منهم يعملون في محلات و دكاكين، في حين هناك نسبة 12.5 %، و نفس النسبة (12.5 **%**) يحصل عليها المبحوثين الذين يمارسون أعمالاً في المنازل، و ورشات البناء.

نلاحظ أن أغلبية المبحوثين يمارسون أنشطتهم في الأسواق المختلفة كسوق بودة، سوق الدينار الطيب، سوق الجملة، سوق الغنم، يعملون كبائعين سواء لصالح أشخاص أو بصفة حرة من خلال شراء بعض المنتجات كالخضر و الفواكه مثلاً و إعادة بيعها في السوق، و تزداد أعداد هؤلاء الأطفال بشكل كبير و ملحوظ في المناسبات و الأعياد (عيد الفطر في أسواق الملابس، عيد الأضحى في أسواق الغنم) أي عندما تعرف هذه الأسواق انتعاشاً تحت ازدياد الطلبات المتماشية مع طبيعة الموسم التي تعرف تضاعفاً و توفر الكثير من فرص العمل و الربح الوفير بسبب تزايد الطلب على هذه اليد العاملة، و من بين هذه المواسم نذكر على سبيل المثال شهر رمضان المعظم، حيث نلاحظ فيه أعداداً كبيرة من الأطفال من الجنسين خاصة الذكور يبيعون أشياء كثيرة سواء لصالح أشخاص غرباء أو لصالحهم مثل: الحلويات التقليدية كالزلابية، و كل أنواع الخبز (المطلوع) التي تعد على مستوى البيوت، الحشائش التعطيرية كالمعدنوس، مما يكثر عليها الطلب في هذا الشهر و غيره من المواسم التي تزداد فيها عمل

الأطفال، كما توجد نسبة معتبرة من المبحوثين يعملون في المحلات التجارية و الدكاكين الصغيرة خاصة محلات المواد الغذائية و محلات الملابس سواء في محلات تملكها العائلة أو محلات لصالح أشخاص آخرين.

و من ثم نلاحظ أن ظاهرة عمل الأطفال تنتشر أكثر في القطاعات غير رسمية مثل: الأسواق، الشوارع، المحلات، ورشات البناء، المنازل...الخ، الأمر الذي يجعل الأطفال عرضة لمخاطر كثيرة في هذه المرحلة العمرية نتيجة للعوامل الطبيعية التي تتميز بها المنطقة (الحرارة الشديدة صيفاً، و البرودة الشديدة شتاءاً)، و كذلك نتيجة لطبيعة المكان الذي يعملون فيه كالأسواق التي تكثر فيها الشجارات و استخدام العنف اللفظي و المادي ...و غير ذلك، كما نلاحظ أنهم غالباً ما يمارسون الأعمال التي يعزفون عنها الكبار.

و يرجع انتشار عمل الأطفال في القطاعات غير رسمية (الأسواق، المحلات، الشوارع، ورشات البناء، المنازل...الخ) إلى الخصائص التي يتميز بها العمل، كونه لا يتطلب شهادة علمية أو خبرة، و بذلك يسهل الحصول عليه.

10- توزيع مفردات عينة الدراسة حسب وقت العمل:

جدول رقم: 10 يوضح توزيع المبحوثين حسب وقت العمل

وقت العمل	التكرار	النسبة المئوية
دائماً	52	% 59.77
العطل الأسبوعية	08	% 09.19
العطل المدرسية	19	% 21.83
حسب الحاجة	08	% 09.19
المجموع	*87	% 100

نجد من خلال قراءة الجدول رقم: **10** أن أعلى نسبة من المبحوثين يعملون بصفة دائمة، و التي مثلت 59.77 %، في حين نجد نسبة تقدر بـ: 21.83 % تمثل الذين يعملون في العطل المدرسية، بينما هناك نسبة تقدر بـ: 09.19 **%** تمثل الذين يعملون خلال العطل الأسبوعية، و نفس النسبة (09.19 %) تمثل المبحوثين الذين يعملون حسب حاجتهم للمال.

و انطلاقاً مما سبق يظهر أن أغلبية المبحوثين يعملون بصفة دائمة، و يتجلى ذلك عند المتوقفين عن الدراسة، و بعض المتمدرسين الذين يمارسون بعض الأنشطة خارج أوقات الدراسة بصفة مستمرة، كما نجد أن هناك نسبة لابأس بها من المتمدرسين يعملون أثناء العطل المدرسية (عطلة الشتاء، عطلة الربيع، عطلة الصيف)، و بذلك نلاحظ أن الوضعية الدراسية للمبحوثين تتحكم في وقت عملهم، حيث نجد المتوقفين عن الدراسة يعملون بصفة دائمة، و مستقرين في عملهم لأن اهتمامهم منصب على العمل فقط، عكس المتمدرسين الذين نجد أغلبيتهم يعملون خلال العطل المدرسية لذلك الأنشطة التي يقومون بها تتميز بالتنوع حسب العمل المتاح في كل مرة، و يوجد من المتمدرسين من يعمل بصفة دائمة حيث يجمع بين الدراسة

* هناك تضخم في العينة بسبب اختيار المبحوثين أكثر من إجابة واحدة.

و العمل، و هذا الأمر يشكل خطراً على تعليم الأطفال لأنهم قد يتخلون عن الدراسة من أجل العمل بسبب عدم قدرتهم على الجمع بينهما.

11- توزيع مفردات عينة الدراسة حسب عدد ساعات العمل في اليوم:

جدول رقم: 11 يوضح توزيع المبحوثين حسب عدد ساعات العمل في اليوم

عدد ساعات العمل	التكرار	النسبة المئوية
[04 سا- 07 سا]	16	% 20
[08 سا- 11 سا]	32	% 40
[12 سا- 15 سا]	11	% 13.8
أخرى	21	% 26.2
المجموع	80	% 100

من خلال ملاحظة الجدول رقم: **11** نجد أن أعلى نسبة تقدر بـ: 40 **%** من المبحوثين يعملون لساعات تتراوح ما بين 08 ساعات إلى 11 ساعة في اليوم، بينما نجد نسبة 26.2 **%** تمثل الذين يعملون سواء حسب العمل أو حسب الدراسة، و نجد أيضاً نسبة 20 **%** تمثل الذين يعملون لساعات تتراوح ما بين 04 ساعات إلى 07 ساعات في اليوم، كما نجد نسبة 13.8 **%** منهم يعملون لساعات تتراوح ما بين 12 ساعة إلى 15 ساعة.

و يتضح مما تقدم أن أغلبية المبحوثين يعملون لساعات طويلة، و هو ما يتنافى مع القوانين التي تحمي هذه الشريحة من العمال سواء الدولية أو العربية أو الجزائرية كما رأينا سابقاً (التنظيم القانوني لعمل الأطفال)، حيث نجدها تحرم و تحارب العمل كامل الوقت الذي من شأنه أن يتعارض مع تعليمه بحكم أن المكان الطبيعي للطفل في هذا السن هو المدرسة (إلزامية التعليم) و كذلك يحرم الطفل من حقه في اللعب، الراحة، النوم...مما يؤثر سلباً على نموه، فالساعات القانونية للعمال الراشدين **08** ساعات، في حين نجد أن أغلبية المبحوثين يعملون لوقت أكثر من **08** ساعات.

كما يتضح أن الوضعية الدراسية للمبحوثين تتحكم في تحديد ساعات العمل حيث نجد المتوقفين عن الدراسة هم الذين يعملون لساعات طويلة و أحياناً كامل الوقت أما المتمدرسين فعملهم يتوقف على أوقات الفراغ لأنهم يقضون كامل اليوم في المدرسة، و غالباً ما يتم عملهم خارج أوقات الدراسة، و يبدو من ذلك أن ساعات عملهم قليلة مقارنة بالمتوقفين عن الدراسة غير أنه قد يسبب لهم الكثير من الصعاب كعدم قدرتهم على التوفيق بين العمل و الدراسة مما يؤثر على درجة تركيزهم و استيعابهم داخل المدرسة، كما يؤثر على راحتهم اليومية و الأسبوعية، و أحياناً يتغيب عن المدرسة بسبب العمل...الخ.

12- توزيع مفردات عينة الدراسة حسب الدخل المتحصل عليه في اليوم:

جدول رقم: 12 يوضح توزيع المبحوثين حسب الدخل المتحصل عليه في اليوم

مقدار الدخل	التكرار	النسبة المئوية
من 200 دج إلى 400 دج	21	% 26.2
من 500 دج إلى 700 دج	22	% 27.5
من 800 دج إلى 1000 دج	10	% 12.5
آخر	23	% 28.8
بدون إجابة	04	% 05
المجموع	80	% 100

يتضح من خلال الجدول رقم: **12** أن أكبر نسبة من المبحوثين تقدر بـ: 28.8 % يرتبط مقدار أجورهم بالمدخول العام المتحصل عليه في اليوم، في حين هناك نسبة 27.5 % يتحصلون على أجرة تتراوح ما بين 500 دج إلى 700 دج في اليوم، بينما نجد نسبة 26.2 **%** منهم يتحصلون على أجرة تتراوح ما بين 200 دج إلى 400 دج، و هناك نسبة 12.5 % منهم تتراوح أجورهم ما بين 800 دج إلى 1000 دج.

و يتبين مما سبق أن نسبة كبيرة من المبحوثين تتوقف أجورهم على مقدار المدخول المتحصل

عليه في اليوم (أي حسب البيع)، و أحياناً يأخذون أجورهم في شكل سلع (خضر و فواكه مثلاً) هذا بالنسبة للمبحوثين الذين يعملون عند أشخاص، أما المبحوثون الذين يمارسون أنشطة بصفة حرة أجورهم تتوقف على البيع لوحده، ففي بعض المرات لا يتحصلون على أي شيء لأيام، و هناك نسبة معتبرة منهم تتراوح أجورهم ما بين **200** دج إلى **700** دج في اليوم، و بشكل عام نلاحظ أن الأجرة التي يتحصل عليها المبحوثون في اليوم قليلة مقارنة بطبيعة العمل الذي يمارسونه و عدد ساعات العمل (أنظر الجدول رقم: **06** و **11**)، و هي نفس الأعمال التي يقوم بها الكبار و لكن بأجور أقل، و هذا يخالف القوانين و التشريعات التي تحمي حقوق الأطفال في ميدان العمل.

13- توزيع مفردات عينة الدراسة حسب طريقة الحصول على الدخل:

جدول رقم: 13 يوضح توزيع المبحوثين حسب طريقة الحصول على الدخل

طريقة الحصول على الدخل	التكرار	النسبة المئوية
يومياً	27	% 33.8
أسبوعياً	05	% 06.2
شهرياً	38	% 47.5
أخرى	10	% 12.5
المجموع	80	% 100

نلاحظ من خلال الجدول رقم: **13** أن أكبر نسبة من المبحوثين تقدر بـ: 47.5 **%** يتحصلون على أجرتهم شهرياً، في حين نجد نسبة 33.8 **%** يتحصلون عليها يومياً، كما أن هناك نسبة تقدر بـ: 06.2 **%** يتحصلون عليها أسبوعياً، بينما هناك نسبة 12.5 **%** يتحصلون على أجرتهم حسب العمل و حسب حاجة المبحوثين للمال (أخرى).

و يتضح من ذلك أن طريقة حصول المبحوثين على أجورهم تتحكم فيها عدة عوامل، فالمبحوثين الذين يعملون عند أشخاص يتحصلون على أجورهم حسب ما اتفق عليه

مع رب العمل، و بما أن أغلبيتهم يعملون عند أشخاص نجدهم يتحصلون عليها شهرياً، كما أن حاجة المبحوثين للمال تتحكم في طريقة حصولهم على أجرتهم، لذلك هناك نسبة معتبرة منهم يتحصلون عليها يومياً أو حسب حاجتهم المادية، بالإضافة إلى أن هناك من تتوقف أجورهم على كمية شراء المواد المعروضة للبيع كالسجائر و المأكولات... هذا بالنسبة للذين يعملون بصفة حرة، و نشير إلى أن هناك مبحوثين أجورهم مرتبطة بمقدار الدخل اليومي، فأحياناً يعملون طوال اليوم دون أن يتحصلوا على شيء كالمبحوثين الذين يعملون كباعة عند أشخاص في الأسواق.

ثانياً– الوضع الاجتماعي و الاقتصادي لأسرة الطفل العامل:

سنحاول في هذا الجزء تحديد الوضع الاجتماعي و الاقتصادي الذي تعيشه أسر مفردات عينة الدراسة و علاقته بتوجههم نحو العمل، و ذلك من خلال الحالة الاجتماعية للآباء (آباء– أمهات)، وجود أزواج الآباء، عدد أفراد الأسرة، عدد الإخوة، عمل الآباء، عمل الإخوة و عددهم، حالة المسكن، عدد الغرف، التجهيزات المتوفرة فيه...و غيرها.

01– الحالة الاجتماعية لآباء (آباء– أمهات) مفردات عينة الدراسة:

جدول رقم: 14 يوضح الحالة الاجتماعية لآباء (آباء– أمهات) المبحوثين

الحالة الاجتماعية		التكرار	النسبة المئوية
الأبوين على قيد الحياة	يعيشان معاً	59	% 73.75
	مطلقين	03	% 03.75
وفاة الأب		08	% 10
وفاة الأم		06	% 07.5
وفاة الأبوين معاً		04	% 05
المجموع		80	% 100

نرى من الجدول رقم: **14** أن أكبر نسبة تقدر بـ: 77.5 **%** من آباء (آباء– أمهات)

المبحوثين على قيد الحياة، حيث نجد نسبة 73.75 **%** تمثل الآباء الذين يعيشون معاً، في حين نجد نسبة 03.75 % تعبر عن الآباء المطلقين، و بالمقابل هناك نسبة 22.5 % تمثل المبحوثين الذين فقدوا آباءهم، إذ نجد نسبة 10 % بالنسبة للذين فقدوا آباءهم، و نسبة 07.5 % للذين فقدوا أمهاتهم، و 05 % للذين فقدوا آباءهم و أمهاتهم معاً.

يتبين من خلال المعطيات السابقة أن أغلبية المبحوثين يعيشون في أسرة طبيعية من حيث التكوين، إذ نجد آباءهم على قيد الحياة و يعيشان معاً، غير أن الأوضاع العائلية غير مستقرة بين الأبوين، بسبب الصراعات و الشجارات الدائمة بينهم، و التي تعتبر من بين المشاكل التي تهدد كيان الأسرة و استمرارها، الأمر الذي يؤدي إلى هشاشة العلاقات بين أفرادها، و هذا يؤدي بدوره إلى خلل في أداء أدوارهما خاصة اتجاه أبنائهم، و ترجع هذه الصراعات إلى عدة أسباب تختلف من مبحوث لآخر لعل أهمها: مشاكل مادية، مشاكل تخص الأبوين*.

كما يتبين أن هناك نسبة معتبرة من المبحوثين (26.25 **%**) يعيشون في أوضاع أسرية متوترة (غير طبيعية)، إما بطلاق الوالدين، أو بفقدان أحد الأبوين أو كلاهما، الأمر الذي يجعلهم يعيشون في بيئة أسرية غير مستقرة فيفتقروا للشعور بالراحة، الأمان، و تلبية مختلف احتياجاتهم التي من المفروض أن توفرها لهم أسرهم، و بالتالي يصبح الوسط الأسري في نظرهم غير مكتمل، و يشعروا بالنقص و الحرمان، و هذا بسبب فقدان الأبوين (الطلاق أو الموت) باعتبارهما مصدراً للتوجيه اللازم، العناية و الرعاية، العطف و الحنان...الخ.

و نشير إلى أن أغلب المبحوثين الذين فقدوا آباءهم نجدهم يعيشون مع أمهاتهم، أما الذين فقدوا أمهاتهم يعيشون مع آبائهم، أما الذين فقدوا الأبوان معاً يعيشون عند أحد الإخوة الكبار أو أحد الأقارب كالخال مثلاً.

و من ثم يمكن القول أن المشاكل التي تواجه الأسر كسوء العلاقات بين أفرادها خاصة

* حسب تصريحات المبحوثين.

الآبـاء، طلاق الأبويـن، فقـدان أحـدهما أو كـلاهما (الموت)، يؤدي إلى خـلل في أداء دور كل واحـد منهما، بسبب انشغالهم بهـذه الصراعـات و المشاكل، ممـا يشعر الأطفال بالإهمال، عـدم الاهتمـام، بالتوتـر و القلق داخـل الأسرة، الأمر الذي يولـد لديهـم نـوع من الكراهية و النفور من وسطهم الأسري المتوتـر، ممـا يجعلهـم يبحثـون عن مخـارج أخـرى هروبـاً من هذه الظروف الاجتماعية الأسريـة، و قـد يكون العمل إحـدى هذه المخـارج التي يمكنها أن تعوضهم ما فقدوه في أسرهم، حيث يبعدهم –العمل– عن الصراعات الأسرية، و يوفر لهم دخـلاً يمكنهم من إشباع حاجـاتهم التي يفتقدونها، خاصة إذا وجـدوا أقرانهم يشاركونهم نفس الظروف و المشاكل، فيكونون جماعات يدعمون بعضهم البعض، و تشعرهم بالأمن و الاستقرار.

02– علاقة وفاة الأب بتشجيع مفردات عينة الدراسة على العمل:

جدول رقم: 15 يعكس علاقة وفاة الأب بتشجيع المبحوثين على العمل

وفاة الأب / تشجيع المبحوثين على العمل	نعم		لا		المجموع	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
نعم	18	% 78.26	50	% 87.71	68	% 85
لا	05	% 21.73	07	% 12.28	12	% 15
المجموع	23	% 100	57	% 100	80	% 100

يتضح من الجـدول رقـم: **15** أن أعلـى نسبة تقـدر بـ: 85 % من المبحـوثين شجعـوا على العمـل من طـرف أسرهـم، إذ نجـد في هـذا الإطـار نسبـة 87.71 % منهـم فقـدوا آبـاءهم، في حيـن هنـاك نسبـة 78.26 % تمثـل المبحـوثين الذيـن آبـاءهم على قيـد الحيـاة، و في المقابـل نجـد نسبـة 15 % من المبحوثين لم يشجعـوا على العمـل من طـرف أسرهـم، حيث نجـد في هذا السيـاق نسبة 21.73 % منهم آباؤهم على قيد الحياة، بينما نجد نسبة 12.28 % منهم فقدوا آباءهم.

و منـه نلاحـظ أن كلمـا كـان الآبـاء على قيـد الحيـاة كلمـا قـل تشجيـع المبحوثيـن

على العمل، و كلما فقدوا آباءهم كلما زاد تشجيعهم على العمل، و ذلك لأن الآباء يعتبرون مصدر السلطة، الضبط، و التوجيه اللازم داخل الأسرة، حيث نجد الأبناء خاصة الصغار منهم يخافون من آبائهم أكثر من أمهاتهم، كما أنهم –الآباء– مسؤولون على إعالة أسرهم سواء من حيث توفير مختلف متطلبات الحياة من مسكن، غذاء، علاج، تعليم...الخ، أو من حيث رعاية الأبناء و الاهتمام بهم، و مراقبتهم، بالإضافة إلى أن الكثير من السلوكيات و الأفكار و القيم يكتسبها الأطفال من خلال تقليد آبائهم خاصة الذكور منهم، باعتبارهم المثال أو القدوة التي يحتذى بها.

و على هذا الأساس فإن أغلب المبحوثين الذين فقدوا آباءهم شجعوا على التوجه للعمل إما بسبب غياب مصدر السلطة، الضبط، و التوجيه داخل الأسرة، و بالتالي يتحرروا نوعاً ما من قيودها و قوانينها التي كان الآباء حريصين على احترامها و التقيد بها، حيث يفعلون ما يشاؤون، خاصة بعد انشغال أمهاتهم عن مراقبتهم و الاهتمام بهم بسبب الدور الإضافي اللاتي أصبحن يقمن به (ازدواجية الدور)، أو أنهم –المبحوثين– توجهوا للعمل بسبب فقدان معيل الأسرة خاصة إذا كان المعيل الوحيد لها، و هذا يعني فقدان مصدر إشباع احتياجاتهم، لذلك يصبح العمل السبيل الوحيد لتلبية و إشباع هذه الاحتياجات التي أصبح يفتقدها في الوسط الأسري، تشجيعاً من الأسرة في حد ذاتها بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، و الأكثر من ذلك قد يصبح الأطفال هم المعيلين لأسرهم، إذ يخرجوا للعمل من أجل مساعدة أمهاتهم في توفير متطلبات الحياة، و من ثم فإن الخلل الذي يقع داخل الأسرة بعد فقدان الآباء يجعلها تشجع الأبناء على العمل لتغطية هذا الخلل.

03- علاقة وفاة الأم بتشجيع مفردات عينة الدراسة على العمل:

جدول رقم: 16 يبين علاقة وفاة الأم بتشجيع المبحوثين على العمل

وفاة الأم / تشجيع المبحوثين	نعم		لا		المجموع	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
نعم	18	% 78.26	52	% 91.22	70	% 87.5
لا	05	% 21.73	05	% 08.77	10	% 12.5
المجموع	23	% 100	57	% 100	80	% 100

يتضح من الجدول رقم: **16** أن أعلى نسبة تقدر بـ: 87.5 % من المبحوثين شجعوا على العمل من طرف أسرهم، إذ نجد في هذا الإطار نسبة 91.22 % منهم فقدوا أمهاتهم، في حين هناك نسبة 78.26 % تمثل المبحوثين الذين أمهاتهم على قيد الحياة، و في المقابل نجد نسبة 12.5 % من المبحوثين لم يشجعوا على العمل من طرف أسرهم، حيث نجد في هذا السياق نسبة 21.73 % منهم أمهاتهم على قيد الحياة، بينما نجد نسبة 08.77 % منهم فقدوا أمهاتهم.

نلاحظ من خلال ما تقدم أن كلما كان الأمهات على قيد الحياة كلما قل تشجيع المبحوثين على العمل، و كلما فقدوا أمهاتهم كلما زاد تشجيعهم على العمل، و ذلك باعتبار أن الأمهات هن مصدر العطف، الحنان، الحب، و الرعاية لأبنائهن، و أكثر اهتماماً بهم، و غالباً ما تكونن أكثر دفاعاً عنهم مقارنة بالآباء، و يحرصن على تلبية مختلف احتياجاتهم، لذلك نجد الأطفال يميلون لأمهاتهم أكثر من آبائهم، بحكم ارتباطهم و صلتهم الوثيقة بهن.

و مما تقدم يمكن القول أن فقدان الأبناء لأمهاتهم داخل الأسرة يعني فقدانهم لمصدر الحنان، المحبة، العطف، الاهتمام، و الأمان...الخ، الأمر الذي يشعرهم بالنقص و عدم اكتمال الوسط الأسري، لذلك نجدهم يبحثون عن مصادر أخرى تعوضهم عما يفتقدونه داخل أسرهم، و غالباً ما يكون التوجه للعمل السبيل لتحقيق ذلك، أو قد يتوجهوا للعمل لانشغال

آبـاءهم عن مراقبتهم و متابعتهم، و الذين عـادة مـا يقضون أغلب أوقاتهم خارج البيت، و هذا بسبب غيـاب الأمهـات اللاتي كـن يقومـن بهـذا الدور، و بالتـالي نستشف أن الخـلل الوظيفي الذي يحدث في الأسرة بسبب فقدان الأمهات يجعل الأطفال أكثر توجهاً للعمل.

04- وجـود أزواج الآبـاء (آبـاء- أمهات) لمفـردات عينة الدراسة الذين فقدوا آباءهم أو أمهاتهم و علاقته بخروجهم للعمل:

جدول رقم: 17 يبين وجـود أزواج الآبـاء (آبـاء- أمهات) للمبحوثين الذين فقـدوا أباءهم أو أمهاتهم و علاقته بخروجهم للعمل

وجود أزواج الآباء		التكرار	النسبة المئوية
زوجات الآباء	نعم	01	**%** 10
	لا	09	**%** 90
المجموع		*10	**%** 100
أزواج الأمهات	نعم	/	/
	لا	12	**%** 100
المجموع		**12	**%** 100

يظهر من خـلال الجـدول رقـم: **17** أن أكبر نسبة تقـدر بـ: 90 % من آبـاء المبحوثيـن الذين فقـدوا زوجـاتهم لم يتزوجـوا، في حين هنـاك نسبة 10 % تمثل الآبـاء الذين تزوجـوا بعد وفـاة زوجـاتهم. كما يظهر من خلال الجدول السابق أن كل النسبة لأمهات المبحوثين لم يتزوجن بعد وفاة أزواجهن، و التي تقدر بـ: 100 **%**.

يتبين ممـا تقـدم أن الأغلبية الساحقة لآبـاء المبحوثين لم يتزوجـوا بعد وفـاة زوجـاتهم، و كـل الأمهـات لم يتزوجـن بعد وفـاة أزواجـهن، و هـذا يعني أن رغـم عـدم وجـود زوجـات الآبـاء

* يمثل عدد المبحوثين الذين فقدوا أمهاتهم فقط.

** يمثل عدد المبحوثين الذين فقدوا آباءهم فقط.

و أزواج الأمهات غير أن المبحوثين توجهوا للعمل، و هذا يدل على أن هذا المؤشر (وجود زوجات الآباء أو أزواج الأمهات) لا يساهم في عمل الأطفال (على الأقل بالنسبة لأفراد دراستنا)، و الدليل على ذلك أن أغلبية المبحوثين يعيشون مع آبائهم و أمهاتهم معاً (للاطلاع أنظر الجدول رقم: **14**).

05- عدد أفراد أسر مفردات عينة الدراسة:

جدول رقم: 18 يبين عدد* أفراد أسر المبحوثين

عدد أفراد الأسرة	التكرار	النسبة المئوية
[01- 03]	02	% 02.5
[04- 06]	23	% 28.75
[07- 09]	44	% 55
من 10 أفراد فأكثر	11	% 13.75
المجموع	80	% 100

تدل نتائج الجدول رقم: **18** أن أكبر نسبة من المبحوثين يتراوح عدد أفراد أسرهم ما بين [07- 09] و التي تقدر بـ: 55 %، و هناك نسبة 28.75 % يتراوح عدد أسرهم ما بين [04- 06]، في حين هناك نسبة 13.75 % يتراوح عدد أفراد أسرهم من 10 أفراد فأكثر، كما نجد نسبة تقدر بـ: 02.5 % يتراوح عدد أفراد أسرهم ما بين [01- 03].

و من ثم نلاحظ أن أغلبية المبحوثين ينتمون إلى أسر ذات أحجام كبيرة التي يتجاوز عدد أفرادها خمس أفراد فأكثر، و من المعروف أن للأسرة وظائف متعددة اتجاه أفرادها، لذلك تحتاج إلى مجموعة من المقومات الأساسية للقيام بوظائفها، و من أهم وظائفها توفير حاجيات أفرادها (مادية، اجتماعية، نفسية، ثقافية...) خاصة الأطفال منهم، فهم بحاجة للحب و العناية

* يحسب المبحوثين في عدد أفراد الأسرة.

و الاهتمام، و توفير مختلف الاحتياجات المادية الغذاء، اللباس، مستلزمات الدراسة، الوسائل الترفيهية...و غير ذلك، غير أن كبر حجم الأسرة يمكن أن يعيقها في أداء هذه المهام، خاصة في حالة عدم وجود الإمكانيات المادية، و ارتفاع متطلبات الحياة، و هو ما يؤدي إلى عدم الشعور بالكفاية داخل الأسرة، كما يؤدي ذلك إلى نقص الاهتمام و العناية بالأبناء بسبب كثرة المهام و المشاغل بالنسبة للآباء (آباء- أمهات)، كل هذا يجعل الأطفال يبحثون عن مخارج أخرى لتلبية ما ينقصهم داخل أسرتهم، و غالباً ما يكون العمل السبيل لتحقيق ذلك، و لا يتوقف الأمر عند هذا بل يصبح العمل لمساعدة الأسرة و تلبية احتياجاتها لضمان استمرارها، و يرجع ذلك إلى قيم و ثقافة مجتمعنا القائمة على التعاون و التكافل بين أفراد الأسرة.

06- عدد إخوة (الذكور- الإناث) مفردات عينة الدراسة:

جدول رقم: 19 يبين عدد إخوة (الذكور- الإناث)*المبحوثين

عدد الإخوة	التكرار	النسبة المئوية
[01- 03]	16	% 20
[04- 06]	46	% 57.5
من 07 أبناء فأكثر	18	% 22.5
المجموع	80	% 100

يبين الجدول رقم: **19** أن أعلى نسبة تقدر بـ: 57.5 **%** من أسر المبحوثين يتراوح عدد أبنائها ما بين [04- 06]، بينما نجد نسبة 22.5 **%** تمثل الأسر التي يتراوح عدد أبنائها من 07 أبناء فأكثر، في حين يوجد نسبة 20 % تمثل الأسر التي يبلغ عدد أبنائها ما بين [01- 03].

* يحسب المبحوثين في عدد الإخوة.

و منه فإن الاتجاه العام للمعطيات يبين أن الأغلبية الكبيرة للمبحوثين ينتمون إلى أسر ذات الحجم المتوسط أو الحجم الكبير، و التي تتميز بكثرة الأبناء (من **04** أبناء فأكثر)، و يرجع ذلك إلى قيم المترسبة في المجتمع الجزائري، التي تميل إلى إنجاب عدد كبير من الأطفال (خاصة الذكور)، و رغم انتهاج الجزائر سياسة تنظيم النسل بعد الاستقلال غير أن هذا النوع من الأسر (ذات الحجم الكبير) لا تزال إلى حد الآن.

و هذا عكس النتيجة التي توصلت لها دراسة الباحثة "**سوالمية فريدة**"*، حيث وجدت أن عدد كبير جداً من أفراد الدراسة (بنسبة 88.7 %) ينتمون إلى أسر ذات جحم متوسط، و التي لا يتجاوز 05 أبناء مقارنة بعدد المبحوثين الذين يعيشون في أسر ينحصر فيها عدد الأبناء ما بين [06- 10]، و تمثل نسبتهم بـ: 11.3 %، و بالمقابل هناك تقارب في النتائج مع الدراسات السابقة الأخرى.

و كبر حجم الأسرة يعني كبر حجم متطلباتها، و بذلك فهي تحتاج إلى مقومات اقتصادية (خاصة الدخل المادي) لقيامها بوظائفها الاقتصادية التي تتمثل في توفير متطلبات الحياة المختلفة من غذاء، اللباس، المسكن الملائم، مصاريف العلاج، الوسائل التعليمية...و غير ذلك لأفرادها خاصة الأطفال، و تزداد متطلباتها في حالة وجود أبناء متمدرسين، حيث تصبح متطلبات دراسة الأبناء عبئاً حقيقياً يؤرق أسراً كثيرة.

غير أنه من الممكن أن تواجه الأسرة عدة معيقات بسبب البطالة أو ضعف الدخل الأسري خاصة في ظل كثرة الأبناء، الأمر الذي يؤدي إلى حرمانهم من أشياء كثيرة في الوسط الأسري، و بما أن أغلبية مبحوثينا يعيشون في أسر ذات مستوى اقتصادي متوسط أو ضعيف (أنظر الجدول رقم: **31**)، أي يفتقد لأدنى الضروريات، مما يدفعهم إلى البحث عن سبل أخرى لتحسين أوضاعها المادية، و بالتالي يصبح عمل الأطفال من الضروريات لتلبية احتياجاتهم.

كما يؤدي كثرة الأبناء إلى كبر مسؤولية الآباء اتجاه الأبناء، فهم بحاجة للتربية و الرعاية

* للاطلاع أكثر أنظر الصفحة رقم: 37- 38.

و الاهتمام و المراقبة و حرصهم على مواصلة تعليمهم، و قد يؤدي (كبر المسؤولية) إلى قلة المراقبة و الاهتمام بسبب كثرة الأبناء، و هذا الأمر قد يدفعهم إلى العمل إما تقليداً أو تشجيعاً لأحد المعارف أو الأصدقاء أو بصفة تلقائية، و يزداد توجه الأطفال للعمل في حالة فقدان أحد الأبوين أو كلاهما باعتبارهما المسؤولان على توفير الحاجات المادية و الاجتماعية وعلى مراقبتهم و الاهتمام بهم.

07- ترتيب مفردات عينة الدراسة بين إخوتهم:

جدول رقم: 20 يوضح ترتيب المبحوثين بين إخوتهم

ترتيب المبحوث	التكرار	النسبة المئوية
[01- 03]	52	% 65.82
[04- 06]	20	% 25.31
[07- 09]	07	% 08.86
المجموع	*79	%100

نلاحظ من قراءة الجدول رقم: **20** أن أكبر نسبة تقدر بـ: 65.82 % من المبحوثين يقع ترتيبهم بين إخوتهم (الذكور- إناث) في المجال [01- 03]، و نجد نسبة 25.31 % يقع ترتيبهم في المجال [04- 06]، و نجد أيضاً نسبة 08.86 % يقع ترتيبهم في المجال [07- 09].

و منه يمكن القول أن أغلبية المبحوثين يقع ترتيبهم بين إخوتهم (ذكور- إناث) في المراتب الأولى، و نلاحظ أنه كلما كانوا يتمركزون في المراتب الأولى كلما كانوا الأكثر توجهاً للعمل، و كلما ارتفع ترتيبهم بين إخوتهم يقل توجههم للعمل، و بذلك يتبين أن ترتيب الأطفال بين إخوتهم له علاقة بتوجههم للعمل.

* هناك تقلص في العينة بسبب المبحوث الذي ليس لديه أسرة.

فالطفل الأكبر يكون في الغالب هو الضحية، حيث يتوجه للعمل بصورة فردية أو بتشجيع من الأسرة لمساعدتها و تحسين ظروفها المعيشية خاصة إذا كان متوقف عن الدراسة، كما يمكن أن يدفع الطفل المتمدرس للعمل خارج أوقات الدراسة (العطل الأسبوعية، العطل الفصلية، العطل السنوية)، لأن عملهم يعتبر من الضروريات لتلبية بعض الحاجات خاصة إذا كان الكبار (الآباء، الإخوة) يعجزون عن ذلك بسبب البطالة أو عدم كفاية الدخل الأسري، كما نشير أيضاً إلى أن الأطفال الأوائل في ترتيبهم بين إخوتهم يصبحون أكثر توجهاً في حالة فقدان الأب (المعيل)، لأن الدخل الأسري يرتكز أساساً على عمل الأبناء خاصة إذا كانت الأمهات لا تعملن.

08- عمل آباء مفردات عينة الدراسة (آباء- أمهات):

جدول رقم: 21 يبين عمل آباء المبحوثين (آباء- أمهات)

عمل الآباء			التكرار	النسبة المئوية
الآباء	نعم	في مجال الإدارة	07	% 10.29
		في مجال التعليم	03	% 04.41
		في مجال التجارة	37	% 54.41
		أخرى	05	% 07.35
	لا		16	% 23.52
المجموع			*68	% 100
الأمهات	نعم	في مجال التعليم	01	% 01.42
		بيع الملابس النسائية	06	% 08.57
		عاملة نظافة	02	% 02.85
		خياطة	02	% 02.85
	لا		59	% 84.28
المجموع			**70	% 100

يتبين من خلال الجدول رقم: **21** أن أكبر نسبة من آباء المبحوثين يعملون، و التي تقدر بـ: 76.46 %، و في هذا الإطار نجد أن نسبة 54.41 % يمارسون أعمال تجارية حرة، كما أن هناك نسبة 10.29 % يعملون في مجال الإدارة، و هناك أيضاً نسبة 07.35 % يعملون في مجالات مختلفة كمجال المقاولة و إدارة الأعمال، في مجال البناء، الحراسة، أو متقاعدين... في حين نجد أن نسبة 04.41 % يعملون في مجال التعليم، و في المقابل نجد أن نسبة

* هناك تقلص في العينة بسبب حالات فقدان المبحوثين لآبائهم، و التي تقدر بـ: 12 مبحوث.

** هناك تقلص في العينة بسبب حالات فقدان المبحوثين لأمهاتهم، و التي تقدر بـ: 10 مبحوث.

23.52 % تمثل الآبـاء البطالين.

كما يتبين من الجـدول أن أكبر نسبة من أمهـات المبحوثين لا تعملن، و هو مـا تمثلـه نسبة 84.28 %، أما الأمهات اللـواتي يعملـن تقـدر نسبتهم بـ: 15.69 % حيث نجـد في هذا الشأن أن نسبة 08.57 % يبعن المـلابس النسائيـة (على مستوى البيوت أو دلالات بالمفهوم العـامي)، في حين نجـد أن نسبة 02.85 % تشترك فيها كـل من عاملات النظافة و عاملات الخياطة (بنفس النسبة)، أما اللواتي يعملن في مجال التعليم تمثل نسبتهم 01.42 **%**.

و من خـلال الاتجـاه العـام للمعطيات يتضح أن أبناء الذين يمارسون أعمال تجاريـة حـرة هم الأكثر توجـهاً للعمل، و تتمثل هذه الأعمال في بيع المنتجـات التجاريـة، حيث نجـدهم يعملون كباعة في الأسوق (سوق الخضر و الفواكـه، سوق الغنم)، أو في المحلات التجارية، أو في الشوارع مثل بيع الشاي، و هـذا بالإضافـة للبطالين، كمـا يتبين أن أبنـاء الأمهـات المـاكثات في البيت و لا يمتهن أي عمل هـم الأكثر توجهـاً للعمل هـذا من جهة، و من جهة أخـرى نلاحظ قلة أبنـاء الذين (آبـاء- أمهـات) يعملون في الوظائف التي تحتاج إلى مستويات علمية و أبناء الذين يمتهنون أعمال مستقرة أي بأجر ثابت.

و بناءاً على مـا تقدم يمكـن القول أن توجه الأطفال نحو سلوك العمل له علاقة بمهنة الوالديـن خاصة الآباء، و تتجلى هذه العلاقة من خلال:

- أن مهنة الآبـاء تعكس المستوى الاقتصـادي للأسرة بـاعتبارهم المعيلين الرئيسين، و جـاءت في الغالب مهن بسيطة جداً من حيث الدخل، و الذي لا يكفي الأسرة حتى في تلبية احتياجاتها الضروريـة خصوصاً في ظل ارتفـاع عـدد أفراد الأسرة (أنظر الجـدول رقـم: **18**)، و هـذا الأمـر (ضعف الدخل الأسري) يجعل الأطفال يحرمون من رغبـات كثيرة داخـل الأسرة، لذلك يتوجهون للعمل من أجل الحصول على ما يفتقدونه فيها، أو من أجل تحسين الظروف المادية لأسرتهم.

- كما تعكس مهنة الآبـاء مستواهم التعليمي، و الذي يعكس بـدوره درجـة وعيهم و تـأثيرها على توجـه الأطفال للعمل بدل من الدراسة، حيث توصلنا إلى أن أغلبية آبائهم (آباء- أمهات)

يمارسون أعمـال حـرة غير مستقرة، التي لا تتطلب مستوى تعليمي، أو قد يرتبط توجههم للعمل بتشجيع الآبـاء لهم على ممارسة بعض الأعمال منذ الصغر أو قد يرجـع إلى تقليد الأبناء للآبـاء نتيجة لتأثرهم بهم، و ما يـدل على ذلك النتيجة التي توصلنا لها من خـلال هذه الدراسة فحواها أن نسبة كبيرة من المبحوثين يمارسون أعمال حرة تتم في الشوارع، الأسواق...الخ.

و عليه يتضح أن عمل الأطفال يـرتبط بالمهن التي يمارسها الآبـاء، ترجع هذه العلاقة إلى عدة عوامـل مختلفة، غير أننا نـرجح العامـل الاقتصادي على العوامـل الأخـرى (انخفـاض مستوى الوعـي، التنشئة الأسريـة، تقليد الأبناء لمهن أبـاءهم) دون أن نهمل تأثيرها، حيث سجلنا ارتفاع ملحوظ في نسبة الآباء الذين يمارسون مهن بسيطة من حيث الدخل (مهن حرة).

09- عمل إخوة مفردات عينة الدراسة و عددهم:

جدول رقم: 22 يبين عمل إخوة المبحوثين و عددهم

عمل الإخوة و عددهم		التكرار	النسبة المئوية
نعم	[01- 02]	30	% 37.5
	[03- 04]	10	% 12.5
	من 05 إخوة فأكثر	02	% 02.5
لا		38	% 47.5
المجموع		80	% 100

نلاحـظ من الجـدول رقـم: **22** أن أكبر نسبة تمثل 52.5 % من المبحوثين الذين عندهم إخوة يعملون، و في هـذا السياق نجـد أن نسبة 37.5 % يتراوح عـدد إخوتهم العـاملين مـا بين [01- 02]، كمـا نجـد أن نسبة 12.5 % يتـراوح عـدد إخوتهـم العـاملين مـا بيـن [03- 04]، في حين هنـاك نسبة 02.5 % يبلـغ عـدد إخوتهـم العـاملين من 05 إخـوة فـأكثر، و في المقابـل هناك نسبة من المبحوثين لا تقل عن الأولى ليس لديهم إخوة يعملون تقدر بـ: 47.5 %.

مما سبق نرى أن أغلبية المبحوثين لديهم إخوة يعملون لكن لا يتجاوز عددهم الاثنين، و من ثم يتضح أنهم لا يعملون لوحدهم في الأسرة بل يوجد أكثر من معيل واحد، و هذا يعني أن الطفل يخرج للعمل رغم وجود معيلين آخرين (الإخوة على الخصوص)، و نعتقد أن ذلك يرجع إما لرغبته –الطفل- في المساهمة في إعالة أسرته من خلال زيادة دخلها، خاصة إذا كان يعيش في بيئة أسرية قائمة على قيم التكافل، التضامن و التعاون بين أفرادها، أو أن الأسرة في حد ذاتها هي التي طلبت منه المساعدة بسبب قلة الدخل الأسري خصوصاً في ظل ارتفاع أسعار متطلبات الحياة (مسكن، الإطعام، المياه، كهرباء...) و غلاء المعيشة، فيضطر للتوجه للعمل لمساعدتها في تلبية احتياجاتها بجانب إخوته الآخرين.

و نلاحظ أيضاً نسبة معتبرة من المبحوثين ليس لديهم إخوة يعملون، أي أنهم يعملون لوحدهم في الأسرة، مما يعني أنهم قد يكونوا المعيلين الوحدين لأسرهم، و بذلك يصبح عملهم رغم قلته يلعب دور محوري في الدخل الأسري، و بالتالي فإن لعمل الإخوة و عددهم علاقة بتوجه المبحوثين للعمل.

10- علاقة وجود إخوة عاملون بمنع مفردات عينة الدراسة من العمل:

جدول رقم: 23 يوضح علاقة وجود إخوة عاملون بمنع المبحوثين من العمل

منع المبحوث من العمل / وجود إخوة عاملون	نعم		لا		المجموع	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
نعم	16	% 61.53	26	% 49.05	42	% 53.16
لا	10	% 38.46	27	% 50.94	37	% 46.83
المجموع	26	% 100	53	% 100	*79	% 100

يظهر من خلال الجدول رقم: **23** أن أكبر نسبة تقدر بـ: 53.16 % من المبحوثين لديهم

* هناك تقلص في العينة بسبب المبحوث الذي ليس أسرة.

إخـوة عـاملين، حيث نجـد في هـذا الإطار نسبة 61.53 **%** منهم منعوا من العمل من طرف الأسرة، في حين نجـــد نسبة 49.05 **%** تمثـــل الذيـــن لم تمنعهـــم أسرهـــم من العمـــل هـــذا من جهة، و من جهة أخرى نجـد نسبة تقدر بـ: 46.83 **%** من المبحوثين ليس لديهم إخـوة عـاملين، حيث هناك نسبة 50.94 % منهم لم يمنعوا من العمل من طرف أسرهـم، بينما نجـد نسبة 38.46 % منعتهم أسرهم من العمل.

من خلال الاتجـاه العام للمعطيات يتضح أن هنـــاك علاقة عكسية بين وجود إخوة عاملين للمبحوثين و منعهم من العمل، أي كلما كـان للمبحوثين إخوة عـاملين، كلما منعـوا من التوجه للعمل، و كلما انعدم وجود الإخوة العاملين داخل الأسرة، كلما سمح للمبحوثين بالتوجه للعمل.

و هذا يـدل على أن سماح الأسرة لأطفالها بالتوجـه للعمل يتوقف على عدة عوامل منـها: قدرتها على تـوفير مختلف احتياجـــاتهم (ضروريـــة أو كماليـــة)، حـاجتها لمساعـدتهم، وجـود إخوة عاملون و عددهـــم و طبيعة المهن التي يمارسونها...الخ، فمن الطبيعي إذا كـان للأسرة أبنـاء كبـار عـــاملين و يحققـون لها الكفايـة خـاصة الماديـــة منهـا، التي تمكنـها من تلبية احتياجـاتها و احتياجات أطفالها، فإن ذلك يغنيها عن مساعدة أبنائها الصغار.

و نشير أيضاً إلى أن طبيعة الأعمال التي يمتهنها الإخوة و عددهم لها علاقة بالسماح للأطفال بالتوجـه للعمل، حيث نجـد أن الأطفال الذين لديهم إخـوة يعملون في مهن دائمة و ذات دخل لأبأس به، يمنعوا من ممـارسة أي عمل بسبب قدرة الأسرة على توفير مختلف احتياجاتها من خلال أبنـائها الكبار، و منه نلاحـظ علاقـة وجود إخوة عاملين للمبحوثين و عددهم و طبيعة الأعمال التي يقومون بها بمنعهم من العمل.

11- نوع العمل الذي يمارسه إخوة مفردات عينة الدراسة:

جدول رقم: 24 يبين نوع العمل الذي يمارسه إخوة المبحوثين

نوع عمل الإخوة	التكرار	النسبة المئوية
في مجال الإدارة	12	% 10.90
في مجال التعليم	10	% 09.09
في مجال النقل	22	% 20
في مجال التجارة	40	% 36.36
في مجال البناء	10	% 09.09
أخرى	16	% 14.54
المجموع	*110	% 100

يبدو من الجدول رقم: **24** أن أعلى نسبة تقدر بـ: 36.36 % من إخوة المبحوثين يعملون في مجال التجارة، في حين نجد نسبة 20 % منهم يعملون في مجال النقل، بينما هناك نسبة 14.54 % منهم يعملون في مجال التعليم القرآني، المقاولة، الفلاحة، التبريد (أخرى)، كما نجد أيضاً نسبة 10.90 % منهم يشتغلون في مجال الإدارة، و هناك نسبة 09.09 % يتقاسمها كل من العمل في مجال التعليم و في مجال البناء.

يتبين من خلال ما تقدم أن نسبة كبيرة من إخوة المبحوثين يعملون في المجال التجاري بمختلف أنواعه، الذي يعتبر من المهن الحرة التي أصبحت أكثر استقطاباً للأفراد في المجتمع الجزائري، الذي أصبح بدوره يوفر لهم مناصب شغل كثيرة، باعتبارها لا تتطلب أي مؤهل علمي أو تكويني لممارسة هذا النشاط، و تتمثل هذه الأنشطة التجارية التي يقوم بها إخوة المبحوثين في البيع في المحلات التجارية أو الأسواق أو في الشوارع لمختلف المنتوجات سواء كانت تجارة

* هناك تضخم في العينة بسبب المبحوثين الذين لديهم أكثر من أخ عامل.

غذائيـة، تجـارة ألبسة...الخ.

و ممـا سبق نلاحـظ أن الأعمال التي يقوم بهـا جـل إخـوة المبحوثين و المتمثلـة في الأنشطـة التجاريـة البسيطة تتميز بنـوع من انخفـاض الدخل الذي يتحصلون عليه مقارنة بأسعار متطلبات الحيـاة اليوميـة هـذا من جهة، و من جهة أخرى عـدم انتظـام هـذا الدخـل، فأحيانـاً يتحصلون على دخـل مرتقع في اليوم، و أحيانـاً أخرى لا يتحصلون على شيء، لأنـه يتوقـف على كميـة بيع السلع و المنتوجـات التجاريـة، و ربمـا هـذا الأمـر هو الذي يجعـل الأطفال الصغـار يتوجهون إلى ميـدان العمل خصوصاً إذا كـانت الأسرة تعـاني ضائقة ماديـة، التي يمكـن أن تعجـز الأسرة (الآبـاء- الأمهـات- الإخـوة) على تـوفير احتياجـات الأبنـاء، سواء من أجـل مساعـدة أسرهم، أو تحقيق الكفاية و تغطية النقص في تلبية احتياجاتهم الشخصية، الذي –النقص- أصبح يحس به الأطفال داخل وسطهم الأسري.

و هذا عكس مـا توصلت إليه دراسة الباحثة "**فريدة سوالمية**"*، و التي ترى أن عمل الإخـوة لا يؤثر على توجـه الأطفال للعمل، حيت وجدت أن أغلبيتهم يعملون في الأنشطة التجارية الحرة التي يمكنها أن توفر لهم دخل لا يوفره منصب علمي، الذي يمكن أن يحقق الكفاية المادية للأسرة.

* للاطلاع أنظر الصفحة رقم: 37-38.

12- حالة مسكن مفردات عينة الدراسة:

جدول رقم: 25 يوضح حالة مسكن المبحوثين

حالة المسكن	التكرار	النسبة المئوية
خاص	59	% 73.75
مستأجر	14	% 17.5
ملك الأقارب	06	% 07.5
المجموع	*79	% 100

من الجدول رقم: **25** يتضح أن أكبر نسبة من المبحوثين يسكنون في خاص بأسرهم تقدر بـ: 73.75 %، في حين هناك نسبة تقدر بـ: 17.5 % يسكنون في مساكن مستأجرة، أما الذين يسكنون في مساكن ملك لأقاربهم تمثل نشبتهم 07.5 %.

يظهر مما تقدم أن نسبة كبيرة من المبحوثين يسكنون في مساكن خاصة بأسرهم، غير أنها غير لائقة و مهيأة، لأن في الغالب نجدها تتوفر على عدد قليل من الغرف يبلغ على الأكثر ثلاث غرف (أنظر الجدول رقم: **27**)، و هذا لا يتسع لأسر تتميز بكبر حجمها (أنظر الجدول رقم: **18**)، كما أن المسكن بحاجة لتهيئة من حيث التجهيزات و الوسائل الضرورية للعيش (كالإضاءة، التهوية، الماء، قنوات صرف المياه، الأثاث و الوسائل اللازمة كالتلفاز، الثلاجة، مكيف هوائي...الخ)، لذلك نجد المبحوثون يتوجهون للعمل هروباً من هذا الوضع و محاولة تحسينه لأن السكن الضيق و غير مريح يتسبب في ضغوطات اجتماعية و نفسية للأفراد خاصة الأطفال، أو قد يخرجوا للعمل متأثرين بأقرانهم بسبب انشغال أسرهم عنهم، لأن هذا الدور مرتبط إلى حد ما بنوعية المسكن و مستوى تجهيزه و امتلاكه.

كما نجد النسبة المتبقية تعيش في مساكن مستأجرة أو ملك لأحد الأقارب، حيث أن كلفة

* هناك تقلص في العينة بسبب المبحوث الذي ليس لديه مسكن و يعيش في خيمة.

الايجـار تشكـل عبء ثقيـل ينهـك أسر المبحوثين، خصوصاً في ظل الضائقـة الماديـة التي تعـاني منهـا، و نشيـر أيضـاً إلى أن عـدم امتـلاك الأسر لمسن خـاصة يجعلها تشعـر بعدم الاستقـرار و الطمأنينة، و ربمـا توجـه المبحوثين للعمل إمـا لمساعدتهـا لتسديـد تكـاليف الايجـار و غيرهـا من المتطلبات الأخرى، أو لشراء مسكن خاص يأويهم مع أسرهم.

و ممـا سبق نـرى أن أفـراد دراستنا ينقسمـون إلى قسمين: قسم أول توجهـوا للعمل من أجـل تحسين ظروف مساكنهم غير مريحـة، التي –ظروف المسكن– تعتبر من المقومـات الأساسية لقيـام الأسرة بوظـائفها، و قسم ثـاني توجهـوا للعمل لمساعـدة أسرهـم على تسديـد تكـاليف الايجـار أو لشراء مسكن خاص.

13– نوع المسكن الذي تعيش فيه مفردات عينة الدراسة:

جدول رقم: 26 يوضح نوع المسكن*الذي يعيش فيه المبحوثين

نوع المسكن	التكرار	النسبة المئوية
طوبي	37	% 46.83
إسمنتي	40	% 50.63
آخر	02	% 02.53
المجموع	**79	% 100

يوضح الجـدول رقـم: **26** أن أكبر نسبة تقـدر بـ: 50.63 % من المبحوثيـن يسكنـون في مساكن ذات طابـع إسمنتي، بينما نجـد أن نسبة 46.83 % يقطنون في مساكن ذات طابـع طوبي، في حين نجـد نسبة 02.53 % يسكنـون في مساكـن مصنوعـة من الطوب و الإسمنت في نفس الوقت (آخر).

* حسب المادة التي بني منها المسكن (طوب، أسمنت)، و المتواجدة بمنطقة بلدية أدرار.

** هناك تقلص في العينة بسبب المبحوث الذي ليس لديه مسكن و يعيش في خيمة.

لقد ركـزنا في هـذا المؤشر (نـوع المسكـن) على نـوع المـادة المستخدمـة في صنع المساكـن (طوبي: مصنوع من الطين، أسمنتي: مصنوع من مـادة الأسمنت)، و هـذا حسب المنطقـة و طبيعة المساكـن المتواجـدة بهـا، كما أن ذلك يمكـن أن يعكس الوضع الاجتماعـي و الاقتصادي للأسر، حيث نجد أن الأسر التي تعيش في مساكـن طوبية في الغـالب تكون غير مجهـزة و تفتقـد لأدنى شروط الحيـاة (الميـاه الصالحـة للشرب، الكهربـاء، الصرف الصحي...الخ)، و هذا النوع من المساكـن تنتشر ببعض القصـور التـابعة لبلديـة أدرار كقصر أدغـا، بربـع، أولاد أوشن...الخ، و بوسط البلديـة بـأكبر حـي شعبي، و المعـروف بحي "**بني و سكت**"* أو حـي "**المستقبل**" حديثـاً، و الذي ينحدر منـه أغلب أفراد دراستنا، و تتميز مثل هذه الأحياء بكثـرة الاحتكـاك بين قـاطنيها، و أرض خصبـة لانتشار مختلف الظواهـر الاجتماعيـة عن طريـق التقليد، و تأثر الأفراد ببعضهم البعض، و نشير إلى أن أغلب سكان هذا الحي –**بنـي وسكت**– من التـوارق الذيـن يتميـزون بثقافـة خاصة، حيث نجدهم يجبرون الأبناء على تـرك الدراسـة في سن مبكـرة جداً (هـذا إذا سمحـوا لهـم بالالتحاق بالمدرسة)، فيزوجون الفتـاة في سن مبكـرة جداً (تصل أحيانـاً إلى **08** أو **10** سنوات)، أمـا الفتى يلتحق بميدان العمل للاتكال على نفسه من أجل بناء مستقبله.

أمـا المساكـن الإسمنتية فنجـدها أكثر في وسط بلديـة أدرار و بعض الأحيـاء كحـي تيليلان (ديـار الهـامل، **300** مسكن، **500** مسكن، **700** مسكن)، حـي **140** مسكن، حي **60** مسكن...و غيرهـا، و هي أحيـاء راقيـة مقارنـة بالحي السابـق من حيث توفـر شروط الحيـاة و النظافة...الخ.

و بنـاءاً على ما سبق نلاحظ أن أغلب الأطفال العاملين يسكنون في مساكن أسمنتية، و نسبة معتبـرة في مساكـن طوبيـة و لكـن بحـي "**بنـي و سكت**"، لذلك يعتبـر عمـلهم وسيـلة

* يقع هذا الحي غرب بلدية أدرار، يحده شمالاً حي مساكن المستشفيات، غرباً قصر بربع، شرقـاً قصر أدغا، جنوبـاً قصر أوقديم.

لتحسين الوضعية الاجتماعية و الاقتصادية لأسرهم، و كذلك وسيلة للاندماج في الحياة الاجتماعية، لأن الفرد يتأثر بالبيئة التي يعيش فيها، و الأفكار السائدة بها.

14- عدد الغرف في مسكن مفردات عينة الدراسة:

جدول رقم: 27 يبين عدد الغرف في مسكن المبحوثين

عدد الغرف	التكرار	النسبة المئوية
[01- 03]	56	**%** 70.88
[04- 06]	21	**%** 26.58
من 07 غرف فأكثر	02	**%** 02.5
المجموع	*79	**%** 100

نرى من الجدول رقم: **27** أن أعلى نسبة تقدر بـ: 70.88 % من المبحوثين يسكنون في مساكن يتراوح عدد غرفهم ما بين [01- 03]، و هناك نسبة 26.58 % يقطنون في بيوت يتراوح عدد فرفهم ما بين [04- 06]، كما نجد أن نسبة 02.5 % يبلغ عدد الغرف في مساكنهم من 07 غرف فأكثر.

و مما تقدم نستنتج أن نسبة كبيرة جداً من المبحوثين يعيشون في مساكن ضيقة جداً مقارنة بعدد أفراد أسرهم (أنظر الجدول رقم: **18**)، و هذا يدل أولاً على أن المسكن غير مريح، لأن المسكن المريح يجب أن يكون واسعاً و مجهز بمختلف المرافق الضرورية (قنوات صرف المياه، الماء، الكهرباء...)، و ثانياً يعكس المستوى الاقتصادي للأسرة من خلال عدم قدرتها على اقتناء مسكن واسع و مريح، و هذا الأمر قد يدفع الأطفال للعمل سواءاً هروباً من الوضع السكني الذي يعيش فيه مع أسرته و الذي يتميز الضيق، أو من أجل مساعدة الأسرة على اقتناء مسكن أوسع و أريح.

* هناك تقلص في العينة بسبب أحد المبحوثين الذي يعيش لوحده في خيمة.

كما أن ضيق المسكن يتسبب في مشاكل كثيرة خاصة عند الأطفال قد تمنعهم من متابعة دراستهم في ظروف طبيعية، الأمر الذي يجبرهم على التوقف عن الدراسة سواء بسبب الفشل الدراسي أو مشاكل مع المدرسين الذي يرجع إلى قلة المراجعة، و تحضير الدروس و الاهتمام بالدراسة، و هذا كله بسبب عدم ملاءمة الظروف السكنية التي يعيش فيها الأطفال لذلك يتوجهون للعمل بدل من الدراسة لتجنب هذه الأوضاع.

15- وجود مصادر إضافية لدخل أسر مفردات عينة الدراسة:

جدول رقم: 28 يوضح وجود مصادر إضافية لدخل أسر المبحوثين

مصادر الدخل		التكرار	النسبة المئوية
نعم	عقارات للكراء	07	% 08.86
	أرض فلاحية	02	% 02.53
لا		70	% 88.60
المجموع		*79	% 100

يتضح من الجدول رقم: **28** أن أعلى نسبة تقدر بـ: 88.60 % من أسر المبحوثين ليس لديهم مصادر دخل إضافية، في حين هناك نسبة 11.39 % لديهم مصادر إضافية للدخل، حيث نجد في هذا الشأن نسبة 08.86 % لديهم عقارات للكراء كالمنازل و المحلات، و نسبة 02.53 % لديهم أراضي فلاحية.

و مما تقدم نلاحظ أن نسبة كبيرة من أسر المبحوثين لا تملك مصادر دخل إضافية، و بالتالي فالدخل الأسري يرتكز أساساً إما على عمل الأب إذا كان يعمل، و عمل الأم إذا كانت تعمل، و عمل الأبناء بشكل أساسي خاصة الأطفال منهم، و بالتالي يظهر غياب أي مصدر من المصادر التي يمكن أن تساهم في الدخل الأسري (لدى أغلبية أسر أفراد دراستنا)، و تشكل

* هناك تقلص في العينة بسبب أحد المبحوثين الذي ليست لديه أسرة.

مصدر دخل إضافي للأسرة، و التي بإمكانها أن تأخذ مكان الأبناء، و تجعلها تستغني عن عملهم.

و من ثم يمكن القول أن غياب مصادر دخل إضافية تستغلها أسر المبحوثين في زيادة دخلها المادي، و تحسين مستواها الاقتصادي، يجعل أفرادها من يقومون بهذا الدور بما فيهم الأطفال حسب حاجتها المادية، باعتبارها مؤشر من المؤشرات الاقتصادية التي يمكنها أن تعكس المستوى الاقتصادي للأسرة، و قادرة على أن ترفع الدخل المادي الأسري، و تكون بديلاً عن عمل الأطفال.

16- رأي مفردات عينة الدراسة عن قدرة أسرهم على توفير احتياجاتهم:

جدول رقم: 29 يبين رأي المبحوثين عن قدرة أسرهم على توفير احتياجاتهم

رأي المبحوث		التكرار	النسبة المئوية
نعم		22	**%** 16.92
لا	الأكل	18	**%** 13.84
	الملابس	60	% 46.15
	الأدوات المدرسية	26	% 20
	أخرى	04	% 03.07
المجموع		130*	**%** 100

يتبين من الجدول رقم: **29** أن أكبر نسبة تقدر بـ: 83.06 % من المبحوثين أسرهم غير قادرة على توفير احتياجاتهم، حيث نجد في هذا الصدد أن نسبة 46.15 % يصرحون بأن الاحتياجات التي تنقصهم تتمثل في الملابس، بينما هناك نسبة 20 % يصرحون بأن الاحتياجات التي تنقصهم تتجلى في الأدوات المدرسية، في حين نجد نسبة 13.84 %

* هناك تضخم في العينة بسبب اختيار المبحوثين أكثر من إجابة واحدة.

ينقصهم الأكل، و يوجد أيضاً نسبة 03.07 % ينقصهم المال نقداً و الوسائل التكنولوجية الترفيهية (أخرى)، و بالمقابل نجد نسبة 16.92 % من المبحوثين توفر لهم أسرهم كل ما يحتاجون إليه.

نتوصل من النتائج أن نسبة كبيرة جداً من المبحوثين صرحوا بأن أسرهم غير قادرة على توفير كامل احتياجاتهم بسبب المشاكل المادية التي تعاني منها كضعف الدخل الأسري، البطالة، غلاء المعيشة...الخ، و تتمثل الاحتياجات التي تنقصهم في الاحتياجات الضرورية كالأكل، الملابس (بنسبة كبيرة)، الأدوات المدرسية، و هذا يعني أن أغلبيتهم ينتمون إلى أسر ذات مستوى اقتصادي ضعيف يفتقر لأدنى الضروريات، لهذا يتوجه الأطفال للعمل من أجل توفير احتياجاتهم و مساعدة أسرهم على تحسين أوضاعها المادية.

كما نجد نسبة من المبحوثين رغم أنهم صرحوا بأن أسرهم قادرة على توفير احتياجاتهم، غير أنها تقتصر على الضروريات فقط و لا مجال للكماليات، و يدل ذلك على أنهم ينتمون إلى أسر ذات مستوى اقتصادي متوسط الذي يعني القدرة على إشباع الضروريات فقط، لذلك يتوجه الطفل للعمل من أجل اقتناء الكماليات كالألعاب الترفيهية مثل: ألعاب الفيديو.

و بذلك نرى أن المبحوثين ينقسمون إلى فئتين: الفئة الأولى و هي الأغلبية التي تعمل من أجل توفير احتياجاتهم الضرورية، و التي لا يمكن الاستغناء عنها بأي حال من الأحوال، أما الفئة الثانية و هي الأقلية التي تتوجه للعمل من أجل اقتناء الكماليات التي لم تستطع الأسرة على توفيرها للأبناء، خاصة و أنهم يكتسبون بعض السلوكيات و العادات عن طريق التقليد.

17- مساهمة مفردات عينة الدراسة في إعالة أسرهم:

جدول رقم: 30 يوضح مساهمة المبحوثين في إعالة أسرهم

كيفية إعالة الأسرة			التكرار	النسبة المئوية
نعم	بتوفير احتياجاتك الخاصة		52	% 29.71
	باقتناء مستلزمات للأسرة		52	% 29.71
	بتقديم أجرتك لأسرتك	كلها	20	% 11.42
		النصف	18	% 10.28
		الربع	16	% 09.14
لا			17	% 09.71
المجموع			*175	% 100

نرى من الجدول رقم: **30** أن أكبر نسبة تقدر بـ: 90.26 % من المبحوثين يساهمون في إعالة أسرهم، حيث نجد في هذه النسبة أن 29.71 % يعيلون أسرهم بتوفير احتياجاتهم الخاصة، و نفس النسبة (29.71 %) يعيلون أسرهم باقتناء مستلزمات تحتاج إليها، أما الذين يعيلون أسرهم بتقديم أجرتهم تقدر نسبتهم بـ: 30.84 **%**، و في هذا الإطار هناك نسبة 11.42 % منهم يقدمون أجرتهم كاملة، و نسبة 10.28 % يقدمون النصف من أجرتهم و نسبة 09.14 % يقدمون الربع من أجرتهم، و في المقابل يوجد نسبة 09.71 % لا يساهمون في إعالة أسرهم.

يتضح مما سبق أن الأغلبية الساحقة من المبحوثين يساهمون في إعالة أسرهم مما يعني أنهم بحاجة للمساعدة، سواء بطلب من الأسرة أو بطريقة تلقائية، و تختلف طريقة المساعدة من طفل لآخر، حيث نجد الكثير منهم يعيلون أسرهم من خلال تقديم أجرتهم كلية، لتقتني ما يلزمها من الاحتياجات المختلفة، في حين نجد نسبة لا تقل عن الأولى يعيلون أسرهم من خلال اقتناء

* هناك تضخم في العينة بسبب اختيار المبحوثين أكثر من إجابة واحدة.

مستلزمـاتها، و التي تتمثل في الخضر و الفواكــه، ألبسة، لوازم منزلية...الخ، أو إعـالتهم من خلال توفير احتياجـاتهم الخاصة التي تشكل عبء ثقيل على الأسرة، كما نشير إلى أن هنـاك فئـة أخرى تساهم في إعالة أسرهم من خلال توفير احتياجاتها الخاصة و اقتناء بعض المستلزمات التي تحتاجها و تقديم شيء من الأجـرة نقـداً للأسرة (الكـل، النصف أو الربع)، مما يـدل على الدور الجوهـري الذي قد تلعبه أجرة الأطفال في إعالة أسرهم.

كما يتضح أيضاً أن أغلبيتهم يقدمون المال نقداً لأسرهم (كل الأجرة، النصف، الربع)، و هذا يعني أن الأسرة فعلاً بحاجـة للمال لاقتنـاء و توفير احتياجـاتها، لأن الأطفال لا يعلمون كـل مـا تحتـاج إليه أسرهم، لذلك فهم يشترون المستلزمـات التي يعلمون بأنها تنقصهم كالخضر و الألبسة مثلاً، و يقدمون بعض المال لشراء المستلزمات التي لا يعلمون بها.

و من ثم نلاحـظ الدور الذي قد يلعبه عمل الأطفال في إعالـة أسرهم، و هذا رغـم بساطة العمل و ضآلـة الأجـرة التي يتحصلون عليها، و بذلك يصبح الصغير يقوم بـدور يعجز الكبـــار عن القيام به لعدة أسباب تأتي المشاكل المادية في مقدمتها.

18- علاقة مساهمة مفردات عينة الدراسة في إعالة أسرهم بمنعهم من العمل:

جدول رقم: 31 يبين علاقة مساهمة المبحوثين في إعالة أسرهم بمنعهم من العمل

مع المبحوث من العمل / إعالة الأسرة	نعم		لا		المجموع	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
نعم	17	% 65.38	45	% 84.90	62	% 78.48
لا	09	% 34.61	08	% 15.09	17	% 21.51
المجموع	26	% 100	53	% 100	*79	% 100

يبدو من خلال الجدول رقم: **31** أن أكبر نسبة من المبحوثين تساهم في إعالة أسرهم، و تمثل

* هناك تقلص في العينة بسبب أحد المبحوثين الذي ليست لديه أسرة.

78.48 **%**، حيث نجد في هـذا السياق نسبة 84.90 **%** منهم لم يمنعـوا من التوجه للعمل من طرف أسرهم، بينما هناك نسبة 65.38 % منهم منعوا من التوجـه للعمل، وفي المقابـل نجـد نسبة 21.51 % من المبحوثين لا تساهـم في إعالـة أسرهم، حيث نجـد في هذا الإطـار نسبة 34.61 **%** منهم منعـوا من التوجـه للعمل، في حين هنـاك نسبة 15.09 % منهم لم يمنعوا من التوجه للعمل.

نلاحظ من المعطيات السابقة أن أغلبية المبحوثين يساهمون في إعالة أسرهم، لذلك نجد أغلبية الأسر لم تمنعهـم من التوجـه للعمل، و تختلف الإعالـة من مبحـوث لآخـر، سواء بتـوفيـر احتياجـاته الخـاصة أو توفيـر بعض الاحتياجـات الأسريـة أو تقديـم الأجـرة التي يتحصـل عليهـا (كلها، النصف أو الربع)، (و للاطـلاع أكثر أنظر الجـدول السابـق رقم: **30**)، و هـذا يـدل على أن الأسر بحـاجة لمساعدة أبنائهـا بطريقة أو بأخرى هذا من جهة، و من جهة أخرى فهي تعلم كيف يصرف المال الذي يجنونه من عملهم.

و بالمقابـل نجـد أن المبحوثين الذيـن يعملون و لا يساهمـوا في إعالـة أسرهـم، قـد منعـوا من العمل، و يمكن أن نرجـع ذلك إما لعدم حاجتها لمساعدتهم أو لخوفهم على المخـاطر التي قد يتعرضون لها في ميدان العمل، خاصة في حالة عدم معرفة مجال صرف المال الذي يتحصلون عليه.

و عليه نلاحـظ أن هنـاك علاقـة ارتبـاط عكسية بين مساهمـة المبحوثين في إعالة أسرهم و منعهم من التوجه نحـو العمل، بمعنى كلما كـان المبحوثـون يساهمـون في إعـالة أسرهم، كلما سمح لهـم بالعمل، و كلما امتنعـوا عن المساهمـة في إعالتهم، كلما منعوا من الخروج للعمل.

19- تشجيع الأسرة مفردات عينة الدراسة على العمل:

جدول رقم: 32 يبين تشجيع الأسرة للمبحوثين على العمل

تشجيع الأسرة		التكرار	النسبة المئوية
نعم	الأب	08	% 10.12
	الأم	05	% 06.32
	الاثنين معاً	06	% 07.59
	آخر	04	% 05.06
لا		56	% 70.88
المجموع		*79	% 100

يظهر من الجدول رقم: **32** أن أكبر نسبة من المبحوثين لم تشجعهم أسرهم على العمل، و هو ما تمثله نسبة 70.88 %، في حين نجد نسبة 29.09 % تشجعهم أسرهم على العمل، و في هذا الإطار نجد نسبة 10.12 % آباءهم هم الذين يشجعونهم، بينما نجد نسبة 07.59 % الآباء و الأمهات (الاثنين معاً) هم الذين يشجعونهم، في حين نجد أن نسبة 06.32 % الأمهات هن اللواتي يشجعنهم، كما نجد أيضاً نسبة 05.06 % يشجعونهم أشخاص من غير الآباء (آباء- أمهات) كالإخوة و الأخوال.

و من ذلك نتوصل إلى أن الأغلبية الكبيرة للمبحوثين خرجوا للعمل بصورة فردية و بدافع شخصي و لم تشجعهم أسرهم على العمل، و تتمثل هذه الدوافع في رغبة الأطفال في مساعدة أسرهم و تحسين أوضاعها الاجتماعية و الاقتصادية في المقام الأول، و للاعتماد على الذات في تحقيق مستلزماتهم بشكل فردي في المقام الثاني، و للحصول على رغبات لم يستطع الأطفال تحقيقها عن طريق الأسرة في المقام الثالث كالحصول على المال نقداً، الأجهزة التكنولوجية الترفيهية مثل: الكومبيوتر، الألعاب (ألعاب الفيديو)...و من ثم نلاحظ أن عدم قدرة الأسرة (المادية)

* هناك تقلص في العينة بسبب أحد المبحوثين الذي ليست لديه أسرة.

على توفير كامل احتياجات أطفالها يشعرهم بالنقص و عدم الكفاية في الوسط الأسري، و هذه الاحتياجات تختلف من أسرة لأخرى، حيث نجد أطفال يخرجون للعمل من أجل مساعدة أسرهم للتوفير الاحتياجات الضرورية فقط كالأكل، اللباس...التي تضمن استمرارها، بينما نجد أطفال آخرين يتوجهون للعمل من أجل توفير الاحتياجات الكمالية الخاصة بهم التي لم تقدر عليها الأسرة.

كما نتوصل من النتائج أن هناك نسبة معتبرة من المبحوثين، و رغم ضآلتها (29.09 %) مقارنة بالنسبة الأخرى، غير أنها تعبر عن دور أفراد الأسرة في توجه الأطفال للعمل باعتبارها الوسط الاجتماعي الأول الذي يساهم في تكوين تصوراتهم و اتجاهاتهم للأشياء، خاصة الآباء (آباء- أمهات)، و يكون تشجيع الأسرة لأطفالها على العمل نابع من التصورات التي تحملها نحو عمل الأطفال كاعتباره وسيلة لحل الكثير من المشاكل الأسرية و تأتي في مقدمتها المشاكل المادية، و تعليمهم قيم الاعتماد على النفس و عدم الاتكال على الغير تحضيراً للمستقبل، و باعتباره طريقة لمساعدتهم على الاندماج في الحياة الاجتماعية بصفة عامة.

أخيراً نشير إلى أننا أدرجنا تساؤل حول الدخل الشهري للأسرة في استمارة الدراسة (السؤال رقم: **26**)، غير أن كل المبحوثين لم يجيبوا عن هذا التساؤل بسبب عدم درايتهم، و صرحوا بأنه –الدخل- لا يكفي الأسرة لتلبية متطلباتها.

استنتاج الفرضية الأولى

توصلنا من خلال تحليل البيانات الشخصية لأفراد دراستنا و البيانات المتعلقة باختبار الفرضية الأولى: "هنـــاك علاقــة بين الوضع الاجتماعــي و الاقتصادي للأسرة بتوجــه الطفل نحو العمـل" إلى تكوين نظرة عن خصائص أفراد العينة و الأوضاع الاجتماعية و الاقتصاديـة لأسرهـم، و لعل أهــم النتائــج تتجلى فيما يلي:

– يتراوح سن أغلبية المبحوثين ما بين [13- 15] (بنسبة 95 %)، مع وجـود مبحوثين بــدأوا العمل في سن مبكر جداً تكون أحياناً أقل من 10 سنوات.

– أغلبية المبحوثين لديهم مستوى متوسط (بنسبة 65 %).

– أغلبيـــة مبحـــوثينا متـــوقفون عن الدراسة، و نجـــد أغلبيتهـــم متوقفـــة في سن ما بين [14- أقل من 16] (بنسبة 48.75 %)، أي قبل بـــلوغ السن الإلــزامي للتعليم و المحـــدد بـــ:16 سنة في القانون الجزائــري.

– توصلنــا إلى أن أغـلب المبحــوثين يعملـون بطريقــة تخـالف مــا تنص عليــه القــوانين الدولية و العربيــة و الجزائريــة، حيث نجـدهم بــدأوا العمــل في سن مبكــر جــداً تكــون أحيانــاً أقــل من 10 سنوات، في حين السن القانـوني للعمل هو 16 سنة حسب القانـون الجزائري، كما نجـد أغلبهــم يعملون في أمــاكن تجعلهــم عرضــة لمخــاطر كثيرة كــالشارع أو الأسواق، يعملون كباعــة (بنسبة 58.75 %) لمختلف المـواد التجاريــة كالألبسة، المـواد الغذائيــة، الأحذيــة...الخ، كمــا أنهم يعملون بصفة دائمة (بنسبة 59.77 %) و عند أشخاص (بنسبة 77.5 %)، و لساعات طويــلة جــداً تتجــاوز أحيــاناً 08 ساعات (بنسبة 40 %)، غير أنهم يتقاضون أجوراً قليلة جداً مقارنة بالعمل الذي يقومون به و بعدد ساعاته، و التي ترتبط بالمدخول العام في اليوم.

– يعيـش أغـلب المبحـوثين في أسر طبيعيـة من حيث التكويـن (الآبــاء و الأمهــات على قيـد الحيـاة، و يعيشــان معــاً، بنسبــة 73.75 %)، غير أن الأوضــاع الأسريــة غير مستقــرة بسبب الصراعــات و الشجـارات الدائمـة بين الأبويــن، التي تعود بالأساس إلى مشاكل مادية أو مشاكل تخص الأبويــن، الأمر الذي يــؤدي إلى هشاشة العلاقـات بين أفرادها، ممـا يؤدي إلى خلل في أداء أدوارهمــا خـاصة اتجـاه الأبنـاء، إلى جانب ذلك هناك فئة من المبحوثين (22.5 %) فقدت أحد

الآبـاء أو كـلاهما، الأمـر الذي يـؤدي إلى خـلل في أداء الأدوار المنـوطة بـــه بسبب ازدواجيـة الدور، و بالتالي فالمشاكـل الاجتماعية التي تـواجهها الأسرة كالتفكك الأسري بسبب الصراعات الأسريـة، الطلاق، المـوت، يـؤدي إلى خلل في أداء أدوار كل واحد منها، و هـذا يجعـل الأطفال يشعرون بعدم الاستقرار و الأمان، بالإهمال من الآباء بسبب انشغالهم بمشاكلهم، و من ثم ينفرون من الوسط الأسري الذي أصبح يتميز بالتوتـر، لذا نجـدهم يبحثـون عن مخـارج أخـرى للهروب من هذه الأوضاع، و غالباً ما يكون العمل سبيلهم الوحيد.

– لا عـلاقة لوجـود زوجـات الآبـاء أو أزواج الأمهات بتوجـه المبحوثين للعمل، لأن أغلب آبـاء المبحوثين لم يتزوجوا بعد وفاة زوجاتهم، و كل الأمهات لم تتزوجن بعد وفاة أزواجهن (على الأقـل بالنسبة لأفراد عينتنا).

– وجـود علاقــة ارتبــاط عكسية بين وجــود الأب و تشجيـع المبحوثين على العمل أي كلما كـان الآبـاء على قيـد الحياة كلما قـل تشجيـع المبحوثين على العمـل، و كلمـا فقـدوا آباءهم كلمـا زاد تشجيعـهم على العمـل.

– وجـود علاقـة ارتبـاط عكسية بين وجــود الأمهـات و تشجيـع المبحوثين على العمل، أي كلمـا كـــان الأمهات على قيـد الحيـاة كلما قـــل تشجيـع المبحـوثين على العمل، و كلما فقـدوا أمهاتهـم كلما زاد تشجيعهم على العمل.

– يعيش أغـلب المبحـوثين في أسر ذات حجـم كـبير، التي يتجـاوز عـدد أفـرادها 05 أفـراد (بنسبة 55 %)، الأمر الذي يؤدي إلى صعوبـة قيام الأسرة بوظائفها المختلفة خاصة المادية منها بسبب كبر حجمها، و نقص الامكـانيات المادية، و ارتفاع تكـاليف الحياة، كل هـذا يجعل الأبناء خاصة الأطفال يشعرون بالنقص و عدم الكفاية داخل الأسرة، لذلك يتوجهون للعمل لتغطية هذا الحرمان الأسري.

– تتميـز أغـلب أسر المبحـوثين بكثـرة الأبنـاء، و الذي يتجـاوز عـددهم 04 أبنـاء فـأكثر (بنسبة 57.5 %)، و هذا يعني كبر حجم متطلبـاتهم خاصة في حـالة وجود أكثر من متمدرس واحـد، فهي –الأسر– بحـاجة إلى مقومـات اقتصاديـة (دخـل كبير) للقيام بوظائفها المختلفة كالغذاء، اللباس، العلاج، المتطلبات المدرسية، السكن اللائق...الخ، كما أنها بحاجة للاهتمام بهم

و رعـايتهم و مراقبتهم، غير أن كثرة الأطفال يؤدي كبر حجـم مسؤولية الآبـاء اتجاه الأبناء، الذي يؤدي بـدوره إلى عـدم القدرة على مراقبة و العنايـة بكـل الأبنـاء، و هـذا مـا يجعلهـم يتوجهـون للعمل سواء بصفة تلقائية، أو تقليداً أو تشجيعاً من الأصدقاء أو أحد المعارف.

– يلعب تـرتيب المبحوثين بين إخـوتهم دور في تشجيعهـم على العمل، حيث نجـد أن أغـلبهم تـرتيبهم يقع في المـراتب الأولى (بنسبة 65.82 %)، لذلك يتوجهون بصفة تلقائيـة أو تشجيعاً من أسرهم خاصة إذا كانت تعاني مشاكل البطالة أو قلة الدخل الأسري أو فقدان الأب بـاعتباره المعيل، فالأطفال الكبار (الأوائل في ترتيبهم) يضطرون للعمل لمساعدة أسرهم.

– نتوصل إلى أن عمل الآباء (آباء– أمهات) يلعب دور في توجـه الأبنـاء للعمل، حيث وجدنـا أن أبنـاء الذيـن يمـارسون أعمالاً تجاريـة حـرة (تـاجر في السوق، في محـل، في الشوارع)(بنسبـة 54.41 %) ، إضافـة للبطالين (بنسبة 23.52 %) أكثر توجهـاً للعمل، و هـي في الغـالب أعمال بسيطة من حيث الدخـل و غير ثـابت، يتوقف على كمية البيع في اليـوم، لذلك يتوجهـوا الأبنـاء إمـا لمساعـدة آبائهم أو تقليداً لهـم، أو من أجل تنشئتهم على قيم الاعتماد على النفس مثلاً، إضافة إلى أن أغلب أمهاتهم ماكثات بالبيت (بنسبة 84.28 %).

– هنـاك علاقـة عكسية بين وجود إخوة عاملين للمبحوثين و منعهم من العمل، أي كلما كـان للمبحوثين إخوة عـاملين، كلما منعوا من التوجـه للعمل، و كلما انعـدم وجـود الإخـوة العـاملين داخـل الأسرة، كلما سمح للمبحوثين بالتوجه للعمل، حيث نجـد أغـلبم لديهم إخـوة عـاملين و لكـن لا يتجـاوز عـددهم الاثنين (بنسبة 37.5 %)، كمـا نجـد معظمهـم يعملـون في المجـال التجـاري (بنسبة 36.36 %) سواء في محـل تجـاري أو سوق، و الذي يتميز بعدم انتظام الدخـل الذي يتحصلون عليه، و من ثم تضطـر الأسرة للاستعانـة بأبنائها الصغار، بعدما عجز الكبار في تغطيـة عـدم قـدرة الآبـاء على تحقيـق متطلبات الأسرة إما بسبب البطالـة أو قلـة الدخل الأسري...الخ، و الدليل على ذلك نرى أن كلما كان للمبحوثين إخوة يعملـون كلمـا منعـوا من التوجه للعمل، و كلما انعدم وجود إخوة عاملون كلما سمح لهم بالتوجه للعمل.

– يسكن أغلب المبحوثين في مساكن تعود ملكيتها للأسرة (بنسبة 73.75 %)، غير أنها بحاجة لتجهيـزها بمختلف التجهيزات الضروريـة كالثلاجـة، المكيف الهـوائي، التلفـاز...وغيرها، إضافة

إلى تزويـده بالمـاء الصالح للشرب و الكهرباء، و قنوات الصرف الصحي...الخ، و كل هذا يحتاج إلى أمـوال كبيرة لاقتنـاء هـذه المتطلبـات و تسديـد فواتير المـاء و الكهرباء، لكن في ظل المشاكل الماديـة التي تعـاني منها الأسر جعلت الأطفال يتـوجهوا للعمل من أجـل تحسين هـذه الظروف و مساعدتها مادياً.

– تقع جـل المساكـن التي يقطـن بهـا المبحـوثين بـأكبر حـي شعبي معـروف ببلديـة أدرار **"بني و سكت"**، و التي غالبـاً مـا نجـد هـذه المساكـن مبنية بالطوب، و مثـل هذه الأحياء تتميز بكثـرة الاحتكـاك و مجـالاً خصباً لانتشار الظواهـر الاجتماعيـة مثـل: العمل، خـاصة أن معظم سكانه من التوارق الذين يتميزون بقيم و عادات محددة (كما رأينا سابقاً).

– أغـلبية المبحـوثين يسكنـون في مساكـن لا تتجـاوز عـدد غـرفها ثـلاث غـرف (بنسبـة 70.88 %)، و هـذا يعني أن مساكنهـم غير مريحـة لأنهـا تتميز بالضيق مقارنـة بعـدد أفـراد الأسرة، الأمـر الذي قـد يتسبب في مشاكـل عدة خاصة بالنسبة للأطفال كعدم الراحة في متابعة الدراسة، لهذا يتوجهون للعمل هروباً من هذا الوضع أو لمساعدة الأسرة في اقتناء منزل أوسع.

– صرحت أغـلبية المبحوثين بـأن الدخـل الأسري يرتكـز أساسـاً على عمل الآبـاء (إذا كـانوا يعملون)، و الإخوة (إذا كانوا يعملون)، و لا مجال لممتلكات إضافية (بنسبة 88.60 %) يمكـن أن تستغلها الأسرة في تحسين ظروفهـا الماديـة، لهـذا السبب يلعب الأطفال هـذا الدور بالتوجـه للعمل.

– عبـر أغـلبية المبحوثين على أن أسرهـم غير قـادرة على تلبيـة مختلف احتياجـاتهم (بنسبة 83.06 %)، لأنهـم ينتمـون لأسر ذات مستوى اقتصادي ضعيف، و تتمثـل هـذه الأخيـرة في الاحتياجـات الضروريـة كالأكل، الملابس، الأدوات المدرسية، و التي لا يمكـن الاستغناء عنها بأي حـال من الأحـوال، لذلك فشعورهـم بالنقص في الوسط الأسري هو الذي يجعلهم يتوجهون للعمل لتـوفير مـا يفتقدونـه داخـل أسرهـم و مساعـدتهم على تحسين أوضاعهم الاجتماعيـة و الاقتصادية.

– أغـلبية المبحوثين يساهمـون في إعالـة أسرهـم (بنسبة 90.26 %)، و تختلف طريقـة تقديم المساعـدة من مبحـوث لآخـر سواء من خـلال تقديـم المـال نقـداً للأسرة، أو اقتناء المتطلبـات

التي تحتاجها، أو بتوفير احتياجاتهم الخاصة بمفردهم (أكل، ملابس، مستلزمات مدرسية ...الخ)، التي أصبحت الأسرة غير قادرة عليها بسبب المشاكل المادية، غير أن أغلبيتهم يعيلون أسرهم بإعطاء أجرتهم (كلها أو بعضها) لأسرهم لاقتناء ما يلزمها (بنسبة 30.84 %)، و هذا يدل فعلاً على حاجتها لمساعدة أطفالها، و الدليل على ذلك نجد أن أغلبية المبحوثين الذين يساهموا في إعالة أسرهم لم يمنعوا من التوجه للعمل، في حين منعوا الذين لا يساهموا في إعالتهم، بمعنى هناك علاقة ارتباط عكسية بين مساهمة المبحوثين في إعالة أسرهم و منعهم من التوجه نحو العمل، أي كلما كان المبحوثون يساهمون في إعالة أسرهم، كلما سمح لهم بالعمل، و كلما امتنعوا عن المساهمة في إعالتهم، كلما منعوا من الخروج للعمل.

– توصلنا إلى أن توجه أغلب المبحوثين للعمل كان بدافع شخصي أكثر منه أسري (بنسبة 70.88 %)، و تجسد ذلك في رغبتهم في مساعدة أسرهم التي أصبحت عاجزة على توفير مختلف متطلبات الحياة في ظل غلاء المعيشة في المرتبة الأولى، و للاعتماد على الذات في توفير مستلزماتهم الخاصة في المرتبة الثانية، و لتحقيق رغبات لم يستطيعوا الحصول عليها عن طريق الأسرة بسبب المشاكل المادية التي تعاني منها كالحصول على المال نقداً أو على تجهيزات إلكترونية ترفيهية مثل: الكومبيوتر، ألعاب فيديو...و غيرها، و نشير إلى أن هناك فئة من المبحوثين رغم ضآلتها (بنسبة 29.09 %) تعبر عن دور أفراد الأسرة بطريقة مباشرة، حيث نجدهم يشجعونهم على التوجه للعمل، و هذا راجع للتصورات التي تحملها الأسرة اتجاه عملهم كاعتباره وسيلة لحل مشاكلها المادية...الخ، و نشير إلى أن تشجيع المبحوثين على العمل يرتبط بالأوضاع الاجتماعية السائدة داخل الأسرة، حيث نجد أن الذين آبائهم على قيد الحياة هم الأقل تشجيعاً.

الفصل الخامس

علاقة الوضع الثقافي للأسرة بعمل الأطفال

سنحـاول في هـذا الفصل اختبار صحـة الفرضية الثـانية، و التي مفـادها: "هناك علاقة بين الوضع الثقـافي للأسرة و توجـــه الطفل نحـــو العمل"، و ذلك من خـــلال المستوى التعليمـي للآبـــاء، اهتمام الأسرة بالتعليم، القيم السائدة داخل أسر مفردات عينة الدراسة.

01- المستوى التعليمي لآباء (آباء- أمهات) مفردات عينة الدراسة:

جدول رقم: 33 يوضح المستوى التعليمي لآباء (آباء- أمهات) المبحوثين

المستوى التعليمي	الآبـــــــاء		الأمهـــــات	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
أمي	25	% 36.76	50	% 71.42
يقرأ و يكتب	22	% 32.35	14	% 20
ابتدائي	08	% 11.76	02	% 02.85
متوسط	04	% 05.88	01	% 01.42
ثانوي	08	% 11.76	02	% 02.85
جامعي	01	% 01.47	01	% 01.42
المجموع	*68	% 100	**70	% 100

نلاحظ من الجـدول رقـم: **33** أن أعلى نسبة من آبـاء (آبـاء- أمهـات) المبحوثين يعانـون الأميـة تقـــدر بـ: 36.76 **%** عند الآبـــاء، و بـ: 71.42 % عند الأمهـــات، أمـــا نسبة الذيـن يعرفـــون القـراءة و الكتابـــة فقط تقـدر بـ: 32.35 % عند الآبـاء، و بـ: 20 % عند الأمهـات، في حين نجد أن نسبة 11.76 % تمثل الآباء الذين لديهم مستوى ابتدائي، أمـا عند الأمهات اللواتي لديهـن مستوى ابتدائي تمثـل نسبتهن 02.85 %، بينما نجد نسبة الآبـاء

* هناك تقلص في العينة بسبب حالات المبحوثين الذين فقدوا آبائهم، و التي تقدر 12 مبحوث.

** هناك تقلص في العينة بسبب حالات المبحوثين الذين فقدوا أمهاتهم، و التي تقدر 10 مبحوث.

الذين بلغوا الطور الثانوي تقدر بـ: 11.76 %، و نسبة الأمهات بـ: 02.85 %، أما المستوى الجامعي تقدر نسبته بـ: 01.47 % عند الآباء، و نسبة 01.42 % عند الأمهات.

و انطلاقاً مما تقدم نلاحظ ارتفاع نسبة الأمية بين آباء المبحوثين، و تزداد النسبة تضاعفاً بين أمهاتهم، في حين تقل المستويات الأخرى (متوسط، ثانوي، جامعي)، و هذا يدل على أن المستوى التعليمي لنسبة كبيرة من آباء (آباء- أمهات) المبحوثين دون الوسط، أي أن مستواهم التعليمي منخفض جداً، و انخفاض المستوى التعليمي للآباء من الممكن أن يؤثر على توجهات الأطفال و سلوكياتهم، لأن البيئة الثقافية الأسرية (القيم السائدة داخل الأسرة، الاهتمام بالتعليم، الحرص على تعليم الأبناء...) ترتبط بالمستوى التعليمي للآباء، الذي يعتبر من أهم العناصر التي بإمكانها أن تعكس المستوى الثقافي للأسرة، و يعكس أيضاً درجة وعيهم و تقديرهم للأمور.

و بالتالي فانخفاض مستواهم التعليمي يجعل البيئة الثقافية الأسرية خالية من المنبهات الثقافية كالاهتمام بالتعليم، الحرص على متابعة التطور التعليمي للأبناء، الحرص على توفير الجو المناسب للدراسة، و كل المستلزمات العملية التعليمية لهم، و هو ما يؤثر سلباً على الأطفال بسبب ما يحدث في البيئة الأسرية و الأفكار التي يتشبعون بها من آبائهم بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

لكل هذا نجد الأطفال يتوجهون للعمل على حساب الدراسة أو يجمعون بين العمل و الدراسة بسبب الأفكار التي تنتشر داخل الأسرة، و التي غالباً ما تحمل نظرة سلبية حول التعليم خصوصاً في ظل انتشار أفكار حول عدم جدوى الشهادات العلمية و فقدان قيمتها الاقتصادية، و هذا على اعتبار أن العمل هو السبيل الوحيد لتجنب البطالة و الاندماج في الحياة الاجتماعية.

و يرجع ذلك إلى عدم قدرة الأسرة على تقديم فكرة حسنة على أهمية التعليم في حياة الفرد، و الحصول على شهادات علمية رغم فقدان قيمتها الاقتصادية، و حرصهم على تتبع المسار الدراسي لأبنائهم، و إبداء اهتمامهم بذلك، و هذا كله بسبب انخفاض المستوى التعليمي لآبائهم، و نشير إلى أن انخفاض المستوى التعليمي للآباء يعكس المستوى الاقتصادي

و الاجتماعي للأسرة، و الذي يبقيهم دائماً في دائرة الأعمال اليدوية.

كما نشير إلى أن انخفاض المستوى التعليمي للآباء يعكس طرق التفكير و أساليب معاملة الأطفال، و المستوى الاقتصادي للأسرة، و ذلك من خلال توجيه الأطفال نحو العمل لتوفير بعض المال بدل الدراسة خاصة إذا كانت تعاني مشاكل مادية و اجتماعية كقلة الدخل، البطالة، كبر حجم الأسرة، صراعات داخل الأسرة، طلاق، موت...الخ، فالأسرة التي تتميز بانخفاض المستوى التعليمي تجد صعوبة في مواجهة تلك المشاكل بسبب محدودية معلوماتها و معارفها، و عكس الأسر التي تتميز بمستوى علمي عالي، حيث نجدها قادرة على توظيف معارفها و معلوماتها في طرق التفكير و المعاملة و في حل المشاكل التي تواجهها، و التي تنعكس ايجاباً على سلوكيات أبنائهم في شكل سلوك سليم.

02- علاقة المستوى التعليمي للأب بالوضعية الدراسية لفردات عينة الدراسة:

جدول رقم: 34 يبين علاقة المستوى التعليمي للأب بالوضعية الدراسية للمبحوثين

الوضعية الدراسية / المستوى التعليمي	متمدرس		متوقف عن الدراسة		لم يلتحق أبداً		المجموع	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
أمي	13	% 40.62	10	% 31.25	02	% 50	25	% 36.76
يقرأ و يكتب	08	% 25	14	% 43.75	/	/	22	% 32.35
ابتدائي	01	% 03.12	05	% 15.62	02	% 50	08	% 11.76
متوسط	04	% 12.5	/	/	/	/	04	% 05.88
ثانوي	06	% 18.75	02	% 06.25	/	/	08	% 11.76
جامعي	/	/	01	% 03.12	/	/	01	% 01.47
المجموع	32	% 100	32	% 100	04	% 100	*68	% 100

يظهر من خلال الجدول رقم: **34** أن أكبر نسبة تقدر بـ: 36.76 **%** من آباء المبحوثين بدون مستوى (أميين)، و في هذا الإطار نجد نسبة 50 % منهم أبنائهم لم يلتحقوا بالمدرسة، في حين هناك نسبة 40.62 % منهم أبنائهم متمدرسين، بينما هناك نسبة 31.25 % منهم أبنائهم لم يلتحقوا بالمدرسة. كما نرى أن نسبة 32.35 % من آباء المبحوثين يعرفون القراءة و الكتابة، و في هذا السياق نجد أن نسبة 43.75 % منهم أبنائهم لم يلتحقوا بالمدرسة، في حين نجد نسبة 25 % منهم أبنائهم متمدرسين. و نلاحظ أن نسبة 11.76 % تمثل آباء المبحوثين الذين لديهم مستوى ابتدائي، حيث نجد في هذا الشأن نسبة 15.62 % أبناؤهم متوقفون عن الدراسة، في حين هناك نسبة 03.12 % أبناؤهم متمدرسون. و نفس النسبة (11.76 %) تعبر عن آباء المبحوثين الذين لديهم مستوى ثانوي، إذ نجد في هذا السياق نسبة 18.75 % أبناؤهم متمدرسون، في حين نجد نسبة

* هناك تقلص في العينة بسبب حالات فقدان المبحوثين لآبائهم.

06.25 % أبنـاؤهم متـوقفون عن الدراسة. و يتبين أن نسبة تقـدر بـ: 05.88 % من آبـاء المبحوثين لديهم مستوى متوسط، حيث نجد أن نسبة 12.5 % أبنـاؤهم متمدرسون. أمـا الآباء الجامعيون يمثلون نسبة 01.47 %، إذ نجد أن نسبة 03.12 % أبناؤهم متوقفون عن الدراسة.

و من خـلال الاتجـاه العام للمعطيـات الجدول نلاحظ أن:

– نسب المتمدرسين متقاربـة و تتوزع تقريبـاً على مختلف المستويات التعليمية للآبـاء، و هذا يعني أن أغلبية آبـاء المبحوثين باختلاف مستوياتهم التعليمية لديهم أطفال التحقوا بالمدرسة و لا يزالـوا متمدرسين إلى حـد الآن خـاصة إذا توفرت لهم الظروف الملائمـة سواء داخـل الأسرة أو خارجها (في المدرسة، ظروف النقل، الإيواء...الخ)، خصوصاً أن السياسات التعليميـة تهـدف إلى تقريب المدرسة من التلميذ.

– أبنـاء الآبـاء المتعلمون أقل توقفـاً عن الدراسة مقارنـة بأبنـاء الآبـاء غير المتعلمين، و بالتـالي كلمـا ارتفـع المستوى التعليمـي (ثـانوي، جـامعي) للآبـاء كلما قـلت نسبـة خـروجهم من المدرسة، و كلمـا انخفض (أمي، يقـرأ و يكتب، ابتـدائي) مستواهم التعليمي كلما ازدادت نسبة خروجهم من المدرسة، حيث نجد أن الأب المتعلـم يهتـم بتعليـم أبنائـه، و يحـرص على بلوغهـم مستويـات علميـة عاليـة من خـلال مراقبتهـم في أداء واجبـاتهم المدرسيـة، و في مواظبتهـم على الدراسة، مساعـدتهم على حـل المشكـلات التي تعترض مسارهـم التعليمي، من خـلال توفيـر مختلف الوسائـل و الاحتياجات التي تتطلبهـا الدراسة حسب قدرتـهم، كـل هذه الأمور تشجعهـم على الدراسة، خـاصة أن الأب يعتبر مصـدر سلطة و ضبـط داخـل الأسرة، كمـا أن الأبناء يخافون من آبائهم أكثر من أمهاتهم.

و هـذا عكس الأب غير متعلـم الذي لا يبـدي لأبنائـه أي اهتمام بتعليمهـم، لا من حيث الحرص على مراقبتهم و السؤال على مسارهـم الدراسي، و لا من حيث توفير الوسائل و متطلبات الدراسة حتى لو كـان ميسور ماديـاً، تاركـاً كل المسؤوليـات للمؤسسة التعليمية، الأمر الذي يجعل الأطفـال يشعـرون بنـوع من التنـاقض بين مـا يجـري في البيت و مـا يجري في المدرسة، لـذلك ينفروا من هـذه الأخيرة لأنهـا أكثر مراقبـة و انتظامـاً من الأسرة، و يكونـوا صـورة سلبية حـول

- أبناء الآباء غير المتعلمين أكثرهم غير ملتحقين بالمدرسة، و من ثم كلما ارتفع المستوى التعليمي لآباء المبحوثين كلما انعدمت نسبتهم في عدم الالتحاق بالمدرسة، و كلما انخفض مستواهم التعليمي كلما زادت نسبتهم في عدم الالتحاق بالمدرسة.

03- علاقة المستوى التعليمي للأم بالوضعية الدراسية لمفردات عينة الدراسة:

جدول رقم: 35 يبين علاقة المستوى التعليمي للأم بالوضعية الدراسية للمبحوثين

الوضعية الدراسية / المستوى التعليمي	متمدرس		متوقف عن الدراسة		لم يلتحق أبداً		المجموع	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
أمية	22	% 73.33	26	% 72.22	02	% 50	50	% 71.42
تقرأ و تكتب	05	% 16.66	07	% 19.44	02	% 50	14	% 20
ابتدائي	02	% 06.66	/	/	/	/	02	% 02.85
متوسط	01	% 03.33	/	/	/	/	01	% 01.42
ثانوي	/	/	02	% 05.55	/	/	02	% 02.85
جامعية	/	/	01	% 02.77	/	/	01	% 01.42
المجموع	30	% 100	36	% 100	04	% 100	*70	% 100

من خلال الجدول رقم: **35** يتضح أن أكبر نسبة تقدر بـ: 71.42 **%** من أمهات المبحوثين بدون مستوى (أميات)، و في هذا الإطار نجد نسبة 73.33 % منهم أبنائهن متمدرسين، في حين هناك نسبة 72.22 % منهم أبنائهن متوقفين عن الدراسة، بينما هناك نسبة 50 % منهم لم يلتحق أبناؤهن بالمدرسة. كما يتضح أن نسبة 20 % من أمهات المبحوثين تعرفن القراءة و الكتابة، و في هذا السياق نجد أن نسبة 50 % منهم لم يلتحق أبناؤهن بالمدرسة، في حين نجد نسبة 19.44 % منهم أبنائهن متوقفين عن الدراسة، بينما نجد

* هناك تقلص في العينة بسبب حالات فقدان المبحوثين لأمهاتهم.

نسبة 16.66 % منهم أبنائهن متمدرسين. و نلاحظ أيضاً أن نسبة 02.85 % تمثل أمهات المبحوثين اللواتي لديهن مستوى ابتدائي، حيث نجد في هذا الشأن نسبة 06.66 % أبناؤهن متمدرسون. و نفس النسبة(02.85 %) تعبر عن أمهات المبحوثين اللواتي لديهن مستوى ثانوي، إذ نجد في هذا السياق نسبة 05.55 % أبناؤهن متوقفون عن الدراسة. و يتبين أن نسبة تقدر بـ: 01.42 % من أمهات المبحوثين لديهن مستوى متوسط، حيث نجد أن نسبة 03.33 % أبناؤهن متمدرسون. أما الأمهات الجامعيات يمثلن نفس النسبة (01.42 %)، إذ نجد أن نسبة 02.77 % أبناؤهن متوقفون عن الدراسة.

نستشف من الجدول السابق أن المستوى التعليمي للأم يرتبط بتحديد الوضعية الدراسية للمبحوثين، حيث نجد أن نسبة التوقف عن الدراسة و عدم الالتحاق بالمدرسة ترتفع عند أبناء الأمهات اللواتي يتميزن بمستوى تعليمي منخفض جداً (أمي، تعرف القراءة و الكتابة)، و هذا يعني أن المستوى التعليمي للأم يحفز الأبناء على مواصلة الدراسة، و الأكثر من ذلك التفوق فيها، فالأم المتعلمة تحفز أبناءها على الدراسة من خلال إبداء اهتمامها بهم، و حرصها على أداء واجباتهم المدرسية، و مراقبتهم داخل الأسرة و خارجها، فهي تقدم الدعم المادي و المعنوي حسب استطاعتها، حتى لو كانوا يعملون و يدرسون في نفس الوقت، فهي تحاول أن تجعلهم يوفقون بين العمل و الدراسة (كأن يعملوا خلال العطل فقط)، الأمر الذي يوفر لهم نوع من التوافق بين الأسرة و المدرسة.

و هذا عكس الأم غير المتعلمة التي لا تستطيع أن تدعم أبناءها بسبب غياب المنبهات الثقافية (إبداء الاهتمام، التشجيع، النصح و الإرشاد...الخ)، و هذا باعتبار الأم هي الشخص المقرب للأبناء، لذلك نتوصل من خلال ما سبق أن كلما ارتفع المستوى التعليمي لأم المبحوثين كلما قلت نسبة التوقف عن المدرسة، و كلما انخفض مستواهن التعليمي كلما ارتفعت نسبة توقفهم عن الدراسة، و يدل ذلك على أن أبناء الأمهات غير متعلمات يتوقفن لأي سبب كان دون تدخلهن، لهذا نجد أنهم بمجرد أنهم ينخرطون في العمل يتوقفون عن الدراسة سواء بسبب عدم القدرة على التوفيق بينهما أو من أجل العمل، و هذا بخلاف الأمهات المتعلمات اللواتي

لا يسمحن لأبنائهم بالتوقف عن الدراسة إلا بسبب وجيه و معقول (الفشل الدراسي مثلاً).

و يتبين أيضاً أن نسبة عدم التحاق المبحوثين بالمدرسة ترتفع عند أبناء الأمهات اللواتي لديهن مستوى تعليمي منخفض جداً (أمية، تعرف القراءة و الكتابة)، و تنعدم في المستويات التعليمية المتقدمة، أي أن كلما انخفض المستوى التعليمي لأم المبحوثين كلما ارتفعت نسبة عدم التحاقهم بالمدرسة، و كلما ارتفع مستواهن التعليمي كلما انعدمت نسبة عدم التحاقهم بالمدرسة، و هذا يدل على أن الأم غير متعلمة لا نجدها أكثر حرصاً على انخراط أبنائها في المدرسة، ربما ذلك يرجع للأفكار المتشبعة بها كأن ترى أنها غير متعلمة و لكن أمورها على ما يرام، أو ترى أن انخراط أبنائها في ميدان العمل خير من الدراسة، و ذلك من أجل الاعتماد على نفسه في بناء مستقبله.

04- علاقة المستوى التعليمي للأب بسن توقف مفردات العينة عن الدراسة:

جدول رقم: 36 يبين علاقة المستوى التعليمي للأب بسن توقف المبحوثين عن الدراسة

سن التوقف / المستوى التعليمي	[08- 10]		[11- 13]		]14- 16[		المجموع	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
أمي	03	% 33.33	02	% 100	15	% 71.42	20	% 62.5
يقرأ و يكتب	04	% 44.44	/	/	10	% 47.61	14	% 43.75
ابتدائي	02	% 22.22	/	/	03	% 14.28	05	% 15.62
ثانوي	/	/	/	/	02	% 09.52	02	% 06.25
جامعي	/	/	/	/	01	% 04.76	01	% 03.12
المجموع	09	% 100	02	% 100	21	% 100	*32	% 100

يتضح من الجدول رقم: **36** أن أكبر نسبة تقدر بـ: 62.5 **%** من آباء المبحوثين بدون مستوى (أميين)، و في هذا الإطار نجد نسبة 100 % توقف أبناؤهم عن الدراسة في سن ما

* هناك تقلص في العينة (المبحوثون المتوقفون عن الدراسة فقط) بسبب حالات فقدان المبحوثين لآبائهم.

بين [11-13]، و هناك نسبة 71.42 % توقف أبناؤهم في سن ما بين [14-16[، في حين هنـاك نسبة 33.33 % تـوقف أبنـاؤهم في سن مـا بين [08-10].كمـا يتضح أن نسبة 19.44 % من آبـاء المبحوثين يعرفـون القـراءة و الكتابـة، حيث نجـد أن نسبـة 47.61 % توقف أبناؤهم عن الدراسة في سن مـا بين [14-16[، في حين نجـد نسبة 44.44 % توقف أبنـاؤهم في سن مـا بين [08-10]. و نلاحـظ أن نسبة 15.62 % تعبر عن الآبـاء الذين لـديهم مستوى تعليمي ابتـدائي، حيث نجـد نسبة 22.22 % تمثـل الذيـن تـوقف أبنـاؤهم في سن مـا بين [08-10]، في حين هناك نسبة 14.28 % تمثل الذين توقف أبناؤهم في سن مـا بين [14-16[. و يظهر أيضـاً أن نسبة 06.25 % تمثـل آبـاء المبحـوثين الذيـن لـديهم مستوى ثانـوي، حيث نجـد نسبة 09.52 % تـوقف أبنـاؤهم عن الـدراسة في سن مـا بين [14-16[. و يتبين أن نسبة تقدر بـ: 02.77 % تمثل آباء المبحوثين الجامعيون، حيث نجـد أن نسبة 04.76 % توقف أبناؤهم عن الدراسة في سن ما بين [14-16[.

نستشف من نتائـج الجـدول أن المستوى التعليمي لآبـاء المبحوثين يمثـل إحدى العوامل التي تتحكم في سن تـوقفهم عن الدراسة، ذلك أن الآبـاء المتعلمون يحـاولون دائمـاً أن يتـم تعليـم أبنـائهم في ظروف طبيعيـة من خـلال تذليـل الصعوبـات و المشاكـل التي تعترضهم، و الأخـذ بيـدهم إلى الطريـق الصحيـح، و هـذا كلـه من أجـل منعهم من التـوقف عن الدراسة خـاصة في سن مبكـر، حتى لـو كـانوا يعملـون، فإنهـم –الآبـاء– يساعـدونهم على التـوفيق بين العمـل و الدراسة، من أجـل اكتسابهـم مستوى يمكنـهم من مـواصلـة تعليمهـم في مؤسسات تكوينيـة في حالـة فشلهـم في المـدرسة، و هـذا عكس الآبـاء غير المتعلمون الذيـن نجدهم غير مبـالين بتعليم أبنـائهم، و لا يرافقونهـم خلال مسارهم التعليمي بمعنى لا يقدمون الدعم المادي و المعنوي لهـم، و ربمـا يعـود ذلك إلى الأفكـار و القيـم و التصورات التي يحملونهـا حـول التعليـم، الأمـر الذي يجعـل أبنـاءهم أكثر عـرضة للتـوقف عن الدراسـة و في سن مبكـر جـداً، و التي قـد يكـون أقل من **10** سنوات، و بناءاً على معطيات الجدول السابق نلاحظ ما يلي:

– ارتفـاع نسبة التـوقف عن الدراسة عند أبنـاء الآبـاء غير متعلمين، و انخفاضها عند أبناء الآباء المتعلمين، و هـذا يعني كلمـا انخفض المستوى التعليمي (أمـي، يقـرأ و يكتب، ابتـدائي) لآبـاء المبحوثين كلمـا زادت نسبة تـوقف أبنـائهم عن الدراسة، و كلمـا ارتفـع مستواهـم التعليمـي (ثانوي، جامعي) كلما انعدمت نسبة توقفهم عن الدراسة.

سنة، كمـا أن نسبة التـوقف تتناقص كلمـا ارتفـع المستوى التعليمي لآبـاء المبحوثين، و هـذا يعبر على أن كلما انخفض المستوى التعليمي (أمي، يقرأ و يكتب، ابتدائي) لآبائهم كلما ارتفعت نسبة توقفهم عن الدراسة، و كلمـا ارتفـع مستواهـم التعليمي (ثـانوي، جـامعي) كلما انخفضت نسبة توقفهم عن الدراسة.

و من ثم نلاحـظ أن آباء المبحوثين غير المتعلمين هم الأكثر الذين نجد أبناءهم عرضة للتوقف عن الدراسة في سن مبكر جداً، و تـزداد نسبة توقفهم كلما تقدموا في السن، و هـذا مقارنة بآباء المبحوثين المتعلمين حيث تنعدم نسبة تـوقف أبنـاءهم في سن مبكـر جـداً، غير أنهـا تـزداد بتقدم سنهم لكن بنسبة ضئيلة جداً، و مما سبق يتضح أن المستوى التعليمي للآباء يلعب دور في تكوين اتجاهاتهم و انطباعاتهم السلبية و الايجابية على حد السواء اتجاه المدرسة و العمل.

05- علاقة المستوى التعليمي للأم بسن توقف مفردات العينة عن الدراسة:

جدول رقم: 37 يبين علاقة المستوى التعليمي للأم بسن توقف المبحوثين عن الدراسة

سن التوقف / المستوى التعليمي	[08- 10]		[11- 13]		]14- 16[		المجموع	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
أمية	09	% 81.81	02	% 100	15	% 65.21	26	% 72.22
تقرأ و تكتب	02	% 18.18	/	/	05	% 21.73	07	% 19.44
ثانوي	/	/	/	/	02	% 08.69	02	% 05.55
جامعية	/	/	/	/	01	% 04.34	01	% 02.77
المجموع	11	% 100	02	% 100	23	% 100	*36	% 100

يبرز من الجدول رقم: **37** أن أكبر نسبة تقدر بـ: 72.22 **%** من أمهات المبحوثين بدون مستوى (أميات)، و في هذا الإطار نجد نسبة 100 % توقف أبنائهن عن الدراسة في سن ما بين [11-13]، و هناك نسبة 81.81 % توقف أبنائهن في سن ما بين [08-10]، في حين هناك نسبة 65.21 % توقف أبنائهن في سن ما بين [14-16]. كما نلاحظ أن نسبة 19.44 % من أمهات المبحوثين يعرفن القراءة و الكتابة، حيث نجد أن نسبة 21.73 % توقف أبنائهن عن الدراسة في سن ما بين [14-16]، في حين نجد نسبة 18.18 % توقف أبنائهن في سن ما بين [08-10]. و يظهر أيضاً أن نسبة 05.55 % تمثل أمهات المبحوثين اللواتي لديهن مستوى ثانوي، حيث نجد نسبة 08.69 % توقف أبنائهن عن الدراسة في سن ما بين [14-16]. و يتبين أن نسبة تقدر بـ: 02.77 % من أمهات المبحوثين الجامعيات، حيث نجد أن نسبة 04.34 % توقف أبناءهن عن الدراسة في سن ما بين [14-16].

* هناك تقلص في العينة (المبحوثون المتوقفون عن الدراسة فقط) بسبب حالات فقدان المبحوثين لأمهاتهم.

نتوصل مما تقدم أن سن توقف المبحوثين عن الدراسة يتحدد بالمستوى التعليمي لأمهاتهم، حيث نجد أن نسبة التوقف عن الدراسة سواء في سن مبكر جداً (أقل من **10** سنوات، و ما بين **11** سنة إلى **13** سنة) أو مع تقدم سن المبحوثين (ما بين **14** سنة إلى **15** سنة) توجد عند أبناء الأمهات اللواتي لديهن مستوى تعليمي منخفض (أمي، تقرأ و تكتب)، بينما تغيب هذه النسبة عند أبناء الأمهات اللواتي لديهن مستوى تعليمي مرتفع (ثانوي، جامعي) و ترتفع بشكل ضئيل جداً مع تقدمهم في السن.

و هذا يدل على أن الأمهات المتعلمات أكثرهن وعياً بأهمية تعليم أبنائهن، لذلك نجدهن حريصات على انتظامهم في المدرسة من خلال مساعدتهم على تذليل العقبات التي تعترض طريقهم و حل المشاكل التي يتعرضون لها خلال مسارهم التعليمي، الأمر الذي يقلل من فرص توقفهم عن الدراسة خاصة إذا كان في سن مبكر و بسبب العمل، و هذا بخلاف الأمهات غير المتعلمات اللواتي لا تبالين بتعليم أبنائهن و لا تحرصن على استمرارهم في المدرسة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، و هذا يدفعهم إلى ترك المدرسة لأي سبب كان و أحياناً بسبب العمل، و بناءاً على ما تقدم نتوصل نتيجة عامة مفادها أن: "كلما كان المستوى التعليمي لأمهات المبحوثين منخفض كلما ارتفعت نسبة توقفهم عن الدراسة و في سن مبكر جداً، و كلما كان المستوى التعليمي لهن مرتفع كلما انخفضت نسبة توقفهم عن الدراسة خاصة في سن مبكر (حيث تنعدم النسبة).

و بالتالي نتوصل إلى أن توقف المبحوثين عن الدراسة يرتبط بالمستوى التعليمي لأمهاتهم، و الذي –المستوى التعليمي– يعكس التوجهات و التصورات و الآراء التي يحملنها حول الدراسة و العمل، و ذلك من خلال تشبعهم بهذه التصورات و التوجهات، لأن دورهن كبير في تكوين اتجاهات أبنائهم.

06- المستوى التعليمي للأب و علاقته بسن بداية عمل مفردات عينة الدراسة:

جدول رقم: 38 يوضح المستوى التعليمي للأب و علاقته بسن بداية عمل المبحوثين

سن بداية العمل / المستوى التعليمي	[09 -07]		[12 -10]		[15 -13]		المجموع	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
أمي	02	% 40	10	% 45.45	13	% 31.70	25	% 36.76
يقرأ و يكتب	01	% 20	09	% 40.90	12	% 29.26	22	% 32.35
ابتدائي	/	/	02	% 09.09	06	% 14.63	08	% 11.76
متوسط	/	/	01	% 04.54	03	% 07.31	04	% 05.88
ثانوي	02	% 40	/	/	06	% 14.63	08	% 11.76
جامعي	/	/	/	/	01	% 02.43	01	% 01.47
المجموع	05	% 100	22	% 100	41	% 100	*68	% 100

من خلال ملاحظة الجدول رقم: **38** يتضح أن أكبر نسبة تقدر بـ: 36.76 **%** من آباء المبحوثين بدون مستوى (أميين)، و في هذا الإطار نجد نسبة 45.45 % منهم بدأ أبناؤهم العمل في سن ما بين [10-12]، في حين هناك نسبة 40 % منهم بدأ أبناؤهم العمل في سن ما بين [07-09]، بينما هناك نسبة 31.70 % منهم بدأ أبناؤهم العمل في سن ما بين [13-15]. كما يتضح أن نسبة 32.35 % من آباء المبحوثين تعرفون القراءة و الكتابة، حيث نجد أن نسبة 40.90 % منهم بدأ أبناؤهم العمل في سن ما بين [10-12]، في حين نجد نسبة 29.26 % منهم بدأ أبناؤهم العمل في سن ما بين [13-15]، بينما نجد نسبة 20 % منهم بدأ أبناؤهم العمل في سن ما بين [07-09]. و نلاحظ أيضاً أن نسبة 11.76 % تمثل آباء المبحوثين الذين لديهم مستوى ابتدائي، حيث

* هناك تقلص في العينة بسبب حالات فقدان المبحوثين لآبائهم.

نجـد في هــذا الشـأن نسبة 14.63 % أبناؤهم بـدأوا العمل في سن ما بين [13-15]، كمـا نجـد أن نسبة 09.09 % أبنـاؤهم بـدأوا العمل في سن مـا بين [10-12]. و نفس النسبـة (11.76 %) تعبر عن آباء المبحوثين الذين لديهم مستوى ثـانوي، إذ نجد في هذا السياق نسبة 40 % أبنـاؤهم بـدأوا العمل في سن مـا بين [07-09]، و هنـاك نسبة 14.63 % أبناؤهم بـدأوا العمل في سن مـا بين [13-15]. و يتبين أن نسبـة تقـدر بــ: 05.88 % من آبـاء المبحوثين لديهــم مستوى متوسط، حيث نجـد أن نسبة 07.31 % أبناؤهم بدأوا العمل في سن مـا بين [13-15]، في حين هنـاك نسبة 04.54 % أبنـاؤهم بـدأوا العمل في سن مـا بـين [10-12]. أمـا الآبـاء الجـامعيون يمثـلون نسبة 01.47 %، إذ نجـد أن نسبة 02.43 % أبناؤهم بـدأوا العمل في سن مـا بين [13-15].

نـرى من الاتجـاه العـام للنتائـج أن المستوى التعليمي للآبـاء من العوامـل التي تتحكم في توجه المبحوثين للعمل خاصة في سن مبكر جداً (يكون أقل من **12** سنة)، حيث نجد أن كلما انخفض المستوى التعليمي (أمـي، يقـرأ و يكتب، ابتـدائي، ثـانوي) لآبـائهم كلما ارتفعت نسبة توجههم للعمل خاصة أن في سن مبكر، و كلما ارتفـع مستواهـم التعليمي (جامعي) كلما انخفضت نسبة توجههم للعمل خاصة في سن مبكر (إذ نجـد أن هذه النسبة تنعـدم في المستوى الجامعي.

و نعتقد أن ذلك يرتبـط بالأفكار و التصورات التي يتشبع بها الآباء، و التي تنعكس من خلال مستواهم التعليمي، إذ نجـد أن الآبـاء المتعلمـون يغـرسون في أبنائهم أفكار و تصورات تتمـاشى وفقــاً لدرجتهم العلمية، تقضي بـأهمية التعليم في حياتهم، و هو الوسيلة الوحيدة لبناء مستقبلهم و صنع مكانــة داخــل المجتمع، لــذا يحـرصون على تشجيعهم على مــواصلة مسارهـم التعليمي للوصول إلى مراكـز علمية عليـا، الأمـر الذي يمنحهـم فرصة الحصول على عمل لائـق، و منعهم من التوجــه للعمل على الأقـل في سن مبكر لأنهم يقـدرون المخـاطر التي قـد يتسبب فيها، و هو مــا ينعكس على توجهـات أبنـائهم، لهذا يكـون أبنـاءهم أقـل توجهاً للعمل من أبناء الآباء غير المتعلمون، إذ يعتبر العمل إحــدى التوجهــات التي يشجعون عليهـا سواء بطريقة مبــاشرة أو غير مباشرة، حيث نجد الآبـاء يأخـذون الأبناء معهم منذ الصغر إلى مكـان العمل سواء بصفة دائمـة

أو خارج أوقات الدراسة من أجل مساعدتهم، و تعلم مهنهم، و اكتساب بعض المهارات الميدانية التي يمكنها في نظرهم أن تحقق لهم الاندماج في الحياة الاجتماعية، و تعلم بعض القيم و العادات التي تعودوا عليها في المجتمع كالاعتماد على الذات، و هذا بناءاً على خبرة الآباء الواقعية التي اكتسبوها و حسب أفكارهم و توجهاتهم، و هذا رغم المخاطر التي يمكن أن يتعرضوا لها في هذا السن الأبناء بحجة أن ذلك يتم تحت رقابتهم.

07- المستوى التعليمي للأم و علاقته بسن بداية عمل مفردات عينة الدراسة:

جدول رقم: 39 يوضح المستوى التعليمي للأم و علاقته بسن بداية عمل المبحوثين

سن بداية العمل / المستوى التعليمي	[07- 09]		[10- 12]		[13- 15]		المجموع	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
أمية	/	/	20	% 90.90	30	% 66.66	50	% 71.42
تقرأ و تكتب	01	% 33.33	02	% 09.09	11	% 24.44	14	% 20
ابتدائي	02	% 66.66	/	/	/	/	02	% 02.85
متوسط	/	/	/	/	01	% 02.22	01	% 01.42
ثانوي	/	/	/	/	02	% 04.44	02	% 02.85
جامعية	/	/	/	/	01	% 02.22	01	% 01.42
المجموع	03	%100	22	% 100	45	% 100	*70	% 100

من خلال الجدول رقم: **39** يتضح أن أكبر نسبة تقدر بـ: 71.42 **%** من أمهات المبحوثين بدون مستوى (أميات)، و في هذا الإطار نجد نسبة 90.90 % منهن بدأ أبنائهن العمل في سن ما بين [10-12]، في حين هناك نسبة 66.66 % منهن بدأ أبنائهن العمل في سن ما بين [13-15]. كما يتضح أن نسبة 20 % من أمهات المبحوثين تعرفن

* هناك تقلص في العينة بسبب حالات المبحوثين الذين فقدوا أمهاتهم.

القـراءة و الكتابـة، إذ نجـد أن نسبة 33.33 % منهـن بـدأ أبنـاؤهن العمل في سن مـا بـين [07-09]، في حين نجـد نسبة 24.44 % منهـن بـدأ أبنـاؤهن العمـل في سن مـا بـين [13-15]، بينما نجد نسبة 09.09 % منهن بدأ أبناؤهن العمل في سن ما بين [10-12].

و نلاحـظ أيضـاً أن نسبـة 02.85 % تمثـل أمهـات المبحـوثين اللـواتي لديهـن مستـوى ابتـدائي، حيث نجـد في هـذا الشـأن نسبة 66.66 % أبنـاؤهن بدأوا العمل في سن مـا بين [07-09]. و نفس النسبـة (02.85 %) تعبر عن أمهـات المبحوثين اللواتي لديهـن مستوى ثـانوي، إذ نجـد في هـذا السيـاق نسبة 04.44 % أبنـاؤهن بـدأوا العمل في سن مـا بين [13-15]. كما يتبين أن نسبة تقدر بـ: 01.42 % من أمهـات المبحوثين لديهـن مستوى متـوسط، إذ نجـد أن نسبة 02.22 % أبنـاؤهن بـدأوا العمل في سن مـا بين [13-15]. أمـا الأمهـات الجـامعيات يمثلـن نفس النسبة (01.42 %)، حيث هنـاك نسبة 02.77 % أبنـاؤهن بـدأوا العمل في سن ما بين [13-15].

من خـلال قراءة المعطيات السابقة يتبين أن الأمهات غير المتعلمات هن الأكثر اللواتي يتركـن أبنـاءهن يتوجهـون للعمـل في سن مبكـر جـداً (أقـل من **12** سنة)، و تـزداد نسبتهـم كلمـا تقدموا في السن، في حين نجـد أن الأمهـات المتعلمات لا تتركـن أبنـاءهم أبـداً يتوجهون للعمل خاصة في سن مبكـر جداً، و هـذا لأنهـن أكثـر وعيـاً بمخـاطر العمل عليهم في هذه المـرحلة (الطفولـة)، و يعلمن أن المكـان الطبيعي للطفل في هـذا السن هـو المدرسة و ليس العمل، كما يعلمن أنه بحاجـة للراحـة، اللعب و اللهو مع أقرانه، و هذا عكس الأمهات غير المتعلمات اللواتي نجدهـن لا يعلمن المخـاطر التي قـد يتعرض لهـا أبنـاءهن، كمـا نعتقد أن الاتجاهات و التصورات التي يحملنهـا اتجـاه العمل هي التي تجعلهن يسمحـن لهم بالتوجـه إليه، و ذلك باعتباره في نظرهن يمثل وسيلة لإدماج أبنائهن في الحياة الاجتماعية، و وسيلة لبناء و ضمان مستقبلهم.

و عليـه نتوصل إلى أن كلمـا انخفـض المستوى التعليمي (أمـي، تقـرأ و تـكتب، ابتـدائي) لأمهـات المبحـوثين كلمـا ارتفعت نسبتهم في التوجـه للعمل و كلما ارتفـع مستواهـن التعليمي (متوسط، ثانوي، جامعي) مستواهن التعليمي كلما انخفضت نسبة توجههم للعمل خاصة في سن

مبكـــر.

08- علم الأسرة بعمل مفردات عينة الدراسة و علاقته بمنعهم من العمل:

جدول رقم: 40 يوضح علم الأسرة بعمل المبحوثين و علاقته بمنعهم من العمل

المنع من العمل / علم الأسرة	نعم		لا		المجموع	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
نعم	26	% 100	52	% 98.11	78	% 98.73
لا	/	/	01	% 01.88	01	% 01.26
المجموع	26	% 100	53	% 100	*79	% 100

يظهر من خـلال قـراءة الجـدول رقـم: **40** أن الأغلبيـة القصوى لأسر المبحوثين على علـم بعملهم، و تقدر نسبتهم بـ: 98.73 %، حيث نجد في هذا الإطار نسبة 98.11 % لم يمنعوا من التوجـه للعمل، في حين نجـد نسبة 100 % منعوا من التوجـه للعمل، و في المقابل نجد نسبة ضئيلة جـداً ليسوا على علم بعمل أبنـائهم، و تمثـل نسبة 01.26 %، إذ نجـد في هـذا الشأن نسبة 01.88 % لم يمنعوا من التوجه للعمل.

و من المعطيات السابقة يتبين أن أغلبية كبيرة من أسر المبحوثين على علم بعملهم و لم يمنعوهم من ذلك، أي أن توجههـم للعمل كـان بـرضـا أسرهـم، و هـذا يعني أن العمـل لا يعتبر مشكلـة بالنسبة لأسر المبحوثين، و ربما يرجـع ذلك إلى القيـم التي تحملهـا الأسرة خـاصة الآبـاء اتجاه العمل، بـاعتباره وسيلة لتعويـد الأطفال على تحمل المسؤوليـة و الاعتماد على الذات في تحقيق احتياجـاتهم منذ الصغر، و التي قـد تهـدف إلى تنشئتهم على حب العمل و الترغيب فيه، الذي يحقق لهـم الانـدماج في الحيـاة الاجتماعيـة، و يمكنـهم من التعرف على مـا يجـري في المجتمع هـذا جهـة، و من جهـة أخـرى هنـاك بعض الأسر تـرى أن الأطفال حين يتقدمـون

* هناك تقلص في العينة بسبب المبحوث الذي ليس لديه أسرة.

في السن، و يصبحون يتمتعون ببعض القدرات البدنية يصبح من الواجب عليهم المساهمة في زيادة مدخول أسرهم، و تحمل مصاريف احتياجاتهم، لذلك يعملون بعلمهم دون أي إشكال، لكن قد يؤدي ذلك إلى نتائج سلبية من حيث التأثير على صحته و نموه أو على تعليمه، و خذا رغم أننا لا يمكن أن ننفي أهمية تكليف الأطفال ببعض الأعمال المنزلية أو الأعمال الاقتصادية الأسرية و لكن تحت حمايتها و رقابتها، و ليس إرسالهم للقيام بأعمال مثلهم مثل الكبار.

كما نجد نسبة ضئيلة جداً يعملون بدون علم أسرهم، و قد يرجع ذلك إلى إهمال الآباء و عدم مراقبة أبنائهم، و انشغالهم بأمور أخرى، و غالباً ما يخرج الأطفال في هذه الحالة تشجيعاً من الأصدقاء الذين يصبحون أكثر تأثيراً من الأسرة.

09- محاولة الأسرة لمنع مفردات عينة الدراسة من العمل:

جدول رقم: 41 يبين محاولة الأسرة لمنع المبحوثين من العمل

منع الأسرة المبحوث من العمل		التكرار	النسبة المئوية
نعم	الأب	06	% 07.59
	الأم	18	% 22.78
	آخر	02	% 02.53
لا		53	% 67.08
المجموع		*79	% 100

يتضح من الجدول رقم: **41** أن أكبر نسبة تمثل 67.08 % من المبحوثين لم تمنعهم أسرهم من العمل، أما الذين منعتهم أسرهم من العمل تقدر نسبتهم بـ: 32.9 %، حيث نجد أن الذين منعتهم الأم من العمل تمثل نسبتهم 22.78 %، بينما الذين منعهم الأب تمثل نسبتهم

* هناك تقلص في العينة بسبب المبحوث الذي ليس لديه أسرة.

07.59 %، في حين مثلت نسبة الذين منعوهم إخوتهم من العمل 02.53 %.

يبدو من النتائج السابقة أن أغلبية المبحوثين لم تمنعهم أسرهم من العمل، و هذا يعني أن للأسرة دور في توجه الأطفال للعمل، من خلال عدم منع خروجهم لذلك، رغم علمهم بالمخاطر التي قد يتعرضون لها.

و هذا رغم توصلنا إلى أن دوافع الأطفال للعمل هي دوافع شخصية أكثر منها أسرية (أنظر الجدول رقم: **32**)، و من ثم صحيح أن الأسر لم تشجعهم على التوجه للعمل بشكل مباشر، غير أن الحرمان المادي الذي تعاني منه الأسرة هو الذي جعلهم يتوجهون للعمل (بشكل غير مباشر) من أجل تغطية هذا الحرمان، حيث يتبين من خلال الجدول رقم: **29** أن نسبة كبيرة من المبحوثين يفتقدون للحاجات الضرورية كاللباس، الغذاء، المستلزمات المدرسية...الخ، فعدم قدرة الأسرة على توفير كامل الاحتياجات فمن الطبيعي أن لا تمنعهم من العمل، باعتباره وسيلة يحقق ما تعجز عنه الأسرة لأطفالها، و يعلمهم الاعتماد على النفس في تحقيق احتياجاتهم، و تحمل المسؤولية منذ الصغر، وسيلة لإدماجهم في المجتمع، و بذلك يمكن القول أن عدم منع الأسر لأطفالهم من العمل يرتبط باتجاهات الأسر و الأفكار التي يحملونها عن عمل الأطفال.

10- سؤال الأسرة عن مصدر المال الذي يتحصل عليه مفردات عينة الدراسة:

جدول رقم: 42 يوضح سؤال الأسرة عن مصدر المال الذي يتحصل عليه المبحوثين

سؤال الأسرة عن مصدر المال		التكرار	النسبة المئوية
نعم	الأب	24	% 30.37
	الأم	11	% 13.92
	الاثنين معاً	28	% 35.44
	آخر	03	% 03.79
لا		13	% 16.45
المجموع		*79	% 100

بناءاً على نتائج الجدول رقم: **42** يتضح أن أكبر نسبة من أسر المبحوثين تسألهم عن مصدر المال الذي يتحصلون عليه، و هو ما تمثله نسبة تقدر بـ: 83.52 %، و في هذه النسبة نجد أن نسبة 35.44 % يسألهم الأب و الأم معاً، و نسبة 30.37 % يسألهم الأب لوحده، و نسبة 13.92 % تسألهم الأم لوحدها، و نسبة 03.79 % يسألهم الإخوة الكبار، و في المقابل يوجد نسبة تقدر بـ: 16.45 % من أسر المبحوثين لا يسألوهم عن مصدر المال.

نرى مما سبق أن الأغلبية الساحقة لأسر المبحوثين يسألون أبناءهم عن مصدر المال الذي يتحصلون عليه، و هذا يعني أن عملهم يتم تحت مراقبتهم، و هذا الأمر طبيعي لأن أغلب المبحوثين يساهمون في إعالة أسرهم (أنظر الجدول رقم: **30**، الفصل الرابع)، حيث يتخوفون من اكتسابهم بعض السلوكيات الخطيرة من الشارع كالسرقة مثلاً.

و نلاحظ أن الأبوين هما اللذان يسألان عن مصدر المال أكثر من غيرهم، و هذا يعني أن الشخص الذي يقوم بذلك يرتبط بالوضعية العائلية التي يعيش فيها الأطفال، فإذا كانوا

* هناك تقلص في العينة بسبب المبحوث الذي ليس لديه أسرة.

يعيشون في أسر فيها أحـد الأبويـن أو كـلاهما، فهم من يسألونهم عن مصدر المال، أما إذا كانوا يعيشون في أسر يفتقدون لآبائهم، فالإخوة الكبار (أخ، أخت) هم من يقومون بهذا الدور.

كما أن هناك نسبة من المبحوثين لا تسألهم أسرهم عن مصدر المال الذي يتحصلون عليه، ربما بحكـم أنهم يعملون لشراء مستلزماتهم الخاصة و يساعدون أسرهم في اقتناء بعض المستلزمات، غير أن الشيء الذي جعلهم ينخرطـون في مجـال العمل يمكنـه أن يجعلهم ينخرطـوا في مجالات أخرى خطيرة كالسرقـة أو تجـارة المخدرات على سبيل التمثيل، و هذا بسبب إغفال دور مراقبة و سؤالهم المستمر عمـا يفعلون خـاصة في هـذه المرحلة العمريـة، لأنهم يتأثرون بسرعة فـائقة بأقرانهم، لهذا فعملهم كـان نتيجة للقيم الأسريـة القائمة على عدم مراقبتهم و سؤالهم عن كل شيء يتحصلون عليه خـارج الأسرة، و التأكـد من مصدرها الحقيقي.

11- مراقبة الأسرة لمفردات عينة الدراسة في كيفية إنفاق المال:

جدول رقم: 43 يبين مراقبة الأسرة للمبحوثين في كيفية إنفاق المال

مراقبة الأسرة		التكرار	النسبة المئوية
نعم	الأب	25	% 28.40
	الأم	08	% 09.09
	الاثنين معاً	21	% 23.86
	آخر	10	% 11.36
لا		24	% 27.27
المجموع		*88	% 100

تعبر نتائـج الجـدول رقـم: **43** أن أعلى نسبة تقـدر بـ: 72.71 % تمثـل أسر المبحوثيـن التي تراقب أبنـائهم في كيفيـة إنفاق المال الذي يتحصلون عليه من العمل، إذ نجد في هذا الشأن

* هناك تضخم في العينة بسبب اختيار المبحوثين أكثر من إجابة واحدة.

أن 28.40 % تمثل الذين يراقبهم آبائهم، بينما هناك 23.86 % تعبر عن الذين يراقبهم الآباء و الأمهات معاً، و يوجد 11.36 % يراقبون من طرف الإخوة و الأخوات الكبار، كما نجد 09.09 % يراقبون من طرف الأمهات فقط، و في المقابل نلاحظ نسبة 27.27 % تمثل الأسر التي لا تراقب أبنائها في كيفية إنفاق المال المتحصل عليه من عملهم.

أعربت نسبة كبيرة من المبحوثين أن أسرهم تراقبهم في كيفية إنفاق المال الذي يتحصلون عليه من عملهم، و الدليل على ذلك أن أغلبيتهم يصرفون المال في شراء مستلزماتهم الخاصة و مساعدة أسرهم سواء بشراء الاحتياجات التي تحتاجها أو إعطائها المال (للاطلاع أنظر الجدول رقم: **30**، الفصل الرابع)، و نعتقد أن هذا يعني أن عمل المبحوثين يتم بعلم الأسرة و بموافقتها و تحت مراقبتها، و ذلك يرجع إلى قيمة عمل الأبناء بالنسبة للأسرة، باعتباره أصبح وسيلة لتلبية ما يعجز الكبار عن تحقيقه أو اعتباره تحضيراً للمستقبل.

و نشير إلى أن الشخص الذي يقوم بمراقبة المبحوثين يختلف من مبحوث لآخر حسب الوضعية الأسرية التي يعيش فيها، فإذا كان يعيش مع الأبوين فهم من يراقبونهم معاً أو أحدهما، أما في حالة فقدانهما فالشخص (الإخوة الكبار، أحد الأقارب مثل: الخال) الذي يعيشون معه هو الذي يراقبهم، و حسب النتائج المتوصل إليها غالباً ما يقوم الآباء (آباء- أمهات) بمراقبة مبحوثينا، باعتبارهم المسؤولين عليهم، خاصة إذا كان هم من سمح لهم بالتوجه للميدان العمل لمساعدتهم.

كما أعربت نسبة أخرى –رغم ضآلتها مقارنة بالنسبة الأولى- من المبحوثين أن أسرهم لا تراقبهم في كيفية إنفاق المال الذي يجنونه من عملهم، و هذا يرجع ربما إلى القيم المنتشرة داخل الوسط الأسري و المتمثلة في انشغال الآباء عن الأبناء، و عدم الاهتمام بهم و بما يفعلون، حيث نجد الآباء منهمكون في العمل خارج البيت، في حين نجد الأمهات منهمكات في الأعمال المنزلية، الأمر الذي يجعل الأبناء يتحصلون على الراحة التامة لفعل ما يشاؤون، مما قد يؤدي بهم إلى استغلال المال في مجالات أخرى دون علم الأسرة كشراء الدخان... و غيرها (للاطلاع أنظر الجدول الموالي رقم: **44**)، و يزداد الأمر خطورة في حالة فقدان أحد الآباء

أو كـلاهما، لأن غالبـاً ما نجـدهم الأكثر تحكماً في أبنائهـم، و فقدانهـم يعني فقدان مصدر السلطة الذي يخضعون له، خـاصة أنهـم في هذه المرحلة يحتاجـون إلى المرافقة من طرف أفراد الأسرة داخل و خارج الأسرة للوصول بهم إلى بر الأمان.

و منه نلاحـظ أن أفـراد دراستنا ينقسمون إلى قسمين: قسم يمثـل الأغلبيـة يعمل تحت مراقبـة أسرهم سواء تحت مراقبة الأبوين أو الإخوة أو أحـد الأقارب يستغلون المـال الذي يتحصلون عليه في اقتناء مستلزمـاتهم و مستلزمـات أسرهـم، ثم قسم يمثل الأقلية يعمل دون مراقبة أسرهم، حيث يستغلون المال المتحصل عليه في اقتناء ما هو ممنوع داخل الأسرة.

12- فيما ينفق مفردات عينة الدراسة المال المتحصل عليه من عملهم:

جدول رقم: 44 يوضح فيما ينفق المبحوثون المال المتحصل عليه من عملهم

فيما ينفق المبحوثين المال		التكرار	النسبة المئوية
في شراء احتياجاتهم		80	% 50
في اقتناء مستلزمات لأسرهم		62	% 38.75
في شراء التبغ	نعم	08	% 05
	لا	10	% 06.25
المجموع		*160	% 100

من خلال ملاحظة الجـدول رقم: **44** يتبين أن أكبر نسبة تقدر بـــ: 50 % من المبحوثيـن ينفقـون المـال الذي يتحصلون عليـه من العمل في شـراء احتياجـاتهم الخـاصة، في حين نجـد أن 38.75 % ينفقونـه في اقتنـاء مستلزمـات لأسرهم، بينما نجـد أن 11.25 % ينفقونـه في شراء التبغ، و في هـذا الإطـار هنـاك 06.25 **%** لا تعلم أسرهـم بتدخينهم، بينما هنـاك 05 % يعلمون بتدخين أبنائهم.

* هناك تضخم في العينة بسبب اختيار المبحوثين أكثر من إجابة واحدة.

و يبـدو من النتائـج أن أغلبيـة المبحوثين ينفقـون المـال الـذي يتحصلون عليه من عملهـم في إشباع حاجـاتهم الخاصة، و هذا يعني أن دافعهم للعمل فردي أكثر منه عـائلي، و قـد يرتبط ذلك بتصورات الأطفال للمـال الذي يحصلون عليه بالعمـل، بـاعتباره وسيلة لتعويـض الحرمـان و النقص و عـدم الكفايـة التي يشعـرون بها داخـل الأسرة، النـاتج عن عـدم قدرتها على توفيـر و إشباع حاجياتهم، و نشير إلى أن الحرمان المادي يـؤدي إلى الشعور بالحرمـان العاطفي و بعـدم الاهتمام من طرف الأسرة لأن هـذا الأخير غالبـاً ما يقـاس باهتمـام الأسرة المـادي و حـرصها على توفير كل حاجيـات أطفالها، و قـد يرجـع ذلك إلى رغبـة الأطفال في الوصول إلى النمـاذج الاجتماعية التي تقيس القيمة الفردية بكمية الإنفاق و اقتناء أغلى المستلزمات و أحدثها.

و في المقابـل نجـد نسبة معتبرة من المبحوثين ينفقون المـال الذي يجنونـه من عملهم في اقتنـاء مستلزمـات لأسرهم، بسبب عـدم مقـدرتها على توفيـر احتياجـات (الضروريـة) أفـرادها ككـل، فنجدهـم يتعاونـوا من أجـل تحسين أوضـاعها، و من الطبيعـي أن يشـاركهم الأطفال، و من ثم يتضح أن الدوافع الأسرية هي الأخرى لها دور في توجه الأطفال للعمل سواء بتشجيع من الأسرة (مباشرة) أو بصورة شخصية.

كما نجـد أيضاً نسبة من المبحوثين رغـم أنها ضعيفة ينفقون المـال في شراء التبغ، و أغلبيـة أسرهم لا يعلمون بذلك، و هذا يعني أن هناك أطفال يتوجهون للعمل لتلبية حاجات خاصة بهم مثل: التدخين، أي الرغبـات الممنوعة داخل الأسرة، و التي غالباً ما يكتسبها من الوسط الخارجي عن طريـق التقليد، وعـدم علم الأسرة بذلك يـدل على عـدم مراقبة الأطفال خـارج نطاقها، لأن دورها لا يقتصر على مراقبتهم في الداخـل بل يمتـد إلى الخـارج، لمعرفـة طبيعة البيئة الاجتماعيـة التي ينتمون لها (جماعة الأصدقاء- المدرسة...)، فسلوك الأطفال نتـاج لهـذه البيئة سواء الأسريـة أو غير الأسرية.

13- مدى تحفيز الأسرة لمفردات عينة الدراسة المتمدرسين على مواصلة الدراسة:

جدول رقم: 45 يوضح مدى تحفيز الأسرة للمبحوثين المتمدرسين على مواصلة الدراسة

تحفيز الأسرة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	36	% 100
لا	/	/
المجموع	36	% 100

يظهر من الجدول رقم: **45** أن كل النسبة المقدرة بـ: 100 % من أسر المبحوثين تحفز أبناءها على مواصلة دراستهم، في حين لا توجد أي أسرة لا تحفز أبناءها على مواصلة دراستهم.

نتوصل من خلال ما سبق أن كل أسر المبحوثين المتمدرسين يحفزون أبناءهم على مواصلة الدراسة حتى الجامعة، و ربما هذا الأمر هو الذي يشجعهم على البقاء في المدرسة، لذلك نجدهم لا يزالوا منتظمين فيها إلى حد الآن، غير أن إلى جانب الدراسة نجدهم يعملون، الأمر الذي قد يؤثر على دراستهم إما على نتائجهم المدرسية، أو على حضورهم بشكل مستمر، أو على نظرتهم للدراسة خاصة بعد قدرتهم على الحصول على المال من عملهم، الذي يمكنهم من إشباع حاجاتهم، و بذلك يكون مصيرهم مثل مصير الآلاف من أقرانهم و هو ترك المدرسة، و هذا يعكس عدم وعي الأسر بتأثير الجمع بين العمل و الدراسة على الأبناء، فكل منها يتكلف جهد بدني و فكري كبير.

كما أن سماح الأسر لأبنائهم بالجمع بين الدراسة و العمل يرجع ربما إلى نظرتهم لكل من العمل و الدراسة، حيث قد يكون العمل طريقة لمنع تسربهم من المدرسة، إذ يمكنهم من توفير مستلزماتهم الدراسية بمفردهم، التي أصبحت تتطلب تكاليف كبيرة، أو قد العمل باعتباره وسيلة تضمن لهم العيش الكريم في المستقبل، عكس الدراسة التي صارت مجرد شهادات علمية فقط، لذلك فهي تحفز أبناءها على مواصلة الدراسة للحصول على شهادات ربما يأتي يوم و تمكنهم من الحصول على مناصب عمل، و في نفس الوقت لم تمنعهم عن العمل الذي يستطيع أن يجنبهم المصير الذي قد تؤول بهم الدراسة إليه.

14- مدى مراقبة الأسرة لمفردات عينة الدراسة المتمدرسين في مواظبتهم على الدراسة:

جدول رقم: 46 يبين مدى مراقبة الأسرة للمبحوثين المتمدرسين في مواظبتهم على الدراسة

مراقبة الأسرة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	32	% 88.88
لا	04	% 11.11
المجموع	36	% 100

يتضح من الجدول رقم: **46** أن أعلى نسبة تقدر بـ: 88.88 % من أسر المبحوثين (المتمدرسين) يراقبون أبناءهم في مواظبتهم على الدراسة، بينما هناك نسبة 11.11 % منهم لا يراقبونهم في مواظبتهم على الدراسة.

نرى من المعطيات السابقة أن أغلب أسر المبحوثين المتمدرسين يراقبون أبناءهم في مواظبتهم على الدراسة، و هذا يدل على أنهم حريصين على تفوقهم فيها من أجل الحصول على شهادات علمية، و لكن في المقابل يسمحون لهم بالعمل، و الأكثر من ذلك نجد أكثرهم يفضلون الجمع بين الدراسة و العمل أو العمل لوحده (للاطلاع أنظر الجدول رقم: **50**، من نفس الفصل) و هذا يرجع إلى نظرتهم للشهادات التي يتحصلون عليها من خلال الدراسة، و التي أصبحت عقيمة دون جدوى في واقع تكثر فيه البطالة، لذلك يرون أن الجمع بين الدراسة و العمل الذي قد يحميهم من ذلك. و من ثم يظهر أن القيم السائدة داخل الأسرة توجه المبحوثين للعمل.

و نلاحظ أيضاً نسبة أخرى (رغم ضآلتها) تعبر عن فئة من المبحوثين لا تراقبهم أسرهم في مواظبتهم على الدراسة، و التي تعتبر أكثر عرضة لترك الدراسة بسبب العمل، حيث يبدأوا شيئاً فشيئاً في البحث عن الهروب الوسط المدرسي الذي يتميز بالانضباط و الصرامة من الوسط الأسري، مقارنة مع الفئة الأولى، و هنا يبدو أنهم تتحرروا من القيود الأسرية، التي ألغيت لعدة أسباب لعل أبرزها انشغال الآباء عن الأبناء، مشاكل و صراعات داخل الأسرة...و غيرها، و منه

يظهر دور القيم الأسرية القائمة على اللامبالاة، عدم الاهتمام في عمل الأبناء.

15- رد فعل الأسرة بعد توقف مفردات عينة الدراسة (المتوقفين) عن الدراسة:

جدول رقم: 47 يوضح رد فعل الأسرة بعد توقف المبحوثين عن الدراسة

رد فعل الأسرة		التكرار	النسبة المئوية
تقبلوا الأمر	لأني فاشلاً دراسياً	07	% 17.94
	لا يعلمون عن دراسة شيئاً	03	% 07.69
	لأنهم بحاجتي لمساعدتهم	08	% 20.51
لم يتقبلوا		21	% 53.84
المجموع		39	% 100

نلاحظ من الجدول رقم: **47** أن أكبر نسبة تقدر بـ: 53.84 % من أسر المبحوثين (المتوقفين) لم يتقبلوا توقف أبنائهم عن الدراسة، و في المقابل هناك نسبة 46.14 % تقبلوا أمر توقف أبنائهم عن الدراسة، حيث نجد أن هذه النسبة تتضمن نسبة 20.51 % من الأسر التي تقبلت أمر توقف أبنائهم عن الدراسة لأنهم بحاجة لمساعدتهم في مصاريف البيت، كما نجد نسبة 17.94 % تقبلوا الأمر بسبب فشل أبنائهم في الدراسة، و نجد أيضاً نسبة 07.69 % تقبلوا الأمر لأنهم لا يعرفون شيئاً عن دور التعليم و الدراسة في حياة الأبناء.

توصلنا من النتائج السابقة أن أغلبية أسر المبحوثين لم يتقبلوا أمر توقفهم عن الدراسة، غير أنهم في المقابل لم يتمكنوا من الحفاظ على انتظامهم في المدرسة لعدة أسباب مختلفة، يأتي في مقدمتها الفشل الدراسي (أنظر الجدول رقم: **57** (أ))، الذي يعتبر من بين المشاكل التي يواجهها المتمدرسون في مسارهم التعليمي، و التي يمكنها أن تجعلهم يتركون الدراسة طرداً أو طوعاً، و يرجع فشلهم في الدراسة ربما إلى عدم قدرة الأسر على تقديم المساعدة في المراجعة و تحضير الدروس و واجبات المدرسية، و تهيئة الجو المناسب لهم، الأمر الذي يجعلهم يتسربون من المدرسة و يتوجهون لميدان العمل أمام عجز الأسر على منع ذلك.

كمـا أن هنـاك نسبة معتبرة جداً لا تقل عن النسبة الأولى من أسر المبحوثين تقبلوا أمر توقفهم عن الدراسة بسبب الأفكـار و التصورات التي يحملونهـا عن التعليـم، حيث نجـد أن بعض الأسر تقبلـوا ذلك لأن أبنـاءهم فـاشلون في الدراسة، و لـم يستطيعـوا تقـديم المساعـدة لإنقـاذهم من التسرب، في حيـن هنـاك بعض الأسر تقبلـوا ذلك لأنهـم لا يعرفـون أي شيء عن الـدراسة و أهميتها، بينما هنـاك فئة أخرى من الأسر تقبلوا توقف أبنائهم عن الدراسة لأنهم بحاجة لمساعدة أبنـائهم في تحسين وضعيتهم الاجتماعية و الاقتصادية، و بالتـالي تصبح الضرورة الاقتصادية أسبق من الضرورة التعليمية، و من ثم يتبين أن الأفكـار و التصورات السائـدة في الوسط الأسري اتجـاه التعليم، هي التي تجعلهم يتقبلون أمر توقف أبنائهم عن الدراسة، و التي تكون –التصورات– ناتجة عن جهلهم بأهمية التعليم و كيفية مساعـدتهم لضمان استمرارهم في الدراسة، أو نـاتجة عن نظرتهم لعمل الأبنـاء الذي أصبح يكتسي أهمية بـالغة أكثر من التعليم في حل مختلف المشاكل التي تعـاني منها الأسر، و منه يظهر تأثير اهتمام أسر المبحوثين بالتعليم في توجههم للعمل.

16- علاقة المستوى التعليمي للأبوين برد فعلهم بعد توقف مفردات عينة الدراسة (المتوقفين) عن الدراسة:

جدول رقم: 48 يبين علاقة المستوى التعليمي للأبوين برد فعلهم بعد توقف المبحوثين (المتوقفين) عن الدراسة

رد فعل الأبوين / المستوى التعليمي	الآبـــــاء						الأمهـــات					
	تقبلوا الأمر		لم يتقبلوا الأمر		المجموع		تقبلوا الأمر		لم يتقبلوا الأمر		المجموع	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
أمي	05	% 35.71	05	% 27.77	10	% 31.25	13	% 72.22	13	% 72.22	26	% 72.22
يقرأ و يكتب	08	% 57.14	06	% 33.33	14	% 43.75	05	% 27.77	02	% 11.11	07	% 19.44
ابتدائي	01	% 07.14	04	% 22.22	05	% 15.62	/	/	/	/	/	/
متوسط	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/
ثانوي	/	/	02	% 11.11	02	% 06.25	/	/	02	% 11.11	02	% 05.55
جامعي	/	/	01	% 05.55	01	% 03.12	/	/	01	% 05.55	01	% 02.77
المجموع	14	% 100	18	% 100	*32	% 100	18	%100	18	% 100	36	% 100

* هناك تقلص في العينة (المبحوثين المتمدرسين فقط) بسبب حالات المبحوثين الذين فقدوا آباءهم.

يبدو من خلال الجدول رقم: **48** أن أكبر نسبة تقدر بـ: 43.75 **%** من آباء المبحوثين يعرفون القراءة و الكتابة، و في هذا الإطار نجد نسبة 57.14 % منهم تقبلوا أمر توقف أبناءهم عن الدراسة، في حين هناك نسبة 33.33 % منهم لم يتقبلوا الأمر. و نرى أن نسبة 31.25 % بدون مستوى علمي (أميين)، و في هذا السياق نجد أن نسبة 35.71 % منهم تقبلوا أمر توقف أبنائهم عن الدراسة، في حين نجد نسبة 27.77 % منهم لم يتقبلوا ذلك. و نلاحظ أن نسبة 15.62 % تمثل آباء المبحوثين الذين لديهم مستوى ابتدائي، حيث نجد في هذا الشأن نسبة 22.22 % لم يتقبلوا أمر توقف أبنائهم عن الدراسة، في حين هناك نسبة 07.14 % تقبلوا ذلك. كما نلاحظ أن نسبة 06.25 % تعبر عن آباء المبحوثين الذين لديهم مستوى ثانوي، إذ نجد في هذا السياق نسبة 11.11 % لم يتقبلوا أمر توقف أبنائهم عن الدراسة. و يتبين أن نسبة تقدر بـ: 03.12 % من آباء المبحوثين لديهم مستوى جامعي، حيث نجد أن نسبة 05.55 % لم يتقبلوا أمر توقف أبنائهم عن الدراسة.

و يظهر من خلال الجدول رقم: **48** أن أكبر نسبة تقدر بـ: 72.22 **%** من أمهات المبحوثين بدون مستوى (أميات)، و في هذا الإطار نجد نسبة 72.72 % منهن تقبلن أمر توقف أبنائهن عن الدراسة، في حين هناك نسبة 72.22 % منهن لم يتقبلن ذلك. و يتضح أيضاً أن نسبة 19.44 % من أمهات المبحوثين تعرفن القراءة و الكتابة، إذ نجد أن نسبة 27.77 % منهن تقبلن أمر توقف أبنائهن عن الدراسة، في حين نجد نسبة 11.11 % منهن لم يتقبلن ذلك. و توجد نسبة 05.55 % تمثل أمهات المبحوثين اللواتي لديهن مستوى ثانوي، حيث نجد في هذا الشأن نسبة 11.11 % لم يتقبلن أمر توقف أبنائهن عن الدراسة. كما توجد نسبة تقدر بـ: 02.77 % تمثل أمهات المبحوثين الجامعيات، إذ هناك نسبة 05.55 % منهن لم يتقبلن أمر توقف أبنائهن عن الدراسة. كما يتبين أن نسبة تقدر بـ: 01.42 % من أمهات المبحوثين لديهن مستوى متوسط، إذ نجد أن نسبة 02.22 % أبناؤهن بدأوا العمل في سن ما بين [13-15]. أما الأمهات الجامعيات يمثلن نفس النسبة (01.42 %)، حيث هناك نسبة 02.77 % أبناؤهن بدأوا العمل في سن ما بين

.[15-13]

و بناءاً على الاتجاه العام للمعطيات السابقة يتبين أن رد فعل الآباء (أباء- أمهات) بعد توقف المبحوثين عن الدراسة يرتبط بمستواهم التعليمي، حيث توصلنا إلى نتيجة عامة فحواها أن كلما انخفض المستوى التعليمي (أمي، يقرأ و يكتب، ابتدائي) للآباء (آباء- أمهات) كلما ارتفعت نسبة تقبلهم لتوقف أبنائهم عن الدراسة، و كلما ارتفع مستواهم التعليمي (ثانوي، جامعي) كلما ارتفعت نسبة عدم تقبلهم لتوقف أبنائهم عن الدراسة.

كما توصلنا إلى أن تقبل أمر توقف الأبناء عن الدراسة من طرف الآباء (آباء- أمهات) يزداد عند الآباء الذين يتميزون بانخفاض المستوى التعليمي (أمي، يقرأ و يكتب، ابتدائي)، في حين لا توجد أي حالة من حالات تقبل توقف الأبناء عن الدراسة عند الآباء الذين يتمتعون بمستوى تعليمي مرتفع (ثانوي، جامعي)(تنعدم النسبة).

و يمكن أن نفسر ذلك حسب اعتقادنا بالرجوع إلى أن المستوى التعليمي للآباء (آباء- أمهات) الذي يعبر عن درجة وعيهم و تقديرهم للأمور، و طرق و أساليب تفكيرهم، لذلك رد فعلهم بعد توقف أبنائهم عن الدراسة يرتبط بهذه العوامل، حيث وجدنا أن الآباء المتعلمون لا يتقبلون ذلك خاصة إذا كان في سن مبكر و من أجل العمل، بحكم أنهم أكثر وعياً بأهمية تعليم أبنائهم في بناء مستقبلهم، فحتى لو لم يتحصلوا على منصب عمل في آخر المطاف، فالتعليم لا يقاس بقيمته الاقتصادية فقط، و إنما بقيمته الثقافية، التربوية، و الأخلاقية ...و غيرها، و نشير إلى أن الآباء المتعلمون رغم حاجتهم لمساعدة أبنائهم في تحسين ظروفهم الاجتماعية و الاقتصادية غير أنهم يبحثون عن مخارج و حلول أخرى، و التي تغنيهم عن عمل أبنائهم، موظفين مختلف المعلومات و المعارف التي اكتسبوها من تعليمهم، و هذا عكس الآباء غير المتعلمون الذين تقبلوا أمر توقف أبنائهم عن الدراسة، و الذي يعتبرونه أمر عادياً، و ربما يرجع سبب ذلك لجهلهم حقيقة التعليم و دوره في حياتهم و حياة أبنائهم، أو بسبب الواقع المعاش الذي أصبحت تكثر فيه البطالة بين المتعلمين، و تقاس فيه قيمة الفرد بقيمته الاقتصادية فقط، كما أنهم لا يدرون حقيقة مصيرهم بعد تركهم للدراسة، و التي يكون في الغالب التوجه

للعمل، و منه يتضح أن رد فعل الآباء بعد توقف أبنائهم عن الدراسة يتوقف على نظرتهم للتعليم، و التي يتوقف عليها قرار توجه أبنائهم للعمل من عدمه.

17- محاولة الأسرة إعادة مفردات عينة المتوقفين للدراسة أو تسجيلهم في مركز التكوين المهني:

جدول رقم: 49 يبين محاولة الأسرة إعادة المبحوثين المتوقفين للدراسة أو تسجيلهم في مركز التكوين المهني

محاولة الأسرة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	33	% 84.61
لا	06	% 15.38
المجموع	39	% 100

من خلال قراءة الجدول رقم: **49** يتضح أن أكبر نسبة من أسر المبحوثين (المتوقفين) حاولوا إعادة أبنائهم العاملين للدراسة بعد توقفهم و حاولوا تسجيلهم في مركز التكوين المهني، و هو ما مثلته نسبة 84.61 %، و في المقابل نجد 15.38 % لم يحاولوا إعادة أبنائهم للدراسة أو تسجيلهم في مركز التكوين المهني.

يتضح مما تقدم أن أغلب أسر المبحوثين حاولوا إعادتهم للدراسة أو تسجيلهم في مراكز للتكوين المهني، غير أن محاولاتهم باءت بالفشل لأن نسبة كبيرة منهم التحقوا بالعمل بعد تركهم للدراسة (أنظر الجدول رقم: **57 (ب)**، الفصل السادس)، و من ثم يظهر أن الأسر لم تستطع ترسيخ صورة حسنة عن التعليم لدى أبنائها و ترغيبهم فيه، و عن أهميته في حياتهم، كما لم تسطيع مساعدتهم على حل المشاكل و العقبات التي اعترضت مسارهم التعليمي و جعلتهم يتركون مقاعد الدراسة، و هذا بسبب محدودية معلوماتها و معارفها، الذي يعود إلى انخفاض المستوى التعليمي للآباء (آباء- أمهات)(أنظر الجدول رقم: **33**)، و قد يرجع ذلك إلى عدم حرصها الشديد على إعادتهم للدراسة أو تسجيلهم في مركز تكويني أو حتى اقتراح عليهم الجمع

بين الدراسة في مركـز تكويني و العمل، صحيـح يبـدو أن أغلب أسر المبحوثين يريـدون الدراسة لأبنـائهم غير أنهـم يفتقدون لأساليب المعـاملة التي تجعلهم يستمرون فعـلاً في المدرسة، و تـرغبهم فيها، لذلك كان العمل وجهتهم مباشرة بعد التخلي عن الدراسة.

و هنـاك فئـة أخـرى من أسر المبحوثين لم تحـاول أبـداً إعادتهم للدراسة أو تسجيلهم في مراكز تكوينية، و هذا ربما يرجع إلى أنها تتخذ موقفاً من التعليم بصفة عامة، و هو ما تترجم في توجههم للعمل على حساب الدراسة.

18- علاقة المستوى التعليمي للآباء بماذا يفضلون للمفردات عينة الدراسة:

جدول رقم: 50 يبين علاقة المستوى التعليمي للآباء بماذا يفضلون للمبحوثين

ماذا يفضلون / المستوى التعليمي	العمل		الدراسة		الاثنين معاً		المجموع	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
أمي	07	% 58.33	15	% 40.54	03	% 15.78	25	% 36.76
يقرأ و يكتب	/	/	10	% 27.02	12	% 63.15	22	% 32.35
ابتدائي	04	% 33.33	03	% 08.10	01	% 05.26	08	% 11.76
متوسط	01	% 08.33	/	/	03	% 15.78	04	% 05.88
ثانوي	/	/	08	% 21.62	/	/	08	% 11.76
جامعي	/	/	01	% 02.70	/	/	01	% 01.47
المجموع	12	% 100	37	% 100	19	% 100	*68	% 100

نلاحظ من خـلال الجـدول رقـم: **50** أن أكبـر نسبة تقـدر بـ: 36.76 **%** من آبـاء المبحوثين بـدون مستوى (أميين)، و في هـذا الإطـار نجـد نسبة 58.33 % منهـم يفضلون العمل لأبنائهم، في حين هنـاك نسبة 40.54 % منهم يفضلون الدراسة لأبنـائهم، بينما هنـاك

* هناك تقاص في العينة بسبب حالات المبحوثين الذين فقدوا آباءهم.

نسبة 15.78 % منهم يفضلون لأبنائهم الجمع بين العمل و الدراسة. كما نلاحظ أن نسبة 32.35 % من آباء المبحوثين يعرفون القراءة و الكتابة، و في هذا السياق نجد أن نسبة 63.15 % منهم يفضلون لأبنائهم الجمع بين العمل و الدراسة، في حين نجد نسبة 27.02 % منهم يفضلون الدراسة. و يظهر أيضاً أن نسبة 11.76 % تمثل آباء المبحوثين الذين لديهم مستوى ابتدائي، حيث نجد في هذا الشأن نسبة 33.33 % يفضلون العمل لأبنائهم، في حين هناك نسبة 08.10 % يفضلون الدراسة لأبنائهم. بينما هناك نسبة 05.26 % يفضلون الجمع بين العمل و الدراسة لأبنائهم، و نفس النسبة (11.76 %) بالنسبة للآباء الذين لديهم مستوى ثانوي، حيث هناك نسبة 21.62 % يفضلون الدراسة لأبنائهم. و يتبين أن نسبة تقدر بـ: 05.88 % من آبائهم لديهم مستوى متوسط، حيث نجد أن نسبة 15.78 % يفضلون الجمع بين الدراسة و العمل لأبنائهم، في حين نجد نسبة 08.33 % يفضلون العمل لأبنائهم. أما الآباء الجامعيون يمثلون نسبة 01.47 %، إذ نجد أن نسبة 02.70 % يفضلون الدراسة لأبنائهم.

نرى من المعطيات السابقة أن المستوى التعليمي للأب يعتبر من المحددات الهامة لتوجهات المبحوثين، و ذلك باعتبار أن الأب المتعلم نجده يحمل انطباعات حسنة حول التعليم و عوائده، و واعي بأهميته في حياة الفرد، مهما كانت الظروف التي يمر بها المجتمع، الأمر الذي ينعكس على انطباعات الأبناء و توجهاتهم، من خلال تكوين نظرة ايجابية اتجاه التعليم، لذلك نجدهم أكثر انتظاماً في المدرسة، و تكون اختياراتهم المستقبلية تبعاً لذلك.

و هذا بخلاف الأب غير المتعلم الذي يحمل نظرة سلبية حول التعليم و عوائده، و قلة الوعي بأهميته، خاصة في ظل الظروف التي يمر بها المجتمع الجزائري كانتشار البطالة، و انتشار ثقافة أن التعليم مجرد وسيلة لتحقيق قيمة اقتصادية، مما ينعكس سلباً على نظرة الأبناء و على توجهاتهم المستقبلية، كما نجدهم يوجهونهم تبعاً لخبرتهم المكتسبة، حيث يعتبر التحاقهم بمهن معينة وسيلة لتحديد تطلعاتهم و إعدادهم للمستقبل، و إدماجهم في الحياة

الاجتماعية، الأمر الذي يفتح المجال أمامهم للتسرب من المدرسة لأن الثقافة السائدة في الأسرة تشجعهم على ذلك.

و بناءاً على ذلك نتوصل إلى نتيجة عامة مفادها أن كلما انخفض المستوى التعليمي لآباء المبحوثين كلما زادت نسبة تفضيل العمل لهم أو الجمع بين العمل و الدراسة، و كلما ارتفع مستواهم كلما انعدمت نسبة تفضيل الآباء العمل لأبنائهم أو الجمع بينه و بين الدراسة، و من هذه النتيجة توصلنا إلى النتائج التالية:

- كلما انخفض المستوى التعليمي (أمي، ابتدائي، متوسط) للآباء كلما فضلوا انخراط المبحوثين في ميدان العمل، و كلما ارتفع مستواهم التعليمي (ثانوي، جامعي) كلما انعدمت نسبة تفضيل انخراط الأبناء في العمل.

- كلما انخفض المستوى التعليمي (أمي، يقرأ و يكتب، ابتدائي، متوسط) لآباء المبحوثين كلما زادت نسبة تفضيل الجمع بين الدراسة و العمل، و كلما ارتفع مستواهم (ثانوي، جامعي) التعليمي كلما انعدمت نسبة تفضيلهم للجمع الأبناء بين العمل و الدراسة.

و منه نرى أن توجهات المبحوثين ترتبط بالمستوى التعليمي لآبائهم، حيث نجد أن تفضيل انخراطهم في ميدان العمل، أو جمعهم بين العمل و الدراسة يرتبط بالآباء الذين لديهم مستوى تعليمي منخفض جداً، في حين نجد أن تفضيل الدراسة يرتبط بالآباء الذين لديهم مستوى تعليمي مرتفع، و هذا في ظل غياب تفضيل العمل لوحده أو الجمع بينه و بين الدراسة.

استنتاج الفرضية الثانية

من خلال تحليل البيانات التي تخص اختبار الفرضية الثانية، و المتمثلة في: " هناك علاقة بين الوضع الثقافي للأسرة و توجه الطفل نحو العمل" توصلنا إلى مجموعة من النتائج لعل أهمها ما يلي:

– يرتبط توجه المبحوثين للعمل بالمستوى التعليمي لآبائهم (آباء– أمهات)، حيث توصلنا إلى انخفاض المستوى التعليمي عند الآباء (تمثل نسبة الأمية مثلاً 36.76 %)، و يزداد انخفاضاً عند الأمهات (تمثل نسبة الأمية مثلاً 71.42 %)، لأنه يعكس درجة وعيهم و تقديرهم للأشياء، و هذا الأمر يؤثر على التوجهات و التصورات التي يحملها الطفل، و أفكاره سواء اتجاه العمل أو الدراسة، و ذلك نتيجة للأفكار التي تنتشر في الوسط الأسري، الذي نجده خالي من كل المنبهات الثقافية كالحرص على تعليم الأبناء، و مراقبتهم و متابعتهم خلال مسارهم التعليمي، توفير الجو المناسب للدراسة داخل الأسرة، مرافقتهم و مساعدتهم على حل مختلف المشاكل التي تعترضهم، إبداء الاهتمام بتعليم أبنائهم...الخ، فغياب هذه الأخيرة يعكس للطفل عدم اهتمام آبائهم (آباء– أمهات) بالتعليم، الأمر الذي يكون لديه فكرة سلبية حول التعليم بصفة عامة، خصوصاً في ظل انتشار البطالة بين المتعلمين سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، و هذا يجعلهم أكثر قابلية لترك الدراسة و الالتحاق بالعمل، الذي يصبح في نظرهم السبيل الذي يجنبهم البطالة، و يحقق لهم الاندماج في الحياة الاجتماعية من خلال جمع بعض المال، كما أن المستوى التعليمي للآباء يعكس طرق التفكير و أساليب معاملة الأبناء، و المستوى الاقتصادي للأسرة، و يبرز ذلك من خلال توجيهم للعمل على حساب الدراسة، خاصة إذا كانت تعاني مشاكل مادية و اجتماعية كانخفاض الدخل الأسري، كبر حجم الأسرة، الصراعات داخل الأسرة...و غيرها من المشاكل، و ذلك باعتبار أن عمل الأبناء في نظرهم و حسب توجهاتهم و أفكارهم هو الذي يمكنه حل المشاكل الأسرية.

– يتحكم المستوى التعليمي للآباء (آباء– أمهات) في عدة قرارات تخص المبحوثين كالوضعية الدراسية، سن توقفهم عن الدراسة، سن بداية العمل.

– إن القيم التي تنتشر داخل الأسرة حول عمل الأبناء لها علاقة بتوجههم للميدان العمل، إذ أن نظرة الأسرة للعمل باعتباره وسيلة لتعويد الأبناء على تحمل المسؤولية منذ الصغر، و الاعتماد

على الذات دون الاتكـال على الغير، و هـدفهم تنشئتهم على حب العمل و الـترغيب فيه، مما يحقق لهم الاندمـاج الاجتماعـي، و الأكثر من ذلك هنـاك بعض الأسر تـرى بـأن الأبنـاء حين يتقدموا في السن و يتمتعوا بقدرات بدنية يصبح من الواجب أن يساهموا في زيادة المدخول الأسري و الاعتماد على ذاتهم لتـوفير احتياجـاتهم الخاصة، و في هـذا الشأن وجـدنا أن نسبة كبيرة جـداً (بنسبة 98.11 %) يعلمون بعمل أبنائهم و لم يمنعوهم من ذلك.

– أغـلب المبحوثين لم تمنعهـم أسرهم من التوجـه للعمل (بنسبة 67.08 %)، مما يدل على أن الأسرة تشجـع أبنـاءها على العمل بطريقـة غير مبـاشرة أي من خـلال عـدم معارضة توجههم للعمل، و يرجـع ذلك إلى نظـرتها للعمل الذي أصبح يحقق لأبنـائها نـوع من الإشبـاع خـاصة المـادي، و هـذه النظرة ترجـع بـدورها إلى العجـز الذي تعـاني منـه الأسرة في تحقيـق الكفايـة لأبنـائها، الأمـر الذي يشعرهم بالحرمـان، لذلك لم تمنعهم من العمل الذي أصبح وسيلة لتجنب هذا الحرمان، و الأكثر من ذلك مساعدة الأسرة في تلبية احتياجات كل أفرادها.

– وجدنـا أن أفـراد دراستنا ينقسمان إلى قسمين: قسم يمثل الأغلبية (بنسبة 72.71 %) يعمل بمـوافقة و بعلمهم و تحت مراقبـة أسرهم في كيفيـة إنفـاق المال الذي يتحصلون عليه، سواء تحت مراقبـة الأبويـن أو الإخـوة أو أحـد الأقـارب، حيث يستغلـون المـال الذي يتحصلون عليـه في اقتنـاء مستلزمـاتهم و مستلزمـات أسرهـم، ثم قسم يمثل الأقلية (بنسبة 27.27 %) يعمل دون مراقبة أسرهم، حيث يستغلون المال المتحصل عليه في اقتناء ما هو ممنوع داخل الأسرة.

– توصلنا إلى أن هنـاك فئتين من المبحوثين: فئـة و هي الأغلبية تنفق المال الذي تجنيه من عملها في اقتناء مستلزمـاتها الخاصة كاللباس، الأدوات المدرسية...الخ (بنسبة 50.61 %)، إلى جـانب مساعدة الأسرة (بنسبة 38.27 %)، و فئة أخـرى و هي الأقلية (بنسبة 11.1 %) تنفق المـال في شراء مـا هـو غير مرغـوب فيه داخـل الأسرة كالدخـان، و التي غالباً ما يكتسبها من الوسط الخارجي.

– كل الأسر تحفز المبحوثين المتمدرسين على الدراسة (بنسبة 100 %) و تراقبهم في مواظبتهم عليها، غير أنهـا في المقابـل تسمح لهم بالعمل إلى جـانب الدراسة بـاعتباره وسيلة لتجنب المصير الذي قد تؤول بهم إليه.

– هنـاك فئتين متقاربتين من أسر المبحوثين: فئـة أولى (بنسبة 53.84 %) لم تتقبـل أمر توقفهم عن الدراسة، و في المقابـل لم تستطيـع المحـافظة على استمرارهـم في المـدرسة، لأنهـا لم تتمكـن من مساعـــدتهم على حـــل المشاكـل التي تعترضهم أهمهـا: الفشل الدراسي، بسبب محدوديـــة معلومـاتها و معارفها، فئة ثـانية (بنسبة 46.14 %) تقبلت توقفهم عن الدراسة بسبب الأفكار و التصورات التي تحملها اتجـاه التعليم، أو لجهلهم بـأهمية التعليم في حياة أبنائهم، أو لعدم قدرتهم على إنقاد أبنائهم من التسرب من المدرسة.

– أن معظـم آبـاء المبحـوثين يفضلون لهـم العمل أو الجمـع بينه و بين الدراسة، و تـرتبط هـذه الخيارات المستقبليـة بمستواهـم التعليمي، حيث وجدنـا أن كلما انخفض المستوى التعليمي للآبـاء كلمـا ارتفعت نسبة تفضيـل انخـراط الأبنـاء في العمل أو الجمع بينـه و بين الـدراسة، و كلمـا ارتفع مستواهـــم التعليمي كلمـا انعـدمت نسبة تفضيل انخراط الأبناء في العمل.

الفصل السادس

علاقة البيئة غير الأسرية بعمل الأطفال

من خلال هذا الفصل سنحاول اختبار صحة الفرضية الثالثة للدراسة و المتمثلة في: "هناك علاقة بين البيئة غير الأسرية (جماعة الأصدقاء، المدرسة) و توجه الطفل نحو العمل"، مركزين في ذلك على تشجيع الأصدقاء أو تقليدهم، عدم الالتحاق بالمدرسة أو التسرب منها، و نظرة الطفل للمدرسة.

01- إذا كان لمفردات عينة الدراسة أصدقاء يعملون:

جدول رقم: 51 يوضح إذا كان للمبحوثين أصدقاء يعملون

وجود أصدقاء العمل		التكرار	النسبة المئوية
نعم	أعمل مع أصدقائي	39	% 48.75
	لا أعمل مع أصدقائي	33	% 41.25
لا		08	% 10
المجموع		80	% 100

يتبين من الجدول رقم: **51** أن أعلى نسبة من المبحوثين لديهم أصدقاء يعملون و تقدر بـ: 90 %، و في هذا الإطار يوجد نسبة 48.75 % يعملون مع أصدقائهم، في حين يوجد نسبة 41.25 % لا يعملون معهم هذا من ناحية، و من ناحية أخرى نجد أن نسبة 10 **%** تمثل الذين ليس لديهم أصدقاء يعملون.

و منه يظهر أن الأغلبية الساحقة للمبحوثين لديهم أصدقاء يعملون، كما نجد أيضاً أن أغلبيتهم تعمل مع أصدقائها، الأمر الذي يعكس إمكانية تأثير الأصدقاء على خروجهم للعمل، و هذا يعني إما أن الأصدقاء هم الذين شجعوا المبحوثين على التوجه للعمل، فيضطرون إلى دخول عالم الشغل عن طريق الأصدقاء، حيث نجدهم يمارسون نفس الأنشطة التي يمارسها الأصدقاء، أو أنهم توجهوا للعمل تقليداً لأصدقائهم، سواء من أجل البقاء معهم أو لتجريب هذا الموقف (العمل) الذي توفره لهم هذه الجماعة، و هذا يعود إلى تأثير الفضولية الزائدة و الرغبة في اكتشاف و تجريب كل ما من شأنه أن يشعره بالأهمية، الاستقلالية و يعمل على إشباع حاجاته و تغطية عجزه...الخ، و جاء تقليد المبحوثين من أجل إشباع احتياجاتهم الخاصة، و التي

تعجز الأسرة عن تحقيقها لهم، أو لمساعدتها لتحسين ظروفها الاجتماعية و المادية، خاصة إذا كانوا يحرمون من حاجات (ضرورية أو كمالية) تتوفر لغيرهم.

و منه نستطيع القول أن توجه المبحوثون للعمل كان عن طريق تقليد الأصدقاء، أو تشجيعاً منهم، باعتبارها –جماعة الأصدقاء– وسيلة أساسية لاكتساب المهارات و القدرات، الذين يربط معهم الطفل علاقات بمجرد خروجه من نطاق البيت، التي تتوسع مع تقدمه في العمر، و هذه الجماعة تتميز بتأثير قوي على أعضائها، حيث يصبحون أكثر ارتباطاً و خضوعاً لها، و عادة ما يشتركون مع بعضهم البعض في نفس الظروف الاجتماعية و الاقتصادية، و يتقاسمون نفس التصورات و الأفكار، و قد تجمعهم نفس المنطقة أو الحي، و غالباً ما يتم برفقة أحد الأصدقاء.

02– مع من تفضل مفردات عينة الدراسة العمل:

جدول رقم: 52 يبين مع من يفضل المبحوثون العمل

يفضل المبحوثين العمل		التكرار	النسبة المئوية
مع أصدقائهم	لأننا نشترك في نفس المشاكل	06	% 07.5
	أحبهم و لا أستطيع الاستغناء عنهم	04	% 05
	للتسلية معهم	07	% 08.75
	أخرى	27	% 33.75
لوحدهم		34	% 42.5
لا فرق		02	% 02.5
المجموع		80	% 100

يتضح من الجدول رقم: **52** أن أكبر نسبة تقدر بـ: 55 % من المبحوثين يفضلون العمل مع أصدقائهم، و يرجع سبب ذلك إما لكي لا يكرهون من العمل و لا يشعرون بالتعب أو لأن لا طعم للحياة بدون أصدقائهم و راحتهم في وجودهم، أو لأنهم من نفس المرحلة و يفهمون بعضهم البعض بنسبة 33.75 %، أو للتسلية معهم بنسبة 08.75 %، أو لأنهم يشتركون

في نفس المشاكل بنسبة 07.5 %، أو لأنهم لا يستطيعون الاستغناء عنهم بنسبة 05 % و في المقابل نجد نسبة 42.5 % تمثل الذين يعملون لوحدهم، بينما مثلت نسبة 02.5 % الذين لا فرق لديهم بين العمل لوحدهم و العمل مع أصدقائهم.

و منه يتبين أن أغلبية المبحوثين يفضلون العمل مع أصدقائهم، و هذا يدل على دور جماعة الأصدقاء في توجههم للعمل، و التي غالباً ما ينضم لها بعد خروجه من الأسرة، حيث يقوم في الأول بتكوين علاقات مع أبناء الجيران، ثم مع أصدقاء المدرسة، و هكذا تتوسع علاقاته شيئاً فشيئاً كلما تقدم في العمر، و بذلك يصبح أكثر خضوعاً لجماعة الأصدقاء التي ينتمي إليها، و في المقابل يقل تأثير الأسرة عليه، و يصبح أكثر تحرراً منها، لهذا فجماعة الأصدقاء تلعب دور هام في توجيه سلوك الأطفال لأنهم يكتسبون قيمها و عاداتها و اتجاهاتها سواء كانت ايجابية أو سلبية خاصة إذا كانت جماعة متماسكة، حيث لا يستطيع أي أحد منهم الخروج عن هذه الجماعة.

و من ثم يظهر تأثير جماعة الأصدقاء في توجه المبحوثين للعمل، سواء كان ذلك تشجيعاً منهم بشكل مباشر من خلال إظهار محاسن العمل و فوائده كجمع المال، توفير الاحتياجات التي تنقصه، تحقيق الحرية و الاستقلالية، تعلم مهنة لضمان المستقبل...الخ، خاصة أن هذه الجماعة توفر للأطفال فرصة تجريب مواقف اجتماعية مختلفة، و فرصة إظهار المهارات و الامكانات التي يمتلكونها، و قد يكون التوجه للعمل إحدى هذه المواقف، أو يمكن أن يتوجه الأطفال للعمل تقليداً الذين يكونون أكبر سناً أو أكثر مهارة، فهم لا يستطيعون البقاء طوال اليوم دون أصدقائهم، لذا يضطرون للالتحاق بهم.

و يتضح تأثير جماعة الأصدقاء على المبحوثين في توجههم للعمل من خلال الأسباب التي تجعلهم يفضلون العمل مع أصدقائهم، حيث نجد أكبر نسبة منهم لا يمكنهم الاستغناء عن أصدقائهم لأنهم يشعرون بالراحة معهم، و يتفهمون بعضهم البعض، و بوجود الأصدقاء يتخلصون من المشاكل التي قد تعترضهم في ميدان العمل كالشعور بالتعب و الملل...و غير ذلك.

03- سن مفردات عينة الدراسة و علاقته بتفضيلهم العمل مع أصدقائهم:

جدول رقم: 53 يبين سن المبحوثين و علاقته بتفضيلهم العمل مع أصدقائهم

تفضيل العمل / سن المبحوثين	مع الأصدقاء		لوحدك		لا فرق		المجموع	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
أقل من 10 سنوت	/	/	02	% 05.88	/	/	02	% 02.5
[12-10]	02	% 04.54	/	/	/	/	02	% 02.5
[15 -13]	42	% 95.45	32	% 94.11	02	% 100	76	% 95
المجموع	44	% 100	34	% 100	02	% 100	80	% 100

نـرى من خـلال معطيـات الجـدول رقم: **53** أن أعلى نسبة تقدر بـ: 95 % من المبحوثين الذيـن يتراوح سنهم مـا بين 13 سنة إلى 15 سنة، حيث نجـد أن نسبة 95.45 % يفضلون العمل مع أصدقـائهم، في حين هنـاك نسبة 94.11 % يفضلون العمل لوحـدهم، بينما هنـاك نسبة 100 % لا فرق لديهم بين العمل مع أصدقـائهم أو العمل لوحـدهم، و في المقابـل نجـد أن نسبة 02.5 % من المبحوثيـــن يتراوح سنهـم مـا بين 10 سنوات إلى 12 سنة حيث نجـد في هـــذا الإطـار نسبة 04.54 % يفضلون العمل مع الأصدقـاء، في حين تمثـل نفس نسبـة (02.5 %) المبحوثين الذيـن يقـل سنهم عن 10 سنوات، حيث نجـد في هـذا الشـأن نسبـة 05.88 % منهم يفضلون العمل لوحدهم.

يتبين ممـا تقـدم أن الأغلبية الساحقـة للمبحوثين يتـراوح سنهم مـا بين **[13-15]**، حيث تنقسم هذه الفئة إلى ثلاث فئات متقاربة جداً في النسب: الفئـة الأولى لا فرق لديها بين العمل مع الأصدقـاء و العمل لوحدها (بنسبة 100 %)، الفئـة الثـانية تفضل العمل مع الأصدقـاء (بنسبة 95.45 %)، الفئة الثالثة (بنسبة 94.11 %) تفضل العمل لوحدها، و من ثم يمكـن أن نستخلص ثلاث نقاط من هذه النتيجة:

- كلما تقـدم المبحوثـون في السن كلما كـانوا أكثر اعتمـاداً علـى أنفسهـم، و يظهر ذلك في تفضيلهـم العمـل لوحـدهم، و ذلك بسبب اتصـالاتهم و علاقـاتهم الواسعـة في هـذا

السن، و يكونـــوا أكثر درايـة بمـا يجـري حولهـم.

- كلما تقدم المبحوثون في السن كلما ازدادت و توسعت علاقــاتهم خارج نطـاق الأسرة خاصة بالأصدقاء، و الذين يمكن أن يكون لهم تأثير كبير في توجههم للعمل، فالطفل الذي يتوجه للعمل تشجيعاً من أصدقــائه أو تقليداً لهم نجده يفضل البقاء و العمل معهم، و التي مثلت نسبة معتبرة من المبحوثين، و من ثم يتجلى تأثير جماعة الأصدقاء على توجههم إلى العمل.

- كلمـا انخفض سن المبحوثين كلمـا قــل تــأثرهم بالأصدقــاء، و ذلك بحكــم قلـة علاقــاتهم و ارتباطاتهم التي تكون محـدودة، و في الغالب لا تتجــاوز نطاق الأسرة، أصدقـاء الحي (الجيران) و أصدقاء المدرسة.

و بنـــاءاً على مـا تقـدم يعتبر سن المبحوثين من المحـددات الأساسية لتأثــرهم بالأصدقـــاء في توجههم للعمل، بمعنى كلمـــا انخفض سن المبحوثين كلمـا قـل التأثـر بالأصدقـــاء، و كلمـا تقدموا في السن كلما ازداد التأثر بهم.

04- إذا كان خروج مفردات عينة الدراسة للعمل شخصي أم لا:

جدول رقم: 54 يبين إذا كان خروج المبحوثين للعمل شخصي أم لا

الخروج للعمل شخصي		التكرار	النسبة المئوية
نعم		70	% 87.5
لا	الأب	01	% 01.25
	الأم و الأب معاً	03	% 03.75
	الأصدقاء	04	% 05
	آخر	02	% 02.5
المجموع		80	% 100

من خـلال نتائـج الجـدول رقـم: **54** نـلاحظ أن أعلى نسبة تمثـل 87.5 % من المبحوثين كـان خروجهم للعمل شخصي، بينما هنـاك نسبة 12.5 % لم يكـن خروجهم للعمل شخصي

بل تشجيعاً من الأصدقاء أو أحد أفراد الأسرة، حيث نجد أن نسبة 05 % شجعهم الأصدقاء على العمل، في حين نجد أن نسبة 03.75 % شجعهم الأبوين معاً على ذلك، كما نجد أن نسبة 02.5 % تمثل الذين شجعهم الإخوة الكبار على العمل، و نجد أيضاً نسبة 01.25 % شجعهم الأب.

نستنتج من النتائج السابقة أن الأغلبية الساحقة للمبحوثين خرجوا للعمل بقرار شخصي، دون تشجيع أي أحد (الأسرة، الأصدقاء)، غير أن ذلك لا يعني حسب اعتقادنا أنهم يعملون لأسباب شخصية، و إنما في حقيقة الأمر توجهوا للعمل تقليداً لأصدقائهم خاصة بعد إقرارهم الصريح بوجود أصدقاء في ميدان العمل و يفضلون العمل معهم (أنظر الجدولين السابقين رقم: **51** و **52**)، و من ثم يظهر تأثير عامل التقليد في اكتساب المبحوثين لسلوك العمل، باعتباره يلعب دور مهم في تعلم الأطفال الكثير من المهارات و اكتسابهم سلوكيات جديدة، و تكوين تصورات عن الأشياء من جماعة الأصدقاء.

و في المقابل هناك نسبة من المبحوثين (رغم ضآلتها) لم يخرجوا للعمل بصفة شخصية، و إنما شجعوا عليه، و ذلك سواء من طرف الأصدقاء في المرتبة الأولى، أو من طرف أحد أفراد الأسرة (الأب لوحده، الأبوين معاً، الإخوة الكبار) في المرتبة الثانية، الأمر الذي يبرز دور جماعة الأصدقاء في توجه الأطفال للعمل من خلال تشجيعهم المباشر عليه خاصة إذا كانوا أكثر خضوعاً و ارتباطاً بهذه الجماعة.

و نشير إلى أمر آخر مهم في توجه المبحوثين للعمل، و هو أن من خلال النتائج يبدو أن المبحوثين خرجوا للعمل بصفة شخصية دون التشجيع المباشر لجماعة الأصدقاء أو الأسرة، غير أنه يمكن القول أنهم خرجوا للعمل تحت تأثير التشجيع غير المباشر، فكثرة احتكاك الأطفال بأصدقائهم العاملين هو الذي شجعهم على العمل من خلال التحدث أمامهم عن هذا السلوك (العمل) و إبراز محاسنه مثلاً.

في حين نجد الأسرة تشجع أبناءها على العمل بطريقة غير مباشرة من خلال الظروف

الاقتصادية و الاجتماعية السائدة داخلها، و التي جعلتهم يتوجهون للعمل سواء من أجل تحسينها أو مساعدتها –الأسرة– على تلبية متطلباتها (متطلبات خاصة، متطلبات أسرية)، التي أصبحت عاجزة على توفيرها، و الدليل على ذلك أن أغلب المبحوثين لم يمنعوا من التوجه للعمل من طرف أسرهم خاصة هؤلاء الذين يساهمون في إعالة أسرهم (للاطلاع أنظر الجدول رقم: **31**، الفصل الرابع، و الجدول رقم: **40**، الفصل الخامس)، و من ثم يمكن القول أن رغبة المبحوثين في تحسين الظروف الاقتصادية و الاجتماعية الأسرية هي التي جعلتهم يتخذون القرار الشخصي المتمثل في التوجه للعمل، و هذا يعني أن هذه الأخيرة من شجعتهم بطريقة غير مباشرة لاتخاذ هذا القرار.

05– إذا كانت الدراسة تتطلب مصاريف كثيرة:

جدول رقم: 55 (أ) يبين إذا كانت الدراسة تتطلب مصاريف كثيرة

مصاريف الدراسة كثيرة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	19	% 52.77
لا	17	47.22
المجموع	36	% 100

يظهر من الجدول رقم: **55** (أ) أن أكبر نسبة من المبحوثين (المتمدرسين) يرون أن الدراسة تتطلب مصاريف كثيرة، و التي تمثل 52.77 %، في حين نجد أن نسبة 47.22 % تمثل الذين يرون بأن الدراسة لا تتطلب مصاريف كثيرة.

يتضح من النتائج السابقة أن أغلبية الكبيرة للمبحوثين يرون أن دراستهم تتطلب تكاليف كثيرة، و التي أصبحت تشكل عبئاً ثقيلاً على أسرهم إلى جانب التكاليف الأخرى (الإطعام، المأوى، العلاج...)، و تحتاج ميزانية من أجل استمرار أبنائهم في المدرسة، خاصة في حالة تدهور الحالة المادية للأسرة، و تتمثل احتياجات الدراسة في المستلزمات المدرسية من كتب، كراريس، أدوات، محفظة، الزي المدرسي...و غيرها، هذا إضافة إلى مصاريف البحوث و العروض التي يعدها التلاميذ، و الأكثر من ذلك مصاريف الأجهزة الإلكترونية كالأقراص

المضغوطة، و الكومبيوتر من أجل مراجعة و تحضير الدروس، و نشير إلى أن هذه الأخيرة تمثل أكثر من ضرورة ملحة، لأنها أصبحت وسيلة اتصال بين التلاميذ و معلمهم، لكل هذا فإن الأسرة تعجز عن تلبية كل هذه المتطلبات التي أصبح التلاميذ بحاجة لها و لا يمكنهم الاستغناء عنها بأي حال من الأحوال لمواصلة تعليمهم، الأمر الذي أدى إلى دفعهم للتوجه للعمل سواء من أجل توفير متطلباتهم المدرسية بمفردهم أو من أجل مساعدة أسرهم في تلبيها، و من الطبيعي أن الأسرة لا تعارض عملهم، باعتباره يحقق لأبنائها ما تعجز عن تحقيقه خاصة إذا كانت حريصة على مواصلة تعليمهم.

و من ثم يظهر أن لارتفاع التكاليف التي تتطلبها الدراسة، و التي تجعل الأسرة عاجزة على تلبية مستلزمات أبنائهم، علاقة بتوجههم للعمل من أجل تلبيتها بمفردهم، فالمصاريف المدرسية التي أصبحت تشكل هاجساً بالنسبة لأسر كثيرة، و يجدون صعوبات في تعليم أبناءهم، قد تجعلهم يتخلون عن مقاعد الدراسة بسبب عدم قدرة أسرهم على تحمل أعبائها خاصة إذا كان أقرانهم تتوفر لديهم هذه المتطلبات، أو يضطرون إلى الجمع بين الدراسة و العمل، مما قد يؤثر من اهتمامهم بالدراسة و درجة استيعابهم و نتائجهم الدراسية و يكون العمل مصيرهم الوحيد.

06- تفكير مفردات عينة المتمدرسين في التوقف عن الدراسة:

جدول رقم: 55 (ب) يوضح تفكير المبحوثين المتمدرسين في التوقف عن الدراسة

التفكير في التوقف	التكرار	النسبة المئوية
نعم	06	% 16.66
لا	30	% 83.33
المجموع	36	% 100

نلاحظ من الجدول رقم: **55 (ب)** أن أكبر نسبة تقدر بـ: 83.33 % من المبحوثين المتمدرسين لا يفكرون في التوقف عن الدراسة، بينما هناك نسبة تقدر بـ: 16.66 % يفكرون في التوقف عن الدراسة.

يتضح ممـا سبق أن الأغلبية الساحقة للمبحوثين لا يفكـرون في التـوقف عن الدراسة، و هـذا رغـم المشاكـل و العقبـات التي تعترض طريقهم كـارتفاع تكـاليف الدراسة (أنظـر الجـدول رقـم: **55** (أ))، عـدم قـدرة أسرهـم على تلبيتـها، غير أنهـم يفضلـون الجمـع بين العمل و الدراسة، بـاعتبار أن العمل هو السبيل الوحيد الذي يساعدهم على حل هذه المشكلة، الأمر الذي يضمن استمرارهـم في مـواصلة دراستهم، حيث نجـدهم يعملون خـارج أوقـات الدراسة (بصفة دائمة كالعمل باكـراً، أو بعد انتهاء دوام المدرسة مثلاً، أو بصفة مؤقتـة كالعمل في نهايـة الأسبوع، أيـام العطل مثلاً) من أجـل تأمين مصاريف الدراسة، و بالتـالي يصبح العمل ينـافس المدرسة لأن بقـاء و انتظام الأطفال فيها مرهـون بمـدى قـدرتهم على التوفيـق بينهما، و بمـدى مساعـدة أسرهم على ذلك، و يرجع ذلك إلى أن الجمع بينهما أمـراً صعبـاً جداً لأن كلاهما يحتاج إلى جهـد بـدني و فكـري كبير، الأمـر الذي يجبرهـم في آخـر المطاف على التخلي عن أحدهما (العمل أو الدراسة)، و الذي غالباً ما تكون الدراسة.

كما نجـد نسبة من المبحوثين (رغـم ضآلتها) يفكـرون في التوقـف عن الدراسة، و يرجع ذلك إلى اعتبارهـم أن الدراسة مستقبـل مجهـول، يتطلب مصاريـف كبيرة من أجـل إتمـامه، لكنـه غير مضمون لأنه قد يؤدي إلى شبح البطالة بعد وقت طويل.

07- طموح مفردات عينة المتمدرسين في مواصلة الدراسة حتى الجامعة:

جدول رقم: 55 (ج) يبين طموح المبحوثين المتمدرسين في مواصلة الدراسة حتى الجامعة

الطموح في مواصلة الدراسة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	28	% 77.77
لا	08	% 22.22
المجموع	36	% 100

تبين نتائـج الجـدول رقـم: **55 (ج)** أن أعلى نسبة من المبحوثين (المتمدرسين) أجابوا بنعم أي يطمحون في مواصلة الدراسة حتى الجامعة، و التي تمثل 77.77 **%**، أمـا المبحوثين الذين أجابـوا

بلا بمعنى أنهم لا يطمحون في مواصلة الدراسة حتى الجامعة تمثل نسبتهم 22.22 %.

نلاحظ أن الأغلبية الكبيرة للمبحوثين يطمحون في مواصلة الدراسة حتى الجامعة، و هذا يدل على نيتهم في الجمع بين العمل و الدراسة، مما يعني أن تخطيط مستقبلهم يتم بناءاً على معطيات المحيط الاجتماعي الذي يعيشون فيه، حيث أنهم لا يرفضون الدراسة بإقرارهم الصريح بكون العلم مفيد و ضروري في بناء مستقبل الفرد، و اكتسابهم مختلف المعارف (للاطلاع أنظر الجدول رقم: **60**)، بل يتخوفون من المصير الذي قد يصلون إليه في النهاية، و يرفضون تقمص صورة الحامل للشهادة و عجزهم عن توفير متطلباتهم، خاصة أنهم يرون أن إثبات الذات في المجتمع يتم من خلال المال، لذلك ترجم هذا الصراع الذي يعيش فيه الطفل بين الدراسة و العمل في الجمع بينهما، اعتقاداً منه أن العمل هو الحل الذي يمكنه تعويض المآل الذي قد يؤول إليه مصيره من الدراسة.

ظهر هذا التجاذب في موقف المبحوثين من الدراسة و العمل جلياً سواء كانوا متمدرسين أو متوقفين، حيث عبر عنه المتمدرسون من خلال عدم التفكير في التوقف عن المدرسة و طموحهم في مواصلة الدراسة حتى الجامعة، في حين عبر عنه المتوقفون من خلال رغبتهم في العودة للدراسة و رأيهم في دور المدرسة في حياة الإنسان، و يزداد هذا التجاذب حدة عند تجريبهم لميدان العمل الذي يكون قاسياً و صعباً عليهم بحكم قلة خبرتهم و كفاءتهم.

09- عمل الأب و علاقته بقدرة الأسرة على توفير المستلزمات المدرسية لمفردات عينة الدراسة:

جدول رقم: 56 يعكس عمل الأب و علاقته بقدرة الأسرة على توفير المستلزمات المدرسية للمبحوثين

عمل الأب / من يشتري المستلزمات	نعم		لا		المجموع	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
الأسرة	16	% 64	03	% 42.85	19	% 59.37
بمفردهم	09	% 36	04	% 57.14	13	% 40.62
المجموع	25	% 100	07	% 100	*32	% 100

نلاحظ من الجدول رقم: **56** أن أعلى نسبة تقدر بـ: 59.37 % تمثل أسر المبحوثين الذين يشترون المستلزمات المدرسية لأبنائهم، حيث نجد في هذا السياق نسبة 64 % تمثل الأسر التي يكون فيها الأب يعمل، في حين نجد أن نسبة 42.85 % تمثل الأسر التي يكون فيها الأب بطال، و هذا مقارنة بنسبة المبحوثين الذين يشترون مستلزماتهم المدرسية بمفردهم، التي تمثل 40.62 %، حيث نجد في هذا الإطار نسبة 57.14 % تمثل المبحوثين الذين آبائهم لا يعملون، بينما نجد أن نسبة 36 % تمثل المبحوثين الذين آبائهم يعملون.

نتوصل من خلال ما سبق أن كلما كان آباء المبحوثين يعملون كلما تكفلوا بشراء مستلزماتهم المدرسية، و كلما كانوا بطالين كلما اشتروا مستلزماتهم بمفردهم، و هذا يعني أن توفير المستلزمات المدرسية للأبناء يرتبط بعمل الآباء، خاصة أن هذه المستلزمات أصبحت تثقل كاهل الكثير من الأسر، لأنها أصبحت بدورها تتطلب مبالغة مالية كبيرة، و يزداد الأمر صعوبة في حالة وجود أكثر من متمدرس داخل الأسرة، و تتمثل في الأدوات المدرسية، الكتب المدرسية، اللباس المدرسي...هذا بالإضافة إلى المصاريف التي يحتاجها المتمدرس في إعداد البحوث و طباعة

* هناك تقلص في العينة (المبحوثين المتمدرسين فقط) بسبب حالات فقدان الآباء.

الـدروس، و الأكثـر من ذلك الكومبيوتـر للمراجعـة، لأن الدروس أصبحت تقـدم للمتمدرسين في الأقراص المضغوطة...و غير ذلك.

و هـذا يـدل على أن ارتفـاع تكـاليف الدراسة يدفع الأطفال للتوجه للعمل خاصة إذا كـان الآبـاء غير قـادرين على توفير مستلزماتهم المدرسية بسبب ضعف الدخل أو البطالة، لذلك نجدهم يخرجون للعمل لمساعدة أسرهم على توفير ما يحتاجونه في المدرسة أو التكفل بتوفيرها بمفردهم.

كمـا نشير إلى أن عـدم قـدرة الأسر على تـوفير متطلبـات أبنـائهم المدرسية بسبب ارتفـاع تكاليفها قد يبـدو للأبنـاء أن أسرهم غير مهتمة بدراستهم و بمواصلة تعليمهم، لأن توفير الوسائل التعليمية تهيئ الجـو المنـاسب لدراستهم و تشجعهـم عليها، ذلك أن الأطفال يؤمنـون بالأشيـاء الملموسة في هـذه المرحلة، و من ثم يقـل احتمـال بقائـه في المدرسة، خـاصة إذا كـان الأطفـال يتعرضـون للإحـراج من قبل المدرسين بسبب عدم إحضار لوازم الدراسة.

10- سبب توقف مفردات عينة المتوقفين عن الدراسة:

جدول رقم: 57 (أ) يوضح سبب توقف المبحوثين المتوقفين عن الدراسة

سبب التوقف	التكرار	النسبة المئوية
الفشل في الدراسة	23	% 41.81
مشاكل في المدرسة	15	% 27.27
ارتفاع تكاليف الدراسة	05	% 09.09
العمل	12	% 21.81
المجموع	55*	% 100

يوضح الجدول رقم: **57** (أ) أن أكبر نسبة تقدر بـ: 41.81 **%** من المبحوثين (المتوقفين) توقفوا بسبب الفشل في الدراسة، في حين نجد أن الذين توقفوا بسبب مشاكل في المدرسة تقدر

* هناك تضخم في العينة (المبحوثين المتوقفين عن الدراسة فقط) بسبب اختيار المبحوثين أكثر من إجابة واحدة.

نسبتهم بـ: 27.27 %، بينما نجد أن نسبة 21.81 % توقفوا بسبب العمل، أما الذين توقفوا بسبب ارتفاع تكاليف الدراسة تمثل نسبتهم 09.09 %.

و من خلال المعطيات نرى أن الأغلبية الكبيرة من المبحوثين توقفوا عن الدراسة بسبب الفشل الدراسي الذي يرجع بدوره إلى عدة أسباب تتجلى في كثرة الدروس و عدم استيعابها، الغيابات المتكررة، مصاحبة رفقاء السوء، الإهمال و عدم الاهتمام و قلة بالمراجعة، حاجتهم للعمل، كما نجد نسبة ثانية من المبحوثين توقفوا عن الدراسة بسبب مشاكل في المدرسة تتمثل أغلبيتها في الطرد، مشاكل مع إدارة المدرسة بسبب كثرة الغيابات، مشاكل مع المدرسين، أما النسبة الثالثة تعبر عن المبحوثين الذين توقفوا عن الدراسة بسبب العمل، حيث أن عدم قدرتهم على التوفيق بين الدراسة و العمل الذي أصبح يحملهم أعباء إضافية و يشغل معظم أوقاتهم، بينما نجد نسبة رابعة رغم ضآلتها تمثل المبحوثين الذين تركوا المدرسة بسبب ارتفاع تكاليف الدراسة (للاطلاع أكثر أنظر الجدول السابق رقم: **56**).

و رغم اختلاف الأسباب التي دفعت المبحوثين إلى ترك المدرسة غير أن النتيجة واحدة و هي التسرب المدرسي*الذي يتزايد مع مختلف الأطوار التعليمية، و من ثم تظهر العلاقة بين المدرسة و عمل المبحوثين حيث أن تركهم للمدرسة بغض النظر عن السبب الذي دفعهم لذلك، يجبرهم على البحث عن بديل يشغل الفراغ الذي تتركه المدرسة، و غالباً ما يصبح العمل هو النشاط البديل للنشاط التعليمي (على الأقل بالنسبة لأفراد عينتنا).

و نلاحظ مما سبق أن جل الأسباب التي جعلت المبحوثين يتركون الدراسة تتعلق بالنسق التعليمي الذي لم يعد قادر على استقطاب و جذب اهتمامهم، و عدم التكيف مع واقعهم الاجتماعي، خاصة في مرحلة الطفولة المتأخرة، و هذا يرجع إلى خلل في النظام التعليمي، الأمر الذي يعيق أداء وظائفه، لأن المدرسة لطالما اعتبرت و مازالت تعتبر وسيلة لمحاربة ظاهرة عمل الأطفال، و هو ما يتجسد في القوانين الدولية و الخاصة بكل بلد و الاستراتيجيات

* للاطلاع أكثر أنظر الملحق رقم: 05.

التي تنص على إلزامية التعليم و مجانيته، و هذا كله من أجل ضمان التحاق الأطفال بالمدرسة و الاستمرار فيها.

و ذلك لأن الجو المدرسي السليم من أهم الدوافع للتعلم، فلما تكون البيئة المدرسية مرغوب فيها من قبل الأطفال يحس بنوع من الرضا عن النفس، عكس الأطفال الذين يواجهون مواقف صعبة و مشاكل في المدرسة، مما يشعرهم بأنهم غير مقبولين في الوسط المدرسي و عدم التكيف معه، و هذا الأمر يؤثر على مسارهم التربوي، و يظهر ذلك في نتائجهم الدراسية بالرسوب أو القيام بسلوكيات المشاغبة و التشويش، و بالتالي يتخلى عن الدراسة بحكم القانون المدرسي الذي يطرد الطفل من المدرسة حينما يصل عمره **16** سنة أو يتخلى تلقائياً عن الدراسة بسبب إعادة السنة لمرات عديدة.

11- بماذا التحق مفردات عينة المتوقفين بعد التوقف عن الدراسة:

جدول رقم: 57 (ب) يبين بماذا التحق المبحوثين بعد التوقف عن الدراسة

التحق المبحوث بعد التوقف		التكرار	النسبة المئوية
بمركز التكوين المهني		02	% 04.76
بمدرسة قرآنية		03	% 07.14
بالعمل	تحسين ظروف أسرتي	19	% 45.23
	شراء مستلزماتي الخاصة	02	% 04.76
	من أجل جمع المال	08	% 19.04
	آخر	08	% 19.04
المجموع		*42	% 100

تعكس معطيات الجدول رقم: **57 (ب)** أن أكبر نسبة تقدر بـ: 88.09 **%** من المبحوثين

* هناك تضخم في العينة (المبحوثين المتوقفين عن الدراسة فقط) بسبب اختيار المبحوثين أكثر من إجابة.

(المتوقفين) التحقــوا بالعمل بعد تـوقفهم عن الدراسة، حيث نجـد نسبة 45.23 **%** التحقــوا بالعمل لتحسين ظــروف أسرهــم، و نسبة 19.04 % التحقـوا بالعمل من أجــل جمــع المــال، و نفس النسبة (19.04**%**) التحقوا من أجـل الاعتماد على النفس (أخـرى)، و نسبة 04.76 % التحقوا لشراء مستلزماتهم الخاصة، و في المقابـل هناك نسبة تقدر بـ: 07.14 % التحقوا بالمدرسة القرآنيــة بعد توقفهم عن الدراسة، أما الذيــن التحقوا بمركــز التكوين المهني تمثـل نسبتهم 04.76 %.

يتضــح ممــا سبــق أن الأغلبيــة الساحقـة من المبحوثين التحقــوا بالعمــل بعــد تــوقفهم عن الدراسة، و يختلف سبب ذلك من مبحــوث لآخر، حيث نجـد في هذا الإطـار نسبة كبيــرة التحقوا بالعمل لمساعدة أسرهم، ثم يتقاسم نفس النسبة كــل من الذين التحقوا بالعمل من أجــل جمع المــال و من أجــل الاعتمــاد على النفس، ثم يــأتي الذيــن التحقــوا بالعمل من أجــل شراء مستلزماتهم الخاصة بنسبة ضئيلة.

و هــذا يعني أن العمل أصبح يحــل محــل الدراسة حتى و إن اختلف الأسبــاب التي جعلت المبحوثين يلتحقون بالعمل بعــد توقفهم عن الدراسة، و الأكثر من ذلك أصبح ينافسها في جذب الأطفــال، لأنــه يسحبهم تدريجياً من المدرسة حتى و إن توفرت لديهم الرغبة في الدراسة، و كأن خروج الأطفال من المدرسة يحتم عليهم الالتحاق بالعمل باعتباره الوسيلة الوحيدة في نظرهم لمــلأ الفراغ الذي تتركه، و يرجــع سبب خروج الأطفال من المدرسة لعــدة عوامــل مختلفة منها ما يتعلق بظروفهم الاجتماعية و الاقتصادية كبعــد المؤسسات التربويـة، عدم توفر وسائل النقل، قلة الدخل الأسري...الخ، و منها مــا يتعلق بالعملية التربويــة كالبرامــج، و طــرق التدريس، و هيئة التــدريس ...الخ، كل هذا يؤثر على تعليم الأطفال و درجة استيعابهم.

كما يتضح من المعطيات أن نسبة كبيرة من المبحوثين لا يلتحقون بالمراكز التكوينية أو المدارس القرآنيــة بعد تسربهم من المدرسة، و هــذا رغــم توفــرها (على الأقــل بالنسبة لأفــراد عينتنا الذيــن

يقيمون في وسط بلديـة أدرار)*، و نعتقد أن ذلك يعـود إلى الصورة التي يكـونها الأطفـال حـول التعليم خاصة إذا واجهـوا مشاكـل في المدرسة خلال مسارهم الدراسي، لأن هذه الصورة يحـاولون إسقاطها على مختلف المؤسسات التعليمية و التكوينية، لهذا يمكـن القول أن المدرسة كنسق تعليمي و اجتماعي فبقـدر ما يمكن أن يكـون عامـل جذب و استقطاب للأطفال فإنه يمكـن أن يكـون عامل طرد لهم، و بالتالي يكون العمل كسلوك يتوجهون إليه نتيجة لتسربهم من المدرسة.

12- رغبة مفردات عينة المتوقفين في العودة للدراسة:

جدول رقم: 57 (ج) يوضح رغبة المبحوثين المتوقفين في العودة للدراسة

الرغبة في العودة للدراسة		التكرار	النسبة المئوية
نعم		25	% 64.10
لا	لا رغبة لدي في الدراسة	08	% 20.51
	مستواي الدراسي ضعيف	02	% 05.12
	لا فائدة من الدراسة	02	% 05.12
	بسبب الظروف المعيشية	02	% 05.12
المجموع		39	% 100

من خـلال ملاحظة الجـدول رقـم: **57 (ج)** يتبين أن أكبر نسبة تقـدر بـ: 64.10 % من المبحوثين يرغبون في العودة للدراسة، و في المقابل نجد أن نسبة 35.87 **%** لا رغبة لديهم في العودة للدراسة، و يعـود سبب ذلك إمـا لأن لا رغبـة لديهم في الدراسة بنسبة 20.51 % أو لضعف مستواهم الدراسي بنسبة 05.12 %، أو لأنهم يرون بأن لا فائدة من الدراسة بنفس النسبة (05.12 %)، أو بسبب الظروف المعيشية بنفس النسبة.

تعكس البيانـــات أن نسبة كبيرة من المبحوثين يرغبـــون في العـــودة للدراسة، و هـــذا يعـــني

* للاطلاع أكثر على المراكز التكوينية الموجودة ببلدية أدرار أنظر الملحق رقم: 08.

أن توقفهم عن الدراسة يرجع للمشاكل التي اعترضت مسارهم التعليمي، و التي غالباً ما تتعلق بالنظام المدرسي من إدارة مدرسية و هيئة التدريس و برامج و مناهج مدرسية و الجو المدرسي بشكل عام (أنظر الجدول رقم: **57** (أ))، الأمر الذي جعلهم يتركون المدرسة طوعاً بسبب عدم الرغبة في الدراسة أو طرداً بسبب الفشل المدرسي...الخ، لأن البيئة المدرسية السليمة من أهم العوامل التي تدفع الأطفال للتعلم، خاصة بعد تجريب ميدان العمل الذي كان قاسياً عليهم.

كما نلاحظ نسبة معتبرة من المبحوثين ليس لديهم رغبة في العودة للدراسة، و يعود ذلك لعدة أسباب تختلف من مبحوث لآخر، حيث نجد أن عدم وجود رغبة في الدراسة لدى المبحوثين في المرتبة الأولى، فالأطفال لما يواجهون مواقف و ضغوطات و مشاكل في المدرسة سواء كان سبب ذلك الطفل في حد ذاته أو تعلق الأمر بالمدرسة، فإنهم يشعرون بعدم الرضا على الذات و عدم التكيف مع المحيط المدرسي، و هذا الأمر يؤثر عليهم، فيحاولون الهروب من المدرسة من خلال الغياب، عدم الاهتمام بالدراسة و أداء الواجبات المدرسية، و صعوبة الفهم و الاستيعاب، خلق مشاكل سواء مع المدرسين أو الزملاء أو إدارة المدرسة...الخ، مما ينعكس سلباً على تحصيلهم الدراسي (نتائج الدراسة)، و التي تظهر من خلال النتائج الدراسية أو الرسوب أو التخلي عن الدراسة بشكل نهائي، فيتولد لديهم الشعور بعدم الرغبة في الدراسة و ذلك لأن التفوق داخل المدرسة يعتبر من أهم الدوافع المحفزة للأطفال على مواصلة الدراسة، و الذي يشعرهم بالرضا عن الذات، الناتج بدوره عن التقدير و المكانة التي يحظون بها بين زملائهم و الوسط المدرسي بصفة عامة.

أما المرتبة الثانية يتقاسمها كل من الذين لا يرغبون في العودة للدراسة بسبب ضعف مستواهم الدراسي، فالفشل الأطفال في الدراسة و يأسهم منها يجعلهم يتخلون عنها و يبحثون عن مخارج أخرى غير الدراسة، أو لأنهم يرون بأنه لا فائدة من الدراسة و هذه النظرة يكتسبها الأطفال من بيئتهم الاجتماعية سواء البيئة الأسرية أو المحيط الخارجي (المجتمع)، خاصة إذا كانوا يعيشون في مجتمع تكثر فيه البطالة بين المتعلمين، لهذا فهم لا يفكرون في العودة للدراسة، بل يتوجهون

للعمل الذي يعتبرونـه ضمان لمستقبلهم، أو بسبب الظـروف المعيشية التي لا تسمح لهم بمـواصلة الدراسة بأي حال من الأحوال، خاصة في ظل ارتفاع تكاليف الدراسة.

13- العمل الذي يفضله مفردات عينة الدراسة في المستقبل:

جدول رقم: 58 يبين العمل الذي يفضله المبحوثون في المستقبل

العمل المستقبلي	التكرار	النسبة المئوية
في مجال الإدارة	05	% 06.25
في مجال التعليم	09	% 11.25
في مجال الطب	07	% 08.75
في مجال النقل	08	% 10
في مجال الأمن	04	% 05
في مجال التجارة	24	% 30
بدون إجابة	23	% 28.75
المجموع	80	% 100

يبدو من الجدول رقم: **58** أن أكبر نسبة تمثل 30 **%** من المبحوثين يفضلون العمل في مجال التجـارة (تاجر سواء بصفة حرة أو عند أشخاص، في محل أو في السوق)، في حين نجـد أن نسبة 11.25 % يفضلون العمل في مجـال التعليم (أستاذ)، و نجد أيضاً نسبة 10 % يفضلون العمل في مجـال النقل (سائـق شاحنـة، سائـق أجـرة)، كمـا نجـد نسبة 08.75 % يفضلون العمل في مجـــال الطب، و توجـد نسبة 06.25 % يفضلون العمل في مجـال الإدارة (مديـر، موظف إداري)، أمـا الذيـن يفضلون العمل في مجـال الأمـن (شرطي، جنـدي، قائـد عسكري) تمثـل نسبتهم 05 %.

يظهـر من النتائـج السابقـة أن النسبة الكبيـرة من المبحوثيـن تفضـل أن تكـون تجـاراً في المستقبل، حيث نجـد من يفضل العمل في هذا المجال بصفة حرة، في حين نجد من يفضله عند

أشخـاص، سواء كـان ذلك في محل أو سوق...و غيرها، و منه نلاحـظ أغلبيـة المبحوثين تفضل عمل مستقبلي لا علاقـة له بالدراسة، و لا يتطلب مستوى علمي محـدد و لا شهـادات علمية عليا، بل يرتبط بالمهارات و القدرات التي يكتسبها الفرد في الميدان من خلال احتكاكه بأشخاص أكثر خبرة و تجربـة منه، و يتوقف على قدراتـه الذاتيـة كالقدرة على الإقنـاع و جذب الزبـائن (الشطارة بالمفهوم العامي)...الخ.

و نعتقـد أن ذلك يـدل على نظـرة المبحوثين للعمـل الذي يعتبرونـه من أهـم الضمانـات المستقبليـة، التي يمكنـها أن تضمن لهم حيـاة كريمـة، بعيـداً عن المدرسة التي أصبحت غير قـادرة على توفيـر منـاصب العمل المنـاسبة للمتعلمين، و يرجـع ذلك إلى احتكـاكهم بواقـع تنتشر فيه البطالـة بين المتعلمين على الأقـل في البيئة الاجتماعيـة التي يعيشون فيها، الأمر الذي يجعلهم يحاولـون البحث عن طـرق أخـرى ، و بشكـل مختلف يعتقـدون أنها بإمكـانها أن تضمن لهـم مستقبلهم.

كما نجـد أيضاً نسبة معتبرة من المبحـوثين (28.75 %) يبـدو أن عملهـم المستقبلي غير واضح بالنسبة لهـم، رغـم الحـاحنا عليهم، و ربمـا يعـود ذلك إلى عـدم ثقتهـم في العمل و لا في المدرسة على حـد السواء.

14- العمل المستقبلي و علاقته بالوضعية الدراسية لمفردات عينة الدراسة:

جدول رقم: 59 يعكس العمل المستقبلي و علاقته بالوضعية الدراسية للمبحوثين

الوضعية الدراسية / العمل المستقبلي	متمدرس		متوقف		لم ألتحق أبداً		المجموع	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
في مجال الإدارة	05	% 13.88	/	/	/	/	05	% 06.25
في مجال التعليم	05	% 13.88	04	% 11.11	/	/	09	% 11.25
في مجال الطب	06	% 16.66	01	% 02.56	/	/	07	% 08.75
في مجال النقل	04	% 11.11	04	% 10.25	/	/	08	% 10
في مجال الأمن	01	% 02.77	03	% 07.69	/	/	04	% 05
في المجال التجاري	13	% 36.11	08	% 20.51	03	% 60	24	% 30
بدون إجابة	02	% 05.55	19	% 48.71	02	% 40	23	% 28.75
المجموع	36	% 100	39	% 100	05	% 100	80	% 100

من الجدول رقم: **59** نلاحظ أن أكبر نسبة تمثل 30 **%** من المبحوثين يفضلون العمل في مجال التجارة (تاجر سواء بصفة حرة أو عند أشخاص، في محل أو في السوق)، حيث نجد في هذا الإطار أن نسبة 60 % تمثل الذين لم يلتحقوا بالمدرسة، بينما هناك نسبة 36.11 % تمثل المتمدرسين، أما المتوقفين عن الدراسة تمثل نسبتهم 20.51 % في حين نجد أن نسبة 11.25 % يفضلون العمل في مجال التعليم (أستاذ)، إذ نجد نسبة 13.88 % تمثل المتمدرسين، أما المتوقفين عن الدراسة تمثل نسبتهم 11.11 %، و نجد أيضاً نسبة 10 % يفضلون العمل في مجال النقل (سائق شاحنة، سائق أجرة)، حيث هناك نسبة 11.11 % منهم متمدرسين، في حين نجد نسبة 10.25 % منهم متوقفين عن الدراسة، كما نجد نسبة 08.75 % يفضلون العمل في مجال الطب، و في هذا السياق نجد أن نسبة 16.66 % تمثل المتمدرسين، و في المقابل هناك نسبة 02.56 % تمثل المتوقفين عن الدراسة، و توجد نسبة 06.25 % يفضلون العمل في مجال الإدارة (مدير، موظف إداري)، حيث نجد كلهم

متمدرسون بنسبة 13.88 %، أما الذين يفضلون العمل في مجال الأمن (شرطي، جندي، قائد عسكري) تمثل نسبتهم 05 %، حيث نجد في هذا الشأن نسبة 07.69 % تمثل المتوقفين عن الدراسة، بينما هناك نسبة 02.77 % تمثل المتمدرسين.

نتوصل من خلال المعطيات السابقة إلى نتيجة عامة مفادها أن الوضعية الدراسية للمبحوثين تعتبر من المحددات الأساسية لعملهم المستقبلي، حيث نجد أن المتمدرسين يطمحون أن يعملوا في مجالات لها علاقة بالدراسة و تتطلب مؤهلات و شهادات علمية عليا كمجال الطب، التعليم و الإدارة، و هذا عكس المتوقفين عن الدراسة إذ نجد اختيارات المستقبلية تتمركز أكثر في المجالات التي لا تتطلب إلى مستوى علمي عالي كمجال النقل، الأمن و التجارة، حتى و إن تطلبت شهادة معينة يمكنه الحصول عليها بسهولة مثل: رخصة السياقة أو الانخراط في مجال الأمن، أما الذين لم يلتحقوا بالمدرسة فإن اختياراتهم المستقبلية تتمركز في المجال التجاري الذي لا يحتاج لا شهادات علمية عليا أو أي شهادة تكوينية أخرى، كما نتوصل إلى ما يلي:

– كلما كان المبحوثين متمدرسين كلما كانت اختياراتهم المستقبلية (العمل) تنصب على المجالات التي تتطلب شهادات علمية خاصة إذا كان من المتفوقين في الدراسة، لكن من خلال الجدول السابق نلاحظ أن أغلبية المتمدرسين تمركزت اختياراتهم المستقبلية في المجال التجاري، و هذا ربما يدل على عدم الثقة في المدرسة أي عدم التأكد من أن مسارهم التعليمي سيمكنهم من الحصول على عمل في المستقبل، و الخوف من مسار دراسي طويل ينتهي بالبطالة، و من الطبيعي سيجد غير المجال التجاري ليبني مستقبله، و من ذلك يبدو أن المتمدرسين متأكدين و مقتنعين بأنه لا يمكنهم الحصول على عمل من خلال شهاداتهم العلمية، هذا مع وجود نسبة معتبرة اختاروا مجالات علمية.

– كلما كان المبحوثون متوقفين عن الدراسة كلما كانت اختياراتهم المستقبلية تتمركز في المجالات التي لا علاقة لها بالدراسة في المدرسة (المجال التجاري)، و نلاحظ قلة المبحوثين الذين اختاروا المجالات التي تحتاج إلى شهادات علمية، كما نرى أن نسبة كبيرة من الموقفين عن الدراسة لم تحدد بعد معالم عملهم المستقبلي (بدون إجابة)، و نعتقد أن ذلك يعود إلى عدم ثقتهم لا في المدرسة

و لا في العمل، لأنهم يرون أن الدراسة ستنتهي بهم إلى مستقبل مجهول (البطالة)، و نفس الشيء بالنسبة ممارسته لأعمال غير مستقر و غير ثابتة.

- كلما كان المبحوثون غير ملتحقون بالمدرسة (أميون) كلما تمركزت اختياراتهم المستقبلية بشكل كبير في المجال التجاري، باعتباره الاختيار الوحيد بالنسبة لهم، و المجال الوحيد الذي يمكنهم من الحصول على عمل، لأنه ليس باستطاعتهم الحصول على العمل في مجالات علمية بسبب عدم وجود شهادات علمية، كما لا يمكنهم العمل في المجالات التي تتطلب شهادات تكوينية فقط بسبب انعدام المستوى الدراسي.

15- رأي مفردات عينة الدراسة حول دور المدرسة في حياة الإنسان:

جدول رقم: 60 يوضح رأي المبحوثين حول دور المدرسة في حياة الإنسان

رأي المبحوثين		التكرار	النسبة المئوية
نعم	طلب العلم	26	% 32.5
	ضمان المستقبل	21	% 26.25
	التربية	15	% 18.75
	آخر	07	% 08.75
لا		11	% 13.75
المجموع		80	% 100

نرى من الجدول رقم: **60** أن أكبر نسبة تقدر بـ: 86.25 % من المبحوثين أجابوا بنعم أي أن للمدرسة دور في حياة الفرد، و يتمثل هذا الدور إما في طلب العلم بنسبة 32.5 % و إما ضمان المستقبل بنسبة 26.25 %، و إما يتمثل هذا الدور في التربية بنسبة 18.75 %، و إما يتجلى دورها في تنمية المعارف و القدرات العقلية الإنسان، التعلم (أخرى)، بينما نجد أن نسبة 13.75 % يجيبون بلا أي المدرسة ليس لها دور في حياة الإنسان.

يتضح من خلال ما سبق أن أغلبية المبحوثين لديهم رأي إيجابي حول دور المدرسة في حياة

الإنسان، و يختلف هذا الدور من مبحوث لآخر، حيث يتمثل هذا الدور في طلب العلم، ضمان المستقبل، التربية، تنمية المعارف و القدرات العقلية للإنسان...و غير ذلك، غير أن هذا يتعارض مع واقعهم التعليمي حيث نجد أغلبهم متوقف عن الدراسة (أنظر الجدول رقم: **03**، الفصل الخامس)، كما نجد أن أغلبيتهم لم يلتحقوا بالمراكز التكوينية و التعليمية الأخرى كالتكوين المهني مثلاً (أنظر الجدول رقم: **57 (ب)**)، و بذلك يظهر نوع من التعارض أو التناقض في رأي المبحوثين، حيث نجدهم أحياناً يرفضون الدراسة رفضاً كلياً، و أحياناً أخرى يبدون نوع من الميل لها، و نعتقد أن ذلك يرجع إلى التناقض أو الصراع الدي يعيشونه في بيئتهم الاجتماعية، فيما يتعلق باختياراتهم المستقبلية، فمن جهة قد نجدهم يرغبون في مواصلة الدراسة من أجل الوصول إلى وظائف عليا، و من جهة أخرى الخوف من المرور بمسار تعليمي طويل ينتهي بالبطالة، لذلك قد نجد نظرة الطفل للمدرسة ايجابية على مستواه العقلي، لكن في الواقع يحمل موقف سلبي منها و عن المستقبل الذي تؤول به إليه، خاصة أنها أصبحت تخرج كوادر و إطارات مآلهم البطالة، لأن "الفشل الاجتماعي أصبح يربط في كثير من الأحيان بالتعلم و الحصول على الشهادات، "بحيث أصبح الفاشلين دراسياً هم الناجحين في الحياة، أما الناجحون دراسياً فهم فاشلون اقتصادياً، لأن النجاح أصبح يقاس بقيمة الدخل المتحصل عليه"[1].

كما يتبين أن هناك نسبة من المبحوثين يرون أن المدرسة لا دور لها في حياة الإنسان، و هذا يرجع حسب رأيهم إلى أنهم لم يجنوا أي شيء من الدراسة، خاصة أنهم دائماً يربطون بين الدراسة و العمل، ففي نظرهم كل إنسان متعلم من الضروري أن يجد العمل المناسب له، و من ثم نشير إلى أن أغلبية المبحوثين لا يرفضون الدراسة في حد ذاتها بما فيهم المبحوثين الذين يتخذون موقفاً سلبياً من المدرسة، و إنما يتخوفون من النتيجة التي يصلون إليها في النهاية (دون عمل أي دون مستقبل)، حيث نجد أغلبية المبحوثين المتمدرسين لا يفكرون في التخلي عن الدراسة و يطمحون في مواصلتها حتى الجامعة (أنظر الجدول رقم: **55 (ب)**، **55 (ج)**)، كما نجد أغلبية المبحوثين

[1] فريدة سوالمية، مرجع سابق، ص382.

المتـوقفين عن الدراسة يرغبـون في العـودة للمدرسة (أنظـر الجـدول رقـم: **57 (ج)**)، إضافـة إلى تصريحهم بدور المدرسة في حياة الإنسان كما رأينا سابقاً. و من ثم يمكن القول أن نظرة الطفل للمدرسة تخضع للظـروف الاقتصاديـة، الاجتماعيـة و الثقافيـة السائـدة في بيئته الاجتماعيـة لأن اختياراته المستقبلية هي الأخرى تخضع لهذه الظروف.

16- علاقة رأي مفردات عينة الدراسة حول دور المدرسة بمستواهم التعليمي:

جدول رقم: 61 يعكس علاقة رأي المبحوثين حول دور المدرسة بمستواهم التعليمي

رأي المبحوثين / المستوى التعليمي	نعم		لا		المجموع	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
أمي	01	% 01.44	04	% 36.36	05	% 06.25
يقرأ و يكتب	02	% 02.89	/	/	02	% 02.5
ابتدائي	20	% 28.98	01	% 09.09	21	% 26.25
متوسط	46	% 66.66	06	% 54.54	52	% 65
المجموع	69	% 100	11	% 100	80	% 100

يتجلى من خـلال الجـدول رقم: **61** أن أعـلى نسبة تقـدر بـ: 65 % من المبحوثين لديـهم مستوى تعليمي متوسط، حيث نجـد في هذا الإطار أن نسبة 66.66 % يصرحون بأن للمدرسة دور في حيـــاة الإنســان، في حين نجـد أن نسبة 54.54 % يصرحـون بعـدم وجـود دور للمدرسة في حيـاة الإنسان، في حين نجـد أن نسبة 26.25 % من المبحوثين لديـهم مستوى ابتـدائي، و في هـذا الشأن نجـد أن نسبة 28.98 % يصرحـون بـأن للمدرسة دور في حيـاة الإنسان، في حين تمثـل نسبة 09.09 % المبحوثين الذيـن لا يصرحـون بدور المدرسة في حياة الإنسان، بينما نجد أن نسبة 06.25 % من المبحوثين بدون مستوى تعليمي، حيث نجد في هذا الإطار نسبة 36.36 % تمثل المبحوثين الذين لا يعترفون بدور المدرسة في حياة الإنسان، بينما نجـد أن نسبة 01.44 % تمثل المبحوثين الذين يصرحـون بـدور المدرسة في حيـاة الإنسان، كما

نجد أن نسبة 02.5 % من المبحوثين يعرفون القراءة و الكتابة، إذ نجد نسبة 02.89 % منهم تقر بدور المدرسة في حياة الإنسان.

نلاحظ من خلال الجدول السابق أن أغلبية المبحوثين لديهم مستوى تعليمي متوسط يقرون بدور المدرسة في حياة الإنسان، و هذا عكس المستويات الأخرى (ابتدائي، يقرأ و يكتب، أمي) التي تتراجع فيها نسبة المبحوثين الذين يصرحون بالدور الإيجابي الذي تلعبه المدرسة في حياة الإنسان، و منه يتبين أن نظرتهم للمدرسة ترتبط بمستواهم التعليمي، بمعنى كلما تراجع مستواهم التعليمي، كلما كانت نظرتهم للمدرسة سلبية، و كلما ارتفع مستواهم التعليمي، كلما كانت نظرتهم إيجابية.

و هذا يعني أن الطفل كلما ارتقى في السلم التعليمي كلما استطاع تكوين صورة سلبية أو ايجابية عن المدرسة بحكم احتكاكه بهذا النسق الاجتماعي، و هذا عكس الطفل الذي لم يقضي وقت كافي يسمح له بالاطلاع و معرفة حقيقة المدرسة، سواء بسبب توقفه المبكر عن الدراسة أو عدم الالتحاق بها، لذلك فمن الطبيعي أن يكون رأيه سلبي اتجاهها.

إضافة إلى المستوى التعليمي للطفل نجد أيضاً المسار التعليمي الذي يمر به داخل المدرسة هو الآخر يلعب دور في تكوين رأيه اتجاهها، فإذا كان مساره التعليمي مستقر و مليء بالنجاحات، يكون رأيه اتجاه المدرسة إيجابي، أما إذا كان قد تعرض خلال مساره التعليمي لمشاكل مختلفة و عقبات سواء كانت ناتجة عن النسق المدرسي أو ناتجة عن الطفل في حد ذاته، و التي قد تجعله يترك المدرسة طوعاً أو طرداً، فإن رأيه سيكون بطبيعة الحال سلبي، و بالتالي يمكن القول أن المستوى العليمي للطفل و مساره التعليمي داخل المدرسة هما اللذان يحددان رأيه اتجاهها (على الأقل بالنسبة لأفراد عينتنا).

17- علاقة الوضعية الدراسية للمفردات عينة الدراسة برأيهم حول دور المدرسة:

جدول رقم: 62 يوضح علاقة الوضعية الدراسية للمبحوثين برأيهم حول دور المدرسة

الوضعية الدراسية / دور المدرسة	متمدرس		متوقف عن الدراسة		لم يلتحق أبداً		المجموع	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
نعم	33	% 91.66	35	% 89.74	01	% 20	69	% 86.25
لا	03	% 08.33	04	% 10.25	04	% 80	11	% 13.75
المجموع	36	% 100	39	% 100	05	% 100	80	% 100

يتضح من خلال الجدول رقم: **62** أن أكبر نسبة تقدر بـ: 86.25 % من المبحوثين يجيبون بنعم "أي للمدرسة دور في حياة الإنسان"، حيث نجد في هذا الإطار نسبة 91.66 % تمثل رأي المبحوثين المتمدرسين، في حين هناك نسبة 89.74 % تمثل رأي المبحوثين المتوقفين عن الدراسة، بينما نجد نسبة 20 % تمثل المبحوثين الذين لم يلتحقوا أبداً بالدراسة، و في المقابل نجد نسبة تقدر بـ: 13.75 % من المبحوثين يجيبون بلا "أي لا دور للمدرسة في حياة الإنسان"، إذ نجد نسبة 80 % تمثل رأي المبحوثين الذين لم يلتحقوا بالمدرسة، في حين هناك نسبة 10.25 % تمثل رأي المبحوثين المتوقفين عن الدراسة، بينما نجد نسبة 08.33 % تعبر عن رأي المبحوثين المتمدرسين.

يظهر من المعطيات السابقة أن كلما التحق المبحوثين بالمدرسة (متمدرسين، متوقفين) كلما كان رأيهم ايجابي حول دور المدرسة، و كلما حرموا من الالتحاق بها كلما كان رأيهم سلبي اتجاهها، و هذا يعني أن رأي المبحوثين حول دور المدرسة في حياة الإنسان يرتبط بوضعيتهم الدراسية، حيث نجد أن المبحوثين المتمدرسون هم الأكثر ايجابية (بنسبة كبيرة جداً) اتجاه المدرسة مقارنة بالفئات الأخرى لأنهم أكثر ارتباطاً بها خاصة إذا كانوا من المتفوقين أو حققوا نجاحات، و كان مسارهم التعليمي يتميز بالاستقرار، كما نجد أيضاً المبحوثين المتوقفين رغم توقفهم عن الدراسة غير أن نظرتهم للمدرسة ايجابية (بنسبة كبيرة لا تقل عن الأولى)، و هذا

يعني أن توقفهم كان بسبب المشاكل و العقبات التي واجهتهم خلال مسارهم الدراسي، سواء تعلق الأمر بتذبذب مسارهم داخل المؤسسة (فشل دراسي، مشاكل مع الهيئة التربوية، ارتفاع تكاليف الدراسة...الخ)، أو تعلق الأمر بمشاكل أسرية جعلتهم يتخلون طوعاً أو كرهاً عن الدراسة، فمن الطبيعي أن ترك الأطفال للمدرسة يكون لديهم نوع من الإحساس بالفشل و الإحباط، لذلك قد يتشكل لديهم نوع من الكراهية و الحقد اتجاه المدرسة، و هناك نسبة ثالثة (كبيرة جداً) من المبحوثين يحملون رأي سلبي اتجاه دور المدرسة في حياة الإنسان، و قد يرجع ذلك إلى عدم درايتهم و جهلهم بعالم الدراسة و ما قد يحققونه من خلالها.

و منه يتضح أن رأي المبحوثين حول دور المدرسة ينقسم إلى ثلاث أقسام حسب وضعيتهم الدراسية: فئة متمدرسة تحمل نظرة ايجابية حول المدرسة لدرجة أنها تحاول التوفيق بين الدراسة و العمل، فئة متوقفة عن الدراسة تحمل هي الأخرى نظرة ايجابية حول المدرسة، و الدليل على ذلك رغبتهم في العودة لمواصلة الدراسة (أنظر الجدول رقم: **57 (ج)**)، لكن هناك أسباب عدة حالت دون ذلك، و لم تجد غير العمل ليحل محلها، ثم فئة لم تلتحق أبداً بالمدرسة تحمل نظرة سلبية اتجاهها، لأنها تعودت على العمل منذ الصغر بدل الدراسة.

18- ما الذي حققه مفردات عينة الدراسة من خروجهم للعمل:

جدول رقم: 63 يبين ما الذي حققه المبحوثون من خروجهم للعمل

الشيء الذي حققه المبحوثون من العمل	التكرار	النسبة المئوية
الهروب من الأوضاع الاجتماعية لأسرهم	14	% 13.59
مساعدة أسرهم مادياً	55	% 53.39
الهروب من المدرسة	09	% 08.73
البقاء مع أصدقائهم	17	% 16.50
آخر	08	% 07.76
المجموع	*103	% 100

نلاحظ من خلال قراءة الجدول رقم: **63** أن أكبر نسبة تقدر بـ: 53.39 % من المبحوثين يصرحون بأن الشيء الذي حققوه من خروجهم للعمل هو مساعدة أسرهم مادياً، في حين توجد نسبة 16.50 % صرحوا أن ما حققوه من العمل هو بقائهم مع أصدقائهم، بينما نجد نسبة 13.59 % صرحوا أن الشيء الذي حققوه من العمل هو الهروب من الأوضاع الاجتماعية لأسرهم، أما الذين حققوا الهروب من المدرسة تمثل نسبتهم 08.73 %، كما نجد نسبة 07.76 % حققوا الشعور بالاستقلالية و الحرية و الاعتماد على النفس، و تجنب البطالة، و عبادة الله سبحانه و تعالى (أخرى).

يتضح من المعطيات السابقة أن الأغلبية الساحقة للمبحوثين حققوا من خروجهم للعمل مساعدة أسرهم مادياً في المرتبة الأولى، الأمر الذي يعني أن أغلبية المبحوثين ينتمون إلى أسر ذات مستوى اقتصادي متدني، الذي يفتقد فيه الفرد لاحتياجاته الضرورية (أكل، لباس، مأوى، علاج، تعليم و غير ذلك)، و يرجع ذلك إما لبطالة أفراد الأسرة

* هناك تضخم في العينة بسبب اختيار المبحوثين أكثر من إجابة واحدة.

(آبـاء- أمهات- إخـوة) أو لضعف الدخل الأسري نتيجة لبساطة الأعمال التي يمارسونها، لذلك يضطر الأبنـاء بمـا فيهم الأطفال إلى البحث عن العمل سواء تشجيعـاً من الأسرة أو من تلقـاء أنفسهم من أجل إعالة أسرهم مادياً من خلال مساعدتهم في اقتناء مستلزمات الأسرة أو بتقـديم أجورهم لأسرهم أو من خلال توفير احتياجـاتهم الخاصة من أكـل، لبـاس، مستلزمـات مدرسية ...الخ، و هذا ما توضحه جداول الفصل الرابع المتعلقة بعلاقة الوضع الاجتماعي و الاقتصـادي للأسرة بعمل الأطفال (من الجـدول رقـم: **21** إلى الجدول رقم: **32**)، و هـذا يعـني أن البيئـة الأسريـة التي يعيش فيـها الأطفـال و وضعها الاقتصادي تلعب دور محـوري في توجههم للعمل (على الأقـل بالنسبة لأفراد دراستنا).

ثم يـأتي تـأثير جماعة الأصدقاء في المرتبة الثانية بنسبة معتبرة، حيث أن رغبـة المبحوثين في البقاء مع أصدقائهم يعتبر سبباً في توجههم إلى ميـدان العمل سواء تشجيعاً منهم أو تقليداً لهم، و يبـرز ذلك أكثر في الفصل السادس المتعلق بعلاقـة البيئة غير الأسريـة (جماعة الرفاق- المدرسة) بعمل الأطفال (من الجدول رقم: **51** إلى الجدول رقم: **54**).

أمـا المرتبة الثالثـة توضح دور الأوضاع الاجتماعيـة السائـدة في البيئة الأسريـة التي يعيش فيها الأطفال في توجههم للعمل، حيث تتميز الأوضـاع الأسريـة الاجتماعيـة للمبحوثين في عمومهـا بكبر حجـم الأسر، ارتفـاع عدد الأبناء، و هذا يعني كبر حجم متطلباتهم الاقتصادية، مما يعجزها على تلبية كـل هذه المتطلبـات، كما نشير إلى أن الحالـة الاجتماعية للآباء (وفاة، طلاق، وجـود أزواج و زوجات الآباء) تساهم في توجه الأبناء للعمل، و هذا ما توضحه جـداول الفصل الرابـع (من الجدول رقم: **14** إلى الجدول رقم: **20**).

في حين نجـد أن الهروب من المدرسة يـأتي في المرتبة الرابعة، و الذي يدفـع الأطفال إلى التوجـه للعمل، و ترجـع رغبـة المبحوثين في تـرك المدرسة و التوجـه للعمل لعـدة أسبـاب مختلفة تتمثـل في الفشل الدراسي، مشاكل في المدرسة سواء مع هيئة التدريس، الإدارة، التسرب المدرسي، ارتفاع التكـاليف المدرسيـة...الخ، و هـذا مـا تبرزه جـداول الفصل السادس المتعلقة بعلاقـة البيئة غـير الأسرية بعمل الأطفال (من الجدول رقم: **55** (أ) إلى **62**).

و في الأخير نشير إلى أن هناك دوافع أخرى فردية تتعلق بالمبحوثين أنفسهم تتجلى في رغبتهم في الاعتماد على النفس، تحقيق الشعور بالاستقلالية و الحرية، نظرتهم للعمل و ما يحققونه منه...الخ.

19- ترتيب قوة العلاقة* بين عناصر البيئة الاجتماعية و عمل الأطفال:

- جدول رقم: 64 يوضح ترتيب قوة العلاقة بين عناصر البيئة الاجتماعية و عمل الأطفال

الترتيب	البيئة الاجتماعية و عمل الأطفال	معامل الارتباط و دلالته	الانحراف المعياري و دلالته
01	البيئة الأسرية	(0.21) ارتباط ضعيف جداً	(4.56) الأكثر تشتت
02	البيئة غير الأسرية	(0.02-) ارتباط ضعيف جداً	(3.19) الأقل تشتت

يتضح من خلال الجدول رقم:**64** أن معامل الارتباط بين البيئة الاجتماعية و عمل الأطفال يعكس وجود علاقة ارتباطية ضعيفة جداً، سواء البيئة الأسرية أو البيئة غير الأسرية، لذلك لجأنا لحساب الانحراف المعياري لمعرفة درجة التشتت، و من خلال ذلك توصلنا إلى أن كل من البيئة الأسرية و البيئة غير أسرية لهما علاقة بعمل الأطفال، غير أن البيئة الأسرية هي الأكثر ارتباطاً، لأن انحرافها المعياري كبير (**4.56**) مقارنة بالانحراف المعياري للبيئة غير الأسرية (**3.19**).

- جدول رقم: 64 (أ) يوضح ترتيب قوة العلاقة بين عناصر البيئة الأسرية و عمل الأطفال

الترتيب	الأوضاع الأسرية و عمل الأطفال	معامل الارتباط و دلالته	الانحراف المعياري و دلالته
01	الوضع الاقتصادي و الاجتماعي	(0.87) ارتباط قوي	(3.48) الأكثر تشتت
02	الوضع الثقافي	(0.34-) ارتباط ضعيف	(2.27) الأقل تشتت

يتبين من الجدول رقم: **64** (أ) أن معامل الارتباط (**0.87**) بين الوضع الاقتصادي

* نشير إلى أن معرفة قوة هذه العلاقة كان بناءاً على حساب معامل الارتباط و الانحراف المعياري لكل المتغيرات، و الذي تم باستخدام برنامج Spss.

و الاجتماعي للأسرة و عمل الأطفال يعبر عن وجود علاقة ارتباط قوية بينهما، و نفس النتيجة يثبتها الانحراف المعياري للوضع الاقتصادي و الاجتماعي للأسرة، باعتباره الأكبر قيمة (**3.48**)، مقارنة بقيمته في الوضع الثقافي للأسرة (**2.27**)، لأن هذا الانحراف المعياري كلما كانت قيمته كبيرة كلما كان الأكثر ارتباطاً، و هذا ما يتضح من الجدول السابق رقم: (**63**)، حيث توصلنا إلى أن الشئ الذي حققه أغلب المبحوثين من خروجهم للعمل هو مساعدة أسرهم مادياً.

– جدول رقم: 64 (ب) يبين ترتيب قوة العلاقة بين عناصر البيئة غير الأسرية و عمل الأطفال

الترتيب	البيئة غير الأسرية و عمل الأطفال	معامل الارتباط و دلالته	الانحراف المعياري و دلالته
01	المدرسة	(0.11-) ارتباط ضعيف	(3.18) الأكثر تشتت
02	جماعة الأصدقاء	(0.28-) ارتباط ضعيف	(0.64) الأقل تشتت

يبدو من الجدول رقم: **64 (ب)** أن معامل الارتباط بين عناصر البيئة غير الأسرية و عمل الأطفال، سواء المدرسة أو جماعة الأصدقاء يعكس وجود علاقة ارتباط ضعيفة بينهم، في حين نجد أن الانحراف المعياري للمدرسة هو القيمة الأكبر(**3.18**)، و الذي يعني وجود علاقة ارتباط كبيرة بين المدرسة و عمل الأطفال، و هذا عكس الانحراف المعياري لجماعة الأصدقاء (**0.64**) الذي يدل على وجود علاقة ضعيفة بين جماعة الأصدقاء و عمل الأطفال.

و منه يمكن القول أن عمل الأطفال يرتبط بالبيئة الاجتماعية التي ينشأ فيها الطفل سواء تعلق الأمر بالبيئة الأسرية (الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية) أو البيئة غير الأسرية (جماعة الأصدقاء و المدرسة)، لأن دوافع عمل الأطفال هي دوافع اجتماعية أكثر منها فردية أي نابعة من بيئتهم الاجتماعية، غير أن درجة التأثير تتفاوت من بيئة لأخرى، حيث نجد أن البيئة الأسرية هي الأكثر تأثيراً، و في هذا السياق يعد الوضع الاجتماعي و الاقتصادي للأسرة أكثر ارتباطاً بعمل الأطفال من الوضع الثقافي، و هذا مقارنة بالبيئة غير الأسرية التي تعتبر الأقل تأثيراً، و نجد في هذا الإطار أن المدرسة هي الأكثر علاقة بعمل الأطفال من جماعة الأصدقاء.

استنتاج الفرضية الثالثة

خلصنا بعد تحليل البيانات المتعلقة باختبار الفرضية الثالثة، و التي مفادها: "هناك علاقة بين البيئة غير الأسرية (جماعة الأصدقاء، المدرسة) و توجه الطفل نحو العمل" إلى جملة من النتائج لعل أبرزها ما يلي:

– لجماعة الأصدقاء علاقة بتوجه المبحوثين للعمل سواء تشجيعاً منهم أو تقليداً لهم، حيث وجدنا أن أغلبيتهم لديهم أصدقاء يعملون (بنسبة 90 %)، و جلهم يعملون معهم (بنسبة 48.75 %)، خاصة إذا كانوا يشتركون في نفس الظروف الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية السائدة في أسرهم، و ذلك باعتبارها الوسط الثاني الذي ينخرط فيه الأطفال بعد أسرهم، و يجدون ما لا يجدونه في الأسرة، و بالتالي يمكن أن يكتسبوا سلوك العمل من هذه الجماعة، خصوصاً عندما يكونوا أكثر ارتباطاً بهم و لا يمكنهم البعد عنهم، و هو ما عبرت عنه نسبة كبيرة من المبحوثين بتفضيلهم العمل مع الأصدقاء (بنسبة 55 %) لكونهم من نفس المرحلة و يتفهمون بعضهم البعض، و راحتهم في وجود أصدقائهم...الخ.

– و يزداد تأثير جماعة الأصدقاء كلما تقدموا المبحوثون في السن بحكم اتساع دائرة علاقاتهم و اتصالاتهم، و يظهر تأثير عامل تقليد الأصدقاء أكثر من تشجيعهم، حيث نجد أغلبيتهم خرجوا للعمل مع الأصدقاء بقرار شخصي دون تشجيعهم (بنسبة 87.5 %).

– يرتبط عمل المبحوثين بالتسرب من المدرسة، و يرجع سبب التسرب لعدة أسباب تختلف من مبحوث لآخر، حيث وجدنا أن الفشل الدراسي يترأس هذه الأسباب (بنسبة 41.81 %) و الذي يرجع بدوره إلى كثرة الدروس و عدم استيعابها، كثرة الغيابات، الإهمال، و عدم الاهتمام و قلة المراجعة، مصاحبة رفقاء السوء، كل هذا يؤدي إلى نتيجة واحدة و هي التسرب من المدرسة و التوجه للعمل الذي يصبح النشاط البديل للنشاط التعليمي، و الذي يشغل الفراغ الذي تركه هذا الأخير، و من ثم يظهر دور النسق التعليمي في طرد أو جذب التلاميذ، باعتبار أن الجو المدرسي السليم من أهم العوامل التي تقف وراء بقاء الأطفال في المدرسة و الاستمرار فيها، و الأكثر من ذلك التأثير عليهم و على نظرتهم للتعليم بصفة عامة، إذ يصبحوا يحملون نوع من النفور من كل ما له علاقة بالدراسة.

- وجـــدنا أن أغـلب المبحـوثين التحقـوا بالعمل بعد التوقف عن الدراسة (بنسبة 88.09 %) و لم يلتحقوا بمراكـز تكوينيـة أخـرى مثـلاً، و يرجـع مـوقف المبحوثين من الدراسة إلى المشاكـل و العقبـات التي اعترضت مسارهـم التعليمي.

– وجدنـا أن أغلبهم يرغبـون في العـودة للمدرسة (بنسبة 64.10 %)، خاصة بعد أن جربـوا ميـدان العمل الذي كـان قاسياً جـداً مقارنة بالدراسة، و من ثم يظهر أن المبحوثين يعيشون نوع من الصراع بين الدراسة و العمل، فهم لا يرفضون المدرسة في حد ذاتها، بل يرفضون المشاكل التي تعرضوا لها في مسارهم التعليمي، يرفضون فشلهم في الدراسة.

– تبين أن ارتفـاع تكـاليف الدراسة يلعب دور في توجه المبحوثين للعمل، حيث وجدنا أن أغلبهم يصرحـون بـأن الـدراسة تتطلب تكـاليف كبيرة جـداً (بنسبـة 52.77 %)، و التي أصبحت تشكـل عبئـاً ثقيـلاً على الأسـر، الأمـر الذي جعلهـم (المتمـدرسون) يخرجـون للعمـل سواء من أجل مساعـدتهم أو تـوفير مستلزمـات الدراسة بمفردهـم، و ذلك لاستمرارهم و انتظامهـم في المـدرسة، و لتحقيـق ذلك اضطـروا للجمـع بين الـدراسة و العمل، و الذي يكلفهـم كـثير من الجهد البدني و الفكري حتى لا يتركوا الدراسة (بنسبة 83.33 **%**)، و من ثم أصبح العمل ينافس الدراسة، عندما أصبح الاستمرار في المدرسة يرتبط بالعمل لتأمين متطلباتها.

– يرتبـط تـوفير متطلبـات الدراسة للمبحوثين بعمل الآبـاء، إذ وجـدنا أن كلما كـان الآبـاء يعملون كلمـا تكفلـوا بتـوفير مستلزمـات أبنـائهم المدرسية، و كلما كـانوا بطالين كلما تكفـل المبحوثون بتوفير مستلزماتهم بمفردهم هذا من جهة، و من جهـة أخـرى يطمحـون في الـوصول إلى الجـامعة (بنسبة كبيرة 77.77 **%**)، غـير أنهـم يتخوفـون من نهايـة مسارهـم التعليمـي (البطالة)، لهـذا يـرون بـأن الجمـع بين الدراسة و العمل هـو الحل لهذه المخاوف، على أساس أن اكتساب عمل يمكـن أن يقيهم من هذا المصير.

– وجدنـا أن أغلب المبحوثين يفضلـون العمل في المجـال التجـاري في المستقبـل (بنسبة 30 %) الذي لا يتطلب مستوى تعليمي عـالي أو شهادة تكـوينية أخرى، و لا عـلاقة له بالمدرسة، بـل يعتمد على الخبرات المكتسبة في الميـدان لأنهم يرون بأنه من الضمانات التي يمكنها أن تضمن لهم حياة كريمة بعيداً عن المدرسة التي لم تعد قادرة على توفير مناصب الشغل لخرجيها، و يـرتبط ذلك

بوضعيتهم الدراسية، إذ وجـدنا أن الاختيـارات المستقبليـة لعمـل المتمدرسين تتـوزع على كـامل المجـالات المهنية بنسب متفاوتـة، في حين وجدنا أن الاختيارات المستقبلية للمتوقفين عن الدراسة تتركز أكثر في المجـالات التي لا علاقة لها بالدراسة كمجال النقل، الأمن، و المجال التجاري، بينما وجدنـا أن الاختيارات المستقبلية لعمل الذيـن لم يلتحقوا بالمدرسة تتركز في المجال التجاري لوحده بنسبة كبيرة جداً.

– أغلبية المبحـوثين يقـرون بـدور المدرسة في حيـاة الإنسان (بنسبـة 86.25 %)، و المتمثـل في طلب العلـم، التربيـة، تنميـة المعـارف و القـدرات...الخ، غير أنهم يتخوفون من مسار تعليمي ينتهي بالبطالـة، خصوصاً أنهم يربطون بين المدرسة و العمل، و يـرون أن الإنسان يدرس من أجل الحصول على العمل الأفضل فقط، و هـذه الأفكـار اكتسبوهـا من واقعهم الاجتماعي.

– يرتبـط رأي المبحوثين حول دور المدرسة بعدة عوامل منها: المستوى التعليمي للمبحوثين، حيث كلمـا كـان مستواهـم التعليمي منخفض كلما كان رأيهم سلبي اتجاهها، و كلما ارتفـع مستواهـم التعليمي كلما كـان رأيهـم إيجـابي اتجـاهها، بالإضافـة إلى وضعيتهـم الدراسيـة، حيث وجدنـا أن المتمدرسين و المتوقفين عن الدراسة يحملـون نظـرة ايجـابية اتجـاهها بحكـم احتكـاكهم بهذا النسق، بينما وجـدنا أن الذيـن لم يلتحقوا أبـداً بالمدرسة يحملـون نظـرة سلبية عنهـا بسبب عدم درايتهم بهذا النسق التربوي و وظيفته في المجتمع.

نتائج الدراسة

حاولنا من خلال هذه الدراسة إبراز علاقة البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الأطفال بتوجههم نحو العمل، و كان ذلك من خلال اختبار الفرضيات التالية:

- هناك علاقة بين الوضع الاجتماعي و الاقتصادي للأسرة و توجه الطفل نحو العمل.
- هناك علاقة بين المستوى الثقافي للأسرة و توجه الطفل نحو العمل.
- هناك علاقة بين البيئة غير الأسرية (جماعة الأصدقاء، المدرسة) و توجه الطفل نحو العمل.

و بعد جمع المعطيات عن البيئة الاجتماعية سواء البيئة الأسرية و غير الأسرية من أفراد العينة و تفريغها و تصنيفها و تحليلها تمكنا من الوقوف على النتائج التالية:

- أن الأغلبية الكبيرة لأفراد دراستنا يعملون بطريقة تخالف ما تنص عليه القوانين (القانون 90-11 المتعلق بعلاقات العمل في الجزائر، المادة 15 على سبيل التمثيل)، حيث وجدنا أن سنهم يتمركز ما بين [13- 15] أي أنهم لم يبلغوا بعد السن القانوني للعمل المحدد بـ: 16 سنة في القانون السابق الذكر، غير أنهم توجهوا للعمل في سن مبكر جداً أقل من هذا المجال، الذي قد تكون أحياناً أقل من 10 سنوات، هذا إضافة إلى قيامهم بأعمال مثلهم مثل الكبار و لساعات طويلة، التي غالباً ما تكون في أماكن تجعلهم عرضة لمخاطر كبيرة مثل: تأثير العوامل الطبيعية كالحرارة، و البرودة...الخ، الانحراف، اكتساب سلوكيات غير سوية كالتدخين، تناول المخدرات، السب و الشتم، و الاختطاف...و غيرها، و كثيراً ما يتم (عمل الأطفال) في الشوارع أو الأسواق و المحلات التجارية، غير أنهم يتحصلون مقابل ذلك أجوراً قليلة جداً تصل في بعض الحالات إلى 200 دج أو بدون مقابل (أي يأخذ الأجر في شكل سلع).

- أغلب المبحوثين توقفوا عن الدراسة قبل إتمام السن الإلزامي للتعليم المحدد بـ: 16 سنة في قانون التعليم الجزائري، و الأكثر من ذلك قد لا يتعدى الطور الابتدائي، حيث وجدنا أن المبحوثين المتوقفون يعملون بصفة دائمة باعتبار أن العمل هو النشاط البديل عن الدراسة، في حين أن المتمدرسون يعملون بصفة متقطعة أي خلال العطل المدرسية

و الأسبوعيــة، غير أن هــذا لا يمنـع من وجـود متمدرسين يعملون بصفة دائمة إما خارج أوقات الدراسة أو خلال الدراسة، الأمر الذي قد يؤثر على دراستهم و استمرارهم فيها.

– يرتبط الوضع الاجتماعي و الاقتصادي للأسرة ارتباطاً قوياً بتوجه الأطفال نحو العمل، باعتباره يرتبط بتلبيــة حاجـاتهم المختلفة كالحاجـات الماديــة مثل: الغـذاء، اللبـاس، المـأوى، العـلاج، التعليم...الخ و الحاجات الاجتماعية كالاستقرار الأسري، الراحة، إضافـة إلى الحاجـات النفسية المتمثلــة في الأمــن، الحب...الخ، و لتحقيــق كـل هـذا تحتــاج الأسرة إلى مجموعة من المقومات الأساسية للقيـــام بـــوظائفها خـــاصة المقومـــات الماديـــة، لأن غيـاب أحـد هذه المقومـات يحـدث نـــوع من الاختـــلال في أداء أدوارهـــا، النـاتج عـــن المشاكـــل التي تواجهها كـنقـص الدخــل، البطالــة، التفكك الأسري، كبر حجــم الأسرة، كثرة الأبنــاء، انخفاض المستوى التعليمي للأبوين...الخ، كل هذه الظروف تدفع الأطفال بطريقة مباشرة أو غير مباشرة للتوجه للعمل نتيجة لشعورهم بالتوتــر و عــدم الاستقرار، بالنقص و عدم اكتمال البيئة الأسرية، سواء من أجل تحقيق ما يفتقدونــه داخــل الأسرة أو من أجــل مساعدتها لتحسين أوضاعها الاجتماعية و الاقتصادية.

– للمستوى الثقافي للأسرة علاقــة بتوجــه الأطفال نحــو العمل، غير أن هذه العلاقة أقل ارتباطاً مقارنــة بالوضع الاجتماعي و الاقتصادي للأسرة، خاصة المستوى التعليمي للأبوين، الذي يعتبــر من العوامل الأساسيــة التي تتحكم في مختلف التوجهات التي يختـارونها كـوضعيتهم الدراسية، سن تــوقفهم عن الدراسة، سن التحـاقهم بالعمل...وغيرها، ذلك أن المستوى التعليمي يعكس القيــم السائـــدة في البيئة الأسريــة و طرق التفكيــر و أساليب معاملـة الأبنـاء، التي تظهر من خـلال اتجـاهات الآبــاء نحو كـل من التعليم و العمل، و التي تترجم في شكـل سلوكيـات عند الأطفال إمــا بالتوجــه للعمل في سن مبكــر و التـوقف عن الدراسة، و إما الجمع بين العمل و الدراسة.

– للبيئة غير الأسريـــة (جماعــة الأصدقــاء، المدرسة) علاقة بتوجه الأطفال نحو العمل، لكن أقل ارتباطاً من البيئة الأسرية، حيث وجدنا أنهم بمجـرد انضمامهم إلى جماعة أصدقـاء معينــة فإنهــم يكتسبـون جمـلة من السلوكيـات إمـا تقليـداً لهـــم أو تشجيعـــاً منهـم، و العمل إحـدى هـذه السلوكيـات التي يكتسبهـا الأطفال من أصدقـائهم، و يبدو أنهم يكتسبون ذلك بتقليدهـم أكثر

من تشجيعهم، باعتبارها توفر لهم مواقف اجتماعية لا يمكنهم تجريبها عن طريق الأسرة، و كذلك نتيجة لتأثرهم الشديد بهم، الذي يجعلهم غير قادرين على مفارقتهم.

كما أن المدرسة كنسق اجتماعي- تعليمي لها علاقة أقوى ارتباطاً بتوجه الأطفال نحو العمل من جماعة الأصدقاء، و ذلك عندما تصبح البيئة المدرسية عاملاً طارداً لهم من خلال الخلل الذي يحدث فيها، مما يتسبب في مشاكل تعترض مسارهم التعليمي كالفشل الدراسي، مشاكل مع الإدارة أو الهيئة التدريسية، ارتفاع تكاليف الدراسة...و غيرها، و التي تكون نتيجتهم واحدة و هي التسرب من المدرسة، فتكون وجهتهم العمل الذي يمكنه شغل الفراغ الذي يتركه النشاط التعليمي، الأمر الذي يجعلهم يتخذون موقفاً من المدرسة بصفة خاصة و التعليم بصفة عامة، و الأكثر من ذلك عدم التحاق الأطفال بالمدرسة التي لطالما اعتبرت آلية من آليات محاربة عمل الأطفال، الذي أصبح منافساً لها في جذبهم.

- مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الدراسات السابقة:

أما إذا رجعنا إلى نتائج الدراسات السابقة يتبين أنها توصلت إلى نفس نتائج دراستنا، حيث اعتبرت أن الوضع الاجتماعي و الاقتصادي و الثقافي للأسرة التي يعيش فيه الأطفال الجزائريين، إلى جانب تأثير عامل تقليد الأصدقاء و عامل تسربهم من المدرسة عوامل متداخلة في إنتاج ظاهرة عمل الأطفال في المجتمع الجزائري، غير أن هناك بعض الاختلافات في النتائج في بعض المؤشرات، و نعتقد أن ذلك يرجع إلى اختلاف ميدان و زمن الدراسة بحكم أن أغلب دراستنا السابقة أجريت في المناطق الشمالية من الجزائر (للاطلاع أنظر الصفحة من **33** إلى **39** من الفصل الأول)، و نبرز الاختلاف فيما يلي:

- توصلت دراسة الباحثة "**أماني عبدالفتاح**" إلى أن لا علاقة بين التفكك الأسري و عمل الأطفال، في حين توصلت دراستنا إلى أن التفكك الأسري من بين العوامل التي تجعل الأطفال يتوجهون للعمل، ففقدان أحد الأبوين أو كلاهما، أو انفصالهما من خلال الطلاق، أو كثرة الصراعات بينهما، يجعل الوسط الأسري متوتر و غير مستقر و غير مكتمل في نظرهم، لأنه يسبب اختلال في أداء الوظائف داخل الأسرة.

– تؤكـد دراسة البـاحثة **"فريـدة سوالمية"** أن العامل الاقتصادي لا يعتبر عامـلاً محورياً في ظاهرة عمل الأطفـال، ذلك أن المـال الذي يتحصلون عليـه يصرفونـه في شراء حاجـات خـاصة مثل: التـدخين، في حين تـوصلت دراستنا إلى أن الأغـلبية الساحقة لمبحـوثينا تـوجهوا للعمـل بسبب الظروف الاجتماعيـة و الاقتصاديـة لأسرهـم، من أجل مساعدتهم و تحسين ظروفهم أو من أجل تـوفير مستلزماتهم الخـاصة المتمثلة في اللبـاس، المستلزمـات الدراسية...الخ، و التي تمثل مجـــالات صرف المال الذي يتحصلون عليه أفراد دراستنا.

– مناقشة نتائج الدراسة في ضوء النظريات السوسيولوجية:

أمـا بالعودة للنظريات السوسيولوجية التي استندنا إليها في تفسير ظاهرة عمل الأطفال كالنظرية البنائية الوظيفية، و نظريـة النسق الاجتماعي فقد وجـدنا أن نتائج دراستنا تتطابق مع أفكار هذه النظريـات، التي ترجـع ظاهرة عمل الأطفال إلى الخـلل الذي قد يصيب أحد الأنساق الاجتماعية التي ينتمي إليها الأطفال في هـذه المـرحلة (الطفولـة) كالأسرة، جماعة الأصدقاء، المدرسة، و هـذا الخـلل يكـون نـاتج عن المشاكـل التي تـواجهها، الأمـر الذي يؤدي إلى اختلال في أداء العناصر المكونة لكـل نسق اجتماعي لوظائفها خاصة اتجـاه الأطفال، و هـذا يؤدي بدوره إلى إحساسهم بالنقص و الحرمـان، بالتوتر و لا استقرار، أو يشعرون بالنفور من هـذه الأنساق، لذلك يتوجهون للعمل سواء من أجـل محـاولة إعـادة التوازن للنسق أو الهـروب منه، حيث وجدناهم يساعدون أسرهم على حـل مشاكلها المادية، و آخرون يهربـون من الاضطراب الذي يسود الوسط الأسري بسبب المشاكـل، كمـا أنهـم يهربـــون من الوسط المـــدرسي الذي لم يعـد يستقطب الأطفـــال و يجـدبهم، خصوصاً أن الأطفال يركـــزون على مـــا يشبع حاجاتهم المختلفة (ماديـة، اجتماعية و نفسية...و غيرها)، و يتكيف مع رغباتهم في هذه المرحلة.

خاتمة

حاولنا في هذه الدراسة الإحاطة بجانب من جوانب ظاهرة عمل الأطفال، التي راحت تزحف على فئة كبيرة منهم في المجتمع الجزائري، بما تشكله من مخاطر عليهم و على المجتمع، و ذلك من خلال البحث عن علاقة البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الأطفال بتوجههم نحو العمل، سواء البيئة الأسرية بما تحمله من أوضاع اجتماعية، اقتصادية، و ثقافية، باعتبارها البيئة الأولى التي ينتمون إليها بعد ولادتهم، تعمل على تنشئتهم بما يتوافق مع قيمها و معاييرها و اتجاهاتها الفكرية، أو البيئة غير الأسرية التي تتمثل في جماعة الرفاق و المدرسة، ينخرطوا فيهما في هذه المرحلة من حياتهم، و يكتسبوا منهما أنماط سلوكية سوية أو غير سوية، لهذا قد يكون العمل سلوك يكتسبه الأطفال من بيئتهم الأسرية أو من بيئتهم غير الأسرية، خاصة أن هناك من ينظر لعمل الأطفال على أنه تدريباً لهم، و تعليمهم تحمل المسؤولية و الاعتماد على النفس منذ الصغر.

و قد استطعنا الوقوف على بعض الجوانب التي تبرز علاقة البيئة الاجتماعية بعمل الأطفال، و التي تظهر علاقة البيئة الأسرية (اجتماعية، اقتصادية، و ثقافية) و البيئة غير الأسرية بتوجه الأطفال نحو العمل، و تتفاوت درجة المساهمة من بيئة لأخرى، كما أن هناك تداخل و تشابك بين العوامل الأسرية و العوامل غير الأسرية في إحداث عمل الأطفال، لأن هذه العوامل تؤدي دور متكامل في تشكيل سلوك الأطفال، حيث توصلنا من خلال هذه الدراسة إلى أن العوامل الاقتصادية الأسرية ترتبط بالعوامل الاجتماعية و الثقافية، كما أن هذه العوامل تتصل بالعوامل التعليمية، لتتظافر كل العوامل مع بعضها البعض لترسم صورة الطفل العامل في المجتمع الجزائري، و التي تختلف نوعاً ما عن صورة الطفل في العالم، و هذا راجع لخصوصيته، و ثقافته.

كما توصلنا إلى أن عمل الأطفال هو نتيجة للاختلال الذي قد يصيب البيئة الأسرية أو البيئة غير أسرية بسبب بعض المشاكل التي تواجهها، مما يجعلها عاجزة على تلبية حاجات الأطفال أو غير قادرة على التكيف مع متطلباتهم المختلفة مادية، اجتماعية، نفسية، و تعليمية، الأمر الذي يدفعهم إلى العمل لتلبية حاجاتهم بمفردهم بسبب الحرمان الذي يعانون منه، أو هروباً من الوسط الأسري الذي أصبح يتميز بالتوتر و عدم الاستقرار، أو هروباً من الوسط المدرسي الذي أصبح غير قادر على جدبهم و إبقائهم في المدرسة، و غير متكيف مع واقعهم الاجتماعي.

و حسب نتـائج هــذه الدراسة يبدو أن العوامل الأسرية المختلفة (اقتصادية، اجتماعية، ثقافية) خاصة الاقتصاديــة منها تحتـل الصدارة بين العوامل الأخرى في تشجيع الأطفال على العمل، لأنها تعمل على إشبــاع حاجــاتهم، و في ظل التغيرات الاقتصاديــة، الاجتماعيــة، الثقافيــة التي عرفهــا المجتمع الجزائـري، و التي أثرت بشكـل كبير على الأنساق الأسريـة، جعلها تواجه تحديـات صعبـة لضمان بقائهــا و استمرارهـا، لذلك يظهر عمل الأطفال طريقة لمساعدة الأسرة على مواجهة هذه التحديات. كما يظهر أن الظروف السائـدة في البيئة الأسرية تتحكم في العوامل غير الأسرية، فنوع جماعــة الأصدقاء التي ينخرطــوا فيهــا، و التحـاقهم بالمدرسة، و تفوقهم في الدراسة، و استمرارهم فيها يرتبط بالعوامل الأسرية الاقتصادية، الاجتماعية، و الثقافية.

قائمة المراجع

قائمة المراجع

- القرآن الكريم

- الكتب باللغة العربية:

1- ابن منظور: **لسان العرب**، المجلد 11، بدون طبعة، دار بيروت، لبنان، بدون سنة.

2- أبو نجمة حمادة و القدومي رحاب: **عمل الأطفال في التشريع الأردني**، بدون طبعة، بدون بلد، بدون سنة.

3- الريماوي محمد عودة، و آخرون: **علم النفس العام**، ط1، دار المسيرة، الأردن، 2004م.

4- بطرس البستاني: **محيط المحيط**، مكتبة لبنان، بيروت، 1987م.

5- بن رزق الله إسماعيل: **حقوق الطفل وفقاً للتشريع الجزائري**، محكمة تبسة، الجزائر، 2008م-2009م.

6- بوحوش عمار و الذنيبات محمد محمود: **مناهج البحث العلمي و طرق إعداد البحوث العلمية**، بدون طبعة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995م.

7- بوحوش عمار و الذنيبات محمد محمود: **مناهج البحث العلمي و طرق إعداد البحوث العلمية**، ط3، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2001م.

8- حبيب الصحاف: **معجم إدارة الموارد البشرية و شؤون العاملين**، انجليزي- عربي، مكتبة لبنان، بيروت، بدون سنة.

9- حسن محمد حسن و عطوة مجاهد محمد، و آخرون: **التربية و قضايا المجتمع المعاصر**، دار الجامعة الجديدة للنشر، الإسكندرية، 2007م.

10- حسين حسن سليمان: **السلوك الإنساني و البيئة الاجتماعية بين النظرية و التطبيق**، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، لبنان، 2005م.

11- حسين عمر: **الموسوعة الاقتصادية**، ط3، دار الفكر العربي، القاهرة، 1992م.

12- دليو فضيل و غربي علي، و آخرون: **أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية**، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، 1999م.

13- دمنهوري رشاد صالح: **التنشئة الاجتماعية و التأخر الدراسي**، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1995م.

14- سلاطنيـــة بلقـاسم و الجيـــلاني حسان: **منهجية العلـــوم الاجتماعيـــــة**، بـــدون طبعـة، دار الهدى، الجزائر، 2004م.

15- سلاطنيـــة بلقاسم و حميـدي سامية: **العنف و الفقر في المجتمع الجزائري**، ط1، دار الفجـــر للنشر و التوزيع، الجزائر، 2008م.

16- سليمـــان أحميـــة: **التنظيم القانـوني لعلاقـات العمل في التشريع الجزائري علاقة العمل الفردية**، ج2، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2002م.

17- سيـــد فهمـــي محمـــد: **أطفـــال في ظـــروف صعبـــة**، ط1، دار الوفـــاء لدنيـــا الطباعـــة و النشر، مصر، 2008م.

18- سيد محمـــود رمضان: **الوسيط في شرح قـــانون العمل**، ط1، مكتبـــة الثقافـــة للنشر و التوزيـــع، الأردن، 2004م.

19- صقر نبيل و صابر جميلة: **الأحـــــداث في التشريـــع الجزائـــري**، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيـــع، الجزائر، 2008م.

20- عبـد البـاسط عبـد المعطـــي: **اتجاهات نظريـــة في علـــم الاجتمـــاع**، عـــالم المعرفـــة، الكـــويت، 1998م.

21- عبـــد العزيـــز خواجـــة: **أساسيات في علم الاجتماع**، دار نزهـــة الألبـــاب للـــنشر و التوزيـــع، الجزائـــر، 2012م.

22- عبد الفتـــاح أماني: **عمالة الأطفال كظاهـــرة اجتماعيـــة ريفية**، ط2، عـــالم الكتب، مصر، 2001م.

23- عسيري عبد الرحمـــان بن محمد: **تشغيل الأطفال و الانحراف**، جـــامعة نـــايف العربية للعلـــوم الأمنية، الرياض، 2005م.

24- فريدمـــان جورج و نفيل بيـــار: **رسالـــة في سوسيولوجيـــا العمل**، تـــر: يـــولاند إيمانويـــل، ط1، منشورات عويدات، 1985م.

25- محجـوب وجيـه: **أصول البحث العلمي و مناهجه**، ط2، دار المناهج، عمان، 2004م.

26- مسعد محـــي محمـــد: **الطريقـــة العلميـــة لإعـــداد البحث العلمي**، ط1، مكتبـــة الإشعـــاع، بـــدون بلد، 2002م.

27- معـــن خليـــل عمـــــر: **مناهـج البحث في علـم الاجتماع**، ط1،ج1، دار الشروق للنشر و التوزيع، الأردن، 1997م.

28- موريس أنجـــرس: **منهجيـــة البحث العلمي في العلـــوم الإنسانيـــة**، تر: مصطفى ماضي و سعيد سبعون، دار القصبة، للنشر، الجزائر، 2004م.

29- نيكولا تيماشيف: **نظريـــة علـــم الاجتماع**، تر: محمود عودة و آخرون، بدون بلد، بدون سنة.

30- وطفة أسعد علي و الشهاب جـــاسم علي: **علـــم الاجتماع المدرسي بنيويـــة الظاهرة المدرسية ووظيفتها الاجتماعية**، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، 2004م.

– الكتب باللغة الأجنبية:

31-Bendicte manier: **le travail des enfants dans le monde**, édition la découverte Syros, paris.

32-Ministre de la solidarité nationale et de la famille: **le travail de l'enfant en Algérie**, Unicef, Alger, 1999.

– الرسائـــل الجامعية:

33- مجـــادي لمياء: **العوامـل المؤديـــة إلى تشغيل الطفل الجزائري**، رسالة ماجستير، غيـــر منشورة، معهد علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 2001م- 2002م.

34- شرفة سامية: **مساهمـــــة في دراسة الأسباب النفسيـــة و الاجتماعيـــــة لظاهـــرة عمـــــل الأطفال**، رسالـــة ماجستير، غير منشورة، قسم علـــم النفس العيـــادي، جـــامعة قسنطينة، 2002م- 2003م.

35- عـــلاوة فوزي: **مساهمـة في دراسة الأسباب السوسيـــو اقتصاديـــة لظاهـــرة عمـــل الأطفال**، رسالـــة مـــاجستير، غير منشورة، قسم علـــم الاجتمـــاع تنظيـــم و عمل، جـــامعة الجزائر، 2004م-2005م.

36- سوالمية فريدة: **مساهمة في دراسة العوامل النفسية الاجتماعية لعمل الأطفال**، رسالـــة دكتوراه، غير منشورة، قسم علم النفس العيادي، جامعة قسنطينة، 2006م– 2007م.

37- رحموني بومدين: **العوامل المؤدية لعمل الطفل**، رسالة ماجستير، غير منشورة، قسم علم الاجتماع تنظيم و عمل، جامعة البليدة، 2010م- 2011م.

38- مؤسسة واد النيل لرعاية المحاجر بالمنيا، مؤسسة الحياة الأفضل للتنمية الشاملة بالمنيا: **أطفال في خطر**، دراسة بحثية عن أسباب عمالة الأطفال الخطرة في المحاجر، مصر، بدون سنة.

39- مراد عبد الفتاح: **تشريعات العمل في الدول العربية و المستويات الدولية**، رسالة دكتوراه في القانون العام المقارن، منشورة، بدون بلد، بدون سنة.

- المجلات:

40- مجلة العلوم الاجتماعية، العدد01، ج12، الكويت، مارس 1982م.

41- مجلة علم الاجتماع، العدد 05، جامعة الجزائر، 1992م-1993م.

42- مجلة الحضارة الإسلامية، العدد 04 (عدد خاص بالملتقى الدولي حول: الإنسان في الكتب السماوية)، المعهد الوطني للتعليم العالي للحضارة الإسلامية، وهران، 1998م.

43- مجلة بحوث جامعة تعز، العدد 07، سلسلة الآداب و العلوم الإنسانية، الجمهورية اليمنية، سنة 2005م.

44- مجلة العلوم الاجتماعية و الانسانية، جامعة باتنة، العدد 20، الجزائر، جوان 2009م.

45- مجلة دراسات الطفولة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين الشمس، الإصدار58، المجلد 12، يناير- مارس 2013م.

46- مجلة الخفجي، (شركة الزيت العربية المحدودة)، العدد 04، الرياض، يونيو 2002م.

47- مجلة الخفجي، (شركة الزيت العربية المحدودة)، العدد 04، الرياض، 1997م.

48- مجلة الخفجي، (شركة الزيت العربية، دائرة الإعلام و النشر)، العدد01، الرياض، ماي -جوان 1997م.

- التقارير:

49- تقرير حول: الجزائر بعد 50 سنة حوصلة المعارف في العلوم الاجتماعية و الإنسانية (1954م- 2004م)، منشورات CRASC.

- الملتقيات:

50- ملتقى دولي بعنوان "حماية الطفل في القانون الجزائري و المواثيق الدولية"، قسم

الحقوق، جامعة أدرار، 05 مارس 2005م.
51- ملتقى دولي بعنوان "الحماية الجنائية للأطفال"، قسم الحقوق، جامعة أدرار، ماي 2013م.

- الأيام الدراسية:

52- يوم دراسي بعنوان "عمالة الأطفال في الجزائر في ظل التحولات السوسيو اقتصادية"، قسم علم الاجتماع و الديمغرافيا، جامعة أدرار، 03 ماي 2008م.
53- يوم دراسي بعنوان "أثر التكفل المؤسساتي في عملية إدماج الأحداث اجتماعياً"، مديرية النشاط الاجتماعي، 17جوان 2007م.

القوانين:

54- الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل لسنة 1989م.
55- القانون رقم: 90-11 المتعلق بعلاقات العمل، المؤرخ في 26 رمضان 1410هـ الموافق لـ:21 أفريل 1990م، الجريدة الرسمية، العدد 17، 25 أفريل 1990م.
56- قانون رقم: 08-04 المؤرّخ في 15 محرّم 1429هـ الموافق لـ: 23 يناير 2008م، يتضمّن القانون التوجيهي للتربية الوطنية، الجريدة الرسمية، العدد 04، 27 يناير 2008م.

المواقع الالكترونية:

57- موقع منظمة العمل الدولية www.ILO.org
58- موقع منظمة العمل العربية www. Arab-api.org
59- موقع فرع اليونيسف بالجزائر.
60- sassane.over-blog.com

الملاحـــــــق

الملحق رقم: 01

جامعـــــــــــــــــــة أدرار
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية و العلوم الإسلامية
قسم العلــوم الاجتماعيـــــــة
شعبة علم الاجتماع و الديمغرافيا
تخصص تنظيم و عمل

استمارة

تحية طيبة و بعد:

في إطـــــار إنجـــاز دراسة ميدانيـــة ضمن متطلبـــات نيـــل شهـــادة المـــاجستير في علـــم الاجتمـــاع، تخصص تنظيـــم و عمـــل، الموسومـــة بـــ: **عـــلاقة البيئـــة الاجتماعيـــة بعمـــل الأطفـــال** – دراســة ميدانيــة لعينة من الأطفال العاملين ببلدية أدرار– نرجو منكم مساعدتنا من خلال إدلائكـــم بالمعلومات اللازمة، و التي ستستخدم لأغراض علمية فقط.

و في الأخير تقبلوا منا جزيل الشكر.

إعداد الطالبة: إشراف الأستاذ الدكتـــور:

– بن تركي كريمة – لعلى بوكميش

السنـة الجامعيـــــة: 2014-2015

I- البيانـــات الشخصيـــــــــة:

1- السن:.....

2- المستوى التعليمي: أمي ☐ يقرأ و يكتب ☐ ابتدائي ☐ متوسط ☐

3- الوضعية الدراسية : متمدرس☐ متوقف عن الدراسة ☐ لم ألتحق أبداً ☐

- في حالة الإجابة بـــ:(متوقف عن الدراسة) ما هو السن الذي توقفت فيه عن الدراسة؟.....

.....

- في حالة الإجابة بـ:(لم ألتحق أبداً) لماذا؟.....

4- ما هو السن الذي بدأت فيه العمل؟.....

5- ما هو العمل الذي تمارسه؟.....

6- ماهي الأعمال التي قمت بها قبل هذا العمل؟.....

7- هل تمارس عملك؟ بصفة حرة☐ عند شخص☐ في مؤسسة☐

آخر حدده.....

8- أين تمارس عملك (المكان)؟.....

9- ما هو الوقت الذي تعمل فيه؟ دائماً ☐ العطل الأسبوعية☐ العطل المدرسية☐ حسب الحاجة ☐

آخر حدده.....

10- كم من ساعة تعملها في اليوم؟.....

11- ما هو مقدار الدخل الذي تتحصل عليه من عملك في اليوم؟.....

12-كيف تتحصل على أجرتك؟ يومياً☐ أسبوعياً ☐ شهرياً☐

آخر حدده.....

II – البيانات المتعلقة بالوضع الاجتماعي و الاقتصادي لأسرة الطفل العامل:

13- هل أبوك حي؟ نعم ☐ لا ☐

- في حالة الإجابة بـ:(لا) هل هناك زوج الأم؟ نعم☐ لا ☐

14- هل أمك حية؟ نعم ☐ لا☐

- في حالة الإجابة بـ:(لا) هل هناك زوجة الأب؟ نعم ☐ لا☐

15- إذا كان الأبوان أحياء هل؟ يعيشان معاً☐ مطلقان☐ متهاجران☐

- في حالة الإجابة بـــ:(مطلقين أو متهاجران) مع من تعيش؟ الأب☐ الأم ☐

آخر حدده.....

16- إذا كنت يتيم الأبوين مع من تعيش؟.....

17-كم عدد أفراد أسرتك؟.....

18-كم عدد إخوتك؟ ذكور ☐ إناث☐

19- ما هو ترتيبك بين إخوتك؟.....

20- إذا كان أبوك على قيد الحياة: هل يعمل؟ نعم ☐ لا ☐

- في حالة الإجابة بـ:(نعم) ما هو عمله؟:.....

- في حالة الإجابة بـ:(لا) من هو المعيل لأسرتك؟ حدده.....

21- إذا كانت أمك على قيد الحياة: هل تعمل؟ نعم ☐ لا ☐

- في حالة الإجابة بـ:(نعم) ما هو عملها؟.....

22- هل لديك إخوة يعملون؟ نعم ☐ لا ☐

- في حالة الإجابة بـ:(نعم) كم عددهم؟ .....

- ما هي الأعمال التي يمارسونها؟.....

23- هل أسرتك تعيش في مسكن؟ خاص ☐ مستأجر ☐ ملك الأقارب ☐

آخر حدده.....

24- ما هو نوع المسكن الذي تعيش فيه مع أسرتك؟ طوبي ☐ إسمنتي ☐

آخر حدده.....

25- كم عدد الغرف في مسكنك؟.....

26- كم يقدر دخل أسرتك في الشهر؟.....

27- هل لأسرتك مصادر دخل أخرى؟ نعم ☐ لا ☐

- في حالة الإجابة بـ:(نعم) أذكرها.....

28- هل أسرتك توفر لك كامل احتياجاتك؟ نعم ☐ لا ☐

- في حالة الإجابة بـ:(لا) ما هي الاحتياجات التي ترى بأنها تنقصك؟ الأكل ☐ الملابس ☐

الأدوات المدرسية ☐ أخرى حددها.....

29- هل تساهم في إعالة أسرتك؟ نعم ☐ لا ☐

- في حالة الإجابة بـ:(نعم) كيف تساهم في إعالة أسرتك؟

- بتوفير احتياجاتك الخاصة ☐ أذكرها.....

- باقتناء مستلزمات لأسرتك ☐ أذكرها.....

- بتقديم أجرتك لأسرتك كلها ☐ النصف ☐ الربع ☐

آخر حدده.....

30- هل أسرتك هي التي دفعتك للعمل؟ نعم ☐ لا ☐

- في حالة الإجابة بـ:(نعم) من الذي دفعك للعمل؟ أذكره.....

III- البيانـات المتعلقـة بالمستوى الثقافـي لأسرة الطفل العامـل :

31- إذا كان الأبوين على قيد الحياة: ما هو مستواهم التعليمي؟

- الأب: أمي ☐ يقرأ و يكتب ☐ ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

- الأم: أمية ☐ تقرأ و تكتب ☐ ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعية ☐

32- هل أسرتك على علم بأنك تعمل؟ نعم ☐ لا ☐

- في حالة الإجابة بـ:(نعم) هل حاولت أن تمنعك من العمل؟ نعم ☐ لا ☐

- في حالة الإجابة بــ:(نعم) من الذي حاول أن يمنعك؟ الأب ☐ الأم ☐

آخر حدده.....

33- هل تسألك أسرتك عن مصدر المال الذي تتحصل عليه؟ نعم ☐ لا ☐

- في حالة الإجابة بـ:(نعم) من يسألك عن ذلك؟ الأب ☐ الأم ☐

آخر حدده.....

34- هل تراقبك أسرتك في كيفية إنفاق هذا المال الذي تتحصل عليه من عملك؟ نعم ☐ لا ☐

- في حالة الإجابة بـ:(نعم) من يراقبك في ذلك؟ الأب ☐ الأم ☐

آخر حدده.....

35- فيما تنفق المال الذي تتحصل عليه من عملك؟

- في شراء احتياجاتك ☐

- في اقتناء مستلزمات لأسرتك ☐

- في شراء التبغ (الدخان) ☐

آخر حدده.....

- في حالة الإجابة بـ:(في شراء التبغ): هل الأسرة على علم بذلك؟ نعم ☐ لا ☐

36- إذا كنت متمدرس:

أ- هل تحفزك أسرتك على مواصلة الدراسة؟ نعم ☐ لا ☐

- في حالة الإجابة بــ:(لا) لماذا؟.....

ب- هل تراقبك أسرتك في مواظبتك على الدراسة؟ نعم ☐ لا ☐

- في حالة الإجابة بــ:(لا) لماذا؟.....

37- إذا كنت متوقف عن الدراسة:

أ-كيف كان رد فعل الأسرة بعد توقفك؟

تقبلوا الأمر ☐ لم يتقبلوا ☐ لا يعلمون بتوقفي ☐

أخرى أذكرها.....

- في حالة الإجابة بـ:(تقبلوا الأمر) لماذا؟.....

ب- هل حاولت أسرتك أن تعيدك إلى الدراسة أو تسجلك بمركز التكوين المهني؟ نعم ☐ لا ☐

- في حالة الإجابة بـ:(لا) لماذا؟.....

38- ماذا تفضل لك أسرتك؟ العمل ☐ الدراسة ☐ الاثنين معاً ☐

- في كل الحالات لماذا؟.....

IV – البيانـــات المتعلقة بالبيئة غير الأسرية (جماعة الرفاق، المدرســة):

39- هل لديك أصدقاء يعملون؟ نعم ☐ لا ☐

- في حالة الإجابة بـ:(نعم) هل تعمل معهم؟ نعم ☐ لا ☐

40- هل تفضل العمل؟ مع أصدقائك ☐ لوحدك ☐ لا فرق ☐

- في حالة الإجابة بــ:(مع الأصدقاء) لماذا؟.....

41- هل خروجك للعمل كان شخصياً؟ نعم ☐ لا ☐

- في حالة الإجابة بـ:(لا) من شجعك على العمل؟ أذكره.....

لماذا؟.....

42- إذا كنت متمدرس:

أ- من يشتري لك المستلزمات المدرسية؟ أسرتك ☐ بمفردك ☐

ب- هل المستلزمات المدرسية تتطلب مصاريف كثيرة؟ نعم ☐ لا ☐

ج- هل تفكر في التوقف عن الدراسة؟ نعم ☐ لا ☐

- في حالة الإجابة بــ:(نعم) لماذا؟.....

د- هل تطمح في مواصلة دراستك حتى الجامعة ؟ نعم ☐ لا ☐

- في حالة الإجابة بــ:(لا) لماذا؟.....

43- إذا كنت متوقف عن الدراسة:

أ- ما هو سبب توقفك عن الدراسة؟

- الفشل في الدراسة ☐ أذكر سبب الفشل.....

- مشاكل في المدرسة ☐ أذكرها.....

- ارتفاع تكاليف المدرسة ☐

- العمـــــــــــل ☐

آخر حدده.....

ب- هل التحقت بعد توقفك عن الدراسة؟

- بمركز التكوين المهني ☐

- بمدرســـة قرآنيــة ☐

- العمـــــــــــل ☐

- في حالة الإجابة بــ:(التحقت بالعمل) لماذا؟.....

ج- هل تعود إلى الدراسة في حالة إعطائك فرصة أخرى؟ نعم ☐ لا ☐

- في حالة الإجابة بـ:(لا) لماذا؟.....

44- ما هو العمل الذي تفضله في المستقبل؟ أذكره:.....

45- هل للمدرسة دور في حياة الإنسان؟ نعم ☐ لا ☐

- في حالة الإجابة بـ:(نعم) فيما يتمثل هذا الدور؟.....

- في حالة الإجابة بـ:(لا) لماذا؟.....

46- ما هو أفضل شئ حققته من خروجك للعمل؟

- الهروب من الأوضاع الاجتماعية لأسرتك ☐ - مساعدة أسرتك ماديـــــــــــــاً ☐

- الهروب من المدرسة ☐ - البقـــــاء مع أصدقائك ☐

آخر حدده.....

لماذا؟.....

شكراً لتعاونكم

الملحــق رقـــــم: 02

القائمـــة المحكمة لاستمارة الدراسة

اللقب و الاسم	الجامعة
– الدكتور: لعلى بوكميش (المشرف على الدراسة)	جامعة أدرار
– الدكتور: رضا نعيجة	جامعة أدرار
– الدكتور: عوفي مصطفي	جامعة باتنة
– الأستاذ: أعراب علي	جامعة أدرار
– الأستاذ: بوهناف عبد الكريم	جامعة أدرار
– الأستاذة: شياخ باية	جامعة أدرار

المصدر: من إعداد الطالبة

الملحــق رقـــــم: 03

بعض الاتفاقيات الدولية الخاصة بعمل الأطفال التي صادقت عليها الجزائر

الاتفاقيـــــــــــــــات	تـاريخ المصادقة
– الاتفاقية الدولية رقم: **06** لسنة **1919** المتعلقة بمنع الأطفال الأقل من **18** سنة العمل ليلاً.	1962-11-19
– الاتفاقية الدولية رقم: **29** لسنة **1930** المتعلقة بعمل الأطفال تحت الإجبار	1962-10-19
– الاتفاقية الدولية رقم: **105** لسنة **1957** للقضاء على عمل الأطفال الإجباري	1962-10-19
– الاتفاقيتان الدوليتان رقم: **77** و**88** المتعلقتين بتحديد السن الأدنى لتشغيل الأطفال في القطاع الصناعي و غير صناعي.	1962-11-19
– الاتفاقية الدولية رقم: **78** المتعلقة بالفحص الطبي عند تشغيل الأطفـال في القطاع غير الصناعي.	1962-11-19
– الاتفاقية الدولية رقم: **138** لسنة **1973** المتعلقة بتحديد السن الأدنى للعمل	1984-04-30
– الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل لسنة **1989**، صادقت عليها الجزائر بموجب المرسوم الرئاسي **92-461** (الجريدة الرسمية رقم: **91** سنة **1992**).	1992-12-19
–الاتفاقية الدولية رقم: **127** المتعلقة بالـــوزن الأقصى للأثقـــال التي يحملها الطفل العامـــل، صادقت عليها الجزائـر بموجب الأمـر **96-45** (الجريدة الرسمية رقم: **60** لسنة **1996**).	1996-06-03
– الاتفاقية الدولية رقم: **182** لسنة **1999** المتعلقة بحظر أسوا أشكال عمل الأطفال، صادقت عليها الجزائـــر بموجب المرسوم الرئـــاسي **2000-378** (الجريدة الرسمية رقم **73** لسنة **2000**).	2001-02-09

– المصدر: من إعداد الطالبة

الملحــق رقـــــم: 04

بعض الاتفاقيات العربية الخاصة بعمل الأطفال التي صادقت عليها الجزائر

الاتفاقيـــــــــــــــات	تـاريخ المصادقة
- الميثـــاق العربي لحقوق الإنسان بتونس سنة 2004 المتعلـــق بمعاييـــــر حماية الأطفـــال في مجـــال العمل، صـــادقت عليه الجزائـــر بموجب المرسوم الرئـــاسي رقم: 06-62 (الجريدة الرسمية رقم: 08 سنة 2006).	2006-02-11

- المصدر: من إعداد الطالبة

الملحــق رقـــــم: 05

نسبة التخلي الإجمالي عن المدرسة حسب الأطوار التعليمية بولاية أدرار خلال الفترة 2004م– 2012م.

السنة	نسبة التخلي الإجمالي		
	ابتدائي	متوسط	ثانوي
2005/2004	% 02	% 05.67	% 06.81
2006/2005	% 01.78	% 05.67	% 06.65
2007/2006	% 01.63	% 05.23	% 11
2008/2007	% 01.62	% 06.47	% 11.77
2009/2008	% 19.86	% 08.80	% 21.26
2010/2009	% 0.88	% 08.30	% 15.37
2011/2010	% 03.23	% 07.79	% 17.45
2012/2011	% 0.10	% 09.05	% 12

– المصـــدر: مديرية التربية لولاية أدرار.

.

الملحــق رقـــــم: 07

تطور عــدد المؤسسات التعليمية حسب أطــوار التدريس بولاية أدرار خلال الفترة 2002م–2013م.

السنة	عدد المؤسسات التعليمية حسب أطوار التدريس		
	ابتدائي	متوسط	ثانوي
2003/2002	289	51	14
2004/2003	294	54	15
2005/2004	300	55	17
2006/2005	304	59	19
2007/2006	306	64	20
2008/2007	307	69	22
2009/2008	307	73	25
2010/2009	310	74	27
2011/2010	312	76	29
2012/2011	315	78	29
2013/2012	323	79	36

– المصدر: مديرية التربية لولاية أدرار.

ملخص الدراسة

تهدف هــذه الدراسة إلى إبــراز علاقــة البيئة الاجتماعيــة التي يعيش فيها الطفــل بتوجهــه للعمل، سواء تعلق الأمر بالبيئة الأسريــة بكــل ما تحملــه من ظروف اقتصاديــة، اجتماعيــة و ثقافيــة، أو البيئة غير الأسريــة التي ينخــرط فيها الطفل بعد خروجــه نطاق أسرته و المتمثلة في جماعة الرفاق و المدرسة، و قد تم إجراء هذه الدراسة على عينة عرضية قــوامها **80** طفل عامل ببلديــة أدرار، و استخــدم المنهج الوصفي لمعالجــة الموضوع، و أداتي الملاحظة و استمارة المقابلة لجمع البيانــات، كمــا تم استخــدام الأساليب الإحصائيــة المتمثلــة في التكــرارات و النسب المئوية، معامل الارتبــاط، الانحــراف المعياري، و قــد تم ذلك باستخدام برنامج spss، و توصلنا من خلال الدراسة إلى ما يلي:

– وجود علاقــة ارتبــاطية قويــة بين الوضع الاجتماعي و الاقتصادي للأسرة و توجه الأطفال نحو العمل مقارنة بالوضع الثقافي للأسرة، الذي يعتبر أقل تأثيراً في توجههم نحو العمل.

– وجود علاقة ارتباطية بين المدرسة و توجه الأطفال نحو العمل أكثر تأثيراً من جماعة الأصدقاء.

– وجــود علاقــة ارتبــاط بين البيئة الأسرية (الوضع الاجتماعي و الاقتصادي، و الثقافي) و توجه الأطفال نحو العمل أكثر تأثيراً من البيئة غير الأسرية (المدرسة، جماعة الأصدقاء).

The abstract

This study aims at showing the relationship of the social environment in which a child lives, whether it is family environment including economic, social and cultural circumstances, or non familial environment like friends and school. First, this study has been conducted on a sample of eighty (80) children who work in Adrar town. Second, a descriptive method has been followed using observation and the interview form to collect data. Third, to do our statistics, we used duplicates, percentage, the correlation coefficient and the standard deviation. We also used the SPSS programme. Our findings are as follow:

-There is a strong relation between the social and economic status of the family and children's orientation to work, in comparison with cultural status that has less effect.

- There is a strong relation between school and children's orientation towards work more than peers.

- There is a strong relation between family circumstances (social, economic and cultural status) and children's orientation toward work. I.e. bad family circumstances push children to work more than non-familial environment (school and friends) do.